كتاب المنطق الفخر عم ح عدد ١٧

أياصوفية
٤٢٢٢

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٤٤٤٤

# كتاب الطرق المفهوم

مراهل الصمت المعلوم

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم واعتبر
وقد رسم بأنه لا يخرج اعظم الله تعالى واعلا اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد على جميع الحالات بلا ارتياب
الذي نطقت بتقديسه الاجنة في الارحام والاصلاب
وافصحت بقدرته الاطفال والخرسان بفصل الخطاب
وتكلمت الوحوش والطيور بوحدانيته كما شهد
بتحميده عالم الماء وساير الدواب وتلفظت الاشجار
والاثمار والزروع بالثنا عليه وحسن ذلك اللفظ وطاب
ونطقت البشر الموتى بالحكم الدالة على ربوبيته موعظة
لاولي الالباب وسبح بحمده الحصا والاشجار والاحجار
والجبال والبنا والاواني كما اعترفت بالهيبة الجبال
والرحاب فاسمع من شا من البشر نطق الحيوان والموتى
والجماد تاكيدا للحجة على عباده في توجه الثواب والعقاب
اذ كان كلام من ذكرنا بالحروف والاصوات المعهودة
من العجب العجاب وليس بمستنكر ان انطقهم الله بذلك
اذ خلقهم وخلق عيسى من غير اب مثل ادم اذ خلقه من تراب
احمده حمد مقر بربوبيته ونعمه واستغفره استغفار
معترف بعبوديته وخطيئته واشهد ان لا اله الا هو سبحانه

مخلص لا يلهو واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة تحق
لا يشبهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم وانا له وسيلته
وشرف وعظم اما بعد فاني تذاكرت مع
بعض الاخوان ما ورد في العلم من كلام الحجر لموسى
ابن عمران صلى الله عليه وسلم ونطق القتيل في بني اسرايل
على عهد موسى بن عمران حين ضرب القتيل ببعض البقرة
التي امر الله تعالى بني اسرايل بذبحها وضرب القتيل ببعضها
وكلام النملة والهدهد وغيرهما لسليمان بن داود عليهما
السلام وكلام الاطفال لعيسى بن مريم عليه السلام
وكلام البقرة والذيب الذي اخبر بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلام الضب والظبية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وشكاية الجمل اليه وتسبيح الحصا في يده
وتسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك
فاحببت ان اجمع منه شيا لما اشتمل عليه من اثبات المعرفة بالله
تعالى والاعتراف بربوبيته ووحدانيته وعظمته وقدرته
وقهره ولطفه ورحمته ونقمته وتحقيق من سواه بالعبودية له
مع ما انضم الى ذلك من معجزات رسله وكرامات اوليايه

وتنبيه الغافلين وموعظة الجاهلين وعبرة المعتبرين
وتذكرة المتذكرين وترغيب المحسنين وترهيب المعتدين
وغير ذلك من فنون العلم وطرف الفوائد فاستخرت الله تعالى
وتتبعت من ذلك ما قدرت عليه وجمعت ما امكنني جمعه
منه واضفت اليه ما قاربه وما قام مقامه واودعته هذا
الكتاب وجعلته محذوف الاسانيد ليخف حمله ويسهل
تناوله وحصرته في ستة اقسام والله المسؤول ان يجعله
خالصا لوجهه الكريم وينفع به قارئه ومستمعه وان
ينفعني به يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا بمنه وكرمه
وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞

## الفصل الاول

في نطق الاجنة عن عبد الكريم الصنعاني ان عمران بن يصهر
كان يقعد على موائد فرعون فقام على راسه فصعدت
المائدة الكبرى فتلجلج موسى في ظهر عمران ونادى اباه في ظهره
وهو نطفة وقال يا ابت انطلق فانه قد اذن لي ربي
في هذه الليلة ان اخرج من صلبك فسمع عمران كلام ابنه موسى
فولى عمران ومر على وجهه فرجع الى امراته فوجدها طاهرة
فواقعها



فواقعها فحملت بموسى عليه السلام ۞ وقال قتادة ان
موسى عليه السلام قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يا موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان
تسمع كلامهم قال نعم فناداهم الله تعالى يا امة محمد
فاجابوا من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك
قال موسى يا رب ما احسن اصوات امة محمد اسمعني مرة
اخرى فناداهم فاجابوه فقال الله تعالى يا امة محمد اني
قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا واستجبت لكم قبل ان تدعوني
واعطيتكم قبل ان تسالوني ۞ وذكر ان راحيل ام يوسف
الصديق سمعت يوسف وهي حاملة به يقول في بطنها انا المفقود
المغيب عن وجه ابي زمانا ومورثه احزانا ابيض عيني الحزنه الكظيم
وأباع بيع العبيد واقاسي الحبس والحديد فحارت راحيل
عند ما سمعت وبقيت باهتة تصغي للكلام فنظر يعقوب
الى حيرتها ودهشتها فسالها عن حالها فاجابته بما سمعت
فقال لها اكتمي امرك ولا تعلمي احدا ۞ ولما تبين حمل مريم
بعيسى عليه السلام كان اول من علم بحالها ابن خالها يوسف
النجار فقال لها معرضا يا مريم هل تنبت الارض زرعا

من غير بذر فقالت لا قال هل يكون ولد من غير فحل قالت
نعم ادم من غير اب وام قال صدقت ثم قال ان هذا الولد
الذي في بطنك من اين فقالت هذا هبة من ربي ومثله
كمثل ادم خلقه من تراب فنطق عيسى عليه السلام من بطن امه وقال
يا يوسف ما هذه الامثال التي تضربها لامي قم فانطلق
الى صلاتك واستغفر لذنبك بما قد وقع في قلبك فقام
يوسف ○ وروي عن ابن عباس ان جريجا كان شابا
اديبا عالما متزهدا فاقبل على العبادة في بدايته وهو ابن
ثلاثة عشر سنه وكان في عبادته عشرين سنه فلم
يدرك في الرهبان مثله في الزهد الزهد والعبادة وكان
له ام ليست بدونه في العبادة والفضل فكانت راضيه
بما يصنع ابنها وكانت تختلف اليه بالطعام والشراب فاتته
ذات ليلة وهي ليلة شاتية ذات مطر وريح فدعته فابطا
عليها حتى برمت مكانها فدعت عليه فقالت اقامك الله
مقام المومسات ثم انصرفت وانما كان ذلك لطف من الله
تعالى لاهل طاعته لما القوا من الفجار وما ازدتهم به من البهتان
وكان الفساق قد ولعوا بالرهبان والاحبار ولم يكن
احد

ابغض
احد اغيظ عندهم ولا اشد عليه حنقا منهم على جريج لاجتهاده
وكانت امراة بغيه لا تمتنع من احد معروفة في بني اسرايل
فاتى قوم من الفجار اليها وقالوا لها هل لنا امر تفعليه ونعطيك
كذا وكذا قالت وما هو قالوا انطلقي الى دير جريج
وكانت ليلة بارده فتقرعين عليه الباب فاذا قال ما جاءك
فقولي اني امراة ضعيفة جئت من موضع كذا فادركني
المطر واخاف امامي الفساق واحب ان تتقي الله في امري
وتاذن لي بالدخول فاكون في ناحية من ديرك فاذا اصبحت
خرجت من عندك قالت افعل فاعطوها على ذلك ثم انطلقوا
بها الى دير جريج فتركوها وتفرقوا عنها فقرعت الباب فقال
من هذه قالت انا امراة ضعيفة مسكينة خرجت من موضعي
اريد موضع كذا فادركني الليل واحب ان تاذن لي فادخل
ديرك قال لا انك امراة فقالت اتق الله في امري فاني مقيمة
هاهنا ليلتي فان حدث بي حادث لزمك ذلك قال فلما طال
به ذلك وهي قالت يا جريج اني اخاف على نفسي الفساق
او اهلك بردا فرق لها وخاف الله تعالى ففتح لها الباب
فدخلت وهو يصلي وكانت امراة حسنة جميلة ذات حسن

وجسيم وجا الشيطان فزينها له فعرضت المراه نفسها عليه
وقالت يا جريج ما كنت اظن ان القى احدا بمثل ما القاك
به اعرض عليك نفسي واراك لي اهلا فقال جريج فكاني لا اري
نفسي لك اهلا فقام يصلي وعنده تنور يصطلي بها فجا الشيطا
فزين له الفاحشة فقام وهيا لها فخاف الله تعالى في المعاد
فدني من النار وادخل فيها اصبعه ثم قال لنفسه اصبري
فلعمري ان صبرتي لاوانك على ما تريدين فلما احرقته النار انقطع
عنه الشهوة واقبل على صلاته ثم اتاه الشيطان بمثله ففعل
مثلها ثم لم يزل كذلك حتى اصبح فلما اصبح فتح الباب
وقد احاط بدير الناس والفساق واخرجوا المراه فقالوا
اخبرينا خبرك فقالت هذا حالي وحال جريج منذ كذا وكذا
وهذا الذي ترونه في حاله وزهده خدعني عن نفسي حتى حبلني
وهذا بابي التي اضع فيها ما في بطني وقد انكر ولده وقد ترون
اني معه في دير وليس معنا ثالث فجعلوا في عنقه حبلا وانطلقوا
به الى الملك فامر بصلبه وهكذا كانت سنتهم في الرهبان
اذا ترهب الرجل ثم اتى بالفجور لم يقبل منه الا القتل فبلغ ذلك
ذلك امه فجاءت وقالت يا بني قد علمنا انك بري وان الذي

اصابك بدعوتي وكانت مجابة الدعوة معروفه فيهم
بالزهد والصلاح فدنت من الملك وقالت ايها الملك
انا ام جريج فعرفها وقربها واعزها في ابنها فقالت ايها
الملك لا تعجل فان لي بينة وقاض يقضي بينهما فقال الملك
فمن شاهدك قالت ادعوا المراة فدعاها فقالت ام جريج
ويحك قولي الحق قالت ما اقول الا حقا فوضعت ام جريج
يدها على بطن المراة ثم دعت بدعوات وقالت اللهم انت
شاهد كل نجوى وعالم كل خفية ومطلع على كل
سر وانت اذا شئت شيا تقول له كن فيكون
لا يغادرك شي ولا يعجزك ما تريد وانت ناصر اوليائك
اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فالقى الله
تعالى في نفسها ان ناجي ما في البطن فقالت يا صاحب
البطن فاجاب حتى سمع الناس لبيك لبيك قالت من
فعجب ابوك قال فلان الراعي عبد بني فلان فعجبوا الناس
وخلص الله عز وجل جريجا ○ قال ابو علي ابن ابي موسى
العدل بدمشق قال كنت بمصر فقال لي بعض اصحابنا
يا ابا علي ها هنا حكاية عجيبة قم حتى تسمعها من احمد

ابن طاهر القزاز قال فجئنا اليه وسألناه فقال نعم كان
لنا ههنا بمصر بيت ضيافة فجاءنا فقير عليه خرقتان يكنى
بابي سليمان فقال الضيافة فقلت لابني امض معه الى
البيت فاقام عندنا تسعة ايام اكل فيها ثلاث اكلات
كل ثلثة ايام اكلة فسألته المقام عندنا فابى وقال اريد
الثغر فسألته ان لا ينقطع اخباره عنا فغاب اثنى عشر سنة
ثم قدم قلت له ما كتبت لي اخبارك قال لي لم ابلغ الثغر
وانما اخبرت بالرملة فيها شيخ يقال له ابو شعيب مبتلى
فاقمت عنده اخدمه سنة فوقع في نفسي اي شيء كان
اصل بلائه فلما دنوت منه ابتدأني قبل ان اسأله قال اما
سؤالك عما لا يعنيك فصبرت سنة اخرى ثم تقدمت اليه
لاسأله فقال اما سؤالك عما لا يعنيك فصبرت سنة اخرى
ثم تقدمت اليه فقال لي في الثالثة لا بد لك قلت نعم
قال بينا انا اصلي في الليل في محرابي بدا لي في المحراب نور شعشعاني
كاد ان يخطف بصري قلت اخسأ يا ملعون فان ربي عز وجل
اعظم واجل ان يبرز للخلق ثم صبرت برهة فبدا لي نوران
كادا ان يخطفا بصري فقلت اخسأ يا ملعون فان ربي
عز

عز وجل اعظم من ان يبرز للخلق ثم بدا لي الثالثة نور
اشد مما بدا لي فقلت مثل الاول قال ثم سمعت نداء من المحراب
يا ابا شعيب فقلت لبيك لبيك لبيك قال اتحب ان
اقبضك من وقتك هذا او اجازيك على ما مضى منك او ابليك
ببلاء ارفعك به في عليين فسكت سكتة ثم قلت
بلاءك بلاءك فسقطت عيناي ويداي ورجلاي فمكثت
اخدمه اثنى عشر سنة فقال لي في بعض الايام وعيناه
كانهما سكرجتان ترى ما ارى قلت لا قال تسمع ما
اسمع قلت لا قال ادن مني فدنوت منه فسمعت اعضاءه
تخاطب بعضها بعضا يقول العضو لما يليه ابرز منه حتى
ابرز فبرزت اعضاؤه كلها بين يديه صبة واحدة
تسبح وتقدس ولولا انه مات ما حدثتكم بحديثه

## الفصل الثاني في نطق الاطفال

روي ان ادريس عليه السلام ترك في الارض ولدا يقال له متوشلخ فتزوج
امراة يقال لها متشلحا فولدت له ولدا سمي لمكا وكان
يرجع الى قوة وبطش وكان يضرب بيده الى الشجرة العظيمة
فيقتلعها من اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وكان يكتم اسمه عن قومه قال فخرج ذات يوم الى البرية
فاذا هو بامراة في نهاية الحسن والجمال بين يديها غنم ترعاها
فاعجب بها فسالها عن نفسها فقالت انا قينوش بنت اكليل
ابن عويل بن لامك بن قابيل بن ادم فقال لها الك زوج قالت لا
فقال لها كم سنك قالت مائة وثمانين سنة فقال اما
لو كنت بالغه لتزوجتك وكان البلوغ حينئذ في مائتي سنه
فقالت له من انت فلم يقل لها اني من اولاد شيت للعداوة
التي كانت بين اولاد شيت واولاد قابيل ولكن قال انا من
اولاد من لا يحل له الحرام فقالت كان عندي انك تريد ان
تفضحني فاذا اردت ان تتزوج بي فقد مضى لي مائتي سنه وعشرون
سنه فانطلق الى ابي فاخطبني منه قال فمضى وخطبها من
ابيها وارغبه في المال حتى تزوجها فولدت منه نوحا
صلى الله عليه وسلم قال وهب فلما كان وقت ولادها
وضعته في غار هناك خوفا على نفسها وولدها من ملك كان
في ذلك الوقت فلما وضعته هناك وارادت ان تنصرف
نادت وانوحاه فكلمها نوح وقال لا تخافي على احد يا اماه
فان الذي خلقني يحفظني قال فانصرفت الى منزلها واقام
نوح

نوح في ذلك الموضع اربعين يوما ثم توفي ابوه فاحتملته
الملائكة حتى وضعوه بين يدي امه مزينا مكحولا ففرحت
به واخذت في تربيته ن **ولما** تم لابرهيم عليه السلام
في بطن امه تسعة اشهر سالت امه زوجها تارح ان يدخلها
بيت الاصنام حتى تسال الحنيفا الولادة عليها فاذن لها
في ذلك وتربص بها الليل خوفا عليها من الناس ان يعرفوا
حملها فلما دخلوا على الاصنام تنكست الاصنام كرامة ودخلت م
لابرهيم عليه السلام فخرجت ام ابرهيم فزعة من بيت الاصنام
فاذا هي بنمرود في قومه وبين يديه الشموع والمشاعل
فقال من هذه فقالت انا زوجة عبدك تارح فاراد ان
يقول اقبضوا عليها فجرى على لسانه اتركوها فاقبلت تمر
الى منزلها وهي مذعورة فاخذها الطلق في الطريق فاقبل
اليها ملك فقال لها لا تخافي وامضي الى موضع كذا معي
فضعي ما في بطنك قال فتبعته حتى ادخلها في الغار الذي
ولد فيه ادريس ونوح عليهما السلم ويقال لهذا الغار في
التوريه غار النور فاذا هي بفرش هناك وقناديل والات
الولادة موضوعة فخافت من ذلك فنوديت ان ادخلي الغا

فانا ملائكة ربك جئناك لرعايتك اكراما لما في بطنك
وخفف الله عز وجل عليها الطلق فولدت في ليلة الجمعة ليلة
عاشورا من شهر المحرم فلما فارق ابرهيم بطن امه وسقط الى
الارض استوى قايما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ الصوت المشارق الله
والمغارب ه **ولما** وقع بقلب زليخا ما وقع من حب يوسف
الصديق وارادت الاجتماع به امرت ان يبنى لها بيت فبنى لها كما
ارادت وفيه من الرخام ما بين اصفر واحمر واسود وعمد
وحيطانه فيه قضب الذهب وسقفه من العاج والابنوس
مشبكة بحلق الذهب المرصع بالجواهر وفي هذا المجلس
اساطين الصندل والعود وقد ضمخته بالمسك والعنبر وفيه
سرير من صفائح القوارير من فوقه قبة من الذهب مرصع
بالجوهر وللمجلس اربعة ابواب معمولة بصفائح الذهب وزينوها
بالفرش اليمانية ووضعوا في كل زاوية مجمرة من الذهب تفور
عودا فلما فرغت من ذلك زينت نفسها وقعدت على سريرها
وبعثت الى يوسف فدعته فاقبل حتى وقف عليها وهو لا يعلم
ما يراد به فلما دخل اخذت ابواب المجلس من خارجه اي غلقت
الابواب



الابواب وفي المجلس قناديل معلقة قد غلب ضوها على تلك
الزينة فازدادت حسنا وشعاعا قال فنادته زليخا
يا يوسف فنظر اليها مزينة فقال ما لي ادري هذا المجلس مزينا
ولا ادري فيه العزيز قطفير قالت زليخا ما اصنع به وانت
الحبيب وانا لك حبيبة وقالت هيت لك فعلم يوسف عند
ذلك مرادها فوقعت عليه الرعدة وكان يوسف يومئذ
ابن خمسة عشر سنة فقال يوسف معاذ الله انه ربي احسن
مثواي الاية يا زليخا ذريني لاني ما خلقت لاعصي ربي ذريني
لا احب ان ادعى في السماء زانيا ذريني فاني لا اصبر على عذاب الله
فانه يكفيني من الغم ما فعل بي اخوتي فكان يوسف
يتكلم بذلك وتعقد على تكته عقدة بعد عقدة حتى عقدت
سبع عقد قال فلم تزل تزين له كلامها ان يلين لها ثم قالت
يا يوسف ما احسن عينيك فقال هما اول ما يسيلان فقالت يسيلان
ما احسن صدغيك قال كاني بهما قد تساقطا في التراب فقالت
صورة وجهك قد اخلت جسمي قال لها يوسف الشيطان يغرك
على ذلك قالت ما عليك لو دنوت مني قال اخاف ان يذهب
نصيبي من الجنة قالت فضع يدك على صدري قال اخاف ان

تغل الى عنقي في النار قالت فاني قد سترت عن الناس امري
فادن مني قال من يسترني من الله العظيم قال فعند ذلك
وثبت زليخا ورمت بتاجها قال الله تعالى ولقد همت به الاية
قيل لقد همت زليخا المعصية وهم يوسف بالطاعة وقيل
ان فيه تقديما لولا ان راى برهان ربه لقد همت به وهم بها
وقيل كما همت به هم بها وكان البرهان الذي راه انه يسمع
صوتا من ورائه فلما التفت تصور له يعقوب وهو عاض عليك
يقول الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين الاية قال فلما نظر يوسف الى البرهان
بادر نحو الباب كما قال الله تعالى واستبقا الباب قال
فقامت زليخا تعدو خلف يوسف حتى لحقته عند الباب فجذبت
قميصه اليها فقدته من دبر واذا العزيز قد اقبل وفتحت
الجوار الابواب وذلك قول الله تعالى والفيا سيدها لدا الباب
فلما نظرت زليخا اليه لطمت وجهها وقالت ايها العزيز هذا
يوسف الامين الذي اتخذناه ولدا دخل علي حتى يراودني
عن نفسي فذلك قول الله تعالى اخبارا عنها ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الاية قال يوسف ايها العزيز هي التي راودتني
عن



عن نفسي واني معها في جهد منذ دخلت هذه الدار قال
فهم العزيز ان يضرب يوسف بسيف كان معه فانجاه الله
تعالى منه حيث يقول وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس
كان في المجلس صبي صغير ابن شهرين وهو ابن داية زليخا
فتكلم باذن الله تعالى وقال يا قطفير لا تعجل اني سمعت
تخرق الثوب فان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين ثم لم ينطق الصبي حتى بلغ مبلغ النطق
قال فلما راى قميصه قد من دبر سكن غيظه على يوسف
واقبل عليها وقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
اي انه من صنيعكن ثم اقبل على يوسف وقال يا يوسف اعرض
عن هذا الحديث لا يسمع الناس بعيرونا به ثم اقبل على زليخا وقال
استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فخرج العزيز
من منزله واقبلت زليخا على يوسف وقالت كيف فعلت قال
يوسف قال يوسف كيف برأني الله بكلام المولود قال
عبد الله بن عباس لما وضعت ام موسى عليه السلام موسى استوى
قاعدا ونطق باذن الله وقال يا اماه لا تخافي ان الله معنا وهي

كانت تخاف عليه وكانت ام موسى اذا خرجت من منزلها
في حاجة عمدت الى موسى فطرحته في مهده وتضعه في التنور
وتغطيه واتفق انها فعلت ذلك يوما وخرجت لحاجة وكانت
اخته قد عجنت عجينا وارادت ان تخبز فامرت بسجر التنور
فسجروه من غير ان يعلم احد ان موسى في التنور فاتفق ان هامان
وقع في قلبه ان الولادة في بيت عمران فجاء حتى كبس على دار
ابيها فقالت اخته كيف يكون هاهنا مولود وعمران
محبوس عندكم قال فدخل هامان وجعل يفتش جميع زوايا الدار
حتى جاء الى التنور وهو مسجور وعلم ان لا يكون فيه مولود
ورجعت ام موسى فاذا هي بالاعوان والحرس خارجون من دارها
وكادت ان تزهق نفسها واستعجلت حتى قالت لاخته هل نظر
هامان الى ولدي في التنور واسرعت حتى اتت التنور فوجدته
سجر فلطمت وجهها وقالت ما نفعني الحذر احرقتم ولدي فناداها
موسى من جوف التنور لا تخافي علي يا امي فان الله عصمني من النار
ان تحرقني فادخلي يدك في التنور واخرجني فان الله تعالى صرف عني
حرها وعنك قال فادخلت يدها فاخرجته من التنور ولم
تلمسه النار ولما وضعته امه في التابوت والقته في بحر

النيل حمله البحر وادخله في دار فرعون فدخل في حوض
كان لبنات فرعون وكان لفرعون بنات بهن
عاهة فكن يخرجن كل يوم يلعبن في الحوض فبينما هن
كذلك وقد اقبل التابوت في النهر ودخل الحوض فاخذته
البنات فاضطرب التابوت وزلق من ايديهن وسمعن صوتا
قايلا تطهرن واحملنني فمن حملني اعطاه الله العافية
فتطهرن وحملنه فعافاهن الله وشفاهن فادخلنه على
اسيه ففتحت التابوت فاذا موسى يتلالا منه النور
فقال يا اسيه خذيه اليك فاني قرة عين لك ولا لفرعون
فاخذته اسيه وقبلت بين عينيه ه وقال
كعب ووهب كانت لبنات فرعون ماشطة
مومنة وهي امراة خربيل مومن ال فرعون وكانت اذا
مشطت بناته يوضع لها كرسي من ذهب وبيدها مشط
من ذهب فبينما هي تمشط احدى بناته اذ سقط المشط
من يدها فقالت تعس من كفر بالله قالت ابنت فرعون
انما تريدين تقولين تعس من كفر بابي قالت ومن ابي
انما قلت من كفر باله موسى فقامت حتى دخلت على فرعون

واخبرته بذلك قال فغضب فرعون وامر باحضارها
فلما حضرت قال لها ما هذا الذي بلغني عنك من قولك
بالاه موسى فقالت صدقوا وانا مؤمنة بموسى والهه
فاقض ما انت قاض قال فامر باوتاد من حديد وبطحت
الماشطة على ظهرها وشد يديها ورجليها على تلك الاوتاد
ثم امر فاتي باولادها فقدموا الاكبر وقالوا للماشطة
ان عدتي والا قتلناك واولادك فابت ان تكفر بعد
ايمان فذبحوا الاكبر من اولادها على صدرها فقالت
الحمد لله الذي رد روحه الى جنته فذبحوا الثاني فقالت
مثل ذلك ثم اتوا بالاصغر وكان طفل صغير فانطقه الله
تعالى وقال يا اماه لا ترجعي عن دين موسى فان عذاب
فرعون يفنى وعذاب الله لا يفنى ثم انهم ذبحوا الطفل
على صدرها ثم قال فرعون علي بالثور وكان قد اتخذ
له ثور من نحاس له قوايم من حديد مجوفا وكان اذا غضب
على احد امر باحمايه على النار ثم يلقي فيه من اراد قتله
ثم اخذوا الماشطة ليطرحوها فقالت يا عدو الله اجمع بيني
وبين زوجي واولادي حتى نبقى جميعا في الجنة فطلب

زوجها



زوجها وكان قد هرب فطرحت الماشطة واولادها
في ذلك الثور فاحترقت هي واولادها فصاروا رمادا
**ولما** ولد يونس بن متى عليه السلام لم يكن لامه
لبن يكفيه فكانت تاتي به الى الرعاة وتسالهم اللبن
وهم لا يجيبونها ويونس في خلال ذلك يمص اصبعه من
الجوع فكانت تقول اللهم هذا هبتك لا تهلكه هزلا
ولا جوعا وكانت المواشي تاتيه فتلقمه ضرعها فيمص حتى
يروى ويشبع وكان يقول اذا روي الحمد لله الذي
سقاني وارواني وكان يدهش من فصاحته على صغره
فامن به عند ذلك سبعون راعيا يقولون امنا بالذي
سقى هذا الغلام من هذه الاغنام وبقي على ذلك حتى فطمته
امه عن اللبن ه **ولما** قرب وقت ولادة عيسى عليه السلام
خرجت في جوف الليل من منزل زكريا حتى صارت خارج
بيت المقدس فاخذها الطلق فنظرت في جوف الليل الى نخلة
يابسة فجلست عند اصلها فاخضرت النخلة من ساعتها وصار
لها سعف وخوص وتدلت بحملها بقدرة الله تعالى واجرى الله
تعالى في اصل تلك النخلة عينا من الماء واشتد بها الطلق

فضربت بيدها الى النخلة وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا يعني لا تعرف ولا تذكر فناداها من تحتها
ان لا تحزني يعني من تحت النخلة الملك الذي معها من قبل الله
قال الضحاك كان جبرائيل وقال الحسن عيسى ابنها هو الذي
ناداها وهزي اليك بجذع النخلة الاية وكلي من هذا
الرطب واشربي من هذا العين وقري عينا بهذا الولد
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا وكان زكريا افتقد مريم
فلم يرها فاغتم ودعا ابن خالها يوسف وبعثه في طلبها حتى
نظر اليها تحت النخلة فكلمها فلم تكلمه فتكلم عيسى وقال
يا يوسف ابشر وقر عينا وطب نفسا فقد اخرجني ربي من
ظلمة الاحشاء الى ضوء الدنيا وسآتي بني اسرائيل وادعوهم
الى طاعة الله تعالى فانصرف يوسف الى زكريا واخبره
بولادة مريم وقول عيسى فازداد زكريا غما من اجل مقالة
الناس وقامت مريم من موضع ولادها وحملت عيسى على
صدرها حتى اشرفت على بني اسرائيل وزكريا جالس معهم فلما
نظروا اليها والى عيسى بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا

يعني

يعني عظيما لا يعرف منك ولا من اهل بيتك يا اخت
هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك
بغيا اي ما كان ابوك امرء سوء ولا امك فاجرة فمن
اين لك هذا الولد فاشارت اليهم ان كلموه فضربوا ايديهم
الى جباههم تعجبا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا اي في الحجر فعند ذلك نظر اليهم عيسى وتنحنح وقال
اني عبد الله اتاني الكتاب اي كتب النبيين وانا في بطن
امي وجعلني نبيا يقول بعد الخروج من بطنها وجعلني مباركا
يقول معلما نفاعا اينما كنت في بلاد الله تعالى واوصاني
بالصلاة والزكوة يعني تمام الصلاة لوقتها والزكوة ما
دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والجبار
الذي يقتل على الغضب والشقي العاصي لربه والسلام علي
يوم ولدت الاية فلما سمعت احبار بني اسرائيل ذلك من عيسى
عليه السلام وعلموا انه لا اب له وان الله تعالى خلقه
كما خلق ادم فقال زكريا الحمد لله الذي برانا بكلام
عيسى من فساق بني اسرائيل ولما برا الله تعالى جريجا
بكلام الجنين حين سالته ام جريج عن ابيه فقال فلان

مر ابوكم

الراعي عبد بني فلان كما قدمناه في الفصل الاول في
نطق الاجنة قال ابن عباس فانطلقت فوضعت بعد ثلاث
فقال الفساق ومن كان راه من الاحبار والرهبان
مثل راي هولا من جلسا الملك ما سمعنا بشي فتكلم الناس
ما بين مصدق ومكذب وخاضوا فيه وكانت امراة
مرضية فيهم فاتت الملك فقالت ايها الملك ان الذي انطق
الصبي في بطن امه قادر على نطقه خارجا من بطن امه وقد
كذبوا الناس بما راوا من العبرة فاحب ان تجمع الى الناس
مرة ثانية وتدعو هذه المراة ففعل الملك وجات المراة
ومعها صبي في خرقة فقالت ايها الغلام ابن من انت فانطق الله
تعالى لسانه فقال اخبرك وانا مخبرك انا ابن فلان الراعي عبد
بني فلان فتكلم مرتان مرة وهو في بطن امه ومرة وهو
طفل وروي عن عطا ابن عباس انه قال كان عن
بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس
ابن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين سنة وكان له ساحر صادق فلما كبر قال
للملك اني قد كبر سني فابعث لي غلاما اعلمه السحر فبعث له
غلاما

غلاما يقال له عبد الله بن التامر ليعلمه السحر فكره الغلام
ذلك ولم يجد بدا من طاعة الملك وطاعة ابيه فجعل
يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراة حسن
الصوت فقعد الغلام وسمع كلامه فاعجبه ذلك
فكان ياتي المعلم فيضربه ويقول له ما الذي حبسك فاذا
انقلب الى ابيه دخل الى الراهب فيضربه ابوه ويقول له ابطات
فشكى الغلام ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا اتيت الى
المعلم فقل له حبسني ابي واذا اتيت اباك فقل حبسني المعلم
وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على
الناس فمر بها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم ان كان
امر هذا الراهب احب اليك من امر هذا الساحر فاقتلها
فلما رماها قتلها ثم اتى الراهب فاخبره بالخبر فقال له الراهب
انت قتلتها قال نعم قال ان لك لشانا وقد بلغ من امرك ما
ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تذكرني فكان الغلام
يبري الاكمه والابرص ويشفي الناس وكان للملك ابن عم
مكفوف البصر فسمع المكفوف ان الغلام قتل الحية فجاه
مع قايد فقال له انت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى

قال فمن الله قال رب السموات والارض وما بينهما ورب
الشمس والقمر والليل والنهار والدنيا والاخرة قال
ان كنت صادقا فادع ربك حتى يرد علي بصري فقال
الغلام ارايت ان رد الله عليك بصرك اتومن بالله قال نعم
قال اللهم ان كان صادقا فاردد عليه بصره قال فرجع
الى منزله بلا قايد ثم دخل على الملك فلما راه تعجب منه وقال
من صنع هذا بك قال الله قال ومن الله قال رب السموات
والارض قال فاخبرني من فعل هذا فلم يزل يعذبه حتى دله
على الغلام فاتي بالغلام فقال له الملك يا بني قد بلغ من سحرك
هذا قال الذي لم اشف هذا وانما شفاه الله تعالى فلم يزل يعذبه
حتى دله على الراهب فاتي بالراهب فقال له ارجع عن دينك فابى
فدعى بالمنشار فوضعه في مفرق راسه فشق به حتى وقع شقتاه
ثم اتي بابن عم الملك فقال له ارجع عن دينك فوضع المنشار فشقه
مثل ذلك ثم قال للغلام ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا الى جبل كذا وكذا فاصعدوا
به الى ذروة الجبل فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا
به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شيت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وهلكوا



وهلكوا وجا الغلام يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل
اصحابك فقال كفانيهم الله فاغاظ ذلك الملك فدفعه
الى نفر اخر وقال اذهبوا به في قارورة والجوا به في البحر
فان رجع عن دينه والا فاقذفوه في البحر فذهبوا به فقال
اللهم اكفنيهم بما شيت فانكفت بهم السفينة فجا يمشي
الى الملك وغرقوا هم فقال له الملك ما فعل اصحابك
فقال كفانيهم الله تعالى فقال الملك اقتلوه بالسيوف
فضربوه فلم تعمل فيه السيوف وقشاعره في الارض
يعرفوه الناس وعظموه وقالوا انه واصحابه على الحق فقال الغلام
للملك انك لن تقدر على قتلي الان تفعل ما امرك قال اجمع
فقال وما هو
اهل مملكتك وانت على سرير ملكك فتصلبني على جذع ثم ترميني
بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك الملك وقال
بسم الله رب الغلام فاصابه في صدغه فوضع يده عليه ومات
فقال الناس لا اله الا الله اله عبد الله بن التامر ولا دين
الا دينه فلما امن الناس برب الغلام قد نزل بك والله ما كنت
قيل له
تحذر فغضب الملك واغلق ابواب المدينة واخذ افواه
السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم اعرض الناس عليه

رجلا بعد رجل فمن رجع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع
القاه في النار فاحرقته وكانت امراة اسلمت فيمن اسلم
ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فلما قال لها الملك ارجعين
عن دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ
ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال ارجعي فابت فاخذ ابنها
الاوسط فالقاه في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي
فهمت بالرجوع فقال الرضيع يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك
على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار وامه على اثره ه
وفي الحديث من رواية محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة كان معها ولد ترضعه
اذ مر بها شاب جميل فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال
الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحكي الغلام وهو
يرضع ثم مرت بها ايضا امراة وذكروا انها سرقت وزنت
وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم
اجعلني مثلها فقالت له امه مثل ذلك فقال ان الراكب
جبار من الجبابرة وان هذه قيل انها زنت ولم تزن وقيل

سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله ه وعن
معرض بن عبد الله بن معيقب عن ابيه عن جده معيقب
قال دخلت دارا بمكة فرايت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم
ولدته امه بخرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
من انا يا غلام فقال انت رسول الله قال صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب فكنا نسميه
مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا بين اصحابه فاجتازت عليه امراة مشركة كثيرة
البغض لرسول الله وهي حاملة طفلا لها عمره شهرين فوقفت
بازايه عليه السلام وقابلت وجهه المبارك وكلحت في
وجهه صلى الله عليه وسلم فنادى الطفل بلسان طلق السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام
عليك يا حبيب الله فانكرت الام ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايها الطفل ما اعلمك اني رسول الله واني محمد
بن عبد الله كيف شهدت بنبوتي واعترفت برسالتي ولم

ولم تشاهد اياتي ولم تدرك مبالغ العقلا وترى معجزاتي
فقال يا محمد ان نيران شريعتك قد خرقت الحجب بيني وبينك
وانوار رسولك قد بصرتني تحقيق مرتبتك يا محمد من عرفك بك
وانا عرفتك بالله اعلمني الله على لسان الروح الامين انك محمد رسول الله
رسول رب العالمين فقال جبرائيل وكان قايما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم سله من الروح الامين واين هو فساله
فقال هو قايم عندك لا يراه احد من اصحابك غيري قال
يا غلام وما اسمك قال ان امي سمتني عبد العزى وانا كافر
فسمني انت يا رسول الله فقال انت عبد الله فقال ادع لي يا رسول الله
ان يجعلني من خدامك في الجنة فقال جبريل يا رسول الله ادع الله
له فانه يستجيب لك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الطفل سعيد والله من امن بك وشقي من تخلف عنك
وكفر بك ثم شهق وخر ميتا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضج المسلمون بالتسبيح والتهليل فلما رات ام الطفل ذلك
بكت وقالت بابي انت وامي يا رسول الله لقد كنت شديدة
البغض لك شريعه الى تكذيبك قبيحة القول فيك واما الان
فلا اثر بعد عين انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وانك

فانا عرفك

اعلمني الله



وانك محمد رسول الله جيت بالحق ونطقت بالصدق فوا اسفي
على ما فاتني منك واحزني على ما انصرم من عمري في غير متابعتك
ونقص من زماني ولم اظفر فيه بخدمتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افهمك ما رابت والهمك حتى استهديت
فكاني انظر الى كفنك وحنوطك مع الملايكة فقالت
احسن الله بشراك يا رسول الله انا الان فلا ابالي وقد حظيت
بالشرف بمتابعتك ثم انصرفت نحو منزلها فماتت في الطريق
قبل ان تصل منزلها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى عليها وعلى ولدها ومشى خلفهما على رؤوس اصابع رجليه
الى د فنهما فقيل له في ذلك فقال من كثرة ازدحام الملايكة خلف
جنازتهما لم اجد موضعا لقدمي ه **وروينا** عن قابلة الشيخ
ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري قالت ليلة ولد الشيخ
ابو الحسن الدينوري فلما وقع الى الارض قال لا اله الا الله
محمد رسول الله بنغمة عقلها كل من في البيت ه **ولما**
طلب النمرود من ابرهيم اية كان في احد دار النمرود جارية
واقفه وفي حجرها ابنت صغيرة لنمرود وهي ترضع فوثبت تلك
الصبية من حجر امها ووقفت بين يدي نمرود وقالت

الحمد لله الذي

من كثرة

يا ابت ما تنتظر وهذا ابرهيم نبي الله قد جاءك بالحق فاتبعه
ثم اقبلت الصبية على ابرهيم تشهد ان الله تعالى هو الاله
المعبود وان ابرهيم رسوله فامر بها نمرود فقطعت قطعا ه

## الفصل الثالث في نطق الخرسان

عن ابن عباس ان
ام موسى لما رات الحاح فرعون في طلب الولد ان خافت على ابنها
فقذف الله تعالى في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف
التابوت في اليم فذلك قوله تعالى اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل الاية يقول الله تعالى
فالتقطه ال فرعون الاية عدوا لرجالهم وحزنا على نسائهم اذ
اهلك ازواجهم وابناءهم وصار خولا لبني اسرائيل كما كان
نساء بني اسرائيل للقبط فانطلقت ام موسى الى رجل نجار من اهل
مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال
لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت فكرهت ان تكذب
فقالت فقالت ابن لي اخاف عليه فرعون فاخبيه في هذا
التابوت فاشترت منه التابوت وحملته فانطلقت به
وانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامر ام موسى والتابوت
فلما هم بالكلام امسك الله تعالى لسانه فلم يطق الكلام وجعل
يشير



يشير بيده فلم تعلم الامنا ما يقول فلما اعياهم كلامه
قال كبيرهم اطردوا هذا المصاب فضربوه وطردوه فلما
انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق
ايضا يريد الذباحين ليخبرهم فاخذ الله لسانه وبصره فلم
يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضربوه واخرجوه من عندهم لا يبصر
شيئا فوقع في واد يهوي فيه فجعل لله نذرا ان رد عليه بصره
ولسانه لا يدل عليه احدا ويكون معه يحفظه حيث
كان فعلم الله تعالى منه الصدق فرد عليه لسانه
وبصره فخر لله ساجدا فقال يا رب دلني على هذا العبد الصالح
فدله الله تبارك وتعالى عليه فخرج من الوادي وامن به
وصدقه وعلم ان ذلك من الله تعالى **قال**
وهب اتى عيسى عليه السلام قرية فبات عند عجوز وكان
لتلك العجوز ابن اعمى اصم ابكم فلما اصبح عيسى نادى الغلام فلم
يجبه فلما راه بتلك الحال مر يده على بصره فبصر الغلام باذن الله تعالى
ثم نفخ في فيه فتكلم ثم نفخ في اذنيه فسمع باذن الله تعالى ثم
اخذ بيده وقال قم فقام كان لم يكن به شيء وهو ينادي
لا اله الا الله وان عيسى روح الله ففرحت العجوز واسلمت

وقالت يا ولدي كيف علمت انه عيسى فقال يا أماه والله
لما وضع على يده الا وكل عرق منه وفي ينطق ويقول لا اله
الا الله عيسى روح الله وكلمته ولما جا جرجيس
بعد موته في المرة الثانية التي سنذكرها في موضعها بعد هذا
ورأى الملك ومن كان معه اجمعوا رأيهم على أن يعذبوا
جرجيس بالجوع فادخلوه في بيت عجوز فقيرة وكان بيتها
منفرد عن القرية ولها ابن اعمى اصم مقعد وفي بيتها دعامه
يابسه يحمل عليها خشب البيت فلما أدركه الجوع قال
للعجوز ما عندك من طعام فاقسمت ما لها عهد بالطعام
منذ عدد ايام وانما كنت اسال الناس يا بني فيرحموني لما
يرون من فاقتي فاخرج واطلب لك شي فقال لها حدثيني
هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال واياه تعبدين قالت لا
قال لما لو انك عبدتيه لاغناك عن الناس وشفى لك
ابنك قالت كيف يغنيني ولم يغنيك وانت تزعم انك وليه
ام كيف يشفي ولدي ولم يصرف عنك العذاب قال جرجيس
اما قولك كيف يغنيني ولم يغنيك فهل تعلمي اني منذ كنت
في ايدي هولاء القوم كان لي طعام او شراب قالت لا قال
واما



واما قولك كيف يشفي لي ابني ولم يصرف عنك العذاب
فهل تعلمين احدا مثلي عذب بمثل ما عذبت به فبقي بقاي
او صبر صبري ولولا دفاع الله عني وعافيته لقد كانوا
قتلوني اول ما عذبوني فوقع ذلك في قلبها وخرجت تطلب
له شيا فاقبل جرجيس على الدعا فما لبث ان اخضرت الدعامة
اليابسة وانبتت من كل فاكهة تعرف وتوكل حتى كان
فيها نبت البان والفستق وسوى ذلك من الثمار والرطب
وخرج له للدعامة فرع من فوق البيت واظل البيت وما حوله
فلما رجعت العجوز نظرت الى ما حدث في بيتها قالت آمنت
بالله الذي لا اله الا هو العظيم ان تشفي ابني قال جرجيس ادنيه
مني قال فادنته منه فتفل في عينيه فبصر بهما ثم تفل في
اذنيه فسمع ثم تركه فقالت العجوز اطلق يداه ورجلاه
يرحمك الله فقال اخره ان لذلك يوما عظيما فخرج الملك ذات
يوم فنظر الى الشجرة لم يرى مثلها قال لاصحابه اني ارى في قريتنا شجرة
انكرها قالوا تلك شجرة انبتها ذلك الفاجر يعنون جرجيس
واستغنت العجوز وشفى لها ابنها فقال هلا اعلمتموني بذلك
قالوا راينا شانه اهمك واحزنك فكرهنا ان نزيدك على ما بك

فامر بالبيت ليهدموه والشجرة لتنقطع فلما راى ذلك جرجيس
دعى الله فردها يابسة كما كانت ودعى الملك جرجيس فقتله
القتلة الثالثة فسنذكرها في موضعها من هذا الكتاب
ولما رجع جرجيس الى الملك في القتلة الثالثة قال له يا جرجيس
هل لك ان تجيبني الى امر لك فيه فرج ولولا ان يقول الناس
قهرتني لامنت بك واتبعتك ولكن هل لك ان تسجد لافلون
سجدة واحدة ثم افعل ما احب وافلون هو اسم صنم الملك داذ به
فلما سمع جرجيس كلامه طمع في هلاك صنمه ولما هلك فقال
ان كان هذا الراي منذ سبع سنين فقال الملك لا تثريب
قد يغضب الرجل على ولده واخيه فان تسعفني بالذي اردت
عوضتك من كل جهد اصابك فرجا وسرورا قال جرجيس
نعم قال اقسمت عليك ان لا تظل يومك الا عندي ولا تبيت
ليلتك الا على فراشي فاني خليت لك لكي يعلم الناس اني اثرتك
على نفسي فظل يومه في بيته فلما كان الليل قام يصلي ويقرا
الزبور بصوت حزين موجع تقشعر منه الجلود وتذرف منه
العيون فسمعت امرات الملك الى القراة فاذا هي تسمع شيا لم
يسمع السامعون مثله فاقبلت من مضجعها حتى وقفت خلف
جرجيس



جرجيس وهي تبكي لبكايه فالتفت اليها وقال لها ما يبكيك
ايتها المراة من شي عرفتيه فامنت به قالت ما عرفت ولا
امنت ولكن ابكاني حسن صوتك وحكمة كلامك لا يشبه
كلام البشر قال وكيف لو عرفتي كلام الرب فكان اهيب
في صدرك واخوف لك قالت فقصه علي يا سيدي فانشا
يحدثها عن ملكوت السموات والارض وعن الجنة وما اعد الله
فيها لاوليايه وعن النار وما اعد الله فيها لاعدايه وضرب
لها امثال الدنيا فامنت وكتمت ايمانها فلما اصبح جرجيس
غدوا به الى بيت الاصنام وتبعه الناس ولم يتخلف عنه
احد لينظروا اما هو صانع وشاع امره في الناس بانه قد
تابع الملك وقيل للعجوز الذي كان في بيتها ان جرجيس قد
فتن بعدك واصغى الى الدنيا فاقبلت نحوه وقد حملت ابنها
على عاتقها وهي تبكي وتقول باعلا صوتها ويحك يا جرجيس
بعد احيا الله تعالى لك الموتى واشفا المرضى وبعد ان
اطعمك الثمار والرطب من العيدان اليابسة وبعد ان
قطعت واحرقت وبعد ان ايدك بملايكته وايدك بنصره
وكلمك بوجهه نكصت على عقبيك واصغيت الى الدنيا

فمن يامن الفتنة بعدك فلما انتهت به الى بيت الاصنام التفت
جرجيس الى ابن العجوز فدعى له فاطلق الله تعالى لسانه ورجليه
فقال له جرجيس اذهب الى هذه الاصنام فقال الغلام ما
اقول ولم انطق قط قال قل لهم يعزم عليكم جرجيس بالله الذي
لا اله الا هو الذي خلقكم الا اجبتم فقال الغلام ما امره
به فاقبلت الاصنام تدرج نحوه وكانت على كراسي
من ذهب فنزلت عنها ومشت اليه فلما انتهت اليه ركض
جرجيس الارض برجله ركضة فخسفت بالاصنام وكان
ابليس في جوف افلون كبيرهم فلما احس بالخسف خرج منه
هاربا فلم يدخل في جوف صنم بعدها مخافة الخسف فاخذ جرجيس
بناصية ابليس وقال له ايها الملعون ما رغبتك في هلاك
الناس انت وجنودك الى النار قال لو خيرت بين ما اظلت تصيرون
الخضرا واشرقت عليه الشمس وبين فتنة بني ادم طرفة عين
لاخترت طرفة عين الم تعلم ان الله امرني والملئكة بالسجود
لابيك ادم فسجد الملئكة فقال لي اسجد فقلت لا اسجد
لهذا الذي خلق من طين وانت خلقتني من نار فتركه فقال
الملك لجرجيس ليس هذا الذي وعدتني اهلكتني والهي قال
جرجيس

جرجيس ويلك تسمي الهاً من لا يقدر يمتنع مني وانا عبد
ضعيف قالت امرات الملك الذي امنت بالله اسمعوا
مني اكلمكم قالوا نعم قالت والله ان البهايم لتتفكر
وتعتبر وهي بهايم فكيف بكم ايها الناس وانتم تسمعون
وتعقلون وما انتظر ايها الملك لنفسك واصحابك ان
تنشق الارض بكم فتهلكون كما هلكت اصنامكم قال
اسرع لها الملك ويحك ما اغوالك هذا الساحر في ليلة واحدة وانا
يخادعني منذ سبع سنين يكادحني وما يظفر مني بشي فقالت
ما تراه كيف يظفر بك يا عدو الله وايست من الحياة وقالت
اين اصنامك التي كنت تعبدها ويلك ما تزداد الا عمى بالله
تعالى وتجرا عليه فغضب وامر بها فعلقت بشعرها
وحمل عليها امشاط الحديد حتى تقطع لحمها وعروقها ونشب
الامشاط في عظامها وسال مخها فلما اشتد عليها العذاب
قالت يا جرجيس ادع الله ان يخفف عني فقال ارفعي بصرك
وانظري فوقك فلما نظرت فرحت وضحكت قال لها وما
يضحكك قالت ملكين فوق راسي معهما حلتان من حلل الجنة
وتاجان من تيجان الجنة ينتظران خروج روحي فاذا

خرجت كسوها الحلل وزينها بالتيجان واصعدها
الى الله تعالى فلما قبضت اقبل جرجيس على الدعاء وقال
اللهم انك ابتليتني بهذا البلاء لتعطيني فضايل الشهدا ومرافقة
الانبيا وهذه الساعة اخر ساعة لي من ساعات الدنيا
وهذا اليوم اخر ايامي من الدنيا الذي وعدتني فيه الراحه
من بلاء الدنيا والافضا منها الى جنتك ورحمتك اللهم اني
اسالك ان لا تقبض روحي ولا ازول من مقامي هذا حتى تنزل
بهذه القرية الظالم اهلها وباهلها المتكبرين الجبارين من
نقمتك وسطوتك وغضبك ما تقر به عيني وتصلح به حجتي
عاجلا اللهم فلا يدعوك عبد من عبادك بعدي في كرب
او غم فيذكرني ويسالك الا استجبت له اللهم اجعل ما
اصابني فيك عبرة لاهل البلاء وقصتي ذكرا لاهل الدنيا
فلما فرغ من دعايه امطر الله عليهم نارا من السما فلما احسوا
بالحريق بادروا اليه فقتلوه بالسيف ضربا ليكرمه الله تعالى
بالقتلة الرابعة فلما احترقت القرية بجميع ما فيها ارسل الله
ملكا فجعل عاليها سافلها فجعل يخرج منها ارج منتن لا يشمه
احد الا سقم منه سقما شديدا اسقاما مختلفة لا يشبه
بعضها

٢١

بعضها بعض وكان جميع من امن به ثلثة وثلثين
الف رجل وسبع ماية وسبعين امراة وامراة الملك
اخرهم رحمة الله عليهم اجمعين ورُوي عن فهد بن عطية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم
قط فقال له من انا فقال له رسول الله وجات امراة من
خثعم الى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لم يتكلم في اوان
الكلام فاخذ ما فتمضمض به وغسل يديه واعطاها وامرها
بسقيه ففعلت فبرى الغلام وعقل عقلا يفضل عن عقول
الناس وتكلم وعن ابي الحسن احمد بن يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن البهلول التنوخي رحمه الله قال
كان ينزل بباب الشام من الجانب الغربي من بغداد رجل
مشهور بالزهد والعبادة يقال له لبيب العابد لا يعرف
الا بهذا وكان الناس ينتابونه وكان صديقا لي فحدثني
لبيب قال كنت مملوكا روميا لبعض الجند فرباني وعلمني
عمل السلاح فصرت رجلا ومات مولاي بعد ان اعتقني
فتوصلت الى ان جعلت رزقه لي وتزوجت زوجة مولاي
وقد علم الله تعالى اني لم ارد بذلك الا صيانتها واقمت

فشلت

بذلك مدة ثم اتفق اني رأيت يوما حية داخلة جحرها
ذنبها لاقتلها فانثنت علي ولهشت يدي فشلت ومضى علي
زمان طويل فشلت يدي الاخرى بلا سبب اعرفه ثم جفت رجلاي
ثم عميت ثم خرست فكنت على هذه الحالة ملقى سنة كاملة
ولم يبق لي جارحة صحيحة الا سمعي اسمع به ما اكره وانا مطروح
على ظهري ولا اقدر على كلام ولا حركة اسقى وانا ريان
واترك وانا عطشان واطعم وانا شبعان وامنع وانا جيعان
فلما كان بعد سنة دخلت امراة على زوجتي قالت كيف
ابو علي فقالت لها زوجتي لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى فاقلقني
ذلك والم قلبي الما شديدا وبكيت وضججت الى الله عز وجل في
سري بالدعا وكنت في جميع تلك العلة لا اجد الما في جسمي
فلما كان في بقية ذلك اليوم ضرب على جسدي ضربا شديدا
كاد ان يقتلني ولم ازل على ذلك الى ان دخل الليل وانتصف
فسكن الالم قليلا ثم نمت فما احسست الا وقد انتبهت
وقت السحر ويدي على صدري فتعجبت من ذلك وقلت كيف
صارت يدي على صدري ومن رفعها الى صدري وقد كانت منذ
في هذه السنة مطروحة على الفراش لاتنشال وتشال ثم

وقع

وقع في قلبي ان اتعاطا تحريكها فحركتها فتحركت ففرحت بذلك
فرحا شديدا وقوي طمعي في تفضل الله تعالى بالعافية فحركت
الاخرى فتحركت فقبضت احدى رجلي فقبضت فرددتها
فرجعت وفعلت مثل ذلك بالاخرى فرمت الانقلاب من
غير ان يقلبني احد كما كان يفعل بي فانقلبت ورمت القيام
فامكنني فقمت فنزلت عن السرير الذي كنت مطروحا عليه
فمشيت اتمسح الحايط في الظلمة فانه لم يكن سراج الى ان
وقفت على الباب وانا لا اطمع في بصري فخرجت من البيت الى صحن
الدار فرايت السما والكواكب تزهر فكدت اموت فرحا
وانطلق لساني بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت
بزوجتي فقالت ابو علي فقلت الساعة انا ابو علي فقلت اسرجي
فاسرجت فقلت جيبي لي مقراضا فجاءت به فقصصت شاربي
فقالت لي زوجتي ما تصنع الساعة قلت بعد هذا الاخير
الا زيي وانطلق الى الله تعالى خرجت من الدار فطلقت الزوجة
ولزمت خدمة ربي قال ابو الحسن وهذا الحسن لبيب وكان
دايما يقول يا قديم الاحسان لك الحمد صارت عادة وكان
يقال انه مجاب الدعوة فقلت ان الناس يقولون انك رايت

النبي صلى الله عليه وسلم في منامك ومسح يده عليك فرأت
فقال ما كان لعافيتي سبب الا ما اخبرتك ه وذكر
بعض الخطبا انه قال لامني الناس في تطويل الخطبة على المنبر
فهممت بان اقصرها فقلت لا اقدر ان احذف شيئا من الوعظ
ولكن احذف شيئا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما صعدت المنبر على هذه العزيمة اعتقل لساني فلم اقدر
ان اتكلم بشي فاعتقدت فيما بيني وبين الله تعالى فقلت لا اقصر
بعدها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علم الله ذلك
اطلق لساني لمنه وجوده ه

## الفصل الرابع في نطق الممسوخ

روى ان سليمان عليه السلام بينما قاعد مع بلقيس ذات
يوم اذ قال لها يا بلقيس كل اهل سبا ونواحيها كانوا في
طاعتك قالت نعم يا نبي الله الا واد عن يمين ارض سبا وهو
واد عريض طويل لا يعرف حده فيه قفرات واشجار غير انه
غلبت عليه القردة وازاحوا عنه سكانه وهم في الكثرة
بحيث لا يحصى عددهم وانهم على سنة اليهود ينتشرون كل
يوم الا يوم السبت فانهم لا ينتشرون قال فبعث سليمان
عند ذلك العقاب الى ذلك الوادي لياتيه بالخبر وامره
ان

ان يسرع في العود ه قبل ان يفارق سليمان مجلسه فطار
العقاب وارتفع في الهوى حتى اشرف على الوادي وقنواته
واشجاره والخيرات التي فيه وكثرة تلك القردة ثم اتى الى سليمان
فانقض عليه واخبره بجميع ذلك فقال سليمان على بقية الفور
فاتني بها فامر الريح فحملته في نفر من بني اسرائيل حتى وقف على الوادي
فامر بساطه فحطه الريح على شفير الوادي فلما نظرت القردة
الى سليمان قال بعضهم لبعض هذا نبي الله سليمان الذي سمعنا
به فقد خضعت له جميع الخلايق فقال بعضهم تعالوا بنا نبادر
الى طاعته ربما يقربنا في هذا الوادي ولا ياخذنا القوه فاجتمعوا
واسرعوا الى سليمان فنزلوا اليه وقالوا يا نبي الله انا من اليهود
الذين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة ونحن من نسلهم وكانت
المعصية مشومة علينا فمن رآنا فلا يعصي ربه فانا يا نبي الله
معشر القردة على دين موسى نستعمل السبت والرجم وساير
احكام التورية وانا قد طردنا من اماكننا ومكثنا هاهنا
في هذا الوادي وانا قد سمعنا من ابائنا واجدادنا انك نبي الله
وابن خليفته وانه يسخر لك الجن والانس والهوى والحيوانات
كلها ويعلمك منطق الطير ويعطيك الله خاتم العز وتوق

علي يديك بنا بيت المقدس فان رايت ان تعزرنا في هذا
الوادي ولا نفترقا فقال لهم سليمان ان في ذلك لاية
لمن خاف عذاب الاخرة ثم كتب لهم سجلا علي لوح من نحاس
وجعله في عنق كبيرهم ليتوارثوه ولا يتعرض اليهم في واديهم
متعرض ثم انصرف سليمان ○

**الفصل الاول في نطق الوحوش** وفيه سبع فصول

في نطق الاسود ○ **روي** ان لما بعث الله تعالي صالحا
رسولا الي ثمود اتاهم فدعاهم الي عبادة الله تعالي ونهاهم
عن عبادة الاصنام واخبرهم انه رسول اليهم فكذبوه
وقالوا له ان كنت صادقا في نبوتك فادع بعض سباع
الوحش حتي تشهد لك بما تقول ثم نؤمن بك قال فرفع صالح
صوته وقال ايتها السباع الضاريه ان كنت رسولا الي ثمود
فاسرعوا الي فاقبل اليه اسد عظيم كانه ثور عظيم وهو
يقول لبيك لبيك يا صالح ووقف خاضعا يبصبص بذنبه
بين يديه فقال واحد من الكفار انظروا الي هذا السحر
العظيم قال ففر الاسد علي القوم وصاح صيحة عظيمة
فانهزموا باجمعهم وهجوا علي وجوههم حتي دخلوا ابيوتهم واغلقوا

ابوابهم

ابوابهم وقالوا يا صالح رد عنا الاسد حتي ننظر في امرك
فامن فانصرف ○ **ولما** خرج اخوة يوسف الصديق
ومعهم اخوهم يوسف حين ارادوا قتله فبينما هم سائرين
اذاهم بسبع قد وقف لهم في الطريق وناداهم بلسان طلق
يا بني يعقوب لئن قتلتم اخاكم لاهابكم بعد ذلك سبع
ابدا ولا شي وسلطها الله عليكم فلم يزدادوا الا غيظا ○
**وعن** وهب لما قيل لفرعون ان مولود يولد في هذا العام
اسمه موسي بن عمران وكان عمران مع فرعون ليلا ونهارا
لا يفارقه ساعة فقيل لعمران اذا رايت نجم كذا يلقي شعاعه
علي وجهك فامض الي اهلك واودع الوديعة التي في ظهرك
فكان عمران لا ينام الليل يراقب النجوم اذ سطع نجم موسي
عليه السلام من قبل الطور ووقع شعاعه علي وجه عمران
وعمران يتخطي الصفوف وقد القي الله تعالي عليهم النوم حتي
انتهي الي الاسود فوضعت اعناقها وقالت يا عمران مر
في حفظ الله فمر عمران الي الماء وتطهر ومر الي اهله فواقعها
فلما فرغ هتف به هاتف ارجع الي عسكر فرعون وكانت
ليلة عاشورا ليلة الجمعة فلما اصبح غدوا المنجمين الي فرعون

غدوا المنجمون

وقالوا يا الهنا حل بالمولود في هذه الليلة فقال وقد جمعت
العساكر لئلا يخرج منهم احد الى امرائه وجعلت حول العسكر
الف اسد ضاري قالوا لا ندري ۝ ولما اتى على عيسى
ايام وليال بعد مولده خاف زكريا على مريم وعيسى من ملك
بني اسرائيل فارسل مريم وعيسى مع ابن خالها يوسف النجار الى
بلاد مصر وزودهم واعطاهم اتانا كانت له فخرجوا من
بيت المقدس ليلا وجعلوا يسيرون من بلد الى بلد حتى
راى يوسف في الطريق اسدا واقفا على قارعتها ففزعوا منه
فقال عيسى قدموني اليه ولا تقربوه انتم فلما صار بين يديه
قال له ايها الوحش ما وقوفك على قارعة الطريق فقال الاسد
لثور يمر علي لا بد لي منه فقال له عيسى ان هذا الثور لقوم
مساكين ليس لهم سواه ولكن انطلق الى برية كذا
فانك تجد جملا ميتا فكله واترك هذا الثور لاصحابه فمضى
الاسد نحو الجمل فاكله ۝ وروى عن علي رضي الله عنه
انه قال لما انزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا
حتى كنا نسمع لها دويا فقالوا سحر محمد الجبال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن موقن يقراها الا سبحت

معه الجبال الا انه لا يسمع قال وسكنت الرياح عند نزولها
وهاجت البحور ورمت بامواجها واصغت البهايم باذانها
ورجمت الشياطين من السما ونادى روح القدس من الهوى
معاشر الناس ما قعودكم وقد بعث الله اليكم نبيا من
ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف قال علي وابن عباس فسمع صوته من ثقيف فقام
وساق عشرة من الابل نحو مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم
ليدخل في دينه ويبيع الابل وينفقها على اهل الاسلام فلما دخل
مكة اذا هو بجماعة من سادات قريش مجتمعين في مجالسهم
فدنى منهم الشاب فقال افيكم محمد فوثب ابو جهل في
وجهه فقال ما الذي تقول يا غلام قال الذي سمع قال وما
محمد قال النبي الذي بعث اليكم قال ما بعث الينا نبي من الذي
قال لك انه بعث فينا نبي قال الغلام كنا ذات ليلة قعودا
اذ سمعنا صوتا من الجو يقول معاشر الناس ما قعودكم
وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد
ابن عبد الله بن هاشم بن عبد مناف قال ابو جهل يا غلام ما
بعث فينا نبي وانما ذلك صوت شيطان استهزا بكم فقال

الغلام ارني انت وجه محمد بن عبد الله حتى اراه قال وما تصنع
به فانه رجل مصروع مجنون فاذا فرغ من صرعه وسحره كذب
فقال الغلام اظن بينك وبين محمد خشونة فهل يقول اخر مثل
مقالتك فقال نعم عمي شيخ كبير شيخ قريش فنهض ووقف بين
يدي الوليد بن المغيرة المخزومي فقال له يا غلام سله عن محمد
فقال الغلام يا شيخ ما تقول في محمد قال وما اقول فانه
رجل ساحر يفرق بين الناس فقال الغلام عمك يشهد لك
فقام ابو جهل فاخذ بيد الغلام وانطلق به حتى اوقفه بين
يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب وقال يا غلام هذا
الشيخ هو عم محمد فسله فقال الغلام يا شيخ الى من يدعو ابن اخيك
محمد قال يدعو الى الزور والبهتان يريد تعطيل اللات والعزى
فقال الغلام ضل سعيي وذهبت ايامي وعنيت نفسي فمن يشتري
مني هذه النوق حتى انصرف فقال ابو جهل اشهدكم معشر قريش
اني قد اشتريت هذه النوق من هذا الغلام بمائتي دينار وانا
ازيدك عشرة دنانير قال الغلام ولم تزدني قال لاني اريد ان
اشترط عليك شرطا قال وما الشرط قال على ان لا تاتي محمدا
ولا تصير اليه ولا تسمع كلامه فقال الغلام وما عليك ان

ايتت



اتيت محمدا وسمعت كلامه فقال الغلام لتخوف عليك وانت
غلام حدث أن يخدعك بسحره فلما سمع الغلام منه ذلك علم ان بينه
وبين محمد صلى الله عليه وسلم عداوة فاعرض الغلام عنه
وترك النوق ومر نحو الكعبة يريد النبي صلى الله عليه وسلم
وسال عنه فارشد اليه فوجده راكعا وقد وقع نور
وجهه على شراك نعله فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك
النور الى وجهه فقال الغلام ما هو بوجه ساحر ولا كذاب
ولقد اعطيت فيك عشرة دنانير يا محمد والله ما انت الا صادق
واطال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فانصرف الغلام
راجعا الى النوق وقد امر ابو جهل ان تنحى الى الصفا فجا الغلام
فلم يرى النوق في موضعها فقال يا قوم ما فعلت النوق فقالوا
لا علم لنا اليس قد اشتراها منك شيخنا ابو الحكم فاذهب
اليه فانه في خوخته يعني في منظرته فاذهب اليه فخذ
حقك فاقبل الغلام ونادى يا ابا الحكم فاشرف عليه فقال
وما تشا يا غلام فقال اما ان تعطيني حقي او ترد علي نوقي فقال
هيهات ما لك عندي مال ولا نوق قال كيف قال
لانك نقضت الشرط فقال الغلام ما بعتك على الشرط ولقد

كذبت والله في امر محمد وما محمد بساحر ولا كذاب
بل هو بر صادق فغضب ابو جهل غضبا شديدا وحلف
باللات والعزى لا اعطيك شيئا ابدا بعد ما صبوت الى
دين محمد فانظر الآن ما يغنيك محمد والهه فرجع الغلام باكيا
وهو ينادي يا معشر قريش ان انتم طالما اظلم من شيخكم هذا
لما عرف اني دخلت في دين محمد وصدقته جحد حقي وانكر
معرفتي وحلف باللات والعزى لا يعطيني حقي ابدا فقال
له عبد الله بن الزبعري استهزا به يا غلام افرغ الى ذلك حتى
اقول لك فيها كلمتين قال وما تقول قال انطلق الى محمد
واخبره بالقصة وسله فانه ان مشى معك محمد تقضى حاجتك
فقال الغلام تهزئني كيف يكون ذلك وهو عدوه قال
ويحك يا غلام اقبل علي قولي فانطلق الغلام حتى دنى من النبي
صلى الله عليه وسلم فلما احس به اوجز في صلاته وانفتل
وجعل الغلام يهابه ولا يتكلم ولا يقول شيئا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام اتطلب احدا قال نعم
جئتك في حاجة فقال ادن مني فدنى منه وهو يرتعد
من هيبته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام

سمعتم



سمعتم صوتا من السماء وقايلا يقول ما قعودكم وقد بعث
اليكم نبي من ولد لوي بن غالب يقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب له
قال الغلام يا رسول الله حدثني صوت من كان ذلك قال
صوت روح القدس جبريل عليه السلام امين رب العالمين
يا غلام اتحب ان اقول لك ما قال لك عبد الله بن الزبعري فقال
الغلام اشهد بشعري وجلدي ولحمي ودمي صادقا مخلصا ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله بعد
ان علمت ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن بعد
ان اسلمت وامنت واقررت بان الله لا اله الا هو فتقدم
امامي الى باب ابي جهل فسبقه الغلام ثم انه صلى الله عليه وسلم
وضع رجله الكريمة المباركة وخطا من باب المسجد الى باب
ابي جهل بخطوة واحدة اية وعبرة وكان ذلك بعين ابي جهل
فذعر من ذلك ذعرا شديدا فنادى الغلام يا ابا الحكم فقال
النبي مه يا غلام دعني اكنيه بما كناه الله به ولحانه
الملعون من الاسما فناداه النبي يا ابا جهل فلم يجبه فلبث
ساعة ثم ناداه الثانية يا ابا جهل فلم يجبه فلبث ساعة
ثم ناداه الثالثة يا ابا جهل فلبث ساعة ثم اجابه لبيك

لبيك وسعديك يا محمد وكرامة لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك يا ابا جهل الويل حل بك اترك لبنا فنزل اليه وقد ذهلت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله وقال ما حاجتك يا محمد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الويل لك الويل حل بك اعط هذا
الضيف حقه عجل ويلك قال نعم يا محمد على الراس والعين العشية
واراد ان يسوف به ويوخر فحلف النبي باليمين التي كان اذا
اجتهد حلف بها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالحق نبيا لا ابرحت من موضعي او تعطي هذا الضيف حقه فقال
نعم يا محمد سمعا وطاعة لك فدعى بجارية له اسمها سوبدا
فقال لها علي بالكيس والميزان فجاءت بهما فجعل يزن ويزنه
بعد وزنه حتى وزن مائتي دينار فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم زن ايضا عشرة دنانير كما قلت قال فوزن
عشرة ايضا فقال هي لمشاك يا محمد وانه لم يكن في حسابي
هذه العشرة فاخذها الغلام ونهض النبي صلى الله عليه وسلم
والغلام فقال ابو جهل يا محمد الك حاجة اخرى فاقضيها
لك قال نعم الروضة الخضرا والعيش الهني ان تقول لا اله
الا الله وتقر باني رسول الله حقا قال يا محمد كلما دان
لك

لك من حاجة عندي في اهلي ومالي وولدي فهو بين يديك
بغير انقطاع فيما بيني وبينك اما هاتين الكلمتين فقد
ثقلا علي ولا افهمهما فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام
معه حتى مر بمحفل قريش فقال النبي يا غلام قال لبيك
فقال اذهب فاخبرهم بقدرنا عند صاحبهم وبقدر صاحبهم
عندنا فمر اليهم الغلام فلما قرب منهم قال له ابن الزبعرى
يا غلام ما الذي فعل معك شيخنا ابو الحكم فقال الغلام
قد قضى حاجتي والله على حد ارادتي وهو صاغر راغم قال وقضى
حاجتك قال نعم والله ما رايت احدا اهون ولا اقل ولا
اصغر ولا اذل من صاحبكم والله لقد نزل اليه وقد ذهلت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله وارتعدت فرايصه وقد
قضى حاجتي وهذا المال كما ترونه معي وعشرة دنانير وقال
هذه العشرة دنانير لممشاك يا محمد وكل حاجة لك عندي
في نفسي واهلي ومالي وولدي فهو بين يديك قال عبد الله
ابن الزبعري ويحكم يا معشر قريش الا تنظرون الى ابي جهل
كيف يامرنا بتكذيب محمد وكيف يسبه في العلانية وهو
يقضي حوائجه في السر قوموا بنا حتى ندخل في دين محمد فاجتمعوا

وعزموا على ان ياتوا جميعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسلموا
فقاموا باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم مارين اذ لقيهم الوليد
ابن المغيرة وكان عم ابو جهل فقال يا قوم الى اين عزمتم فقالوا
نريد ان نصير الى دين محمد فنشهد بشهادته قال ولم قالوا الان
ابن اخيك هذا يامرنا بتكذيبه ويسبه في العلانيه ويقضي
حوائجه في السر قال لهم ما تقولون قالوا الذي نسمع قال فلا
تعجلوا وسيروا معي الى منزله فان كان معذورا عذرناه
وان يكن معذو ولا عذلناه قال فرجعوا معه باجمعهم فلما
صاروا الى باب ابي جهل ناداه عمه يا ابا الحكم فاشرف عليه
قال ما تشا يا عم قال ويحك انزل فنزل وهو على الحالة التي
تركه عليها رسول الله قال له عمه يا ابا جهل ما هذا الجزع
والهلع الذي اريك اكل هذا خوفا من محمد قال يا عم لا تعجل
علي واسمع كلامي فان كنت معذورا فاعذرني وان كنت
معذو ولا تعذلني قال يا ابن اخي وهات فاومى ابو جهل يشاتم تكلم
لحو النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عم تنظر الى محمد قال لا
قال واللات والعزى لقد خطى اليوم من باب المسجد الى باب داري
هذا في خطوة واحدة وانا انظر اليه فقلت هذا قليل من سحر

محمد



محمد ثم قلت واللات والعزى لئن دنى من هذه الخوخة لاخذن
هذا الحجر والقيه على مخه اقتله واريح العباد منه وابلغ فيه
امنيتي فاقبل حتى صار تحت المنظرة هذه ثم ناداني يا ابا جهل
فقلت في نفسي قد بداني بالحماقة واللات والعزى لاقتلنه
فلما تناولت الحجر وهممت ان القيه على راسه واذا بالحجر قد رد
علي وجعلت يدي في عنقي وبقيت يدي لا تتحرك فاخرجت راسي
الى الخضرا وقلت في نفسي ان كان محمد في هذه الخضرا اليه يعلم
ما في الصدور ويطلق هذا الحجر يدي وعنقي فاذا انا بالحجر يا عم قد
سقط من يدي وعنقي فناداني الثانية يا ابا جهل فمددت يدي
فتناولت الحجر ثانية على ان اطرحه على راسه فاذا انا قد رددت
يدي في عنقي وصار كالغل الوثيق لا يتحرك واذا انا بشي يتحرك
وسمعت خشخشه فالتفت وراي فاذا انا باسد كاكبر
ما يكون كالليل المظلم له عينان تتوقدان وله انياب
يقرض بعضها على بعض وهو يقول الويل لك الويل حل بك يا عدو
هائل اجب محمدا واقض حاجته والا واله محمد اقرضك بانيابي
هذه فاخرجت راسي لمحمد واحته عند ذلك ثم نظرت
الى الاسد وما يقول لي قال انزل اليه واقض حاجته والا وضعت

ايناني فيك فلا ترى الدنيا بعدها ابدا فنزلت اليه وقضيت
حاجته ياعم فزعا وفرقا وهيبة ونحو فامن ذلك الاسد
لا اكراما لمحمد ياعم فان كنت معذورا فاعذرني وان كنت
معذورا ولا فاعذلني فلما سمعوا ذلك قالوا باجمعهم انت معذور
ان كان الامر كذلك ۞ وحكي السبكي ان ابا حمزه
كان عهد مع الله تعالى انه لا يسال غيره وكان من شانه
الجلوس في منزله لا يخرج الا لامر عظيم لا يسعه القعود
عنه فدخل عليه بعض الفقرا يوما وليس عنده شي فخلع قميصه
ودفعه اليه فخرج الفقير فغلب على ابي حمزه الوجد فخرج
مجردا فبينما هو يمشي في الصحرا اذ وقع في بير فاراد ان يصيح
فتذكر العهد الذي بينه وبين الله تعالى فبينما هو في البير
اذ مر رجلان على جادة الطريق فقال احدهما لصاحبه يا اخي
ما هذه البير التي في الطريق لو مر عليها من لا يعلمها لهوى
فيها فامض انت وجب قصبا وانا انقل الحجارة والتراب ونسد
فم هذه البير ففعلا ذلك وسدا فم البير ومضيا فاردت
ان اكلمهم لضعف البشريه ان اخرجوني فمنعني العهد الذي بيني
وبين سيدي فقلت سيدي وعزتك لا استغيث بغيرك
فبينما



فبينما انا كذلك وقد مضى بعض الليل اذا التراب يتناثر
من على راس البير كان انسانا ينبشه وسمعت قايلا يقول
لا ترفع راسك ليلا ينزل عليك التراب ثم نادا ابي يا ابا حمزه تعلق
برجلي فتعلقت برجله فاذا هو خشن اللمس فلما صعدت وصرت
فوق البير على الصحرا فاذا هو سبع عظيم فالتفت الي وسمعت
قايلا يقول يا ابا حمزه نجيناك بالتلف من التلف وولى عني
في الصحرا ۞

## الفصل الثاني في نطق الذيب

روي ان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال اول ما
رايت من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع
خال فطاب لي المقام فيه وكاني وجدت من قلبي قربا
الى الله تعالى وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان
عادتي في صباي تجديد الوضو لكل صلاة فكاني اغتممت
لفقد الما فبينما انا كذلك اذا ذيب يمشي على رجليه
كانه انسان ومعه جرة خضرا قد امسك بيديه عليها قال
سهل فلما رايته من بعيد توهمت انه ادمي حتى دنى مني
وسلم ووضع الجرة بين يدي من بعيد قال سهل فجا العرض
العلم فقلت في نفسي هذه الجرة والما ولا ادري من اين هو

طهور بالضم اي للفعل بالفتح الآلة و التطهر

فنطق الذئب وقال يا سهل انا قوم من الوحش انقطعنا الى الله تعالى
بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في
مثله اذ نودينا ان سهلا يريد الما لتجديد الوضوء فوضعت
هذه الجرة في يدي وجنبني ملك حتى دنوت منك فصب الملك
فيها هذا الما من الهوى وانا اسمع خرير الما قال سهل فغشي
علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا اعلم الذئب اين ذهب
وانا الحسر اذ لم اكلمه فتوضات فلما اردت ان اشرب منها
نوديت من الوادي يا سهل لم يان لك ان تشرب من هذا الما
بعد فبقيت الجرة تضطرب وهي سائرة وانا انظر اليها فلا
ادري اين ذهبت ه

## الفصل الثالث في نطق الذئاب

لما القوا اخوة يوسف الصديق اخاهم اجتمعوا بعدما القوه في الجب
وقالوا ماذا نقول لابينا فقال بعضهم انه كان يخاف
على يوسف من الذئب فنقول له ان الذئب اكله وخذوا
جديا فاذبحوه على قميص يوسف والطخوا شيئا بالدم من
شعر ذلك الجدي واحملوه اليه قال ففعلوا ذلك فلما
قربوا من عرش يعقوب اخذوا في البكاء والعويل وكان
يعقوب قد قال لابنته دنيا اريد ان تصعدي الى العرش
وتنظري



وتنظري الى ارض كنعان الى اولادي متى يقبلون ففعلت
قال فلما سمعت عويلهم نزلت باكية وقالت انّي ارى اخوتي
باكين منتحبين وقد سمعت روبيل يقول يا يوسف
قال فصاح يعقوب صيحة عظيمة وخر على وجهه حتى دخل
عليه بنوه وقالوا يا ابانا جلت المصيبة وعظمت الرزية
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا الاية
قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
ثم اخذ يعقوب ينظر الى القميص فلم ير فيه اثر خدش فقال
يا بني ان الذيب تخرق ما على الجسد ثم ياكل الجسد ولست
ارى قميص ولدي مخرقا ويلكم يا بني ما الذيب ياكل اولاد الانبيا
انها لتعرف من حق انبيا الله ما لا يعرفه الادميون واخذ
في البكا الشديد ثم قال لهم اخرجوا في طلب هذا الذيب فأتوني
به والا دعوت الله عليكم فتهلكوا فخرجوا في طلب الذيب
حتى اخذوا ذيبا عظيما هائلا واجتمعوا عليه حتى كتفوه
وجعلوا في عنقه حبلا وجعلوا يضربوه ويجذبونه حتى اوقفوه
بين يدي يعقوب عليه السلام قال لهم يعقوب كيف عرفتموه
قالوا لانه كان كثيرا يتعرض لنا في غنمنا لا سواه فقد حل في غنمناه

واكل اخانا فقال لهم يعقوب اطلقوه فلما اطلقوه جعل
الذئب يبصبص اليه بذنبه وهو يقول ادن ادن فجعل يدنوا
حتى لصق خده بخد يعقوب فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم
ان كنت اجبت لي دعوة ورحمت لي عبرة فانطق لي هذا الذئب
بقدرتك قال فانطقه الله تعالى وقال السلام عليك يا اسرايل الله
قال وعليك السلام وجعل يلصق خده بخده ويقول باي جرم
فجعتني في ولدي وقرة عيني وباي ذنب اورثتني غما طويلا
فقال الذئب لا وحقك ما اكلت له لحما ولا شربت له دما
ولا نتفت له شعرا ومالي علم بولدك واني ذيب غريب من نواحيكم
اقبلت من ناحية مصر في طلب اخ لي غاب عني منذ سنين
لست اعرف اخي ما هو حي ام ميت فاصطادوني او تعوقوني
بالحبال وان لحوم الانبيا محرمة علينا وعلى جميع السباع
قال يعقوب لبنيه والله لقد اثبتم بالحجة على انفسكم ان
هذا تمام هذا تماما تتفقوا دم اخيه وقد ضيعتم اخاكم
وعلمتم ان الذئب ابرا نفسه بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل ۝ ولما تولى موسى عليه السلام غنم شعيب
عليه السلام فبينما هو في غنمه اذا بذئب قد اقبل نحو غنمه
فقعد

فقعد عليه موسى حتى اخذه ثم قال ايها الذئب الم تعلم
ان موسى ختن شعيب فنطق الذئب باذن الله تعالى وقال
يا موسى والذي انطقني بين يديك اني لم اعرف في اول
ما قصدت الغنم بانك موسى ولا علمت بان هذه الاغنام
لشعيب النبي صلى الله عليه وسلم وما جئت الا وانا قد
اجهدني الجوع تتفضل علي بشاة فاني كاد ان اهلك من
الجوع فقال موسى اتفضل عليك بما املك اذهب ولا تعد
الى غنمي اوجع مفاصلك فمضى الذئب على وجهه ۝ ولما
بعث الله تعالى يونس عليه السلام رسولا الى اهل نينوى
تفكر في كثرة عياله فقال في نفسه اني ضعيف كثير
العيال فكيف لي بمطاولة الجبابرة الفراعنة ثم سار باهله
وماله وولده فلما وصل الى دجلة اخذ ولده الاكبر فحمله
وعبر به دجلة فوضعه ورجع وحمل الولد الثاني فلما صار
في وسط الدجلة زاد الماء حتى غرق الولد الثاني الذي معه
وكان في يده نفقة من ذهب ودراهم من حموه غرقت
وجاء ذيب الى ولده الاول فحمله فصاحت المراة يا يونس
ان ولدك قد اخذه الذئب فالتفت الذئب فقال ارجع

يا يونس فانى مامور فلا سبيل لك الى ولدك فرجع يونس
باكيا حزينا على ولديه فلما رجع الى الشاطى الذى ترك
عليه اهله فلم يرهم فيه فجلس باكيا حزينا فاوحى الله
تعالى اليه انك شكوت كثرة العيال وقد ادخلت منهم
فاذهب الان الى قومك فانى راد عليك اهلك وولدك
وانا على كل شى قدير فوثب يونس وقد طاب قلبه سايرا
طالبا مدينة نينوى فلما رجع الى قومه بعد خروجه
من بطن الحوت سار حتى بلغ قرية من قرى نينوى فاذا هو
على قارعة الطريق وراعي يرعى غنما ويقول اللهم ردني على
والدي فراه يونس فعرفه فاذا هو ولده الاكبر فعانقه
وبكى طويلا فقال له يا ابت ان هذه الاغنام لرجل من اهل القريه
فصل معي اليه حتى اردها عليه فمضى يونس مع ولده حتى
دخل القريه فاذا بشيخ قاعد على باب داره فاخبره الغلام
ان هذا ابي قد عاد الي فوثب الشيخ الى يونس وقبل بين
عينيه وقال انت يونس قال نعم قال له يونس ايها الرجل
تعرف قصة هذا الغلام قال نعم انا رجل كنت ارعى
هذه الغنم واذا بذيب على ظهره هذا الغلام فكلمني

الذيب



الذيب باذن الله تعالى وقال يا راعي خذ هذا الغلام اليك
فان اباه يونس بن متى فادفعه اليه ثم قال الرجل ليونس
ادع الله لي ان يغفر ذنوبي وان يميتني في هذا الوقت فدعى
يونس ربه فغفر له وقبضه فما برح يونس حتى صلى على
الرجل ودفنه ○ ورويناعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق غنما له عدا الذيب
على شاة منها فاخذها فاتبعه يطلبه فالتفت الذيب فقال
يوم — من لها يوم السبع لا راعي لها غيري فقال من حول رسول الله
سبحان الله سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني مومن به وابو بكر وعمر وعلى في المجلس فقال القوم
وانا امنا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم ○
من ترك اسرك — وقال وهب بن منبه بينما رجل يتعشى هو وامراته
اذ حضرهما سايل فقال عشوا السايل يرحمكم الله وقد دفعت
المراه اللقمه الى فمها فوثبت فوضعت تلك اللقمه في فم السايل
ثم غدا زوجها الى مزرعة له وكان زراعا فلما ارتفع
النهار عمدت المراة الى غدا زوجها فالقته في منديل وحملته
ومعها ابن لها صغير فمرت بمبقلة فوضعت ابنها واقبلت

تلتقط فجاء ذيب فاحتمل ابنها ثم عطف عليها وقال ايتها المراة
هذه اللقمة بتلك اللقمة التي اطعمتي المسكين وخلى الصبي
من فيه سالماً وخرج ابن اسحق قال بينما راع يرعى
غنماً له قريباً من شعاب مكة اذ عرض الذيب لشاة لمرعاها
فتبعه الراعي حتى خلصها منه قال الذيب يا عبد الله لم تريد
ان تنزع مني رزقاً رزقه الله لي فاقبل الراعي ينادي واعجباه
الذيب يتكلم قال الذيب اتعجب مني والله انطقني واعجب مني
نبي بعثه الله بمكة يقول للناس قولوا لا اله الا الله فكذبوه
وروى ان رجلاً كان في غنمه يرعاها فاغفل عنها ساعة
ولهى عنها فاتاها ذيب واخذ منها شاة فاقبل يتلهف ويتعجب
فطرح الذيب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح ولسان طلق
وقال انتم اعظم من شانكم المعتبر بن عبق هذا محمد رسول الله
يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر
الرجل حظه وهدى لرشده واقبل حتى اسلم وحدث القوم
قصته ۝ وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي قال
رايت الذيب اخذ ظبية فطلبته حتى نزعتها منه فقال
الذيب ويحك ما لي ولك عمدت الى رزق رزقنيه الله اياه
ليس



ليس من مالك تنزعه مني فقال يا عباد الله الذيب يتكلم
فقال الذيب اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
في اصول النخل يدعوكم الى عبادة الله وتصبون الى عبادة
الاصنام فالحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واسلمت ۝
وروى عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى غنمه
واذا بالذيب قد جاء واخذ شاة فجاء الراعي فحال بينه وبين
الشاة فاقعى الذيب على عجزه وقال يا راعي اما تتقي الله تحول
بيني وبين رزق رزقني الله فقال الراعي واعجباه الذيب يقعي
على ذنبه ويتكلم بكلام الانسان فقال الذيب الا اخبرك
باعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الناس
بانباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى دخل المدينة فزواها
في ناحية ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال
النبي صدقت ثم قال من اشراط الساعة ان تكلم السباع
الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل
عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده
وفي لفظ اخر اخذ الراعي الشاة واتى بها المدينة واتى الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

الى الناس وقال للراعي قم فحدثهم فقام وحدثهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ٥ وروى علي بن المثنى
الكعبي قال بلغني ان ابي سفين بن حرب وصفوان بن امية
خرجا من مكة فاذا هم بذئب يطلب ظبيا حتى ان نفسه ليكاد
ان يصيب ظهر الظبي او شبه ذلك فلما دخل الظبي الحرم رجع
عنه الذئب فقال ابو سفيان ما ارض سكنها قوم افضل
من ارض اسكننا الله لما رايت اما ترى ما صنع الذئب
فقال صفوان بلى فقال ابو سفين انما العجب منه حين رجع
فقال له الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار قال ابو سفيان
واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا
وفي لفظ اخر قال وهم في ذلك اذ نظروا الى ذئب يسوق ظبية
فلما دنت حرم الله رجع عن طلبها قال فانطق الله تعالى الذيب
وقال لهم مما تعجبون قالوا من فعالك وكلامك اعجب
قال اعجب مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم
الى الله وتكذبونه قال فعجبوا من ذلك ولم يزدهم الا اصرارا
واعراضا لما سبق لهم من الشقاء ٥ وروى ابو هريرة رضي الله عنه



ان رجلا من العرب ثم من الازد ثم من خزاعة كان شريفا
عرضت له حوائج فقال لولده اذهبوا انتم الى مكان كذا
وكذا ولغلمانه اذهبوا انتم الى مكان كذا وكذا واقضوا
حوائج كذا وكذا فقالوا انك شغلتنا بما فيه فمن يرعى
غنمك قال انا ارعاها يومي هذا قال فخرج الرجل لغنمه يرعاها
حتى اذا كان معها في فلاة من الارض واذا بذئب قد هجم
فصاح عليه فخرج من الغنم ثم هجم عليه من الجانب الاخر
فجاء الرجل وصاح عليه فوقف الذئب ونظر اليه فقال
ما رايت يوما اعجب من هذا ذئب هجم علي ولا يهابني ولا يخافني
فقال الذئب والله انت اعجب مني انك واقف على غنمك وتركت
نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده وهو يقاتل
اعداء الله وقد فتحت ابواب الجنة واشرفت حورها على اصحابه
ينظرون الى قتالهم وفتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون
من كل باب ويباهي الله بقتالهم جميع خلقه من اهل السموات
وما بينك وبينه الا شعب فتصير من جند الله وحزبه
وتكون مع راية جبريل عليه فان لم تكن تراه فانه يراك
في ملائكة الحجب قال الاعرابي ما سمعت والله باعجب من هذا

فقال الذيب والله ان الامر كما وصفته لك فقال
الراعي من لي بغنمي قال الذيب انا ارعاها لك حتى ترجع ان شا الله
تعالى قال فسلم اليه الغنم ومضى الى حيه فنادى الفرس
وحكم فلم يات الى الا وفرسه مسرجة فاستقبله عياله
وحرمه بالفرس وقالوا له ما الذي دهاك قال لهم لا تسالوا
عن شي ان انا جيت فانا ساخبركم الخبر فمضى يركض فاشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مغزاته فنظر الى اللمع
والبرق والقتال فاقبل ثم دخل القتال فكان له اجر عظيم
فلما فتح الله لنبيه قص عليه القصة وقال اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
عد الى غنمك فانك ستجدها بكمالها قال فعاد الراعي
الى غنمه فوجدها بوفرها والذيب يدور حولها فشكره
وجزاه خيرا واخذ شاة من غنمه ودفعها للذيب وساق
باقي غنمه قال ابو الحسن فادركت ابنه تسميه الناس
ابن مكلم الذيب ن **وروى** ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج في عصبة من اصحابه فهو سائر اذ قطع عليه
ذيب الطريق فاقبل يعوي ورسول الله صلى الله عليه وسلم

معركته م

ينظر

ينظر اليه هو واصحابه فقال رسول الله اتدرون ما يقول
هذا الذيب قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول يا محمد ان الله
اوحى الى جميع خلقه بنبوتك وانك رسول الله واعلم
بذلك اهل السموات والارض وانه ختم بك الرسل وارسلك
الى الثقلين الجن والانس لم يسمعوا الا لرب العالمين لما يريد الله
في ذلك لما سبق من امره وامرك يا محمد بالبلاغ الى الجن والانس
يا خير البرية وانا رسول الذياب اليك انا امنا بك وصدقناك
وجميع الخلايق بك يا رسول الله مومنون من اهل السموات
والارض وقد راينا ان لا نعرض لامتك الا بسبيل الخير
ارحمنا يا نبي الله ومر لنا امتك يامرون لنا بشي من اموالهم
نصالحهم عليه ولا نتجاوز ذلك الى غيره ويكون ذلك
صدقة من الله ورسوله لانا بك مومنون لحرمة هذه
الامة الذين امنوا بك ومكانهم من الله بك ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون في هذا قالوا نحن
يا رسول الله فقرا امتك اكثر من ذلك لا نجعل للسباع
والوحوش شيا في اموالنا نصيبا قال النبي لاصحابه اكلكم
على هذا الراي قالوا نعم يا رسول الله قال النبي ايها الذيب

عرضت على اصحابي ما سألت فابوا فانصرف وهو يقول
وقد اشتد صراخه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ما الذي اضحكك قال الما ولى عنا اقبل
يقول والله ما الوت هذه الامة نصيحة لحرمة هذا النبي الكريم
على الله ورسوله فابوا ذلك والله الوت لهم انا ومن خلفي
خرابا ولا فسادا ه وروى عن الشيخ الصالح ابو عبد الله
محمد بن جعفر القصري انه قال سألت الشيخ ابا العباس الولي
عن قصته المشهورة عنه في مسأله الذيب وجوابه له قال
لي كنت يوما قاعدا بازاء الرباط وانا متكئ على اثر مرض وانا
انظر نحو المخاضة فاذا ذيب ينظر الي وانظر اليه فقلت
له يا ذيب فرفع راسه الي فقلت له يا ذيب علمني بماذا اصل
الى الحبيب فقال لي كن ذيبا تصل الى الحبيب فقلت له كيف
اكون ذيبا فقال لي كل ما تيسر واسكن القفر وارقد
على الغبرا واجعل جلدك مجاري الاقدار فقلت له يا ذيب
كيف يكون بلا علم قال لا بد من اثنين واحد واشار الى قوله
يحبهم ويحبونه ه

## الفصل الرابع في نطق الضب

ه روينا
عن ابن عباس انه قال خرج اعرابي من بني سليم يتبدى في البرية

فاذا



فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراه حتى اصطاده
ثم جعله في كمه ثم اقبل يزدلف نحو النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راه وقف بازايه ثم ناداه يا محمد وكان من اخلاقه صلى الله
عليه وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال
يا احمد واذا قيل له يا ابا القسم قال يا ابا القسم واذا قيل له
يا رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما ناداه
الاعرابي يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد
قال انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضرا ولا اقلت
الغبرا من ذي لهجة هو اكذب منك انت الذي تزعم ان
لك في هذه الخضرا الها بعثك الى الابيض والاسود واللات
والعزى لولا اني اخاف ان قومي يسموني العجول لضربتك بسيفي
هذا ضربة اقتلك بها فاسود بك الاولين والاخرين
قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبطش به فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا حفص يكاد الحليم ان
يكون نبيا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي فقال يا اخي
هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا فيجبهونا
بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق ان من ضربني

فيجيئونا فيحيونا

في دار الدنيا هو نبي في النار سلطي يا اعرابي والذي بعثني بالحق
نبيا ان اهل السما السابعة يسموني احمد الصادق يا اعرابي
اسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا
وتكون اخونا في الاسلام قال فغضب الاعرابي وقال
واللات والعزى لا اومن بك يا محمد حتى يومن بك هذا
الضب ثم رمى الضب من كمه فلما وقع الضب من كمه
ولى هاربا فناداه النبي صلى الله عليه وسلم ايها الضب
اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي من انا ايها الضب فاذا هو قد نطق بلسان
فصيح ذرب غير قطيع قال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف قال له النبي صلى الله عليه وسلم من تعبد
قال الله تعالى الذي فلق الحبة وبرا النسمة واتخذ ابرهيم
خليلا واصطفاك يا محمد نبيا قال ثم سكت الضب فلم يحر جوابا
فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجباه ضب اصطدته من
البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا يعقل يحي يكلم محمدا
بهذا الكلام مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك محمد عبده ورسوله فلا اثر بعد عين فاسلم وحسن اسلامه

الفصل

## الفصل الخامس في نطق الظبا

روي انه لما نزل جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت خديجه
وابو بكر وعلي رضي الله عنهم وامر جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بركعتين فكان النبي وابو بكر وعلي وخديجه
يصلون ويقرون القران فذهبت امراة تمامة حتى اتت
الكعبة وكان ابو جهل ورؤسا مكة وغيرهم من الكفار
جالسين فقالت يا ابا الحكم اني رايت في دار خديجة يعبدون
ربا سوى اللات والعزى فرجع ابو جهل الى اصحابه مصفرا
وجهه وقال من قتل محمدا فله علي مائة ناقة والف اوقيه
من الفضة قالوا اليس منا احد يقتله قال كلده هذا اليس
له اب ولا ام ولا حسب قال ابو جهل يا كلده ان قتلت محمدا
فلك علي ما تريد من نسا العرب ازوجك واعطيك مائة ناقة
حمرا والف اوقية من الفضة البيضا قال الا اطيق حتى يخرج
حمزة الى الصيد ويخرج محمد الى بطحا مكة قال ابو جهل
لعنه الله هذا علي فبعث ابو جهل امراة الى دار خديجة حتى
تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم متى يخرج وكان النبي
ياتي الى بطحا مكة عند الهاجرة وبعث امراة الى دار حمزة

فجآت المرأة وقالت خرج حمزة الى الصيد والأخرى قالت
خرج محمد فذهب كلك خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان له
سلاح مثل راس البعير فيه حديد لا يضرب به احدا الا شقه
نصفين وكان كلك قويا فخرج رسول الله وطرح رداه على
راسه وكان عليه السلام يرى من خلفه كما يرى من
قدامه فلما راى النبي كلك قد اخذ طريقه تحول عنه فلما
راى كلك ذلك ذهب خلفه فلما لحقه نظر النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه فضرب كلك عليا فوق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقطعه وخرج الدم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كلك باحدى يديه وضرب به الارض واخذ بيده الاخرى
الدم فرماه في الهوى ثم قال له ما اصنع بك يا شقي قال
يا محمد الأمان الامان مني الجفا ومنك الكرم فاني لا اوذيك
قط فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورات جاريه لحمزة
ومعها قربة من الماء ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كلك فبكت وقالت لو كان لمحمد احد ما صنع به
ما صنع وكان حمزة رضي الله عنه رمى صيدا وكان ظبيا
فقال الظبي ترميني بالسهم ولا ترمي قاتل ابن اخيك محمد فتعجب

حمزه

حمزة منه وتركه ورجع الى بيته فرمى السلاح وصبت
الجارية الما على يديه فوقع دمعها على يديه فقال ما لك قالت
ان ابا جهل بعث كلك حتى ادمى وجه محمد وبنو هاشم احيا
فقام حمزة مغضبا واخذ قوسا واتى اليهم فلما راه ابو جهل
من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئا ان ضربكم حمزه فانه ان
اسلم اسلمت العرب فاتاهم حمزة وقال من ضرب محمدا فلم
يجبه احد فضرب بالقوس على راس ابي جهل حتى كسر قوسه
ثم قال يا خبيث لعلك امرته وخرج فلما خرج مر بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انظر كيف فعلت بمحبك فقال عليه السلام يا عم
نجني قال نعم قال قل لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
يا محمد اريد ان تريني برهانا حتى اسلم قال ما تريد قال اريد
ان ينشق القمر نصفين ويخرج من الشجرة التي بطحا مكة ثمر
فقال عليه السلام نعم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بطحا
مكة ومعه عمه فدعى ربه حتى انشق القمر وخرج من
الشجرة ثمر احلا من العسل فاسلم حمزة ٥ وكان
أشا بن ايا بن رحيم بن سليمان بن داود مؤمنا وكان يكتم
ايمانه من قومه الا من يثق به وكان لاهيا بالصيد

فبينما هو ذات يوم في بريّه ومعه جماعة من حشمه اذ
نظر خشفا فاطلق كلابه واصطاده فلما نظر اليه
فاذا هو خشف عظيم عجيب الخلقة احمر اليدين ابيض البطن
طيب الرائحة له قرنان كانهما فضة فاعجب به ولم يذبحه
وامر به ان يحمل الى القصر فتعجب كل من في ذلك القصر
من حسن خلقته ثم امر اسا بقلادة من ذهب وخلخال من
ذهب وكان اذا مشى تسمع خشخشة الخلخال من بعيد وكان
الملاء من بني اسرايل اذا دخلوا عليه يقف الخشف بين ايديهم
فبينما اسا ذات يوم قاعد على سريره ليس عنده احد اذ اقبل
الخشف بين يديه فدعاه اسا فقصد اليه وقعد في حجره
كما كان يقعد من قبل فجعل اسا يلاعبه فتكلم الخشف
باذن الله تعالى فقال له يا اسا انك لم تخلق للهو واللعب
وانما خلقت لعبادة ربك فاذكر الموت وكن منه على
يقين قبل ان ياتيك بغتة فلما سمع ذلك فزع فزعا شديدا
ورمى به من حجره ودخل على اهله وجعل يحدثهم بما سمع من
الخشف ثم قال ائتوني بالخشف فطلبوه فلم يجدوه ٥ ولما
مضت المدة التي قدرها الله تعالى ان يكون يونس فيها

في

في بطن الحوت الهم الله تعالى الحوت ان يرده الى الساحل
فشق ذلك عليه لانسه بيونس وبذكره الله تعالى فناداه
الملك ان اقذفه ايها الحوت فليس هو بمطعم لك فقذفه
في الساحل فخرج يونس من بطنه مثل الفرخ المنتوف ما بقي
منه الا الجلد والعظم لا يقدر على القيام وقد ذهب
بصره من حرارة بطن الحوت فانبت الله تعالى عليه شجرة
من يقطين واتاه جبريل عليه السلام ثم امر الله تعالى ظبية
حتى وقفت بين يدي يونس فكلمته باذن الله تعالى
وامرته ان يشرب من لبنها ليتقوى به فلما شرب من لبنها
قوي وعاد احسن ما كان واقوى ثم بشرته الظبية
بايمان قومه واخبرته بارسال العذاب عليهم وكيف صرفه الله
عنهم حين امنوا وطلبهم اياه واشتياقهم الى رؤيته فازداد
يونس غما بمفارقته اياهم وكانت الظبية ترعى حول
اليقطين حتى اذا جاع يونس او عطش ارضعته كالام
البارة لولدها ٥ وحكي ان عيسى عليه السلام مر
بصياد قد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية فانطقها الله
تعالى فقالت يا روح الله ان لي اولادا صغارا وتعلقت

هذه الشبكة منذ ثلاثة ايام فاستاذن الصياد حتى
ارضع اولادي وارجع فاجزه فقال الصياد قد لا تعود
فاخبرها فقالت ان لم اعد فانا اشر من الذين وجدوا
الى يوم الجمعة فلم يغتسلوا فاخذ عليها العهد ثم سرحها
فذهبت ورجعت كراهية نقض العهد فذهب عيسى عليه السلام
فلقي لبنة من ذهب فامره الله تعالى ان يدفعها الى الصياد
فدا عن الظبية فقيل انه وصل الى الصياد فوجده قد
ذبحها فدعى عليه وقال دفع الله البركة عن عملكم ۞
وروينا عن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابي فاذا
ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا
الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعلق اللبن
في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي
في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تركتك ترجعي قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار
فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبث ان جاءت
تلمض فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخباء وجاء

الاعرابي

الاعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها قال زيد بن ارقم
فانا رايتها والله وهي تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله
محمد رسول الله ۞ وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على ظبية وقعت في شبكة صياد يوم عاشورا
فتكلمت باذن الله تعالى ان يشفع فيها رسول الله حتى
ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس قال الصياد
بل ترجع في نهارها قالت الظبية هذا يوم عاشورا ولا ترضع
اولادنا فيه لحرمته قال الصياد وهبتها لك يا رسول الله
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم وارسلها ۞

## الفصل السادس في نطق الفيل ۞

لما بلغ عبد المطلب قدوم ابرهة لهدم بيت الله
الحرام قال يا معشر قريش لا يصل الى هدم هذا البيت وان لهذا البيت
ربا يحميه ويحفظه فلما جاء ابرهة استاق غنم قريش وابلهم
واستاق لعبد المطلب اربع مائة ناقة فركب عبد المطلب
في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كالهلال في وجهه واشتد شعاعها
على البيت الحرام كالسراج فلما راى عبد المطلب ذلك قال

يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما
اشتد هذا النور مني الا كان النظر لنا فرجعوا متفرقين
فبلغ ذلك ابرهة فبعث اليه رجلا من قومه فاقبل حتى دخل
مكة فسأل عن كبيرهم فقيل عليك بعبد المطلب فلما دخل
اليه ونظر الى وجهه ذعر واخذه تلجلج لسانه وخر مغشيا
عليه وكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر
ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا
وذلك انه لم يكن احد يدخل مكة فينظر الى وجه عبد المطلب
الا خر ساجدا اكراما من الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما
ادى رسالة ابرهة ركب عبد المطلب في نفر من قريش وسبقه
الرسول حتى دخل على ابرهة وقال يا سيداه يا مولاه قد جا اليوم
سيد قريش حقا قال له وكيف علمت ذلك قال لاني لم
ار في الادميين اتم جمالا منه فاني شبهت صفة لونه باللؤلؤ
المكنون واعلم انه لا يمر بشيء الا خر له ساجدا قال
فاخذ الملك زينته ثم اذن له بالدخول فدخل عليه وهو
قاعد على سرير مملكته فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قام قائما
واخذ بيده واقعده على سرير ملكه واقبل ابرهة ينظر
في و

في وجهه ثم قال يا عبد المطلب هل كان من ابائك احد له
مثل هذا النور والجمال قال له عبد المطلب نعم ايها الملك
لكل ابائي كان مثل هذا النور والبها قال له الملك فانتم
قوم فقتم الملوك فخرا وشرفا ولهذا استحققت ان تكون
سيد قومك ثم التفت ابرهة الى سايس الفيل وكان له فيل
عظيم ابيض وكان ذلك الفيل لا يسجد للملك ابرهه كما
تسجد سائر الفيلة فقال لسايس الفيل اخرجه فاخرجه
وقد تزين بكل زينة على وجه الارض فلما نظر الفيل الى
وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا
ونادى الفيل بلسان الادميين السلام على النور الذي في
ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف لا يزال ولا يزول
فلا تذل ولا تغلب فلما نظر الملك ذلك رجف وارتعد
وظن ان ذلك كله سحرا فبعث تلك الساعة الى كل ساحر
في عسكره فجمعهم وقال لهم الويل لكم حدثوني عن هذا الفيل
وشانه لا يسجد لي ويسجد لعبد المطلب فقال السحرة ايها
الملك ان الفيل لم يسجد لعبد المطلب ولكن يسجد لنور
يخرج من ظهره في اخر الزمان يقال له محمد يملك الدنيا

وتذل له ملوك الارض ولا يدين الابدين صاحب هذا البيت
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وملكه اعظم من ملكك ويملك
اهل الدنيا فاذن لنا ايها الملك نقبل يديه ورجليه فاذن لهم
الملك فقام الشيخ يقبلون يدي عبد المطلب ورجليه فقام
الملك متواضعا فقبل راس عبد المطلب وامر له بجائزة عظيمة
ثم قال سل حاجتك فقال ابلي التي اخذت فامر بردها عليه
من ساعتها ثم قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت
فيك حين كلمتك وعرفت اقصى مذهبك في طلبتك ابلي
ان ارد عليك الابل سالتها وتركت بيتا هو دينك ودين
ابائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب
ان الابل هي لي انا ربها وانت اخذتها فطلبت منك ردها
اذ صارت في ملكك واما البيت فان له ربا هو ربنا
ورب كل شي سيمنعه منك فرد ابرهة عليه ابله ثم
انصرف عبد المطلب ه

## الفصل السابع في نطق القنفد

حكي ان سليمان عليه السلام اتي بشراب من الجنة فقيل له
لو شربت هذا لم تمت فشاور حشمه فكل اشار بشربه ولم
يكن القنفد حاضرا فارسل الفرس والبازي الى القنفد
يدعونه

يدعونه فلم يجبهما فارسل اليه فاجابه فقال له سليمان لم الجلب (?)
لا تجب الفرس والبازي قال لانهما خاينان لان الفرس
يغدو والعدو كما يغدو بصاحبه والبازي يطيع غير
صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء
حتى لو طرد صاحبه من الدار رجع اليها ثانيا فقال له سليمان
ما ترى في هذا الشراب قال لا تشربه لئلا يطول عمرك في السجن
فالموت في العز خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان
احسنت وامر باهراقه في البحر فعذب من ذلك البحر ه

## في نطق الانعام وفيه ثلاث فصول

الفصل الاول في نطق الابل ه روى نافع عن رجل من الانصار
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما فتوجه الينا بعير
فالح فاه فقلنا يا رسول الله نخاف عليك من هذا فقال
دعوه فانه جا مستغيثا بي فلما اتى الينا البعير وضع
مشافره على كتف النبي صلى الله عليه وسلم وقال بلسان
فصيح انا مستغيث بالله وبك من اقوام اشتروني فصلا
واستعملوني في الاعمال الشاقة حتى اذا كبرت وبلغت هذا
السن وضعفت ارادوا ان يذبحوني وانا مستغيث بالله

وبك فاقبل ارباب البعير في طلبه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم وان شئتم اخبروني فقالوا اخبرنا
يا رسول الله فاخبرهم ما قال البعير له فقالوا والذي بعثك بالحق
الا امر كما قال نفديك باباينا وامهاتنا فافعل ما تريد
قال سيبوه يرعى حيث شا ففعلوا فسار البعير قليلا ثم رجع
فسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم هذا دابة من الدواب وواحد من الانعام ليس
له لسان يفصح به وبهيمة من البهايم يسجد للنبي صلى الله عليه وسلم
فنحن اولى بالسجود فاذن لنا نسجد لك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس لاحد ان يسجد لاحد الا لله عز وجل ولو
جاز السجود لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم
حقه عليها ه وروينا عن تميم بن اوس الداري قال كنا
جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدوا
حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغى فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن
فان تكن صادقا فلك صدقك وان تكن كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله
ما

ما يقول هذا البعير قال هذا بعير امر اهله بنحره وياكلون
لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم
فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر
اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ
ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله انه
يشكوا ابيس الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول
قال انه يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتا رحلتم
الى موضع الدفا فلما كبر استخلفتموه فرزقكم الله بلدا سابلة
فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بذبحه واكل لحمه
قالوا قد كان والله ذلك يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا
ننحره فقال رسول الله كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه
فانا اولى بالرحمة منكم لان الله تعالى قد نزع الرحمة من
قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بماية درهم وقال
ايها البعير انطلق انت حر لوجه الله تعالى فرغى على

هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
امين ثم رعى الثانية فقال رسول الله امين ثم رعى
الثالثة فقال رسول الله امين ثم رعى الرابعة فبكى رسول الله
يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال قال في الاولى اجرك الله
خيرا ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت امين فقال
في الثانية سكن الله روع امتك يوم القيمة كما سكنت
روعي قلت امين فقال في الثالثة حقن الله دما امتك
كما حقنت دمي قلت امين فقال في الرابعة لا جعل الله
بأسها بينها فبكيت وقلت هذه خصال سألت ربي
فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله تعالى
ان فناء امتك بالسيف جرى القلم بما هو كائن
وروى ابو هريرة ان رجلا كان في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرق لرجل بعيرا واتى به الرجل الى رسول الله
فقال ان هذا سرق بعيري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك بينة تشهد عليه قال نعم فاتى بقوم شهدوا زورا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يد الرجل فتكلم
البعير وقال يا رسول الله لا تظلمه فليس هو الذي سرقني

فقلناه

انما سرقني فلان فخلى رسول الله سبيل الرجل وبعث الى ذلك
الرجل الذي قال البعير انه سرقه فاقسم عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالله العظيم الا اخبرتني بالحق فقال
الرجل انا سارق البعير يا رسول الله وهذا منه برئ فقطع
رسول الله يد الرجل الذي اقر عليه البعير واقر على نفسه
وخلى سبيل الآخر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الذي قلت اليوم قال الرجل يا رسول الله لما قضيت صلاة
الصبح قلت اللهم صل على محمد بافضل صلاة صليت بها
على احد من خلقك وارحم محمدا بافضل رحمة رحمت بها احدا
من خلقك وبارك عليه في الاولين والآخرين يوم يقوم
الناس لرب العالمين ثم قلت اللهم اني اسألك باسم محمد
عبدك ورسولك ونبيك واحب الخلق اليك ان تدخلني في
رحمتك وتسلمني من ظلم الخلق في هذا اليوم وسلم الناس
من ظلمي يا ارحم الراحمين قال فعندها انطق الناس عن
شهادة الزور عند رسول الله فلا يشهدون الا بالحق
روي عن ابي عبد الله احمد بن عطا الروذباري انه قال
كلمني جمل في طريق مكة ورأيت الجمال والمحامل عليها وقد

مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي
فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله
وروى عنه ايضا انه قال ركبت
راحلة في وهدة فقلت جل الله فلوى عنقه الي وقال نعم جل الله
قال الشيخ لاصحابه عاهدتكم الله ان حكيتم هذه الحكاية الا بعد
موتي وحكي عن عبد الله احمد بن يحيى الجلاء انه قال كنت
راكبا جملا مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان فصيح
جل الله وروى عن عبد الله بن بكر الشهبي عن ابيه
ان قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل يمر على الطير فيقول
اتدرون ما يقول هذا فيقولون لا فيقول انه يقول كذا
وكذا فيحيلنا على شيء اصادق هو ام كاذب ثم اتينا
على قوم فيهم ضعينة على جمل لها وهو يرغي ويحني عنقه لها
قال اتدرون ما يقول هذا قلنا لا قال انه يلعن راكبته
ويزعم انها رحلته على مخيط وهو متغرز في سنامه فانتهينا
اليهم فقلنا لهم ان صاحبنا يزعم ان هذا البعير يلعن راكبته
انها رحلته على المخيط وانه في سنامه قال فاناخوا البعير
وحطوا عنه فاذا هو كما قال ولما عقرت ثمود
الناقة

لاندري م

الناقة اوتر قدار قوسه وكذلك الجماعة الذين كانوا
معه ثم رموا وكان اول من رمى منهم قدار فاصاب لبتها
الى حلقها ثم تقرب الباقون اليها بالسيوف حتى سقطت
فرغت وكان رغاؤها انها انذرت فصيلها ماهر يهرب
حتى صار الى راس الجبل ثم رفع راسه الى السماء ودعى على
ثمود باللعنة وجعل الفصيل ينادي من راس الجبل الهي
وسيدي انتقم لرسولك من هؤلاء القوم الفاسقين
فتبادر القوم يريدون الفصيل فتهارب من بين ايديهم
يريد الصخرة التي خرج منها فلحقه القوم وعقروه كما
فعلوا بامه وقسموا لحمه وقيل انه لما قيل لصالح ان الناقة
قد عقرت فاجتمع اليه المؤمنون فقال لهم توقعوا العذاب
لقومكم فقالوا يا صالح ادع ربك لا ينزل لهم العذاب لعلهم
يتوبون قال صالح فادركوا السقب فان ادركتموه فلعلهم
ان لا يعذبوا فانطلقوا وصالح معهم فلما راى السقب
صالح وهو على راس الجبل قال يا صالح يا اماه يا صالح يا اماه
ولما ضرب صالح الصخرة وخرج منها راس الناقة التي
طلب قومه منه ان يخرجها لهم من الصخرة تعلقت الصخرة

تعلقت

فوثبت الناقه من جوفها كانها قطعة جبل حتى وقفت
بين يدي الملك وقومه باحسن ما وصفوا وبعينيها شعاع
ونور ولها ذوايب من الوان اليواقيت والزبرجد ولها عرف
منظوم باللولو والياقوت والمرجان وعليها زمام من اللولو
ومن سلمها الى ذنبها سبع مايه ذراع وما بين جنبيها خمسمايه ذراع
طول كل قايمة من قوايمها مايه وخمسون ذراعا في عرض سبعين
ذراعا لها ضروع على قدرها كالضرع اثنا عشر حلمه من الحلمة
الى الحلمة عشره اذرع وهي تنادي لا اله الا الله صالح رسول الله
ثم تقدم جبريل عليه السلام فوكز بطنها بحربة كانت
معه فخرج منها فصيلها على لونها ثم نادت الناقه انا ناقه
ربي فسبحان من خلقني وجعلني ايه من اياته الكبرى فلما
نظر الملك الى ذلك قام عن سريره الى صالح فقبل راسه ثم
قال يا معشر قبايل ثمود لا عمى بعد هدى انا اشهد ان لا اله
الا الله وان صالح نبي الله ورسوله فامن الملك وامن معه
خلق كثير من الكبار والاشراف ه ولما دخل يوسف الصديق
السجن احبه السجان لانه كان قد عرف قصته وسبب بلايه
فاحبه وقال يا يوسف ما احسن وجهك وخلقك وحديثك فلا

ينبغي

ينبغي لك ان تكون مع هولاء المجرمين فاصعد واجلس
في ذلك المقعد في اعلا السجن فصعد يوسف الى ذلك الموضع
فكان يبصر الناس ويرى من يمر وياتي وينظر الى قصر الملك
فبينما هو ذات يوم ينظر واذا بقفل من بلاد الشام قد اقبل
وفيهم ناقه عليها اعرابي يقال له شمردل فلما دنت الناقه
من السجن ورات يوسف بركت تحت الطاقه ورفعت راسها
الى يوسف وقالت بلسان فصيح لقد نحل جسم الشيخ يعقوب
من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف من
كلامها ولم يسمع كلامها سوى يوسف واذا بصاحبها
قد اقبل ومعه عصى يريد يضربها فلما دنى منها اخذته الارض
الى ركبتيه فقال له يوسف ويحك القي العصاه من يدك
وكان بينه وبين يوسف سنة من خير فرمى الاعرابي
العصى فتركته الارض ه وروي عن عبد الرحمن العمري
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة وحث على الصدقه
فقام فتى من جملتهم فاشار الى ناقة له فقال هذه للفقرا
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقال اشتروها فلما
كان ذات يوم كان عمر الخطاب معه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم يا عمر بن الخطاب الا اخبرك بامر عجيب
خرجت في بعض الليالي فقالت لي هذه الناقة سلام عليك فقلت
بارك الله فيك فقالت اعلم يا رسول الله اعلم ان امي كانت
لرجل من قريش فولدت له خمسة اولاد وكنت انا الخامس
وكانت عادة الجاهلية ان يسيبوا الخامس من ولد الناقة
فلا يركبونه ولا يستعملونه في الاعمال فارادت الاعراب
ان ياخذوني في غارة كانوا يبغونها فتفرقت منهم وكنت
ارعى في الصحاري وكان كل جيش يقرب مني ويبدانني
ويدعوني الى نفسه ويقول انك لمحمد صلى الله عليه وسلم
وكان اذا دخل الليل نادى دواب الارض وسباعها الا تقربوا
هذا الجمل فانه لمحمد صلى الله عليه وسلم هكذا كنت حتى صرت
اليك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما اسم مولاك
قالت عضبا فسماها باسم مولاها عضبا فلما دنت وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت العضبا الى من توصي
بعدك يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله فيك قد اوصيت بك الى ابنتي فاطمة فهي تركبك
في هذه الدنيا والاخرة فقالت لا اريد ان يركبني احد بعدك
فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يركبك احد بعدي
الا ابنتي فاطمة فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم خرجت
فاطمة ليلة فرات الناقة تسلم عليها وتقول يا ابنت
رسول الله قد آن لي ان افارق الدنيا فوالله ما طابت لي
ما ولا مرعى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو بكر بن فورك رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل اعرابي على ناقة حمرا فاناخها على باب المسجد ودخل
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته
قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي مسروقة قال
انتم بينة قالوا بلى قال يا علي خذ حق الله من الاعرابي اذ قامت عليه
البينة فاطرق الاعرابي ساعة فقال له قم يا اعرابي لامر الله
والا فادلي بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي
بعثك بالحق والكرامة ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد
غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي
انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست
برب خاف استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا

معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق
ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان ترزقني زاتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي
لقد رأيت الملئكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون
مقالتك الا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مقالتك ولكثر
الصلاة على ن

**في نطق البقره** لما

تاب الله تعالى على حوى وادم عليهما السلام اوحى الله تعالى
الى ادم عليه السلام انك ان لم تعمر هذه الارض لم يعمرها احد
من اولادك فاعمرها وابن لنفسك مسكنا تاوي اليه فبنى
مسكنا ثم احدث بعد ذلك الحرث والزرع ثم حفر الابار
للماء لان الحيوان لا يحيى الا بالاكل والشرب وجاءه جبريل
عليه السلام بالحبة على كبر بيض النعام ابيض من اللبن واحلا
من العسل وجاءه بثورين من الفردوس وجاءه بالحديد فلما نظر
الى الحب صاح صيحة عظيمة فقال ما لي ولهذا الحب الذي
اخرجني من الجنة قال له جبريل هذا رزقك في الدنيا لانك اخرجت
من الجنة وهذا غداؤك وغدا اولادك ثم قال له جبريل
قم وكن حراثا وزراعا فقد اتيتك بهذا الحديد لتتخذ منه

مطرقة

مطرقة وسندانا وهذه النار قد اتيتك بها وقد غمستها
في سبعين ماء حتى اعتدلت فاكمنت في الحجارة والحديد
ولا تخرج الى ان تضرب الحديد على الحجر ضربا ثم تاخذها
في الكبريت ثم توقدها بعد ذلك فاوقد بها ادم النار ولين
الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح بها ما تريد واذكر
على ما تذبحه اسم ربك والا كان حراما ولتتخذ فاسا تحفر
بها وتكسر بها ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض ولتتخذ
بيرا فانك لا تقدر على الحرث الا بالبير **قال** وهب فاول
شيء اتخذه ادم من الحديد سندانا وكلبتين ومطرقة
وما يحتاج اليه من الة الحديد ثم اتخذ بعد ذلك اله النجارة
واتخذ بيرا وعزم على الحرث ولما اجرى ادم الثورين انطقهما الله
تعالى فقالا يا ادم كم بين الدارين هذه والتي كنت فيها
هذه الكد والجهد اورثتها نفسك واورثتنا معك ذلك — دارم
فبكى ادم بكاء شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة
فجعل الله ذلك فيهما وفي نسلهما منفعة للادميين الى يوم القيمة
ولما بعث الله الى ادم الثورين ليزرع عليهما وكانا ثورين عظيمين
فجعل ادم يزرع عليهما قال فوقف احدهما وكان بيده عصى

فضربه قال فانطق الله تعالى ذلك الثور وقال يا ادم اضربتني
قال لانك عصيتني قال فمن ضربك انت حين عصيت قال فخر
ادم مغشيا عليه ٥ وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا
ركب ثورا بالسرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيد الرجل عصى فاقبل عنق الثور بالعصى يمينا وشمالا
ضربا شديدا وعنف عليه في السير فانطق الله تعالى الثور
وقال اتق الله تعالى يا رجل لا تعذبني فان الله لم يخلقني لهذا
انما خلقني للحرث والدراس وهذا نبي كريم بين اظهركم فسله
يخبرك بذلك وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الرجل
عن الثور وجزع جزعا شديدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من اشراط الساعة يعني كلام من لا يتكلم ٥ وروي
عن كريب عن مجاهد ان بني غفار قربوا عجلا ليذبحوه فنادى
العجل يا ال ذريح لامر نجيح لصائح يصيح بلسان فصيح لا اله الا الله
قال فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ٥ وكان
في دار نمرود بقرة عليها حلي وحلل في نهاية الحسن وكانت
مجلوبة من ناحية الشام فاقبلت على نمرود وقت مجادلته لابرهيم

وقالت

بضربه

وقالت له يا عدو الله لو ان ربي اذن لي لنطحتك بقرني نطحة
لا تاكل بعدها طيبا فامرها نمرود فذبحت فاحياها الله
تعالى فعادت وقالت بمثل ذلك فامر بذبحها ثانية فذبحت
فاحياها الله تعالى ثالثة فاتت ولها جناحان فطارت
في الهوى ٥ وكان بمصر رجل يقال له مصعب بن الزبير
وكان يرعى البقر لقومه وكان له امراة تسمى راعوبة وهما
من اولاد العمالقة فاتى عليهما سبعون ومائة سنة فبينما
هو ذات يوم بمصر واذا هو ببقرة قد وضعت عجلا فتوه
على انه عمر عمرا طويلا ولم يرزق ولدا وحسد البقرة على عجلها
فنادته البقرة يا مصعب لا تحسدني فانه يولد لك ولد ثم
يكون زكيا من اركان جهنم فرجع الى امراته فذكر لها
ذلك ثم انه واقعها فحملت ومات مصعب قبل الولادة
فلما ولدت سمته الوليد بن مصعب ثم اخذت في رضاعه
وتربيته ٥ وقال وهب كان في بني اسرائيل فتى بار
بوالدته وكان اسمه ميشا وكان يصلي الليل ويسبح ثم يحتطب
بالنهار فقالت له امه يا بني اني ورثت من ابيك بقرة وتركتها
على اسم الهي واله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وعلامتها

انها ليست بهرمة ولا فتية وهي صفرا فاقع لونها فاذا رايتها
فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن الله تعالى فانطلق الفتى فصاح
فجات وقالت اركبني فقال لم تامرني والدتي بذلك فقالت
لو ركبتني ما قدرت علي ابدا فلو امرت هذا الجبل ان ينقطع
من اصله لانقطع لبرك بامك فانطلق بها الفتى الى امه فقالت
اذهب فبعها على رضى مني بثلاث دنانير فانطلق بها الى السوق
فبعث الله تعالى اليه ملكا فقال بكم هذه البقرة قال بثلاث
دنانير على رضى من امي قال لك ستة ولا تشاور امك قال
لا افعل واخبرها فقالت بعها بستة دنانير على رضى مني فلقيه
الملك فقال له خذ مني اثنا عشر دينار ولا تشاور امك
قال لا فاخبرها قالت ذلك ملك فقل له بكم ابيعها فجا
فقال له فقال انه يشتريها منك بنو اسرائيل لاجل قتيل
فبعها على مثلها ذهبا ه **وقال** وهب بينما داود على باب
داره وابنه سليمان بين يديه اذ اقبلت بقرة حتى وقفت بين
يدي سليمان وقالت يا سليمان انا بقرة من بني اسرائيل وقد حملوني
من العمل ما لا اطيق وقد وضعت عندهم عشرين بقرة ذبحوها
كلها وقد عزموا على ذبحي لما علموا اني كبرت وعجزت فقال
داود



داود ابتها انما خلقني للذبح فقال له سليمان صدقت يا نبي الله
واين الحرمة واين لما ادخلوا من اولادها واذ لم يعرفوا لها حقها
ثم قام سليمان تقدمها وهي تدله على الطريق حتى بلغت دار صاحبها
فلما بلغ الباب قرعه عليهم فقالوا له هل من حاجة يا ابن خليفة الله
قال نعم حاجتي ان تبيعوني هذه البقرة ولا تذبحوها فقالوا ومن
اخبرك انا نريد ذبحها قال هي التي اخبرتني قالوا قد وهبناها
لك وانا مبتلون بالعشي باجمعنا فقال لهم سليمان وكيف علمتم
ذلك قالوا لانا قد اصبنا في الكتب ان علامة من بني اسرائيل نعطي
الالسنة الروحانيين وقد دعونا ربنا من مدة بعيدة ان يجعل
موتنا عند رؤيته وقد رايناك ورأينا علاماتك قال
فاخذ سليمان البقرة ومضى فلما جا الوقت اخرجهم موت اولئك
الاقوام باجمعهم ه **وروينا** عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال بينما رجل
يسوق بقرة قد اعيى فركبها فالتفتت اليه وقالت لم اخلق لهذا
انما خلقت لحرث الارض فقالوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله فقال رسول الله فاني امنت بالله انا وابو بكر
وعمر وليسا في المجلس فقال من حول رسول الله فانا امنا بما امن

به رسول الله ٥ **وقيل** مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض
ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال عليه السلام
يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت
ما في بطنها ٥ **واتفق** في زماننا في سنة اثنين وستين وستمائة
من اهل سقط مسدوم قرية من اعمال البهنسا بالديار المصرية قال انت
يوم الثلثا الثالث عشر من شهر شعبان قبل اذان الظهر ادرس سمعت
البقرة التي كنت ادرس عليها تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وادركني حال لهذا الوقت ٥

## في نطق الغنم

**روي** ان ابرهيم عليه السلام بينما هو في صلاة ببيت المقدس
اذ غلبته عيناه فنام فاتاه ات في منامه فقال ان الله عز وجل
يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه
وفرق لحمه على المساكين فلما كان الليل راى في منامه الذي
اتاه قبل ذلك وهو يقول يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى يامر
ان تقرب له قربانا هو اعظم من الثور فلما انتبه امر بذبح جمل
فذبحه وفرق لحمه على المساكين فلما كانت الليلة الثالثة
اتاه ذلك الاتي بعينه وقال يا ابرهيم ان الله يامرك ان تقرب
له قربانا هو اعظم من الثور فقال ابرهيم ما هو فاشار بيده

الى ولده اسحق فانتبه مرعوبا واتى الى اسحق وقال الست
مطيعي يا ولدي قال يا ابت ولو كان في ذبح نفسي فانصرف
ابرهيم الى منزله ودخل الى مخدع مصلاه واخذ شفرة وحبلا فوضعهما
في مخلاة وقال يا اسحق امض بنا الى الجبل فلما مضيا ذهب ابليس
الى سارة وقال لها ان ابرهيم قد عزم على ذبح ولدك اسحق فالحقيه
وردّيه قالت ولم ذلك قال لانه يزعم ان ربه امره بذلك فقالت
فان كان الامر كذلك فهو صواب اذا طلب رضى ربه ثم قالت
اللهم اصرف عني نزغ الشيطان فولى هاربا واتبع اسحق وقال
يا اسحق ان اباك يريد ان يذبحك فقال اسحق لابيه الم تسمع هذا
الهاتف فقال يا بني اذهب ولا تلتفت الى شيء مما تسمع وساحرك
فسكت اسحق حتى اتيا راس الجبل فقال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك الاية فحمد ابرهيم ربه على ذلك اذ وافق اسحق على هذا
القول ثم قال يا ابت لي اليك حاجة وهي ان تخليني انظر اليك
فما كنت اوانا ان افارقك في هذه الساعة وكنت وعدتني
ان الله تعالى يخرج من ظهري انبياء وكنت اخبرتني حين كسوتني
هذا القميص ان البسه ولدي يعقوب وان يلبس هذا القميص ولده
يوسف واني اسالك ان تنزع عني هذا القميص حتى لا يتلطخ بالدم

فانه ان رآته امي وهو ملتطخ بالدم جزعت واسألك يا ابت
ان تستوثق من الحبل لئلا اضطرب عليك واذا وضعت الشفرة
على حلقي فحول وجهك عني حتى لا تاخذك الرافة واذا رايت
غلاما فلا تنظر اليه حتى لا يجزعك ذلك من بعدي فتعجبت الملائكة
من صبر اسحق ومن وصيته وجد ابرهيم فيما امر به قال فنودي
من السماء البشر قد وصفك الله تعالى بانك حليم اواه منيب
فكيف لا ترحم هذا الطفل الصغير وهو يكلمك بهذا الكلام
فقال ابرهيم وقد ظن بان الحبل يخاطبه ايها الحبل ان الله تعالى
امرني لا تعقني حتى اعصي ربي قال اسحق عجل امر ربك قبل
ان م
ان ينال الشيطان قال فنزع ابرهيم عليه السلام قميصه وجذبه
به اليه وربطه بالحبل ثم اكبه على جبهته وهو يقول سبحان
الملك الحق الفعال لما يريد ووضع الشفرة على حلقه فارتعدت
يد ابرهيم عليه السلام فقال اسحق يا ابت خذ الشفرة ثانيا فلما
هم ان يقطع اوداجه انقلبت الشفرة فقال ابرهيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال اسحق يا ابت قد اصبت
فيما قلت ولكن سالتك ان تحد شفرتك لتوجئني ذبحا ولا تجزع
فاجزع قال فحد ابرهيم الشفرة على صخرة حتى جعلها كالنار ثم
عاد

ثم عاد الى اسحق ووضع الشفرة على حلقه وقال لا تلمني يا بني فاني
مامور فسمع ابرهيم هدة عظيمة وسمع مناديا يقول خذ هذا
الكبش الذي ينحدر عليك من الجبل فاذبحه عن ولدك فهو قربان
عنه وقد جعل الله هذا اليوم عيد لك ولولدك وللنبي الامي
من بعدك محمد صلى الله عليه وسلم قال فالتفت ابرهيم الى الجبل
فاذا هو بكبش املح اعين ابيض قد انحدر من الجبل وهو يقول
خذني يا نبي الله فاذبحني فدا ولدك فانا احق بالذبح منه
قال فحمد ابرهيم ربه على ما اولاه من نجاة ولده اسحق ثم الى اسحق
ليحله من الوثاق فاذا هو محلول فقال لهما الذي حلك يا بني
قال الذي اتى بالفدا يا ابت اردد علي قميصي فانا عتيق ربي
من الذبح فلما البسه القميص خر ساجدا لله تعالى على كشف
بلاه ودعا للمومنين المذنبين الذين لم يشركوا بالله بالرحمة
والرحمة والمغفرة فاستجاب الله تعالى دعوته ثم ذبح ابرهيم
الكبش فنزلت نار من السما احرقته الا راسه ثم انصرف ابرهيم
واسحق عليهما السلام وراس الكبش معهما الى منزله واخبر سارة
بما جرى فسجدت وسجد ابرهيم واسحق عليهم السلام شكرا لله تعالى
على ما اعطاهم من النعمة قال سعيد بن قتادة عن الحسن

نجاه

ان يونس كان نبيا ثم صار من بعد ما نجاه الله من بطن
الحوت رسولا لان الله تعالى يقول وانبتنا عليه شجرة
من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فالزيادة
عشرون الفا قال يا يونس ارجع الى قومك قال رب
الى من جحدك كذبك وكذب رسولك فاوحى الله تبارك
اليه يا يونس انت تحييهم من رحمتي ام بيدك خزائني او ما علمت اني
اهدي قلوبا غلفا وافتح اذانا صما وابصارا عميا فخرج
يونس فمر براعي من رعاة قومه وهو في برية يرعى غنما فقال
يونس للراعي ما انت يا عبد الله قال انا من قوم يونس بن متى
قال يونس وما فعل يونس قال لا ادري غير انه خير الناس واصدق
الناس واخبرنا عن العذاب فجانا عاما قال فتبنا الى الله تعالى
فرحمنا ونحن نطلب يونس فلم نجده ولم ندري اين هو ولا نسمع
بذكره ولا نفقد طلبه قال له يونس هل عندك شي من اللبن
قال الراعي والذي اكرم يونس ما مطرت السما ولا اعشبت
الارض منذ فارقنا يونس قال ما لي اراكم تحلفون باله يونس
قال له لا نحلف بغير اله يونس ومن حلف في مدينتنا بغير اله
يونس نزع لسانه من قفاه قال له يونس متى استحللتم هذا
قال

قال منذ كشف الله عنا العذاب قال له يونس ايتني بنعجة فقال
فاتاه بنعجة مسنونة فمسح يده على بطنها ثم قال درّي باذن الله
فدرت لبنا قال فحلبها وشرب يونس فقال الراعي ان كان يونس
حي فانت هو قال انا يونس فأت قومك فاقرهم عني السلام قال
الراعي قال الملك من لقي يونس انه راه وجاء على ذلك ببرهان
جعلت له ملكي وجعلته مكاني ولحقت بيونس ولا استطيع
ان ابلغهم ذلك الا بحجة فانا اخاف ان يقال لي انما فعلت هذا
طمعا في ملككم وكذبت وليس احد منا اليوم يكذب كذبة
الا قتلوه وانت اعظم في اعينهم من ان اجيهم عنك بما يكذبوني
ويقتلوني قال يونس تشهد لك الشاة التي شربت لبنها وهو مستند
الى صخرة ثم قال للصخرة اشهدي له قال سعيد بن قتادة عن الحسن
قال فانطلق الراعي فنادى في المدينة بصوت رفيع حزين الا
واني رايت رسول الله يونس بن متى عليه السلام قال فاجتمع الناس
وقالوا كذبت فوثبوا عليه ليقتلوه فقال للملك ان لي بينة
فانطلقوا معي الى بينتي فانطلقوا معه الى حيث راى يونس
عليه السلام وقال ها هنا رايته واخذ الشاة وجاها وقال
ايتها الشاة انطقي انا اسالك بالذي كشف عنا العذاب

واعلمني

ومتعنا الى يومنا هذا هل تشهدين لي اني رأيت يونس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطلق الله لسانها فقالت نعم وشربت من لبني
وامرني ان اشهد له وسيأتي شهادة الصخرة في نطق الاحجار والصخور
ان شاء الله تعالى ۝ روي عن عبد الله بن بكر السهمي عن ابيه ان
قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل يمر بالطاير يقول اتدرون
ما يقول هذا نقول لا فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على
اصادق هو ام كاذب الى ان مررنا على غنم وفيها شاة قد تخلفت
على سخلة لها فجعلت تحنو عنقها الى سخلتها وتثغو فقال اتدرون
ما تقول هذه الشاة فقلنا لا قال تقول لسخلتها الحقي لا ياكلك
الذيب كما اكل اخوك عام اول في هذا المكان قال فاتينا
الى الراعي فقلنا له هل ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا
قال نعم ولدت شاة عام اول فاكلها الذيب بهذا المكان ۝
ولما خرج موسى من مصر بعد قتل القبطي مر في طريقه بغنم
فلما نظرت الغنم الى موسى سجدت له ثم رفعت روسها وقالت
بلسان فصيح سمعه الراعي فقالوا الهنا وسيدنا هذا عبدك موسى
خرج من بلدك جايعا عطشانا فاحفظه حيث ما توجه انك
على كل شي قدير فلما سمع الراعي ذلك عجب وقال لموسى قف قليلا

حتى انظر الى وجهك فوقف له حتى نظر الى وجهه واخبره بما
كان من غنمه ثم قال له ادع الله لي حتى يرزقني ولدا قبل
موتي وكان شيخا كبيرا فدعى الله له فرزقه الله بعد ذلك
اربعين ولدا ذكرا وعمر حتى لقي موسى وامن به وكان من
اصحابه ۝ وروي عن حمدونه القواريري انه قال رايت
ليلة في بعض اسواق القرى فتى بات معنا عليه جبة صوف
وكساء صوف وكان كثيرا ينتبه بالليل ويرفع صوته
ويقول لا اله الا الله حتى اصبحنا فلما اصبحت انست به وسالته
عن حاله فقال كنت ارعى غنما لابي ولاهل قريتي فبت ذات
ليلة في موضع وهي معي فانتبهت على اصوات تلك الغنم وهي
رافعة روسها الى السماء وهي تقول لا اله الا الله فقلت معها
لا اله الا الله فلما رجعت الى القرية رددت الغنم الى اصحابها واقبلت
على طلب ما عند الله تعالى وحببت ذلك القول فلما رات
ذلك مني امي قالت يا بني اذهب حيث شئت في تغزل لك كل
سنة كسايين فتقطع احدهما جبة البسها واخرى ترتدي به
واذهب حيث شئت ۝

## في نطق ضروب من الدواب وهو ثلاث فصول الفصل الاول

في نطق الخيل لما مضى لصالح في دعائه قومه سبعين سنة
ولم يؤمنوا به اعقم الله ارحام نسائهم كما فعل بقوم هود
عليه السلام واخذ الرجال من النسا فلم يقدر واحد ان يدنو
من زوجته وجفت الاشجار فلم تثمر ولا تضع بقرة ولا شاة
ونفرت منهم خيولهم فلم يقدروا على ظهورها الا الجهد وكانت
تقول بلسان فصيح كيف لا ننفر عنكم وقد نفرتم عن يونس
عليه السلام فلا تؤمنون به ولما حطمت موايد فرعون وانكسرت
هرب عمران وجعل فرعون ومملكته يطلبوا عمران وكان لفرعون
فرعون فرس يسمى كفاحا انتفض بفرعون نفضة كاد ان يقطع
امعاءه وقال بلسان فصيح سمعه الناس يا ملعون اين لك مهرب
من موسى فرجع حزينا ثم قال يا كفاح الم اسرج لك بصفائح الذهب
الم اعلفك احسن العلف فانطق الله تعالى كفاحا فقال نعم يا ملعون
ان المنة والشكر لربي عز وجل فدخل فرعون على اسية حزينا فا
فقالت هذا امر عظيم وروي عن عوف عن الحسن ان
سليمان بن داود عليه السلام كان له ميدان مربع يجري فيه
الخيل قال فاتاه رجل بفرس قال فامر سليمان بالفرس فاخرج
فلما خرج الفرس صهل فرس سليمان فصهل فرس الاخر فقال الدرون
ما

ما قال قالوا لا قال قال له من نسل من انت قال من نسل
فلان قال فمن امك قال من نسل فلان قال فارسل فتقدم
فرس سليمان فجا سابق قال فسال ربه سليمان ان يرزقه خيلا
تسبق فاصبحت خيله لها اجنحة في اعناقها وفي سوقها لا ترى
اثارها ولا ترى فرسانها فلما جاءت جعل يمسح بيده على اعناقها
ويسال ربه ان يمن عليه بزجرها ثم ارسلها فجعل لا يرى اثارها
ويرى فرسانها فلا تسبق وروي انس بن مالك قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الينا رجل
اعرابي يقال له النعمان بن مالك الفهري على فرس له انلو فتوقف
على باب المسجد فنادى برفيع صوته ايكم محمد الساحر الكذاب
فوثب اليه عمر وعلي رضي الله عنهما فضربا بايديهما على الطوافة فنكساه
عن فرسه وبادر علي فجلس على صدره وجرد سيفه ليذبحه
فقال له النبي قم عنه يا ابا الحسن فقام عنه ووكزه بقائم
السيف خلفه وقال له تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له انت محمد قال نعم انا ذلك فقال لقد رايت اباك
وجدك قبل ابويك يدوران حول الكعبة صغيرين ولقد
كانا جميعا واللات والعزى راكبين ولقد دخلت ارض اليمن

فعاشرت كهلان وقحطان والسكاسك والسكون ولخم
وجذام وبني الحرث وبني عبد المدان وسادات نزار كلها
تقول انك ساحر الا ابن عمي وان لم يكن عندك دلالة رجعت
الى اللات والعزى فقال له النبي لك ذلك يا نعمان فجا النعمان
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجثى على ركبتيه
ومد النبي صلى الله عليه وسلم يده الى فرس النعمان ثم قال له
يا فرس النعمان اقبل فدخل المسجد وبقي يتوقى ثياب المسلمين حتى
ترك راسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فمد النبي يده المباركة
الى خد الفرس وناصيته وقال يا فرس النعمان من انا فتنحنح الفرس
تنحنح الادميين ثم قال انت محمد بن عبد الله وانت تاج الاولين
والاخرين فوضع النبي يده على ابو بكر فقال من هذا فقال الفرس
ابو بكر رضي الله عنه ثم وضع يده على عمر وقال يا فرس من هذا
قال عمر بن الخطاب ثم وضع يده على عثمان فقال يا فرس من هذا
قال عثمان بن عفان ثم وضع يده على علي بن ابي طالب فقال من هذا قال
صهرك وزوج ابنتك من مسك بمحبتك ومحبتهم نجي ثم امسك الفرس
عن الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فرس النعمان انت
الامانه فتنحنح الفرس تنحنحه ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا
ان



ان كنا سمينا افراسا ولا سمينا جمالا ولا حسنت ابداننا ولا
جبنا الى عدو لدى الدم ولا سدنا على سائر الدواب الا من حين
كتب على افئدتنا لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده
ورسوله وكتب بعد ذلك ابو بكر الصديق عمر الفاروق
عثمان ذو النورين علي الرضي وان القران كلام الله والخير
والشر من الله قال النعمان مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله واقام النعمان بين يدي رسول الله حتى قبض
صلى الله عليه وسلم وجاهد بين يدي ابي بكر الصديق حتى قبض
وجاهد بين يدي عمر حتى استشهد بنهاوند مع عمرو بن الحرث
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرس الى منزل فاطمة
رضي الله عنها فاقام خمسة ايام او سبعة ايام لا يعتلف علفا
ولا يشرب ماء حتى مات الفرس فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحفر له حفيرة في الخندق فدفن فيه **وروي**
عن ابي بكر المقابري انه قال دخلت على علي بن بكار وهو ينقي
شعير الفرس فقلت يا ابا الحسن اما لك من يكفيك فقال لي
كنت في بعض المغازي فوافقنا العدو وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم وقصر فرسي فقلت انا لله وانا اليه راجعون

فقال الفرس نعم انا لله وانا اليه راجعون حيث نتكل على
فلانة في علفي فضمنت ان لا يليه غيري ٥

في نطق الحمير ٥ روي عن انس قال لما فتح خيبر وجيء بصفية
والحمار الاسود سألها عن الحمرة التي بعينها فاخبرتهم حالها وقال
للحمار ما اسمك قال انا الجروي والله يا رسول الله لقد كان ركبني
العدو فاعثر عثرة فيقول تعس محمد فاقول تعست انت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اتحب ان اشتري لك اتانا اروحك
بها قال لا قال ولم قال لاني سمعت عن ابي عن جدي انه قال
خرج من صلبه سبعون حمارا ركبها سبعون نبيا وانت
يا نبي الله اخرهم واخر الحمير انا قال نسميك يعفور ٥ وذكر
ابن فورك في كتاب الفصول في معجزات الرسول ان حمار النبي صلى الله
عليه وسلم قال في كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم اسمي زياد
ابن شهاب وكان في ابائي ستون حمارا كلهم ركبهم نبي
وانت نبي الله فلا يركبني احد غيرك فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم القى الحمار نفسه في بئر فمات ٥ قال محمد
ابن اسحق عن سالم بن ابي النضر وعثمان بن الساج عن الكلبي عن
ابي صالح وابو الياس عن وهب بن منبه قال كل هؤلاء حدثوني
عن

عن قصة بلعام وزاد بعضهم على بعض وقالوا ان بلعام ابن باعورا
كان ينزل قرية من قرى البلقا وكان متمسكا بالدين
وان موسى لما نزل بارض كنعان من الشام بين اريحا ونهر الاردن
وجبل البلقا في التيه فيما بين هذه المواضع فارسل الملك الى
الى بلعام فقال انا قد دهينا في امر هولاء الاقوام يعني موسى
ابن عمران وانه قد جاز البحر ليخرجنا من بلادنا وينزلها بني اسرائيل
ونحن قومك وليس لك بعدنا بقا ولا خير لك في الحيوة بعدنا
وانت رجل مستجاب الدعوة فاخرج وادع عليهم فقال بلعام ويلكم
نبي الله معهم والملائكة والمؤمنين كيف ادعو عليهم وانا اعلم
من الله ما لا تعلمون ولست ادخل في شيء من امورهم فاعيدوني
قالوا له ما لنا منزل غير هذا الجبال فلم يزالوا يترفقون به ويتضرعون
اليه وكانت له امراة اشب منه يحبها ويطيعها وينقاد لها
فدسوا اليها هدية فقبلت ثم اتوها فقالوا لها قد نزل بنا ما ترين
فنحب ان تكلمي بلعام يدعو الله عليهم فانه رجل لا بقا له بعدنا
فقالت لبلعام ان هؤلاء القوم لهم علينا حق الجوار وحق
الجوار له حرمة وليس مثلك من يسلم جيرانه عند الشدايد
وقد كانوا مجملين في امرك وانت تكافيهم وهم في امرهم فقال

لها لولا اني اعلم هذا الامر من الله تعالى لاجبتهم فقالت له انظر
فلينفعهم جوارك فلم تزل به حتى ضل وغوى وكان الله تعالى
قد عزم له في اول امره على الرشد ففتنته فافتتن فركب حمارة
له ثم وجهها نحو الجبل الذي يطلع على عسكر بني اسرائيل فلما سار
غير بعيد ربضت به حمارته فنزل عنها وضربها حتى اولقها فقامت
ولم تسر الا قليلا حتى ربضت به ففعل مثل ذلك فقامت ولم
تسر الا قليلا حتى ربضت به فضربها حتى اولقها فقامت باذن الله
تعالى لها فكلمته وقالت يا بلعام اني مامورة ولا تظلمني فقال
لها من امرك قالت الله عز وجل امرني انظر الى ما بين يديك الا ترى
الملائكة امامي يردوني عن وجهي هذا يقولون لي اتذهبين الى نبي
اسرائيل والمؤمنين يدعوا عليهم بلعام وقال بعض المسلمين ان الحمارة
قالت الا ترى الوادي امامي قد اضطرم نارا فخلى سبيلها ثم انطلق
حتى اشرف على راس جبل مطل على بني اسرائيل فجعل يدعوا عليهم ولا
يدعوا بشيء من الشر الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو
لقومه بخير الا صرف الله تعالى به لسانه الى بني اسرائيل ويصلي
على موسى فقال له يا بلعام اتدري ما تصنع انما تدعوا لهم
قال هذا ما لا املك وهذا شي غلب علي فقال بعض المسلمين
فجات

فجات لمعة فذهبت ببصره وعمي فقال لهم قد ذهبت الدنيا
والاخرة مني ولم يبق الا المكر والحيلة وليس لهم حيلة وما
لكم واحتال لهم اعلموا انهم قوم اذا اذنب منهم فلم يعز عليهم
فاذا فعلوا ذلك عمهم العذاب دسوا في عسكرهم النسا فاني
لا اعلم فتنة اسرع صرعة للرجل من المراة فانظروا نسا لهن جمال
واعطوهن السلع وارسلوهن خلال العسكر يبيعوهن وامروهن
فلا تمتنع نفسها من رجل ارادها فانه اذا زنى منهم رجل كفيتموهم
ففعلوا ذلك فلما دخلوا النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين
اسمها كسنا ابنة صور امه من سبط ابن شمعون بن يعقوب فمرت
برجل منهم اسمه زمرا ابن سلو فاعجبه جمالها فقام اليها واخذ
بيدها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال اني لاظنك
يا موسى تقول هذه حرام عليك قال اجل الله انها حرام عليك
فلا تقربها فقال والله لا اطيعك في هذه ثم ادخلها قبته فوقع
عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل وكان العزار
ابن هرون هو صاحب امر موسى وكان رجلا قد اوتي بسطة
في الخلق وقوة في البطش كان غائبا حين صنع زمرا ابن سلو
ما صنع فجا والطاعون قد وقع في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ

حربته وكانت من حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما مضطجعان
فنظمهما بحربته ثم خرج بهما وقد رفعهما الى السماء بحربته وقد
اخذها بذراعيه واعتمد بمرفقيه على خاصرته واسند الحربة
الى لحيته وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن عصاك فرفع الله عنهم
الطاعون فحسب من هلك في الطاعون من بني اسرائيل فكانوا
سبعين الفا ه **وقالت** حليمة السعدية في حديثها لما اخذت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جده عبد المطلب وامه امنه حتى
لترضعه فلما ارادت الخروج من عند امنه قالت لي يا حليمة لا تخرج
من بطحاء مكة حتى تعلمني فان لي وصايا اوصيك بها قالت
حليمة فحملته واتيت به صاحبي فاريته اياه فلما نظر اليه قال
لي يا حليمة ما درج خلق من خلق الله الى بلد اغنى منا قالت حليمة
فاقمنا ببطحاء مكة ثلاث ليال فلما كانت الليلة الثالثة انتبهت
بالليل فاذا برجل عليه ثياب خضر له نور قاعد عند راسه يقبل
بين عينيه فايقظت صاحبي رويدا رويدا وقلت له انظر
الى العجب فلما نظر اليه قال اسكتي واكتمي شانك قالت حليمة
فودع الناس بعضهم بعضا وودعت امنه ثم ركبت اتاني ولها
محمد بين يدي قالت فنظرت الى الاتان قد سجدت نحو الكعبة
ثلاث



ثلاث سجدات ثم رفعت راسها نحو السماء وجعلت تمشي
حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي فكان النسا يعجبن
مني ويقلن لي وهن وراي يا حليمة يا بنت ابي ذويب اما هذه
اتانك التي جئت عليها وكانت تحطك طورا وترفعك طورا
فاقول والله انها لهي فيتعجبن منها ويقلن ان لها الشان عظيما
قالت وكنت اسمع اتاني تنطق وتقول والله ان لي لشانا
ثم لشانا بعثني الله بعد موتي ورد الي سمني بعد هزلي ويحكن
يا نسا بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرون من على ظهري على
خاتم النبيين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين
**وروي** عن جلد ابي البرادعي انه قال قال لي ابو سليمان
ركبت حمارتي من المصيصة اريد عين زربة وفي الطريق
ذباب زرق تؤذي البهائم فكانت الحمارة تحيد عن الطريق تطلب
المرعى حتى لا تؤذيها الذباب وكنت اضرب راسها واردها الى
الطريق ففعلت بها هذا ثلاث مرات فقالت في الثالثة اوجع
في راسك نفسك توجع ه

**في نطق**

الكلاب ه **قيل** ان نوحا عليه السلام لانه ناح على نفسه
اربعين سنة لانه اجتاز به كلب فقال ما اوحشك فانطق الله

انما سمي نوح
تعالى

الفصل الثالث

ذلك الكلب وقال يا نوح ان كنت استوحشتني فاخلق مثلا فعلم حتى
ان الله تعالى عاتبه على ذلك فمكث اربعين سنة يبكي وينوح على
قوله هذا ويستغفر مما جرى على لسانه ثم **قال** اهل
اصحاب التفسير واهل التواريخ كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك
الطوايف بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقصتهم فيما نقل انه لما
ولي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فاتاه قوم من احبار
اليهود وقالوا يا عمر انت ولي الامر بعد محمد وصاحبه وانا
نريد ان نسالك عن مسايل ان اخبرتنا عنها علمنا ان الاسلام حق
وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا عنها علمنا ان الاسلام
باطل فقال عمر اسالوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات
ما هي واخبرنا عن قبر مشى بصاحبه وعن منذر انذر قومه لا من
الجن ولا من الانس وعن خمسة اشيا مشوا في الارض لم
يخلقوا في الارحام وسالوه عن اشيا شتى فنكس عمر راسه
في الارض ثم قال لا عيب على عمر ان يسال عما لا يعلم فيقول
لا اعلم فوثبت اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وان
دين الاسلام باطل فوثب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال
لليهود قفوا قليلا ثم توجه الى علي رضي الله عنه حتى دخل عليه وقال
يا

يا ابا الحسن اغث الاسلام فقال وما ذاك فاخبره الخبر فاقبل
يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه
عمر وثب فاعتنقه وقال انت لكل معضلة وشدة تدعى
فقال علي رضي الله عنه لليهود سلوا ما بدا لكم فان النبي
صلى الله عليه وسلم علمني الف باب من العلم فتشعبت لي من كل
باب الف باب فسالوه عنها فقال علي ان لي عليكم اذا اخبرتكم
كما في توراتكم دخلتم في ديننا قالوا ذلك لك فقال سلوا
فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي فقال اقفال السموات الشرك بالله
لان العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرفع لهما عمل قالوا
فاخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون
صدق الفتى ثم قالوا اخبرنا بقبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت
الذي التقم يونس بن متى وسار به في البحار السبعة قالوا فاخبرنا
عن من انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال هي نملة سليمان
بن داود حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية
قالوا فاخبرنا عن خمسة اشيا مشوا في الارض لم يخلقوا في
الارحام قال ذلك آدم وحوى وناقة صالح وكبش ابرهيم

وعصى موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال
يقول الرحمن على العرش استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديك
في صراخه قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فاخبرنا
ما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن العشار ونهيقه في اعين
الشياطين وكانت اليهود ثلاثة فقال اثنان منهم نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ووثب الحبر الثالث فقال
يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق
وبقيت خصلة واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدا لك فقال
اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين
ثم احياهم الله تعالى ما كان من قصتهم قال علي رضي الله عنه
يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد انزل الله تعالى على نبينا
قرانا فيه قصتهم فان شئت قرات عليك صفتهم فقال اليهودي
ما اكثر ما قد سمعنا قراتكم ان كنت عالما فاخبرنا باسمائهم
واسماء ابائهم واسم مدينتهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم
وصفتهم من اولها الى اخرها واخبرني علي ببركة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا اخا اليهود اخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
انه كان بارض رومية مدينة يقال لها افسوس ويقال

هي

هي طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم
وانتشر امرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس
وكان جبارا كافرا فاقبل في عساكره حتى دخل افسوس
فاتخذها وملكها وبنى لها قصرا فوثب اليهودي وقال ان كنت
عالما فصف لي ذلك القصر ومجالسه فقال يا اخا اليهود ابتنى
لها قصرا من الرخام طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ فيه اربعة الاف
اسطوانة من الذهب والف قنديل من الذهب لها سلاسل من
اللجين تسرج كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ بشرق المجلس
ثمانين كوة ولغربيه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع الى
حين تغيب تدور في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا
من الذهب طوله ثمانون ذراعا في عرض اربعين ذراعا مرصع
بالجوهر ونصب عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب وعن
يساره مثل ذلك واجلس عليهم هراقلته ثم جلس على السرير ووضع
التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني
مما كان تاجه قال كان تاجه الذهب السبيك له سبعة اركان
على كل ركن لؤلؤ يضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ
خمسين غلاما من ابناء البطارقة وقرطقهم بقراطق الديباج

الاحمر وسرولهم بسراويلات القز الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم
واعطاهم عمد الذهب واقامهم على راسه واصطنع من اولاد العلما
وجعلهم وزراوه فما يقطع امرا دونهم واقام منهم ثلاثة عن
يمينه وثلاثة عن يساره فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما
فاخبرني ما كان اسم الثلاثة الذين عن يمينه والذين عن يساره
فقال اسم الذي عن يمينه تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا واما الذي
عن يساره فمرطليوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم
في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس
اليه دخل من الباب المذكور ثلاث غلمان في يد احدهم جام من الذهب
مملوء من المسك وفي يد الثاني جام من الفضة مملوء ماء ورد وعلى
يد الثالث طاير فيصيح به فيطير الطاير حتى يقع في جام ماء الورد
فيتمرغ فيه ثم يقع في جام المسك فيتمرغ فيه فياخذ ما فيه بريشه
وجناحيه ثم يصيح به فيطير فيقع على راس الملك فينفض ريشه
وجناحيه على راس الملك بما فيه من المسك وماء الورد فملك
الملك في ملكه ثلثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا مرض
ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط فلما راى ذلك من نفسه
عتى وطغى وتجبر واستعصى وادعى الالاهية من دون الله تعالى
ودعى

ودعى وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه وحباه وكساه
وخلع عليه ومن لم يجبه قتله فاستجابوا باجمعهم فاقام
في ملكه زمانا يعبدونه من دون الله تعالى فبينما هو ذات
يوم جالس في غداة له على سريره والتاج على راسه اذ اتاه بعض
بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته يريدون
قتاله فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن راسه
وسقط هو عن سريره فنظر الى ذلك احد الذين كانوا عن
يمينه يقال له تمليخا وكان غلاما فتفكر في نفسه وقال لو كان
دقيانوس هذا الاها كما يزعم لما حزن وما كان ينام ولا
كان يبول ولا يتغوط وليست هذه الافعال من صفات الاله
وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند احدهم وكان
ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم
ياكل تمليخا ولم يشرب وقال يا اخوتي قد وقع في نفسي شي منعني
الطعام والشراب والمنام فقالوا وما هو قال اطلت فكري
في هذه السما فقلت من رفعها بلا علاقة من فوقها ولا دعامة
من تحتها ومن اجرى فيها شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم
ثم اطلت فكري في هذه الارض فقلت من سطحها على ظهر اليم

الزاجر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميل ثم الملك
نكري في نفسي اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني وربّاني
ان لهذا كلّه صانعا ومدبرا سوي دقيانوس الملك فاكب
الفتية على رجليه يقبّلونها وقالوا يا تمليخا لقد وقع في انفسنا
ما وقع في نفسك فاشر علينا فقال يا اخوتي ما اجد لي ولكم
حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السموات والارض
فقالوا الراي ما رايت فوثب تمليخا فباع تمرا له في الحائط
بثلاثة دراهم وصرّها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا
فلما صاروا الى ثلث اميال من المدينة قال لهم يا اخوتاه ذهب
ملك الدنيا وزال وزال عنا اسمها فانزلوا عن خيولكم وامشوا
على ارجلكم لعل الله تعالى يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا
عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما
فانهم لم يعتادوا المشي فاستقبلهم رجل راعي فقالوا ايها الراعي
عندك شربة من ماء او لبن فقال عندي ما تحبون ولكني
ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا فاخبروني
بقصتكم قالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب افينجينا
الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فاكب الراعي على ارجلهم
يقبلها

يقبلها ويقول قد وقع في قلبي فقفوا الي ها هنا حتى ارد الغنم الى
اربابها واعود اليكم فوقفوا له فرد الغنم الى اربابها واقبل
يسعى فتبعه كلب له فقام اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما
فاخبرني ما لون الكلب فقال يا يهودي حدثني حبيبي محمد ان لون
الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قطمير قال فلما نظر
الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب
بنبيحه فالحوا عليه طردا بالحجارة فلما نظر الكلب اليهم قد الحوا
عليه بالطرد اقعى على عجزه وتمطى وقال بلسان طلق يا قوم لم تطردوني
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احرسكم
من عدوكم وانقرب الى الله بذلك فتركوه ومضوا فصعد بهم
الراعي جبلا وانحط بهم الى الكهف فوثب اليهودي وقال يا علي ما اسم
ذلك الجبل واسم ذلك الكهف فقال اسم الجبل باجلوس واسم
الكهف الوصيد وقيل حرم قال واذا بفناء الكهف اشجار مثمرة
وعين غزيرة فاكلوا وشربوا واجنهم الليل فاووا الى الكهف
وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه وامر الله تعالى
ملك الموت فقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل منهم ملكين
يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين

واوحى الله تعالى الى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
اذا طلعت واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الكافر
دقيانوس من عيد سال عن الفتية فقيل له اتخذوا الها غيرك
وخرجوا هرابا منك فخرج في ثمانين الف فارس وجعل يقص اثارهم
حتى صعد الجبل وشارف الكهف فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم
نيام فقال لاصحابه لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم باكثر
مما عاقبوا به انفسهم فاتوا بالبنايين فردموا عليهم باب الكهف
بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي
في السماء ان كانوا صادقين تخرجهم من هذا الموضع فمكثوا ثلثمية سنة
وتسع سنين فنفخ الله فيهم الروح فانتبهوا من رقدتهم لما ان غربت
الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة الله تعالى
فقوموا بنا الى الماء فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت
كبيرهم وارسل الله عليهم الجوع فقال ايكم يذهب بورقكم هذه الى المدينة
فليأتينا بطعام منها ولينظر لا يكون فيها شحم خنزير وذلك
قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما اى احل واطيب واجود
فقال لهم تمليخا يا اخوتي لا ياتيكم بالطعام احد غيري ولكن
ايها الراعي ادفع الي ثيابك وخذ ثيابي فدفع اليه الراعي ثيابه

فلبسها ومضى وكان يمر بمواضع لا يعرفها وطرق ينكرها حتى
اتى باب المدينة فاذا عليه علم اخضر مكتوب عليه لا اله
الا الله عيسى روح الله ورسوله فطفق الفتى يمسح عينيه ويقول
اراني نايما فلما طال عليه ذلك مر باقوام يقرؤن الانجيل ودخل
المدينة لا يعرفهم حتى انتهى الى السوق فاذا هو بخباز فقال له
يا خباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال فما اسم ملككم
قال عبد الرحمن قال تمليخا ان كنت صادقا ان في امري عجبا
ادفع الي بهذه الدراهم طعاما وكانت دراهم تلك الزمان
الاول ثقالا كبارا فتعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي
وقال يا علي اخبرني عن وزن الدرهم قال وزن الدرهم منها عشرة
وثلثي درهم فقال الخباز يا هذا انك قد اصبت كنزا فاعطني
بعضه والا ذهبت بك الى الملك فقال له تمليخا ما اصبت
كنزا انما هذه ثمن تمر بعته قبل بثلاث دراهم منذ ثلاثة ايام وخرجت
من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز
وقال لا ترضى ان تكون اصبت كنزا ولا تعطيني بعضه حتى
تذكر رجلا جبارا كان يدعي الربوبية وقد مات منذ ثلثمية سنة
وتسع سنين واستجمع الناس واتى به الى الملك وكان عاقلا عادلا

فقال ما قصتك يا فتى قالوا قد اصاب كنزا فقال الملك لا تخاف
فان نبينا عيسى عليه السلم امرنا ان لا ناخذ من الكنز الا خمسه
فادفع لي خمس هذا الكنز وامض سالما فقال ايها الملك
تثبت في امري فانا من اهل هذه المدينه قال انت من اهلها
قال نعم قال اتعرف فيها احدا قال نعم فسمى له نحو الف رجل فلم
يعرف منهم احدا ثم قالوا له يا هذا ما نعرف احدا ممن سميت
وليس هذه اسما زماننا ولكن هل لك في هذه المدينه بيت اهل
قال نعم ايها الملك ابعث معي احدا فبعث الملك اقواما وسار
الناس معه حتى اتيهم الى ارفع دار في المدينه فقال هذه داري
فقرع الباب فخرج اليهم شيخ قد استرخى حاجباه على عينيه
من الكبر فزعا مذعورا فقال ايها الناس ما بالكم قال له
رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب
الشيخ والتفت الى تمليخا فلبسه وقال ما اسمك قال تمليخا بن قسطين
قال اعد علي فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلها
وقال هذا جدي ورب الكعبه وهو احد الفتيه الذين
هربوا من دقيانوس الجبار الى ملك السموات ولقد كان
عيسى عليه السلم اخبرنا بقصتهم وانهم سيحيون فانتهى ذلك
الى



الى الملك فركب الملك وتمليخا حتى انتهوا الى الكهف وكان
المدينه وليها رجلين ملك مسلم وملك كافر فركبا في
اصحابهما فلما صارا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا اني اخاف
ان يحسوا بقعقعة حوافر الدواب وصلصلة اللجم والسلاح
فيحسبون ان دقيانوس قد غشيهم فيموتون جميعا فقفوا
لي قليلا حتى ادخل عليهم واخبرهم فوقفت الناس ودخل عليهم
تمليخا فوثبوا الفتيه واعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك
من دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقال
بل لبثتم ثلثمية سنة وتسع سنين وقد مات دقيانوس
وانقضى قرنان وامن اهل المدينه بالله العظيم وقد جاوكم
فقالوا يا تمليخا اتريد ان تصيرنا فتنة للعالمين قال فما تريدون
قالوا ارفع يديك ونرفع ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق
ما اوريتنا من العجايب في انفسنا الا قبضت ارواحنا ولا تطلع
علينا احدا فامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم وطمس
باب الكهف واقبل الملكان يطوفون حول الكهف سبعة ايام
ولا يجدون له بابا ولا منفذا فلما ايقنوا حينيذ بلطف صنع الله
الكريم وان حالهم كانت عبرة اراهم الله تعالى اياها فقال المسلم

ماتوا على ديني وقال النصراني ماتوا على ديني فقال المسلم النصراني
وبني على باب الكهف مسجد فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا
على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا يا يهودي هذا ما جرى في
قصتهم ثم قال يا يهودي سألتك بالله كلامي موافق توراتكم
قال اليهودي ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا يا ابا الحسن
لا تسميني يهوديا انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
اعلم هذه الامة ۝ وقال سفيان الثوري كان
على طريق المسجد كلب يعقر الناس فمررت يوما الى المسجد
والكلب على طريقي فتنحيت منه فقال اجز يا ابا عبد الله جز انما
سلطني الله تعالى على من يسب ابا بكر وعمر ۝ حكي
ان ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه لم يفتح عليه بشيء منذ
اثني عشر يوما فمسه الجوع فخرج يطلب الرزق فانتهى الى باب
يهودي قد ربض عنده كلب فوقف ابو يزيد بالباب سائلا
فدفع اليه رغيفا فلما اخذه وثب الكلب في وجهه لينهشه
فقال ابو يزيد ايها الكلب لا تعجل فانما هو رغيف ونحن كلبان
فلك نصفه ثم رمى نصف الرغيف الى الكلب ومضى فاتبعه
الكلب وحمل عليه ليعضه فقال ابو يزيد ايها الكلب خل القفا
الا

قري له النصف الاخر



الا كففت حتى اسألك فكف عنه فقال ابو يزيد اللهم
انطق لي هذا الكلب فانطقه الله تعالى فقال يا ابا يزيد
ما تريد فقال ابو يزيد كانت منازعتك لي لاجل الرغيف [illegible]
لك الجميع فما الذي حملك على ان تعضني فقال يا ابا يزيد اني
ملازم باب هذا اليهودي سبع سنين لم اغب عن بابه
ولا خطر ببالي الطمع في غيره وكنت ابقى المدة لا اطعم فان
القوا لي شيئا اكلته وان حرموني لم اقل عنهم بارقة طمع ولا التفت
عنهم بحيلة امل وانت لازمت باب مولاك اثني عشر يوما فقعد
عن بابه الى باب يهودي فاراد ان يؤذيك بي فصاح ابو يزيد ووقع
على وجهه ۝ في نطق الحشرات وفيه ثلاث
فصول الفصل الاول في نطق الحيات حكي ان رجلا
قتل حية في زمان سليمان عليه السلم وكان للحية قرينة فجاءت
الى سليمان بالشكاية فقال لها سليمان ما الخبر فقالت ان رجلا
قتل قريني فادعه فاقتله فقال سليمان لا يجوز قتل المسلم لاجل
حية فقالت يا نبي الله فاجعله قيما على الوقف لعله ياكل
الوقف في الدنيا فانتقم منه في النار مع حيات النار ۝
ويقال ان عيسى عليه السلم مر على صياد الحيات فاتى الى جحر

حيه فراى حية عظيمة قد اخرجت راسها من جحرها فسلمت
على عيسى عليه السلام وقالت يا روح الله قل لهذا الرجل لا يعبث
بي فانه لا يقدر علي فوالله لو صببت منه قطرة على اهل الارض
لماتوا كلهم ولي قوة لو ضربت بذنبي الجبل لتهدم فانصرف عيسى
عليه السلام الى الرجل فاخبره فتبسم الرجل ثم قال يا روح الله اذا
انصرفت ترى الحية في سلتي فذهب عيسى عليه السلام فاذا الرجل
قد اصطاد الحية ثم جا الى عيسى عليه السلام وقال يا روح الله اتريد ان
ترى تلك الحية فقال نعم ففتح الرجل سلته فاذا تلك الحية في سلته
قال فجعلت الحية راسها عند ذنبها حيا من عيسى عليه السلام
فقال لها عيسى كيف انتم من ذلك القول قالت يا روح الله السم
على حاله والقوة على حالها لكن هذا الرجل على غلط وانا ايضا على غلط
لاني ظننت انما ياخذني بشبكته فما اخذني الا بذكر الله تعالى
فلم يضرني شي ولا قوتي ○ وحكي ان عيسى عليه السلام مر على
حاو وهو يطارد حية والحية تقول له والله لئن لم تذهب عني لاجعلنك
تتقطع قطعا فسمع عيسى عليه السلام كلامها ومضى الى
سياحته وعاد فاذا الحية في شبكته فقال لها عيسى عليه السلام
ويحك اين ما كنتي تقولين قالت يا روح الله انه حلف لي وغدر
وان

وان سم عدوي اضر من سمي ○ وروي ان عيسى عليه السلام
مر بقرية وفيها قصار لاهل القرية فقالوا يا روح الله ان هذا
القصار يمزق ثيابنا ويتلفها ولا نجد العوض منه وقد اذانا
فادعه او امره فيدعنا فكلمه عيسى وخوفه بالله عز وجل فابى ان
يرجع عن ذلك الفعل فقالوا يا روح الله ادع الله ان لا يرده
الينا اذا خرج بكره لقصارته فقال عيسى عليه السلام حين راه
خارجا اللهم لا ترده اليهم فذهب القصار ليقصر الثياب كعادته
ومعه ثلاثة اقراص من خبز فجاءه عابد متعبد في ذلك الجبل وقيل
سائل فسلم عليه وقال هل عندك طعام لفقير جائع تطعمه
منه شي او تريه اياه حتى ينظر اليه ويشم رائحته فانه لم ياكل
خبزا منذ كذا او كذا يوم فاعطاه القصار قرصة فقال له عافاك الله
شر ما انت عنه غافل وغفر لك وطهر قلبك فاعطاه القصار
القرصة الثانية فقال له كفاك الله شر الدنيا والاخرة
وتاب عليك توبة نصوحا فاعطاه القرصة الثالثة فقال
له بنى الله لك بيتا في الجنة قال فرجع القصار العشا الى القرية
فقال اهل القرية لعيسى يا روح الله ما هذا القصار قد رجع
فقال عيسى عليه السلام ادعوه الي فلما اتوه به قال له عيسى

يا قصار اخبرني ما عملت اليوم من اعمال البر وما دعوت به
فقال يا روح الله والله ما عملت شيئا غير انه اتاني عابد او سايل
قال استطعمني فاطعمته ثلثة ارغفة كانت غداي اقوي بهم على
صنعتي وكان كلما اعطيته رغيفا دعا لي دعوة فدعا لي ثلث دعوات
فقال له عيسى عليه السلام هات رزمتك يا قصار حتى انظر اليها
قال فاتي بها ففتحها فاذا فيها حية سودا قد الجمت بلجام حديد
فقال لها عيسى عليه السلام يا سودا قالت لبيك يا روح الله قال
اليس بعثت الى هذا القصار لتقتليه قالت بلى يا روح الله لكنه
جاه سايل من تلك الجبال فاستطعم فاطعمه فكل رغيف اطعمه
اياه دعى له به دعوة وكان ملك قايم يؤمن على دعايه فبعث الله
لي ملكا فالجمني كما ترى يا روح الله فقال عيسى عليه السلام
استانف العمل فقد غفر الله لك ودفع عنك البلا قال فتاب
القصار على يد عيسى عليه السلام **وقال** سهل بن عبد الله
التستري كان في بني اسرايل رجل في صحرا او برية من جبل يعبد الله
فيه اذ مثلت له حية فقالت له قد الجاني من يريد قتلي فاجرني
اجارك الله واخفني قال فرفع ذيله وقال ادخلي فتطوقت على
بطنه وجا رجل بسيف فقال هل رايت يا اخي حية هربت مني
الساعه

الساعة اريد قتلها فقال ما رايت شيئا فانصرف الرجل فقال
لها العابد اخرجي فقد امنت فقالت بل اقتلك ثم اخرج
فقال لها فليس غير هذا قالت لا قال فامهليني حتى اتي سفح
الجبل فاصلي ركعتين وادعو الله تعالى واحفر لنفسي قبرا فاذا
نزلته فشانك وما تريدين قالت له افعل فلما اتى سفح
الجبل ودعى اوحى الله اليه ان قد سمعت دعاك لي فاقبض على الحية
فانها تموت في يدك ولا تضرك ففعل ذلك فنجى وعاد الى موضعه
واشتغل بعبادة الله تعالى **وقال** ابرهيم الخواص
سرت في الصحاري فبقيت ثلاثة ايام لا اطعم فيها فضعفت
وعارضتني البشرية فشككت في الرزق فاذا انا باربعة جمال
يصفرن بصوت شجي فاخذني الغشي فقالت لي احداهن يا ابرهيم
شككت في الخالق قلت لا قالت ففي الرزق تشك فنبهتني
بقولها وقالت يا ابرهيم ان لله عبادا يشبعهم ويرويهم ذكره
فبقيت في الوادي اربعين يوما لا اطعم ولا اسقي ولا انمت
وصليت الاربعين يوما بوضوء واحد فحضرن بعد الاربعين
فقالت المتكلمة اظننت انك لست تضيعنا في هذه المرة
وانا اسال الله تعالى ان يذيقك من غدا الصادقين وناولتني

طاقة نرجس ثم مضين عني فلم ارهم ه وقال ابرهيم
الخواص ايضا خرجت مرة الى الحج فبينما انا في البادية وقد
جن الليل وكانت ليلة مقمرة سمعت صوتا ضعيفا يقول لي
يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب
ضعيف اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف
ومنها ما لا اعرف فقلت من اين انت فقال من مدينة
شمشاط كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد
اشرفت على الموت فسألت الله تعالى ان يقيض لي وليا من اوليائه
فارجو ان يكون هو فقلت الك والدان فقال نعم واخوة
واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قال لا الا اليوم فاني اردت
ان اشم ريحهم فاكتنفتني (؟) السباع والبهايم وبكين معي
وحملن الي هذه الرياحين قال فبينما انا في تلك الحالة يرق له
قلبي واذا بحية قد اقبلت في فمها طاقة نرجس كبيرة فقال
دع شرك عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه قال فغشي
علي فما افقت حتى خرجت روحه قال ثم وقع علي سبات فانتبهت
واذا انا على الجادة فلما دخلت مدينة شمشاط بعد ما حججت
فاستقبلتني امراة في يدها ركوة فما رايت اشبه بالشاب

منها

منها فلما راتني قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني
انتظرك منذ ثلاث فذكرت القصة الى ان قلت اريد
ان اشم منهم رايحة فقالت اه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها
فخرجت امراة عليهن المرقعات والفوط وتكفين امرها
وتولين دفنها ه وروي ان شابا في البرية وكان
من ابنا الملوك مريضا فاتته حية بطاقة نرجس فعجب
الرائي من ذلك فانطق الله الحية وقالت من اطاع الله
تعالى اطاعه كل شي ه وروي عن علي بن حرب
الطائي الموصلي حدثنا جعفر بن منذر الطائي العابد
بمهروبان (؟) قال كنت مع سفيان بن عيينة فالتفت الى
شيخ فقال حدث القوم بحديث الحية فقال حدثني
عبد الجبار بن حسين بن عبد الله انه خرج الى متصيده
فمثلت بين يديه حية وقالت اجرني اجارك الله في ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله قال وممن اجيرك قالت من عدو
قد رهقني يريد ان يقطعني اربا اربا قال وممن انت قالت
من اهل لا اله الا الله فقال فاين اخبيك قالت في جوفك
ان كنت تريد المعروف قال ففتح فاه وقال هاك فدخلت

جوفه فاذا رجل معه صمصامة قال يا حمير اين الحية فقال
ما ارى شيئا قال سبحان الله قال نعم سبحان الله ما ارى
شيئا فذهب الرجل فاطلعت الحية راسها وقالت يا حمير احس
الرجل قال قد ذهب فقالت اختر مني احدى خصلتين اما
ان انكتك نكتة اقتلك او اذوب كبدك تلقاه من اسفلك
قطعا قال والله ما كافيتني قالت فلم تصنع المعروف
عند من لا يعرفه وقد عرفت ما بيني وبين ابيك من العداوة
القديمة وانت تعلم ان ليس معي مال فاعطيك ولا دابة فاحملك
عليها قال فامهليني حتى اتي سفح هذا الجبل فامهد لنفسي قبرا
فبينما هو يمشي واذا فتى حسن الوجه طيب الرائحة حسن الثياب
فقال يا شيخ ما لي اراك مستقبلا للموت ايسا من الحيوة فقال
من عدو في جوفي يريد هلاكي قال فاستخرج شيئا من كمه
فدفعه اليه فقال له كل هذا ففعل فاصابه مغص شديد
ثم ناوله اخرى فاكلها فرمى بالحية من جوفه قطعا فقال
من انت يرحمك الله فما احد اعظم علي منة منك قال انا المعروف
ان اهل السموات لما غدرت الحية بك بكوا وتضرعوا وسالوا الله
تعالى ان يغيثك فقال الله تعالى ادركه يا معروف
فادركه

فادركه ٥ وروي ان اخوين فيما مضى في ابلهما
فاجدبت بلادهما وكان قريبا منهما واد فيه حية قد حمته
من كل احد فقال احدهما للاخر لو انني اتيت الوادي فرعيت
فيه ابلي واصلحتها قال اخوه اني اخاف عليك الحية الا ترى ان
احدا لا يهبط بهذا الوادي قال لا تبالي ثم انه اتى فرعى ابله فيه
زمانا ثم ان الحية لسعته فقتلته فقال اخوه ما في الحيوة بعد
اخي من خير فلاطلبن الحية ولاقتلنها ولاخذن بثار اخي
فهبط ذلك الوادي ثم انه اتى فرعى ابله فيه وطلب الحية
ليقتلها فقالت له الست ترى اني قتلت اخاك فهل لك في
الصلح واعطيك هذا الوادي فتكون به واعطيك كل
يوم دينارا قال او فاعلة انت قالت نعم قال اني افعل
فحلف لها واعطاها المواثيق انه لا يضرها وجعلت تعطيه
كل يوم دينارا حتى كثر ماله ونبتت ابله حتى كان
من احسن الناس حالا ثم انه ذكر اخاه فقال كيف لنفسي   يلذ م
العيش وانا انظر الى قاتل اخي فعمد الى فاس فاخذها ثم قعد
في طريق الحية فمرت به فتبعها فضربها فاخطاها فدخلت الجحر
فوقع الفاس بالجبل فوق جحرها فاثر فيه فلما رات ما فعل

قطعت الدينار عنه الذي كانت تعطيه فلما راى ذلك
تخوف شرها وندم وقال لها هل لك ان نتواثق ونعود
فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك وهذا قبر احد
وانت فاجر لا تبالي بالعهد ۞ **وكان** الشيخ العارف
بالله شيخ المشايخ بالمغرب الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
يوما جالسا مع اصحابه واذا حية عظيمة تمشي حتى وصلت
بين يدي الشيخ فارتفعت من الارض حتى جاءت الى اذن
الشيخ فامال الشيخ اذنه لها كالمستمع لما تقول له ثم
رجعت فقال احد الجماعة ماذا كانت الحية تقول لك
فقال اخبرتني بموت رجل كبير في بلاد بعيدة ۞ **ونقل**
عن صالح الغاسل انه كان عند رجل الشيخ ابي الحسن المعروف
بابن بنت ابي سعيد رحمه الله رجل جالس هو واياه اذ خرج
من جانب البيت ثعبان فجاء اليه وهو جالس يتوضى للصلاة
فقال اصبر ثم اخذ الشيخ الابريق بيده اليمين وسكب في
يده اليسار فشرب الثعبان الى ان روى وتركه ومضى
**وحدث** الشيخ الصالح ابو محمد بن الشيخ ابي يعزى الاملا
عن والده المذكور انه قال نزلنا في بعض الايام هو ومن كان

معه

معه من اصحابه الى الوادي الذي بالدار يغسلون ثيابهم
فدخل الشيخ في ظل شجرة من الحر فنام فنزل ثعبان كبير له
عرف كعرف المهر الى الوادي فشرب منه ثم رجع الى عند
الشيخ فخافوا القوم عليه فلما بلغ اليه لحس لحيته ودخل
معه في ثيابه حتى اخرج راسه من طوقه فقال الشيخ
لاصحابه لا تخافوا انما هو رسول يخبرنا ان اربعين فارسا
يصلون الينا الليلة وهو القايد ابو عبد الله بن صادق و
بقية العدد من اصحابه ثم امر بالنظر في قراهم واعداد الطعام
لهم فوافى القايد المذكور واصحابه فاقبل عليهم قبولا حسنا
وتلقاهم بما جرت به عادته الا رجلا من اصحابه يعرف
بابن الويمي فاعرض عنه ثم استخلا به بعد ذلك وقال له
احل لك ان تكون عليك الطهر من زوجك من حين خرجت
من بلدك ثم الى الوادي فتطهر وانا امسك فرسك قال فلما
انتهى الى الوادي وجد عليه اسدا فخاف منه ورجع الى
الشيخ فاعلمه فذهب اليه وطرده وقال له لا تروع اصحابي
ما طلبك الا خيرا الله يرزقك رزقا لا تؤذي به احدا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ۞ **ودخل** الملك النا

صلاح الدين على الشيخ الصالح ابي الحسن علي بن بنت ابي سعد
زايرا له فوجده جالسا متربعا وقد غطى حجره ببردته فجلس
معه قليلا وكان من عادته يقوم له اذا دخل عليه فلما
اراد الخروج رفع البردة عن حجره وقال له انما منعني من القيام
لك هذا الثعبان فانه جا يتشفع بنا وقال انه قد دخل
في حجره ثعبان ٥ في نطق الدود وروي
ان موسى عليه السلام مكث اياما لم يجد ما ياكل فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
اثنى عشر فرقة فوجد فيه صخرة فاوحى الله اليه ان اضربها بعصاك
فضربها فانفلقت فخرج من وسطها دودة حمرا وفي فمها ورقة
خضرا فقالت الدودة يا موسى ان الذي يرزقني في تلك الظلمات
ظلمة الما وظلمة الليل وظلمة الحجر هو قادر ان يوصل اليك
رزقك على وجه الارض فقال الهي تبت اليك وانت ارحم الراحمين
وقد نقل ان موسى عليه السلام اوحى اليه ربه عز وجل
نقال له اضرب بعصاك فضربه فانفلق عن صخرة فقال البحر
اضربها فضربها فانفلقت عن دودة في فمها ورقة خضرا
وهي تقول سبحان من لا ينساني في بعد مكاني ٥ وكان
داود

٢

داود ذات ليلة في محرابه يناجي ربه عز وجل اذ مرت
به دودة حمرا صغيرة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده
فنظر اليها داود فحدث نفسه فقال لم خلقت هذه فاوحى الله
اليها تكلمي فقالت يا داود انا على صغري وهواني لي انا
اكثر ذكرا منك لله عز وجل يا داود هل سمعت حسي او اثبات
لك اثري قال لها داود لا قالت فان الله تعالى يسمع حسي
ونفسي ويرى شخصي فاحفظ من صوتك ٥ ولما دخل الوصفا
والجواري التي ارسلتهم بلقيس الى سليمان عليه السلام ودخلوا
على سليمان امر الغلمان ان يتوضوا فكان الغلام يصب الما
بكفه على ذراعيه فيعلم انه غلام وكانت الجارية
تفيض من كفها على ذراعها فيعلم سليمان انها جارية وبعث
اليه الى سليمان بخرزة غير مثقوبة وبعثت ان تثقب هذه الخرزة بغير
حديد ولا علاج انس ولا جن وبعثت اليه بخرزة مثقوبة
ثقبا ملتويا فسالته ان يضع فيها خيطا فوضعوها بين يدي
سليمان فامر الجن والانس بالنظر في ثقبها فتكلمت دودة
بين يديه وقالت يا نبي الله انا اثقبها على ان تجعل لي رزقا في
الخشب قال نعم فاقبلت الدودة على الخرزة حتى ثقبتها وخرجت

من الجانب الاخر في ثلثة ايام ثم انطلقت الى رزقها في الخشب
ثم دعى سليمان بالخرزة المنقوبة الملوى ثقبها فقال من يدخل
في هذه خيطاً فقالت دودة حمرا يا نبي الله انا اكفيكها على ان
تجعل لي رزقي في القصب قال لك ذلك فاخذت خيطا فاوثقته
في راسها ثم دخلت في الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر ثم انطلقت
الى رزقها في القصب فدفعها سليمان للوفد وقال اذهبوا
اليها بما جيتم به من عندها ان

## في نطق النمل بينما

سليمن عليه السلام في مسير يريد ارض الشام لغزو اذ نظر على
بعد اذا بكراديس النمل وهم يزيدون على ماية الف كردوس
مثل السحاب وهم زرق العيون ولها ايدي وارجل فقال سليمان
لمن معه اني ارى سحايب مبسوطه في الارض لا ادري ما هي
فلم يفرغ من كلامه حتى اسمعه الريح كلام النملة وهي تقول
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية فتبسم ضاحكا من قولها
ثم نزل عن فرسه ونزل الناس معه فقال لهم هل تعلمون ما
هذا السواد فقيل له هذه امة من الامم يقال لها النمل ثم
اخبرهم بقول تلك النملة ثم امرهم ان يحمدوا الله على ما اولاهم
من النعمة والملك ثم سجد لله شكرا على ما اتاه وانعم عليه به

من

من عظيم الملك ثم امر الدواب ان تنفذا الى ناحية عنهم قال
فاخذت النمل تدخل مساكنها زمرة زمرة والنملة تنادي
الوحا الوحا فقعد فاحكم الخيل فصاح سليمان واراها الخاتم
فجاته خاضعه ذليلة حتى امتثلت بين يديه وهي اكبر من الذباب
فسجدت بين يديه ثم رفعت راسها فقالت يا نبي الله ما
سجدت لادمي قبلك الا لابرهيم عليه السلام وها انا بين
يديك فامرني بامرك فقال لها سليمن اخبريني بما تكلمتي به
قبل ان اصل اليك قالت يا نبي الله اني لما رايتك في موكبك
وعسكرك ناديت النمل ان يدخلوا مساكنهم ليلا يحطمهم جنودك
وانما قلت لهم ذلك لاني ادركت ملوكا قبلك وكانوا
اذا ركبوا داخلهم العجب فافسدوا في الارض ولقد ادركت
زيادة على عشرين الف ملك كذلك وما رايت احدا رجع الى
ملكك فسبحان من مكنك من هذا الملك العظيم فقال سليمن
وما اسمك قالت اسمي وناو انا كنت غيري من الملوك ابدا لاصلح
والصلاح لقومي فقال لها سليمان كم عددكم وكم منتهاكم
ومتى خلقتم وما تاكلون وما تشربون واين تسكنون فقالت
يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين ان يحشروا اليك نمل الارض

لعجز واعن ذلك لكثرة نموها فانها على وجه الارض لا واد ولا جبل
ولا غابة الا وفي اكنافها مثل سلطانك من النمل ولو تفرق
كردوس في الارض ما وسعها ولقد خلقت قبل ابيك ادم
بالفي عام وان لنا رزق ربنا ناكله ونشكره فامرها سليمان ان
تعرض النمل فنادتهم فخرجت النمل من احجارها وجعلت تمر على سليمان
زمرة بعد زمرة وهي تسلم عليه بلغاتها وسليمان ينظر الى
اختلاف الوانها ما بين اسود واخضر وابيض واصفر واحمر
فقال ملك النمل يا نبي الله اما الاسود فانها جبلية واما الا
فماواها على قرب الماء واما احمرها فانه يكون من الاشجار واما
اصفرها فانه يكون من الزرع واما ابيضها فانه يكون
في الهوى وهي الطيارة وانها اذا نبتت اجنحتها فقد هلكت
لان كل طاير في الهوى يختطفها واعلم يا نبي الله ان النملة
لا تموت حتى يخرج من ظهرها كراديس من النمل وما من شي
على وجه الارض احرص من النمل انها تجمع في صيفها ما يكفيها
وهي تظن انها لا تشبع ولها تسبيح وتقديس تسال ربها ان
يوسع الرزق على خلقه قال فتعجب سليمان من كثرتها وبدايتها
وكثرت عجايبها وصفاتها ولغاتها ٥ ومر سليمان

في موكبه على نملة فقالت النملة سبحان ربي العظيم ما
اعظم ما اوتي ال داود فقر سليمان قولها الحمد لله ثم قال
الا اخبركم بما هو اعجب من قول هذه النملة قالوا بلى قال اتقوا الله
في السر والعلانية وعليكم بالاقتصاد والقصد في الفقر
والغنى والعدل في الغضب والرضى ٥ وروي ان
نملة قالت لسليمان انا على قدري اشكر لله منك وكان راكبا
على فرس ذلول فخر عنه ساجدا ثم قال لولا اني سالتك الملك
لسالتك ان تنزع عني ما اعطيتني ٥ وروي عن ابي الصديق
الناجي انه قال خرج سليمان يستسقي فمر بنملة مستلقية على
ظهرها رافعة قوايمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من
خلقك ليس لنا غنى عن سقياك ورزقك والا تسقنا وترزقنا
ولا تهلكنا وفي رواية واما ان ترزقنا واما ان تهلكنا
قال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ٥ وحكي
ان سليمان عليه السلام نام فدبت نملة على صدره فاخذها
بيمينه ورماها فرفعت راسها اليه وقالت يا سليمان ما
هذه السطوة اما علمت اني عبد من انت عبده واني رقيقه
الجلد وهذه العظم فسوف تقف في الموقف بين يدي ملك

بأجنحة
قاهر قادر للمظلوم من الظالم فخر سليمان مغشيا عليه
فلما افاق قال علي بالنمله فلما حضرت قال ايتها النملة ارحمي
من لا رحمك وتجاوزي عن ظلمك فقالت يا سليمان لو رايت من
النار تهوى اليك بجرها لو فيك بضعف جسمي فكيف اكون سبب
الانتقام منك ولكن لا احالك حتى تضمن لي ثلث خصال
قال وما هي قال لا تضحك في الارض مرحا ولا ترد سايلا
ولا تمنع جاهك ممن استغاث بك فاجابها الى جميع ذلك
**وحكي** ان سليمان عليه السلام سجن نملة في قارورة وجعل
معها حبه من الحنطة فلما تم لها سنة فتح القارورة فاذا النمله
اكلت نصف الحبة وتركت النصف الاخر فقال لها سليمان
لماذا ابقيت نصفها فقالت لاني كنت اتوكل على الله تعالى
في كل سنة واكل الحبة فانه لا ينساني ولما صار توكلي
عليك اكلت النصف وقلت الانسان ماخوذ من النسيان
فعسى ينساني فابقيت بقيته **وروي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال حدثني جبريل ان اخي سليمان
عليه السلام كان يصلي على شاطي البحر فراى نملة وفي فمها
ورقه خضرا فصاحت النملة على شاطي البحر فخرجت ضفدعه
اخذها



اخذها على ظهرها وغاصت في البحر ساعة ثم وقفت النملة
على راس الما وخرجت فقال لها سليمان اخبرني بالقصة فقالت
يا نبي الله ان في قعر هذا البحر صخرة صما وفي وسطها دوده
جعل الله سبحانه تعالى رزقها على يدي كل يوم احمل
اليها مرتين ما ترى وان الله تعالى خلق في هذا البحر ملك على
صورة ضفدعة فيحملني ويقوم بي حتى يضعني على تلك الصخرة
فتنشق الصخرة فيخرج منها الدوده فاطعمها ما ياكلون معي
ثم يحملني الملك الى راس الما كلما اكلت الدودة رزقها تقول
سبحان الذي خلقني وفي البحر صيرني ومن الرزق لم ينساني
اللهم كما لا تنساني من الرزق فلا تنسي امة محمد صلى الله عليه وسلم
من الرحمه يا ارحم الراحمين

**في نطق عالم الما** وفيه فصلان **الفصل الاول**
في نطق المعروف من دواب الما **نطق** السمك لما ارسل
الاسكندر الخضر الى الملك فور بلغه الرسالة واوقفه
على كتاب الاسكندر فيه يدعوه الى عبادة الله والاقرار
بوحدانيته وترك عبادة الاصنام وان يحمل له الخراج امتنع
من ذلك ولم يجبه الى شي منه ثم قال انني لحاربه ولست

كمن لا في من الملوك ثم قال للخضر يا خضر عزمة من عزمات
الهي تغنيني وتنصرني على الاسكندر وسوف نذكر ذلك عند
اللقا ومن نفر ومن ندم وقد اوقفنك على عساكر البر وسوف
اوقفك على عساكر البحر واقبل الملك فورا الى بعض غلمانه
وقال قدم لي مركبا فقدم له ثم اقبل على الخضر وقال اركب
في هذه المركب اريك عساكر البحر فاعتقد الخضر انه حق
فركب الزورق واقلع الملاح ولجج المركب في وسط البحر وهاج
بهم الريح فاقبل عليهم الخضر وقال اين عساكر البحر قالوا ما عند
الملك عساكر في البحر قال فالى اين تمضون قالوا نمضي بك الى
جزيرة فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان
للملك حبس في تلك الجزيرة وكان مطرحه ضما وكان اذا
سخط على رجل وغضب عليه نفده الى تلك الجزيرة فما يقيم غير يوم
او يومين ثم يموت بالجوع والعطش والنتن من كثرة الا
الموتى قال فلما سمع الخضر كلامهم ضحك وقال افعلوا ما
امركم به ملككم ولم يزالوا مقلعين حتى وصلوا الى الجزيرة
وقالوا قم يا فتى فقام الخضر وقال بسم الله الرحمن الرحيم
الفعال لما يريد وطلع الى البر وعاد الملاحون الى ملكهم فاخبروه
بوصول



بوصول الخضر الى الجزيرة ففرح الملك بذلك وبقي الخضر
ينظر يمينا وشمالا فلم ير غير جماجم مطروحة وعظام
نخرة من طول السنين والاعوام مطروحة بعضها على بعض
فرفع طرفه الى السماء وقال يا حاضرا لا يغيب ارحم وحدتي
انك على كل شي قدير فما استتم كلامه حتى سمع جلبة
عظيمة في الهوى وقايلا يقول يا خضر اصبر واحتسب فان الله
لا يجعل لعدوك عليك سبيلا وجعل الخضر يسبح الله ويقدسه
ويمجده فبينما هو كذلك اذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل
عليه وقال يا خضر عليك السلام فقال وعليك السلام يا جبريل
ثم قال يا اخي ما تنظر الى وحدتي وما يصنع بي هذا السلطان
قال لا تخف ولا تحزن ان الله مونسك ومونس كل وحيد
وهو قريب مجيب واومى جبريل الى البحر فلم تبق سمكة
الا حتى اطلعت راسها وقالت لا اله الا الله السلام عليك
يا خضر لا تخف ولا تحزن فانا لك مونسين فقال الخضر
عند ذلك لوجه ربي الحمد والشكر واستانس الخضر وسجد
شكرا لله تعالى ثم اقبل على جبريل عليه السلام وقال يا اخي
جبريل لقد اشتد عطشي فاتى جبريل الى صخرة صما فضربها بجناحه

فانبع الله منها عينا احلى من الشهد وابيض من اللبن وقال له
اشرب يا خضر بقدرة الله الذي يقول للشي كن فيكون فشرب
الخضر حتى روي وقال يا اخي يا جبريل لقد اشتقت الى صاحبي
الاسكندر فقال له يا خضر مد عينك فنظر الى اصحابه الماية
وهم يطاردون عسكر الملك فور وذلك ان اصحاب فور قالوا
لاصحاب الخضر عودوا الى ملككم واخبروه ان وزير الخضر
قد هلك وليس له بعد قوة فلما سمع فتح صاحب الخضر ذلك
حمل هو واصحابه على اصحاب فور فلما نظر فور ذلك ارسل قايدا
في ماية فارس الى اصحاب الخضر فلما وصل اليهم وقرب منهم
قال يا اصحاب الخضر امضوا سالمين لا تهلكوا كما هلك صاحبكم
فقال له فتح اعطنا امانك فمد القايد يده اليه فقبض عليها فتح
وضربه طير راسه وحمل على اصحابه وكذلك فعل من كان
مع فتح فقتلوا اكثرهم وولوا هاربين فلما علم فور بذلك صعب
عليه وقال لاصحابه ادركوا اصحاب الخضر فلما اتوا قتل القايد
الثاني وقتل اصحابه فاعلم الملك بذلك فعظم عليه ودخل
عليهم الليل فسار اصحاب الخضر يطلبون عسكر الاسكندر
واعلم فور بمسيرهم فارسل خلفهم جماعة من عسكره فتقاتلوا معهم
فكانت

فكانت الغلبه لاصحاب الخضر فقتل بعضهم وولى بعضهم واخذ
فتح الاسلحه والاسلاب والخيل ومضى الى الاسكندر واخبره
بما جرى على الخضر فسار الاسكندر من وقته طالب عسكر الملك
فور وسار فور امامه ينظر خبر الخضر فلما وصل الى الساحل
راى المركب الذي كان فيها الخضر فوقف ينتظر مجي الاسكندر
فنظر الملك فور وطوالع الملك الاسكندر فوقع به الخوف
وامر بان يعاد الخضر من الجزيرة ليرده الى الاسكندر فمضى رسوله
يطلب الخضر من الجزيرة التي تركوه فيها فلم يجدوه فرجعوا الى
الملك واعلموه بذلك فاغتم غما شديدا وذلك ان الخضر قال
لجبريل عليه السلام يا اخي جبريل والله لقد اشتقت الى صاحبي
الاسكندر فاخذ بيده وعبر به الى البحر واتى به الى فتح صاحبه
فلما راه فتح قام قايما على قدميه وعانقه وقال يا مولاي لقد
كنت اشتهي ان اكون لك الفدا فجزاه خيرا وشكره على
فعله وقال والله لقد راني جبريل ما عملته فاخذه ومضى فتلقى
به الاسكندر فلما راه الاسكندر ترجل عن فرسه وعانقه
وضمه الى صدره وقال والله يا خضر لقد كسرت قلبي وقطعت
وسطي ولو عدمتك ما طلبت احدا من بني ادم بعدك ولكن

الحمد لله الذي جمع بيني وبينك ونصرك على اعدا الله وضربت
لهم الخيم ونزلوا ثم وقع الحرب بين الاسكندر وبين الملك فور
وجرت بينهما حروب كثيرة وكان اخر ذلك ان الملك فور
اسلم واطاع الاسكندر هو واهل بلاده وحمل الخراج الى الاسكندر
وصار من اصحابه ونوابه ٥ وقال ابو بكر الكتاني بينما
انا في سواحل بعض البحر تقدمت الى الشط فاذا بصياد ومعه ابنة
له وهو يصطاد السمك فكان اذا اخذ السمكة من الشبكة
ناولها ابنته فكانت تاخذها وترميها في البحر بعد ان تنظر
في وجهها فقال ابوها يا بنية اصطاد انا وترمي انتي في الماء
فقالت يا ابت اخذها وانظر في وجهها فاسمعها تذكر الله
تعالى تقول الله الله فلا احب ان اعذب شيا يقول الله
وقال وهب بن منبه في حديثه ان سليمن بن داود
عليه السلام قال الهي اعطيتني ما لم تعط احدا من خلقك واني
اسالك ان تجعل ارزاق خلقك بيدي فاوحى الله اليه انك
لن تطيق ذلك فلا يغرنك ما انت عليه من الملك فانه الى
جنب ملكي كالذرة في الفلوات قال سليمان يا رب فيوما
واحدا فاوحى الله تعالى اليه انك لن تطيق ذلك قال سليمان
يارب



يارب فساعة واحدة من النهار فاوحى الله اليه اني قد
اعطيتك فاستعد لارزاق خلقي واجمع لهم فاني قد فتحت
لك اسباب الارضين فابدا بسكان البحر قال فاخذ
سليمان في الاستعداد وجمع البر والشعير والحبوب
وغير ذلك حتى جمع نيفا على وستمائة الف بعير وبغل
او اكثر من ذلك ثم سار به الى البحر حتى اشرف على الساحل
وحط ما كان معه هنالك ثم امر مناديا ينادي يا سكان
البحر احضروا واقبضوا ارزاقكم قال فاجتمع الحيتان والضفادع
ودواب البحر على صور مختلفة واذا الحوت قد اخرج راسه
مثل الجبل العظيم وقال اشبعني يا ابن داود فقد جعل ربي
رزقي على يديك في هذه الساعة فقال سليمان دونك وهذا
الطعام فلم يزل ياكل حتى اتى على جميع ما حمله سليمان ثم
قال زدني يا نبي الله قال فتعجب سليمان منه قال فهل عندك
في البحر مثلك فقال يا نبي الله ما اصابني الجوع منذ خلقني ربي
كما اصابني اليوم حين جعل ربي رزقي على يديك قال سليمان
قلت لك هل عندك في البحر مثلك فقال يا نبي الله اني
في زمرة من الحيتان وفيها سبعون الف زمرة كل زمرة

مثل عدد المدد وقطر المطر وورق الشجر وفي البحر حيتان
لو دخلت انا في جوف احدهم لما كنت في جوفه الا كخردلة
في ارض فلاة قال فبكى سليمان عند ذلك وقال يا رب اقلني
عثرتي في مسالتي فانه لا تفنى خزاينك ولا يقدر احد تقدر انك لم تقدر
فاقاله الله تعالى ذلك ثم اوحى اليه يا ابن داود قف حتى
ترى جنودي فما رايت قليلا قال فوقف واذا البحر اضطرب
اضطرابا شديدا واذا حوت قد خرج وهو اعظم من الجبل يشق
الماء شقا وله خرير كخرير الرعد وهو يقول سبحان من تكفل
بارزاق العبيد سبحانه فلما قرب من الساحل نادى يا ابن داود
لولا اليد الباسطة عليك لكنت اضعف الخلايق وانك لم تقدر
ان تشبع حوتا واحدا ولا نال مناك بكل طعمه فكيف تقدر
تتكفل بارزاق الخلايق ثم مر الحوت فنظر سليمان منه
الى خلق عظيم فقال سليمان هل خلقت يا الهي اعظم من هذا قال
فاوحى الله تعالى اليه ان في البحر من خلقي من يحتاج ان
ياكل سبعين الفا مثل هذا ولا يشبعه الا نعمتي ولطفي
ولما حصل يونس في بطن الحوت ناداه الحوت يا يونس والذي
جعل بطني لك سجنا لاغذينك كما يغذي الطاير فرخه
وقال

وقال كعب ان البحر الذي ابتلع الحوت فيه يونس هو
بحر الروم وله سبع مائة الف باب الى البحار كلها فدخل
الحوت بيونس في هذه الابواب وهو يقول هذا باب كذا
كذا فانصت يا يونس لما ههنا من لغات الحيتان وخلايق
الما يسبحون الله تعالى بانواع التسبيح بلغات مختلفه
فلم يزل الحوت يسير حتى بلغ حصن المرجان وكان سجود
يونس عليه السلام على قلب الحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح
المغمومين المحبوسين في حبس لم يحبس فيه احد قط من
الادميين ه

## نطق الضفادع

قال وهب بن الورد
كان داود عليه السلام قد جعل الليل عليه وعلى اهل بيته
دولا لا تمر ساعة من الليل الا وفي بيته لله ساجد او ذاكر
فلما كان نوبة داود قام ليصلي نوبته فكانه دخل في
قلبه مما هو فيه واهل بيته من العبادة وكان بين يديه
نهر فانطق الله ضفدعا من ذلك النهر فنادته يا داود
لم يعجبك ما انت فيه واهل بيتك من العبادة فوالذي
اكرمك بالنبوة الى القيامة ما رطبي لم استرح او اجي
من تسبيحه مذ خلقني الله تعالى الى هذه الساعة فما الذي

بعجبك ما انت فيه واهل بيتك من العبادة فتصاغر داود
ما هو فيه واهل بيته من العبادة **وروي** ان داود
عليه السلم خرج ذات ليلة الى شاطي البحر فقال لاعبدن الله
في هذه الليلة عبادة لا يعبدها غيري فاحيي تلك الليلة
حتى اصبح طوى رجليه وقال نامت العيون وعين داود لم تنم
فاجابه ضفدع من البحر وقال يا داود زعمت انك تعبد الله
تعالى في هذه الليلة عبادة لم يعبدها غيرك والله اني لمنذ
ثلثمية سنة في موضعي هذا اسبح الله واقدسه ما غمضت
طرفه عين في ليل ولا نهار فقال داود سبحان من تسبح له
السموات السبع بما فيهن والارضين بما فيهن سبحان
من تسبح له البحار بما فيهن سبحان ربي كما ينبغي
لجلال وجهه وعز جلاله فاوحي الله تعالى ان يا داود
شغلت الكرام الكاتبين بمقالتك هذه **وكان**
جعفر الصادق رضي الله عنه يقول قال ايوب عليه السلم
يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احدا فوعزتك
انك لتعلم انه لم يعرض لي امران كان لك رضي الا اخذت فيه
الذي هو اشد على بدني قال فناداه ضفدع وقال يا ايوب
اني



اني لاسبح الله تعالى كل يوم اربعة الاف تسبيحة واهلله
اربعة الاف تهليلة واحمده اربعة الاف تحميدة وامجده
اربعة الاف تمجيدة واني لا اسمع صوت الطير في جو السماء
فاطفوا على الماء يابس الافواه الجوع ما الى ذنب **الفصل**
**الثاني** في نطق المجهول من دواب الماء **روي**
عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية الى البحر فيهم ابو موسى الاشعري قال
فبينما نحن في اللجة اذ نادى مناد من فوقنا ويقول اخرجت دابة
براسها وقد طاب لهم المسير فقالت يا اهل السفينة قفوا
اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قال فقام ابو موسى
فقال قد ترى مكاننا فاخبرنا ان كنت مخبرا قال ان الله
عز وجل قضى على نفسه انه من تعطش لله في يوم حار سقاه
يوم العطش الاكبر فكان ابو موسى لا يرى في الحر
الا صايما **وقال** بعض العلماء بينما انا اطوف بالبيت
واذا انا بقيصر ملك من ملوك بعض النصرانية وهو يطوف بالكعبة
فقلت له ما الذي عدل بك عن دين النصرانية وهو دين
ابايك فقال كنا في البحر في سفينة فمرت السفينة بدابة

من دواب البحر فكسرتها فغرقت السفينة وغرق جميع من فيها
فما زالت الامواج ترفعني يمينا وشمالا حتى رمتني في جزيرة
في البحر فيها اشجار كثيرة لها طعم احلى من الشهد والين من الزبد
فقلت اكل من هذا واشرب من هذا الماء حتى ياتيني الله بالفرج
من عنده فلما ذهب النهار بضيائه واقبل الليل بظلماته خفت على
نفسي من دواب تلك الجزيرة فعلوت على شجرة من تلك الاشجار
فنمت فلما كان في جوف الليل اذا انا بدابة تسبح العلي الاعلى
وهي تقول لا اله الا الله العزيز الجبار **محمد رسول الله الصادق**
**المختار** ابو بكر الصديق صاحب النبي في الغار عمر بن الخطاب
مفتاح الامصار عثمان بن عفان القتيل في الدار علي بن ابي طالب
سيف الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار فلما كان وقت
السحر الاول جعلت تقول **لا اله الا الله صادق الوعد**
**الوعيد** محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر الصديق الموفق
السديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان بن عفان
القتيل الشهيد علي بن ابي طالب ذو الباس الشديد فعلى مبغضهم
لعنة الملك المجيد ثم خرجت الى البر فاذا راسها راس نعامة
ووجهها وجه انسي وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة
خفت



خفت على نفسي الهلكة فنفرت امامها فقالت لي ويلك
ما دينك فقلت دين النصرانية فقالت الويل حل بك ان لم
تسلم فقلت لها وما الاسلام فقالت ان تشهد ان لا اله الا الله
وتقر ان محمدا رسول الله ففعلتها فقالت لي اختم ايمانك بالرضى
على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت لها ومن اخبرك بذلك
قالت اذا كان يوم القيمة قالت الجنة يا رب انك وعدتني
ان تشد اركاني وتزينني فقال قد شددت اركانك
بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين
ثم قالت لي المقام تريد ام الرجوع الى اهلك فقلت بل الرجوع
الى اهلي فقالت قف حتى ارجع اليك فغاصت في البحر وغابت
عني فما كانت الا ساعة واذا هي بسفينة فساقتها سوقا
حتى اوقفتها عندي فدخلت معهم فسالوني عن امري وكانوا
كلهم يهودا ونصارى فاسلموا باجمعهم فآليت على نفسي ان اح
شكرا لله ۝

**في نطق الشجر المعروفة**

وفيه فصلان **الفصل الاول** في نطق شجر التين
**قال** الشبلي عقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال
فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها

لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل مني
فاني ليهودي ٥ **نطق شجرة الخروب** دخل سليمان عليه السلام
المسجد فراى شجرة قد نبتت في محرابه فلما صلى قال لها ما
انتِ قالت انا الخروب قال وما الخروب قالت ما نبتُّ
مكان الا كان سريعا خرابه قال سليمان الان علمت
ان الله قد اذن بخراب هذا المسجد وذهاب هذا الملك وقطع
سليمان تلك الشجرة واتخذ منها غصنا توكا عليه فكانت
منسأته ٥ **نطق شجرة الرمان** قال محمد بن المبارك
الصوري كنت مع ابرهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس
فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعتين
فسمعت صوتا من اصل الرمان ينادي يا ابا اسحق اكرمنا
بان تاكل منا شيئا فطاطا ابرهيم راسه فنادت ثلث مرات
ثم قالت يا محمد كن شفيعنا اليه ليتناول منا شيئا فقلت
يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ منها رمانتين فاكل
واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة
قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها
حلو وهي تثمر في كل سنة مرتين وسموها رمان العابدين
ويأوي

ويأوي لظلها العابدون ٥ **نطق شجرة السمرة**
**قال** ابن مسعود لما كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه وسلم
شجرة سمرة فآذنته بهم فخرج اليهم وخرج ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما لقي ورقة بن نوفل ببعض طريق مكة
وكان يدين النصرانية فقال يا محمد لم يبعث نبي قط الا كانت
له علامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لشجرة سمرة تعالي
فاقبلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتشهدين اني رسول الله قالت اشهد انك
رسول الله قال ورقة والذي نفسي بيده لو امرت بالقتال
لانصرنك نصرا مؤيدا ٥ **وذكر** يعلى بن مرة وهو ابن سيابة
اشيا رآها من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ان سمرة
جاءت فطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها استاذنت ان تسلم علي ٥ **نطق شجرة**
**الورد** ٥ **روي** عن علي رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه جلوسا اذ دخلت
علينا امراة ما رايت احسن منها فسلمت على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليها السلام فقال ليس تسليم الادميين

فما انت وما قصتك قالت انا جنية وجدي الذي اسلم
عندك وانا جيت حبا لك لاكون من امتك فقال عليه السلام
وما ذلك على محبتي قالت اشرفت يوما على ارض الهند فرايت
شجرة من شجر الورد حمرا لا تشبه حمرتها حمرة مكتوب على
كل ورقة من اوراقها محمد المصطفى على المجتبى كلما هبتها الريح
صلت عليكما فاذا اصفرت الشمس اصفرت تلك الشجرة فقلت
ان الله تعالى لم يخلق رطبا ولا يابسا الا يصلي عليكما فاحببت
ان اسلم عليك فاقامت عند النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت
وحسن اسلامها فسالها النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمها
فقالت اسمي غارقه ه

في نطق الشجر المجهول ه

كان النبي صالح عليه السلم يدعو قومه الى طاعة الله
وكانت شجرة على باب مسجده تقول طهارات صالحا نصرك الله يا صالح
على قومك واعانك على جهادهم ه ولما جا صالح الى قومه في
المرة الثانية بعد ما كان غاب عنهم اربعين سنة دعاهم
الى الله تعالى وعرفهم بانه نبيهم صالح الذي ارسل اليهم
اول مرة وهذه ثانيه كذبوه وهموا بقتله فاذا بالشجرة
التي كانت على باب مسجده قد انقلعت من اصلها ثم انقضت
عليهم



عليهم من الهوى وقد صارت اغصانها حيات وعقارب
وكل يصيح كذبتم يا ثمود هذا صالح رسول الله اليكم
واهوت نحو الملك فقال يا صالح ادركني حتى انظر في امرك
فقال صالح الى كم تنظرون في امري وقد ترون عجايب صنع الله
تعالى ولا تومنون فدعى الله تعالى فانصرفت عنهم الشجرة ه
ولما خرج داود عليه السلام في طلب لقا رفيقه في الجنة
متى بن حنونا وجد في طريقه شجرة عارية اغصانها واصلها في
نهاية الخضرة فوقف يتعجب من خضرة ساقها وجفاف فروعها
فانطق الله تلك الشجرة فتكلمت باذن الله تعالى وقالت السلام
عليك يا نبي الله والذي جعلك نبيا اني على هذه الصفة منذ
مايه وخمسين عاما واني من عهد عاد الاول وقد تناثرت
اوراقي وبخلت اغصاني واما خضرة ساقي فان الخضر عليه السلام
جلس الي مرة واستند الى ساقي فهذه قصتي ولكن يا نبي الله
الى اين تريد فليس هذا طريق ابن ادم فقال داود اريد العبد
الصالح متى بن حنونا فقالت له الشجرة قد قربت منه مراده امامك
وروي عن سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس
واراد الله تعالى قبضه دخل فاذا امامه في القبلة شجرة

خضر ابين عينيه فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت الا
تسالني ما انا قال سليمان من انتِ قالت انا شجرة كذا وكذا
دوا كذا من دا كذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد
اذا بمثلها قد نبتت فسالها ما انت قالت انا دوا كذا من
دا كذا فامر بقطعها فكان كل يوم اذا دخل المسجد يرى
شجرة قد نبتت فيسالها فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب
وجميع الفلاسفة حتى وضعوا كتاب الطب وكتبوا الادوية
واسما الشجر التي تنبت في المسجد ه **ولما** قتل يحيى بن زكريا
قال اطلبوا زكريا فاقتلوه والا دعي عليكم فتهلكوا فهرب منهم
وتبعوه فنادته شجرة تعالى الي ههنا وانفرجت له فدخل فيها
ثم انضمت عليه فلم يقدروا عليه فقال الملعون ابليس من
تريدون قالوا زكريا قال هو في هذه الشجرة قالوا كيف
علمت قال هذا طرف ثوبه قالوا وكيف نقدر عليه قال هاتوا
المنشار فجاوا به فنشروا الشجرة فلما بلغ اضلاعه اوجعه
فصاح فاوحى الله اليه اما ان تكف صوتك واما ان اخرب
الارض فلا تعمر الى يوم القيمة ه **ولما** كثر القتل وظهر
البغي والفساد في بني اسرايل بعد الملك سنجاريب وتولى

ابنه الملك بعده وقتل بعضهم بعضا وبينهم اشعيا بقوا
لا يسمعون منه ولا يقبلون فاوحى الله تعالى الى اشعيا
ان قم في قومك قال سعيد عن قتادة قال لما قام اشعيا
خطيبا فاطلق الله لسانه بالوحي فكان اول ما تكلم
ان قال الحمد لله ذي المن والالا والفضل والنعما والمنن
العظام على بني اسرايل وجميع العالمين له الاسما الحسنى
والامثال العلى والمجد والكرم والتمجيد والتقديس والتسبيح
والتهليل ثم قال يا سما اسمعي ويا ارض انصتي ويا جبال اوبي
ان الله تبارك وتعالى يقضي على بني اسرايل الذين رباهم بنعمته
واصطفاهم برسالته وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده
واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضايعة التي لا راعي
لها فاوى شاردها وجمع الفتها وجبر كسيرها وداوى
مريضها واسمن مهزولها وحفظ سمينها فلما فعل بها ذلك
بغت وطغت وبطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا
حتى لم يبق فيها عظم صحيح فويل لهذه الامة الخاطية وويل
لهذا القوم الظالمين الذين لا يدرون ما جاءهم ان البعير
ليذكر الذي يشبع عليه فيراجعه والثور ليذكر المراح

الذي يسمي فيه فيابيه وان هولاء القوم لا يذكرون من
حيث جاهم الخير وهم اولوا الالباب والعقول وليس هم بقر
ولا حمير انى ضارب لهم مثلا فليستمعوا ان الله اوحى الى ان
اقول لهم كيف ترون فى ارض كانت زمانا وهى خراب
موات لا عمران فيها ولها رب قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره
ان تخرب ارضه وهو قوي حازم فاحاط عليها جدارا وشيد
فيها قصرا وانبط فيها نهرا وصنف فيها غراسا من الزيتون
والرمان والنخيل والاعناب والوان الثمار كلها وولى
ذلك العين له وقال له استحفظ داري حفظا قويا وامره
ان يتعاهد طليعها فانتظرها حتى طلعت فجا طلعها خروب
فقالت بنو اسرائيل بيست الارض هذه نرى ان يهدم جدارها
ويخرب قصرها ويدفن نهرها ويحرق غراسها حتى تصير كما
كانت اول مرة خربه امواتا لا عمران فيها فقال الله تعالى
قل لهم فان الجدار ديني والقصر شريعتي والنهر كتابي
والقيم نبيي والارض مسجدي والخروب الذي طلع اعمالهم
الخبيثة واني قضيت عليهم قضاهم على انفسهم فلما بلغهم
اشعيا مقالته عدلوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة

فانفلقت



فانفلقت ونادته الي فدخل فيها والتامت فادركه
الشيطان فاخذ بطرف ثوبه فبقيت خارجه من الشجرة
فاراهم الشيطان طرف الثوب فوقعوا المنشار فى وسط
الشجرة ونشروها حتى قطعوها فضرب الله عليهم الذله ونزع
منهم الملك وطمعت الامم فيهم والملوك وليسوا فى امة من الامم
الا وهم اذله صغر والملك فى غيرهم د عن بريدة انه قال
سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل لتلك
الشجرة يدعوك رسول الله فقال لها فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها وانت بين يديه وتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي فلترجع الى
منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي
ائذن لي ان اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يديك ورجليك
فاذن له د وذكر ابن مسعود فى ليلة الجن حين
خط له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت الجن يقولون
من يشهد انك رسول الله وكان قريب من ذلك شجرة فقال

لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون
قالوا نعم قال فدعى النبي الشجرة فاقبلت قال ابن مسعود لقد
رايتها تجر اغصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد
اني نبي قالت نعم اشهد انك رسول الله

## في نطق النبات وفيه ثلاث فصول الفصل الاول

في نطق الثمرة روي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه
رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل
الحسن والحسين فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول
منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من الصحابة فتناول منه فلم يسبح
فقال جبريل عليه السلام انما ياكل هذا نبي او ولد نبي او وصي
وروي عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهما قالا بينا
دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ذر الغفاري
واقفا معه فقال عليه السلام لابي ذر يا ابا ذر قم فناد
في المهاجرين والانصار بالصلاة فقام ابو ذر فنادى
فاجتمع المهاجرين والانصار حتى ضاق بهم المسجد فصعد
رسول الله المنبر فخطب خطبة بليغة ثم قال في آخر خطبته
الا

الا اجيبكم بتحية جاءني بها الله تعالى من فوق سبع سموات
على يد جبريل عليه السلام فقالوا الناس بلى يا رسول الله فاخرج
من كمه سفرجلة فحياني بها ابا بكر ثم عمر ثم الاول فالاول
فجعلت السفرجلة تسبح الله وتهلله وتكبره بلسان فصيح
طلق ذلق فتعجبت المهاجرين والانصار من كلامها وحسن
صوتها فقالت السفرجلة يا معاشر المهاجرين والانصار اتعجبون
من حسن كلامي وحسن صوتي فوالذي بعث محمدا بالحق
نبيا لقد خلق الله ثمانون الف دار في كل دار ثمانون الف
بيت في كل بيت ثمانون الف بستان في كل بستان ثمانون الف اصل
في كل اصل ثمانون الف غصن في كل غصن ثمانون الف سفرجلة
تحت كل سفرجلة ثمانون الف ورقة تحت كل ورقة منها ثمانون الف
ملك لكل ملك ثمانين الف راس في كل راس ثمانين الف وجه في
كل وجه ثمانين الف فم في كل فم ثمانين الف لسان يسبحون الله تعالى
بلغات مختلفة لا يشبه بعضها بعضها دايما لا يفترون
من ذكر الله تعالى طرفة عين الى يوم القيمة واجر ذلك لمن
احب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين

## الفصل الثاني في نطق الحشيش

حكي ان موسى عليه السلام

مرض فنادته حشيشة خذني فكلني فان شفاءك في
قال لا اذكر الله تعالى فان الله هو الشافي فشفاه الله تعالى
ثم انه عاوده ذلك المرض فشكى ذلك الى الله تعالى فامره ان
يتداوى بتلك الحشيشة فزاد مرضه فشكى ذلك الى الله تعالى
فقال يا موسى اذهب الى الطبيب فاعمل بما يقول لك فمضى موسى
عليه السلم الى الطبيب فدفع اليه تلك الحشيشه فاكلها
فبرئ فقال الهي ما هذا فاوحى الله اليه يا موسى شفيتك
من غير دواء لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم
حكمتي ثم زدت في مرضك باستعمالك لها لتعلم قهري
وسطوتي ثم احلتك الى الطبيب لتعرف حلمي اني انا الشافي اشفي
من اشا بما اشاء **ورويناه** عن الشيخ ابي العباس احمد
ابن علي القسطلاني فيما قرئ على ولده ابي الحسن علي انه قال سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بينما انا سائر
على بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشه وقالت لي انا الشفا من
المرض الذي بك فلم اتناولها ولم استعملها قلت له يا سيدي
اتعرفها الان قال نعم قلت له فهل هي بديار مصر قال لي ما
رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وهي حشيشه تنبت في السواحل

بمواضع



بمواضع الرمل **الفصل الثالث** في نطق الزرع **قال**
وهب بينما سليمن عليه السلم خارجا ذات يوم في ديار بني
اسرائيل اذ مر بزرع في طريقه عن يمينه قائما على سوقه قد بلغ
الحصاد وزرع عن يساره لا حب فيه ولا اخضر وليس بينهما
الا حائط واحد فتعجب منه فسمع صوتا يقول عن يساره
انا اصحابي اذا حصدوني لا يخرجون مني حق الله تعالى
فلذلك انا كذلك بلا اجره **قال** الشيخ ابو العباس
المزني سمعت قوله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون
فاقمت تسع سنين ما لبست نعلا ولا وطيت على نبات
فوجدت نفسي ليلة كلها ازروعة فبقيت متحيرا من ان اخرج — في ارضه
فنادني الزرع كله طئ علي يا ولي الله لا تبارك بقدميك
في نطق الطير وفيه فصلان **الفصل الاول**
في نطق الطير المعروف منه **نطق** البعوض روى وهب عن سليمان
انه قال الهي خلقت خلقا اكثر من النمل فاوحى الله اليه نعم
وسترى ذلك ثم اوحى الله تعالى الى ملك البعوض ان يحشرها
الى سليمان فنادى ملك البعوض فيهم فحشرت من شرق الارض
وغربها فاقبلت كراديس البعوض كانها السحاب يتبع بعضها

بعضا في اختلاف خلقها حتى وقف كردوس منها على سليمن
ثم اقبل ملكها على سليمن وقال يا نبي الله ما لك والضعفا من خلق
ربك الهيتهم عن التسبيح يا بن داود انا في هذه الارض من قبل
ابوك ادم بالفي عام ناكل رزق ربنا ولا نفتر عن ذكره صباحا
ولا مسا فقال سليمن اخبرني اين ماواكم وكم انتم ومن
اين ترزقون فقال ملك البعوض يا نبي الله اما ما تحت يدي
فسبعون سحابة كل سحابة تملا المشرق والمغرب فمنها
من ياوي على قلل الجبال ومنها من ياوي الى البحار والغياض
والاجام وبين الاشجار والانهار لكل زمرة منها موضع معلوم
تاكل واحدة منها رزقها ولولا خوف المعاد لاكلت كلما كلها
بني الدنيا فتحير سليمان وانصرفوا ه **نطق البلابل** عن
عطا في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها قال كان
لها بلبل في قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما اراها قد دعت
يوسف الى نفسها ناداه البلبل بالعبرانية يا يوسف لا تزني
فان الطير اذا زنى تناثر ريشه ه **وعن** مالك بن دينار
قال خرج سليمن بن داود في موكبه فمر ببلبل فوق غصن
شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال اتدرون ما يقول هذا
فقالوا

فقالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول قد اصبت اليوم
نصف تمرة فعلى الدنيا العفى ه **وروي** احمد بن محمد المنادي
الخباز قال كان طواف في السوق عنده بلبل حسن الصياح
يقف الناس اذا صاح وكان الشبلي يسمعه ويقول نعم وكرامه
ومشي مرة وقال اخر مرة ومن اشتري والى هذا فقيل هذا قد
بلغ ثمنا كثيرا قال اشتروه لي فاشتروه وجاوا به اليه
ففتح الباب الذي للقفص فطار البلبل فقال استرحت منه
كان كلما اجوز يقول يا سيدي انا مليح الحسن ان كنت محبوسا
**نطق الخطاطيف** لما دخل ابرهيم عليه السلم على نمرود في
داره قال حين توسط الدار بصوت رفيع يا قوم قولوا معي
لا اله الا الله خالق كل شي ووارثه وكان في دار نمرود
خطاطيف قد عششت هناك فجعلت تسلم على ابرهيم بلغاتها ه
**وقال** ابو علي مشاذ راود خطاف خطافة
في قبة سليمن عليه السلم فامتنعت عليه قال اتمتنعين
مني ولو شيت قلبت القبة على سليمن فادعى به سليمان عليه السلم
وقال له ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يوخذو
باقوالهم قال صدقت ه **وقال** الثوري بلغني ان سليمان

عليه السلم يوم رد الله عليه الملك امر الريح ان تحمله فحملته
واتى الى مفرق طريقين فاستقبله خطاف فقال ايها
الملك اني الى عشا فيه بيضات قد حضنتها وانا ارجو افراخي
من ايامي فاعدل يرحمك الله فانك ان مررت هذه الطريق
حطمت بيضاتي فشفعه وترك تلك الطريق فانطلق الخطاف
الى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره فنضحه بين يديه فسأله
اصحابه عن ذلك فقال انه كان سألني ان اعدل عن الطريق
الذي فيها عشه ففعلت فهو تحمل الماء من البحر فنضحه بين يدي
شكرا لما فعلت معه **وزاد** سعيد في هذا الحديث انه اتاه
برجل جرادة فوضعه بين يديه فقال له سليمن ما هذا قال هدية
قال سليمان لقد شكر هذا ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر
الخالق ۝ **نطق الدراج** **قال** مكحول صاح دراج عند سليمان
فقال اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول الرحمن
على العرش استوى ۝ **نطق الديوك** **قال** وهب كان
ادم ربما اشتغل بمعيشته عن الصلاة وعن التسبيح حتى
لم يعرف الاوقات فاعطاه الله تعالى ديكا ودجاجة فاما
الديك فكان ابيض افرق اصفر الرجلين كالثور العظيم وكان

يضرب

يضرب بأجنحته عند اوقات الصلاة ويقول سبحان من
يسبحه كل شيء سبحان الله وبحمده يا ادم الصلاة يرحمك الله
قال فكان ينبهه الى الصلاة والوضوء ۝ **وكان** في
سفينة نوح لا يعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضاء
مركبة في صدر السفينة فاذا نقص ضوءها علموا انه نهار
واذا ازداد ضوءها علموا انه ليل وكان الديك يشفع عند الصبح
فيعلمون انهم قد اصبحوا **قال** وهب كان اذا شفع يقول
سبحان الله القدوس سبحان من ذهب بالليل وجاء بالنهار
خلقا جديدا يا نوح الصلاة يرحمك الله ۝ **وكان**
قوم صالح مولعين بالديكة وهم اول من لعب بها فكان يكون
في كل دار اثنين وثلاثة واكثر فنفرت من بيوتها الى مسجد
صالح عليه السلم حتى اتى عليهم سبعين سنة من حين دعاهم
الى الايمان بالله تعالى فكذبوه ولم يؤمنوا به وكان صالح
قد بنى له مسجدا ناحية عنهم يعبد الله فيه ومن امن معه
من قومه وجعلت الديوك تسبح بالوان التسبيح حتى اذا فرغت
من تسبيحها نادت بصوت رفيع امنوا يا قوم صالح نبي الله
صالح قال فكان القوم يقولون سبحان الديكة ۝ **ولما**

ان صالحا

وقعت المجادلة بين ابرهيم عليه السلم وبين نمرود كان في دار
نمرود ديك فاقبل حتى وقف بين يدي نمرود وقال يا نمرود
ان ابرهيم نبي رب العالمين وان قوله حق فاتبعه ○ ولما
استنطق سليمن عليه السلم الطير كان اخر من تقدم اليه منهم
الديوك فتقدم واحدهم اليه ووقف بين يديه في حسنه وهيبته
ثم ضرب بجناحيه وصاح صيحة اسمع الحاضرين حتى الملئكة
والطيور وقال في صيحته يا غافلين اذكروا الله ثم قال
يا نبي الله اني كنت مع ابيك ابرهيم حين اظهره الله على عدوه نمرود
ونصره الله عليه بالبعوضة وكثيرا ما كنت اسمع اباك ابرهيم
يقول اللهم انك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا
وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي
قدير واعلم يا نبي الله اني لا اصيح صيحة في ليل ولا نهار
الا فزعت منها الجن والشياطين قال ففرح به سليمان وامره
ان يكون معه اين ما كان ○ نطق الزاغ عن
محمد بن سلام السعدي قال دخلت الى يحيى بن اكثم يوما فرايت
اليه وعن يمينه قمطر مجلد فجلست اليه فقال افتح هذا
القمطر ففتحتها فاذا شي قد خرج منها راسه راس انسان
وهو

وهو من سرته الى اسفله خلقة زاغ وفي صدره وظهره
سلعتان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال
لي بلسان طلق ذلق انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه
ثم صاح زاغ زاغ وطار ثم سقط في القمطر فقلت ليحيى
اعز الله القاضي وعاشق ايضا فضحك قلت ايها القاضي
ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب اليمن الى امير المومنين
وما راه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر
شانه وحاله ○ نطق الطاووس صاح طاووس عند
سليمن عليه السلم فقال اتدرون ما يقول هذا قالوا لا
قال انه يقول كما تدين تدان ○ نطق العصافير عن
علي بن ابي فديك قال بلغني عن سليمان عليه السلم انه كان
جالسا فراى عصفورا يراود زوجته على السفاد وهي تمتنع
منه فضرب بمنقاره الى الارض ثم رفع به الى السما فقال
سليمان اتدرون ما يقول لها قالوا الله ورسوله اعلم
قال ورب السما والارض ما اريد فسادا ولكن اردت
ان يكون مني نسل من يسبح الله تعالى في الارض وروي
ان سليمن بن داود عليه السلم سمع عصفورا يعاتب عصفورة

وهو يقول لها اطيعني فاني لك طايعا لو امرتيني ان احمل كرسي
سليمان على متني فسمعه سليمن عليه السلم فاستدعاه فقال ما
انت عصفور كيف تقدر تحمل كرسي وفيه عشرة الاف فارس
خاص دون غيرهم فقال يا نبي الله ان المحب سكران والسكران
لا يلام على ما يقوله **نطق العقبان** **ولما** استنطق سليمن
عليه السلم الطير تقدمت العقبان اليه ووقفت بين يديه و سلمت
عليه وقالوا له يا نبي الله ان الله حين خلقني كنت اعظم خلقا من
هذا وجسما غير انني من حزني على هابيل يوم قتله قابيل صرت
الى ما ترى ولقد توحشت الارض والجبال والبحار يوم قتل
قابيل هابيل وان معي اية اعطاني اياها الله تعالى وهو قوله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال سلطني
يا نبي الله على من شيت فاني سميع قوي **ولما** بنى سليمان
عليه السلم بيت المقدس شكى الناس الاصوات عند قطع
الشياطين الصخور ونحتها فجمع سليمان عفاريت الجن والشياطين
وعلما بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ما لنا علم بقطع
الاحجار من غير صوت غير ان شيطانا ماردا لم يدخل في
طاعتك يكون عنده علم بذلك يقال له صخر الجني فارسل سليمان

سليمان في طلبه فلما وقف بين يدي سليمان وعاين الخاتم
ذهبت قوته وخر ساجدا فاخبره سليمان من شكاية الناس
من وقع الحديد وصوته فقال يا نبي الله عندي حيله وعلما
ايتني بعش العقاب وبيضه من وكره فليس شي من الطيور
ابصر ولا اقوى نظرا منه فجابه بعض العفاريت فامر
بحمله الى تربة كذا فحمل العش وذلك البيض الى تلك التربة
وسليمان حاضر ثم دعى صخر بجام من القوارير غليظ شديد
الصفا فغطى به عش العقاب وبيضه وتركه فجا العقاب
فلم يرى عشه فطار في الهوى وطار شرقا وغربا والاجام
والاكام حتى راى عشه في تلك التربة فانقض عليه فضرب
الجام برجله ليكسره فلم يقدر فطار وصاح صيحة وتعلق في
الهوى فلم يزل يومه وليلته ثم اصبح اليوم الثاني اتى
وفي منقاره قطعه من حجر السامور فانقض على الجام
بحجر السامور فضربه فانشق الجام نصفين ولم يسمع له احد
حس ولا صوت فاخذ العقاب عشه وبيضه وحملها
برجليه وترك حجر السامور هناك فاخذ الجني صخر حجر السامور
وهو في صفو المراة وفي حر النار قال فدعى سليمان بالعقاب

وقال الجني من ان حملت حجر السامور فقال يا نبي الله من جبل
بالمغرب يسمى جبل السامور وهو جبل شامخ لا يفقد احد
عليه فبعث سليمان الشياطين والجن وامرهم ان يحملوا منه ما
قدروا عليه فذهبوا وجابوا منه قدر الحاجة على حمله قال
فكان يقطع به الاحجار والصخور والجزع والحديد من غير
ان يسمع له وقع نطق الغربان بينما كانوه ابو النبي صالح
بين يدي الصنم الذي كانت ثمود تعبده اذ هبت الريح عاصفه
فخر لها الصنم على وجهه فتصدع من مواضع كثيرة وسقط التاج
عن راسه فاستعان كانوه باعوانه حتى اجتمعوا ووضعوه
على سريره وبلغ ذلك الملك فاغتم لذلك غما شديدا فقال
من حوله ايها الملك ان ذلك من شوم كانوه وسوء خدمته
فانه لا يوجب لهذا الصنم ما يوجب له فقال فاذن لهم في ذلك فأذن لنا في قتله
فدخلوا عليه ليقتلوه فاعمى الله اعينهم وجفف الله ايديهم
فلما كان الليل اهبط الله اليه ملكا فاحتمله من منزله
فرفع به في الهوى ومضى به اميالا كثيرة من بلاد ثمود
حتى حطه في واد كثير الاشجار فاصبح كانوه في ذلك
الوادي لا يدري في اي مكان هو فنظر الى غار في جبل هناك
قد



قد ظلل ذلك الغار شجرة فنام هناك توقيا من حر الشمس
فلم يزل هناك حتى ضرب الله على اذنه فبقي مائة عام نايما
وكان القوم يفتقدونه فلم يعلموا حاله فاتخذوا لاصنامهم
خادما يقال له داود بن عمير وكان يخدمها وكان لكانوه
في ديار ثمود امراة يقال لها رعيم وكانت كثيرة البكاء
لفقد زوجها كانوه فبينما هي ذات ليلة قد بكت كثيرا
اذ قامت لتاخذ مضجعها اذ وقع على باب دارها شيء
فخرجت تنظره فنظرت الى الطاير على صورة الغراب راسه
ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود وهو احمر الرجلين والمنقار
اخضر الجناحين في موضع اذنه سعه وفي عنقه درة معلقه
بسلسله فقالت للطاير ايها الطاير ما احسنك واحسن خلقك
لقد كنت عيرا على صاحبك وذهبت منه فقال الطاير
ما هربت من صاحبي ولكن انا ذلك الغراب الذي بعثه الله
الى قابيل في قتل اخيه هابيل حتى اوريته كيف يواري أُرِيَهُ م
سواة اخيه واما بياض راسي فانه شاب لما رايت قابيل
قد قتل اخاه هابيل واما حمرة منقاري ورجلاي فاني
غمستهما في دم هابيل الشهيد واما خضرة جناحي وظهري

فمن لمس كف الحور العين وانا طاير من طيور الجنة
ولكن ويحك ايتها المراة انى اراك حزينة فقالت ابى
فقدت زوجي من منذ مايه عام فقال الطاير الحبيب
ان ارشدك اليه فقالت ان ذلك لعجب ان اصل اليه وقد
فقدته منذ مايه عام فقال الطاير ان الله على كل شي
قدير فان اردته فاتبعيني فتقلدت بسيف كان
لزوجها وتبعت الطاير وهي تمشي وراه وخفف الله عليها
الطريق حتى سارت اميال الكثيرة في جوف الليل حتى صار
بها الى باب ذلك الغار ثم نادى الطاير يا كانون بن عبيد
قم باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم ويقول للشي
كن فيكون فاستوى جالسا فدخلت عليه زوجته زعيم
فلما راها وراته اعتنقها وقعد ثم انه واقعها في الحال
فحملت من وقتها بصالح النبي صلى الله عليه وسلم فلما
حصلت النطفة في رحمها بعث الله اليه ملك الموت فقبض روح
كانون فمات ۝ **ولما** استنطق سليمن عليه السلم الطير
تقدم الغراب فسلم عليه وقال يا نبي الله لقد فضلك
ربك على ذرية ادم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله

عليك عظيما واعلم يا نبي الله انى كنت ابيض قبل هذا حتى سمعتهم
يقولون قبل هذا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وما ينبغي
ابو كرم
للرحمن ان يتخذ ولدا ولقد رأني ابيك ادم عليه السلم
فدعا لي بطول العمر ولقد سمعت اباك ادم عليه السلم
يتلو اية تخضع لها جميع الروحانيين وهو قوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة ۝ **وقال**
وهب بن منبه بينما سليمان في الهوى يسير على بساطه لم
يرى الغراب في جملة الطيور وكان الغراب اول ما يستاذن
سليمان في الانصراف لبعد وكره لانه حول ظلمة البحار بينه
وبين وكره وكان سليمان ياذن له في ذلك وقد بقي من النهار
ساعة فيبلغ وكره وقد مضى النهار واقبل الليل ويخرج من
وكره بكرة مغلسا فيبلغ الى سليمن وقد بزغت الشمس فلما غاب
ذلك اليوم ثم اتاه وكان سليمان قد استبطاه فقال
له ايها الغراب كيف اخترت هذا المكان البعيد وتكون فيه
ابدا في الطيران قال اريد ان اركب الى جزاير البحر لاغزوا
سكانها الذين يعبدون غير الله فكن لي مقدمي لتدلني
على الطريق وتخبرني باسم كل بحر وجزيرة ثم قال له اذا بلغت

مسكنك فارني اياه قال فركب سليمن في القبة القوارير
واحتملها الرياح وفيها جنود من الجن والانس والشياطين
وغير ذلك وكان الغراب على مقدمته يحن بكل حي وكل
جن وبحن بكل شجرة في الجزاير وبكل نبات هناك حتى
قطع جزاير كثيرة وبلغ جزيرة فيها شجرة مخلة في وسطها
لا يدري سليمان اي شجرة هي فقال الغراب يا نبي الله هذه
شجرتي ومسكني وانا اطير اليك يا نبي الله كل يوم من ههنا
فلاجل ذلك انا ناقص البدن متمعط الريش فقال له سليمان
كيف اخترت هذا المكان الوحش على سعة الدنيا قال
يا نبي الله انما هو مسقط راسي في هذا العش نشات وفرخت
فلا استقر في مكان غيره ولا استطيب موضعا سواه
ثم قال يا نبي الله اني اغدو من هذا المكان خميصا واروح اليه
بطينا لا الا احد معي يطير من الشجرة قال فصاح سليمن صيحة
وقال ايها الغراب ليتني مثل حالك في هذه الجزاير اغدو
خميصا واروح بطينا واعود يوم القيمة ترابا لا لي ولا علي
ثم كان بعد سليمان بعد ذلك لا يبيت الا في محرابه
الذي ولد فيه ويقول هذا مولدي ومنشاي كما قال الغراب



وقال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت
يشرب قال فجا غراب فنعب نعبة فقال امية بفيك التراب
ثم نعب نعبة اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه
فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا
الكاس ثم اتكي فاموت ثم نعب النعبة الاخرى فقال
واية ذلك اني اقع في هذه المزبلة فابتلع عظما ثم اقع فاموت
قال فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظما فمات فقال امية
ان هذا قد صدقني على نفسه ولكن لانظر ا يصدقني
على نفسي لاشربن الكاس ثم اتكي فمات ٥ نطق القمري (فشرب)
صاح قمري عند سليمن عليه السلم فقال اتدرون ما
يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان ربي العظيم المهيمن ٥
نطق العنبر روي ان زوجة قنبر باضت في طريق
سليمن عليه السلم فقال الذكر للانثى الم انهك ان تبيضي في
طريق سليمن لو ركب حطم بيضنا قالت الانثى ويحك
ان نبي الله ارحم بنا من ذلك فسمع سليمان قولها فبعث جنيا
حين اراد ان يركب وقال له اجعل بيضها تحت رجليك
واياك ان يصيبهم شي فلما مر سليمان في موكبه وجاوزها

قالت الانثى للذكر الم اقل لك ان نبي الله ارحم بنا من ذلك
فقال الذكر للانثى تعالي حتى نهدي الى الملك قالت وما
عندك قال عندي جرادة ادخرتها لولدي فقالت الانثى
وانا عندي تمرة ادخرتها لولدي قال فاخذا التمرة والجرادة
وطارا حتى وقفا بين يدي سليمن وهو في مجلسه على سريره فوضعاها
بين يديه وسجدا له فدعا لهما ومسح على روسهما فيقال ان هذه
القنبرة التي على روسهما من مسح سليمان اياهما اه نطق
النسر لما اهبط ادم عليه السلم من الجنة اهبط بسرنديب
من الهند على جبل يقال له نود فبكى على خطيته فجرت دموعه
في اودية سرنديب وكان بذلك الوادي نسر قد عمر زمانا
وكان يشرب من ماء الغدران فلما بكى ادم على خطيته
وجرت دموعه شرب ذلك النسر من دموع ادم عليه السلم
ثم اقبل النسر على ادم وقال والله يا ادم ما رايت اعجب منك
خلقك بيده وازوجك حوى امته واسكنك جنته
واسجد لك ملايكته واعطاك ما لم يعط احدا من خلقه
ثم عصيته بعد ذلك لقد تجريت على رب عظيم فليتني لم
اشرب من دموعك ولم يخالط لحمي ودمي فكان كلام النسر
على

على ادم اشد اشد من ذنبه قال ثم ان النسر اقبل على ادم
وقال سالتك بالله ما كانت خطيتك قال شجرة في الجنة
يقال لها شجرة البر نهاني الله عن اكلها فاكلت منها فاخرجني
من الجنة الى هذا الوادي فلما فرغ ادم من كلامه انطق الله
ذلك النسر وقال اشهد على يا ادم لا اكلت شيا من نبات الارض
ابدا ه ولما استنطق سليمان عليه السلم الطير تقدم اليه
النسر وهو في صورة عظيمة وقال السلم عليك يا ملك الدنيا
ما رايت ملكا اعطى مثل ملكك فاني اخبرك اني كنت
اصحب اباك ادم عليه السلم وساعدته حتى كثر بكايه حتى
شربت من دموعه وانا اول من علم به وقت هبوطه الى الارض
فكنت معه الى ان تاب الله عليه ولقد قال لي انه يكون
من ذريته من يسجد له الطير فاذا رايته فاقره مني السلم
ولقد اديت اليك وديعته فاصطنعني يا نبي الله فاني عالم
بمفاوز الارض وجبالها وان معي اية عظيمة سمعتها من
ابيك ابرهيم عليه السلم ولست ممن يقرعنها لساني وهي الله
لا اله الا هو ليجمعنكم الاية ثم سجد وسجد سليمان لله رب العالمين
فلما رفع راسه جعله سليمان ملكا على الطير باجمعها

ومر عيسى عليه السلم على قرية باد اهلها فرأى نسرا قائما
على افنيتها فقال عيسى عليه السلم كم لك في هذه القرية
فقال خمس مائة سنة فقال هل ادركت من اهلها احدا
قال لا ما ادركت منهم احدا نطق الهدهد لما
استنطق سليمان عليه السلم الطير تقدم اليه الهدهد وهو
يومئذ ذو انوار كثيرة اصفر المنقار اخضر الرجلين حسن
الريش على راسه تاج فسلم على سليمان وسجد بين يديه وقال
اني ما اجبت احدا ما احببتك لاني رايت الدنيا كلها
صلحت اليك وان الله تعالى اعطاك ملكا عظيما فاجعلني
رسولا اتيك بالاخبار واكون لك دليلا على مواضع
الما فقال له سليمن اراك اكيس الطير واري بني اسرائيل يصطادونك
بالفخاخ فلا تغني عنك كياستك شيئا قال الهدهد يا نبي الله
قد كتب الله الخير والشر سعد من سعد وشقي من شقي وتذهب
الحيلة عند القضا ثم سجد بين يديه مرارا وكان
سليمان عليه السلم سائرا ذات يوم على بساطه في الهوى وكان
الهدهد دليله على الما لانه كان يراه من فراسخ فقال الهدهد
في نفسه ان هذا وقت نزول نبي الله الى الارض فلا تفعل
يجي

في الهوى اطلب الما فلما ارتفع اذا هو بهدهد من ناحية اليمن
فالتقيا فسال منه من اين هو قال انا من اليمن فانت من
اين قال من الشام من هداهد الملك سليمن فقال وما
سليمن قال ملك الانس والجن قال انه لملك عظيم تطيعه
هذه الخلايق ثم قال له هل في اليمن ملك قال نعم فيها
ملكة يقال لها بلقيس وهي تملك بلاد اليمن وتحت يدها
عشرة الاف قايد تحت يد كل قايد كذا وكذا الف من
العساكر فهل لك ان تنطلق معي حتى تراها قال نعم فانطلقا
الى ان دخلا بلاد اليمن ثم صارا الى قصر بلقيس فقابلاه وبصراه
ونظرا اليها فسال الهدهد سليمن هدهد اليمن عما لم يرى من حوالها
وادرها وحضر سليمن وقت الصلاة فلم يرى الهدهد كما
قال الله تعالى فقال ما لي لا ارى الهدهد الاية اي يعذبن
ثم دعى العقاب وقال انت عريف الطيور فتعرف لي امر
الهدهد واتني به فطار العقاب نحو المشرق فلم يرى له اثرا
ثم طار نحو المغرب فاذا هو بالهدهد مقبلا من بلاد اليمن
فاخبره بقول سليمن فيه وعزيمته على عقوبته ان لم يكن له عذر
ثم اخذه وجابه حتى اوقفه بين يدي سليمن فاخذه سليمان بيده

وهمّ ان ينتف ريشه فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك
بين الجنة والنار قال فرمى به من يده وقال اخبرني اين كنت
واين غبت عن عيني فقال احطت بما لم تحط به وبلغت مكانا
لم تبلغه وجئتك من سبا بنبا يقين يعني من سبا اني وجدت
امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يعني
سريرها واما في نفسها فاني رايتها في نهاية الجمال وذكر من صفات
حسنها فوق الوصف ومن صفات عرشها ان له قوايم اربعة
من الياقوت المختلف وله قعبان من الذهب وارايك من
السندس المنسوج بالذهب وعلى العرش قبة من الذهب مرصعة
بالجوهر وعلى القبة رحائين من الفضة تديرها الريح يتطحنان
المسك والعنبر ثم قال له وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله ثم خر الهدهد ساجدا لله تعالى وقال الا يسجدوا لله
الذي يخرج الخب الاية قال قتادة وهو السر وقال الضحاك
هو السر والكتمان قال فلما فرغ الهدهد من ذلك قال سليمان
كما قال الله تعالى سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
ثم ساله سليمن عن الما فقال هو تحت قايمة سريرك يعني كرسيك
فامر سليمان ان يحولوا الكرسي ثم نقر الهدهد الارض
بمنقاره

بمنقاره نقرة فخرج الما جاريا قال سعيد بن جبير
فبقي ذلك الما بارض اليمن وانه من اعذب ما فيه قال
فشرب الناس منه وتطهروا وصلوا روي ان الهدهد
قال لسليمن تكون ضيافتي فقال سليمان انا وحدي فقال
لا بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان
الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فاصطاد جرادة وخنقها
ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال له
المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا
وصاح هدهد عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم ومر
سليمان عليه السلام بهدهد فوق شجرة وقد نصب له صبي فخا فقال
سليمن احذر يا هدهد فقال يا نبي الله هذا صبي لا عقل له وانا
اسخر به ثم رجع سليمن فراه قد وقع في حبال الصبي وهو في يده
قال يا هدهد ما هذا فقال ما رايتها حين وقعت فيها يا نبي الله
قال ويحك انت ترى الما تحت الارض ما ترى الفخ قال
يا نبي الله اذا نزل القضا عمي البصر نطق البعوضة لما
ارسل الله على نمرود وجنوده البعوض جاءهم من البعوض ما

ملأ الدنيا واجتمع البعوض على جيش نمرود فادمتهم واكلتهم
حتى مات من لدغها خلق كثير لا يحصى عددهم والتجى الناجون
الى الدور والمنازل واوقدوا النار واغلقوا الابواب
وارخوا الستور فلم يغن عنهم ذلك شيئا ونمرود اللعين
يعاين ذلك كله فخاف على نفسه فانفرد عن جيشه ودخل
منزله وامر بغلق الابواب وارخى الستور ثم نام على سرير
ملقى على قفاه متفكرا فاقبلت اليه بعوضة سخرها الله
تعالى لذلك حتى خرقت الستور والابواب ووصلت اليه
ووقفت على لحيته فهم بقتلها فصارت الى شفته ثم طارت
فدخلت في احدى منخريه وصعدت الى دماغه واخذت
تتغذى بدماغه حتى عذبه الله عز وجل اربعين يوما لا ينام
ولا يطمان ولا يطعم ولا يسقى حتى ضرب براسه الارض
وكان اعظم الناس عنده مرتبة من يضرب راسه ثم
يحركه فلما كان بعد اربعين يوما شقت البعوضة
راسه وخرجت على مثل الفرخ وهي تقول بلسان فصيح كذلك
يسلط الله رسله على من يشا ومات نمرود اللعين
نطق الجرادة عن الاوزاعي قال حدثني رجل من
اخواننا

اخواننا من اهل الصدق والامانة قال خرجت من
بيروت اريد ضيعتي ومن ضيعتي اريد بيروت فلما برزت
اذا بجرادة فوق جرادة لم ار قط احسن منهما عليهما شبه الريش
وهي تشير بيدها فعجبت حين اشارت وهي تقول الدنيا باطل
وباطل ما فيها نطق الحجلة روي ان شابا كان
يصطاد بالبازي فاصطاد في بعض الايام حجلة فنزل
ليذبحها فنادته بلسان فصيح من تمتع بالشهوات غص
بالزقوم في نار جهنم يا شاب هل سبقت مني اليك اساءة
انما انا طاير اعيش على التراب ومنه اقتات فاطلق الشاب
البازي والحجلة وهام على وجهه في البرية لا يدري ما يصنع
واذا بها تقول يا شاب الى اين تريد فقال افر من نفسي الى
ربي وما ادري ما اصنع فقالت له ان الله تعالى له بيتا
يقال له الحرم فاقصده لعل ان يحرم جسدك عن النار فاتى
الفتى مكة فاقام بها سنة فلما كان ليلة من الليالي
راى في منامه كان القيمة قد قامت والصراط قد مد
على متن جهنم والخلايق كالسلاسل متصلة بعضها ببعض
وهو لا يقدر على الجواز فلم يشعر الا بواحد قد اخذه وعبر به

على الصراط وقال يا فتى من اعتق اعتق قال الشاب فانتبهت
مرعوبا فتوضأت للصلاة واتيت الركن فقبلته وطفت
اسبوعا وصليت في المقام وقلت مولاي اقبلت عبدك
ام طردته فما تممت كلامي الا واذا برقعة من تحت اذيال
الكعبة فيها مكتوب بماء الذهب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيات قد عفى الله عنك وغفر لك
يا شاب ۝ **نطق** الحداة **روي** عن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال جلس سليمان عليه السلم في مجلس حكمه
وبين يديه الطيور فكان اول من خرج من تقدمة الطير
بهم الحداة فقامت تستعدي على زوجها وكان قد هجرها
وقالت يا نبي الله شفعت حتى احضنت بيضي واخرجت ولدي
فجحدني فامر سليمن بولدها فاتي به فوجدهما يتشابها
فالحقه بالذكر وقال لها لا تمكنيه من السفاد ابدا حتى
تشهدي على ذلك فتى اذا سفدها ذكرته وتصيح وتقول
يا معشر الطيور اشهدوا بانه قد سفدني ۝ **نطق** الحمام
**لما** اغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلم ومضى بالامر حبس
عنهم وامر الله تعالى الارض بابتلاع الماء والسماء
المطر



المطر فامسكت السحابة على المطر وابتلعت الارض ماءها
على ظهرها من الماء بعث نوح عليه السلم الحمامة فقال لها
انظري كم من الماء على وجه الارض فانطلقت بجناحيها
الى المشرق والمغرب وعادت سريعة لان نوحا كان
قد دعى لها بالسرعة في سيرها وعودها فلما عادت قالت
يا نبي الله هلكت الارض وما عليها واما الماء فلا تراه
الا في بلاد الهند وما بقي شجرة على وجه الارض الا الزيتون
فانها خضرة لم تتغير عن حالها ۝ **وبينما** داود عليه السلم
في محرابه ذات يوم جالسا في مجلس بني اسرايل وابنه بين يديه
اذ اقبلت حمامة حتى وقفت بين يدي سليمن فقالت يا ابن داود
انا حمامة من حمام هذه الدار وما رزقت ولدا افرح
به قط فامر سليمن يده على ظهرها ثم قال اذهبي اخرج الله من
بطنك سبعين فرخا وكثر نسلك الى يوم القيمة
وكانت حمامة راعبيه وكل الحمام الراعبي من تلك
الحمامة نسلت وتنسل الى يوم القيمة ۝ **ولما** استنطق
سليمن الطير تقدمت الحمامة فسلمت عليه وقالت يا نبي الله
انا الحمامة التي اختارني ابوك ادم لنفسه الفا وابنينا

ولقد كنت انس به وبتسبيحه وانه كان اذا ذكر الجنة
صاح صيحة عظيمة ويقول ترانى ارجع اليها فان لم ارجع اليها
كنت من الخاسرين واعلم يا نبى الله انه قد علمنى كلمات حفظها
وهن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله سيد
الاولين والاخرين ولقد اقبلت اليك طايعه فامرنى
بما شيت ○ وهدرت حمامه عند سليمن عليه السلم
فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول سبحان
ربى الاعلى عدد ما فى سمواته وارضه ○ نطق الخطاف
لما استنطق سليمن عليه السلم الطير تقدمت الخطافة اليه
فلما دنت من الارض ومنه سلمت بثلاث لغات باللغة
التى سلمت بها على ادم ونوح وعلى ابرهيم عليهم السلم ثم قالت
يا نبى الله انا من اخبار ربى نوح وحملى فى السفينة وامنى ناسل
كل خطاف فى الدنيا ولى مخبرك ان اباك ادم عليه السلم
دعى لى وقال ايتها الخطافة انك مباركة ونسلك مبارك
على اولادى وستدركين من اولادى من خلافته عظمة
تحشر اليه الطير والوحوش والسباع والمردة فاذا رايته
فاقريه منى السلم وقالت يا نبى الله ان معشوقه تعجب الملايكة
من

من حسن نورها ما اعطيت لاحد من ولد ادم الا لابيك
ابرهيم عليه السلم رحمة وكرامة يوم القى فى النار فنزلت
عليه فصرت اكثر من الدخول على ابيك ابرهيم عليه السلم
حتى علمنى اباها فهل لك ان تسمع منى فقال نعم فقرات سورة
الحمد الى اخرها ثم مدت صوتها وسجدت الخطافة فسجد
معها سليمن لله رب العالمين ○ وصاحت خطافة عند
سليمن عليه السلم فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال
انها تقول قدموا خيرا تجدوه ○ نطق الدجاجة لما امر الله تعالى
الارض ان تبلع الما وامر السما ان تمسك ما بها بعد ان قضى
الامر فى غرق الطوفان ونوح فى السفينة ومعه من معه
فيها اوحى الله تعالى الى نوح قايلا له اهبط بسلام منا
وبركات عليك فبعث نوح عليه السلم من ياتيه بخبر الارض
فجا الطير الاهلى يعنى الدجاجة فقالت انا افلح بطين جناحها
وقال انتى مختومة الجناح فلا تطيرين ابدا ينتفع بك وبذريتى
نطق الصرد روى عن ابن عباس انه قال ان موسى لما
احكم التورية وعلم ما فيها قال فى نفسه لم يبق احد فى الارض
اعلم منى من غير ان اتكلم فراى رويا كان الله تبارك وتعالى

ارسل السما بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب وراى قناة
في البحر عليها صردة فكانت تنحا لصردة الى الماء الذي اغرق الله
به الارض تنقر الماء بمنقارها ثم تقذفه في البحر فلما استيقظ
هالته الرؤيا فجاءه جبريل عليه السلم حين اصبح قال ما لي
اراك يا موسى كئيبا حزينا فاخبره بالرؤيا التي راى قال
يا موسى انك زعمت انك استغرقت العلم ولم يبق في الارض
من هو اعلم منك وانك لم تنتقص من العلم الذي لله تعالى
الا كما انقصت تلك الصرده من الماء الذي اغرق الله به الدنيا
وان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملت الصرده بمنقارها
فرمته في البحر فقال عند ذلك موسى يا جبريل من هذا العبد
قال ذلك الخضر بن عاميل من ولد ابرهيم يعني من نسله فقال
اين اطلبه فقال من وراء هذا البحر قال فمن يدلني عليه قال
بعض زادك فعند ذلك يقول موسى عليه السلم لا ابرح
حتى ارى هذا العبد او ابلغ مجمع البحرين يعني بحر الكر والرس
وهو بارمينية او امضي حقبا يعني دهرا فسار موسى في
طلب الخضر واجتمع به وكان من امرهما معه ما كان
ذكره الله تعالى في كتابه في قصتهما ولما عزما على المفارقة
قال

قال الخضر فيما ذكر ابن عباس قال الخضر يا موسى كفى بالتوريه
علما وكفى ببني اسرائيل شغلا ثم انطلقا حتى نزلا في ظل
شجرة على شاطي البحر فجاءت الصردة التي راها في المنام حتى
نقرت في البحر بمنقارها ثم وقعت على غصن في تلك الشجرة فضحك
الخضر فقال موسى مم ضحكك يا خضر قال اضحك منك
ومن هذه الصردة قال ما لي وللصردة ويقال العصفورة والله
اعلم قال تقول هذه الصردة يا موسى يطلب منك فضول
العلم ما علمك يا خضر ويا موسى وعلم جميع النبيين والملئكة
المقربين واهل السموات والارضين في علم الله تعالى الا كما
اخذت بمنقاري من هذا البحر ثم قال الخضر يا موسى ارجع
الى قومك قال نعم فاوصني قال الخضر يا موسى اياك واللجاجة
ولا تك مشايا في غير حاجة ولا تك ضحاكا من غير عجب ولا تعير
الخاطي بخطيئته وابك على خطيئتك يا ابن عمران حياتك والسلم
عليك ثم فارقه موسى وفتاه **نطق العنقا** لما استنطق
سليمان عليه السلم الطير تقدمت العنقا وهي يومئذ شديدة
الباس ومنقارها في صفا الياقوت وصدرها كالذهب
الاحمر ولها وجه كوجه الانسان وذوايب كذوايب

النساء ورجلان صفر ولها من تحت اجنحتها يدان في كل
يد ثلثون اصبع فوقفت بين يدي سليمان وسلمت عليه بصوت
عجيب ثم قالت ان الله تعالى فضلك على كثير من الملوك تفضيلا
حين ابرزني اليك في صورتي هذه وامرني لك بالطاعة
فمرني بما شئت فوالله ما نطقت لاحد من قبلك الا صفوة الله
ادم عليه السلم فاني وقفت بين يديه فتعجب من صورتي وحسن
خلقتي وقال ان حسنك لشي حسن فقلت يا ادم خلقني ربي من
قبلك بالفي عام فتبخترت بين يديه فقال ايها الطاير انك لعجب
والعجب تهلك صاحبه ايها الطاير لقد فاز المفلحون
وخسر المبطلون ۝ **نطق الهامة قال** كعب الاحبار
لعمر بن الخطاب الا اخبرك يا امير المومنين باغرب شي رايته في
كتب الانبيا ان هامة جات الى سليمن بن داود عليهما السلم
فقالت السلم عليك يا نبي الله فقال وعليك السلم يا هامة اخبريني
لم لا تاكلي الزرع قالت يا نبي الله لان ادم اخرج من الجنة بسببه
قال فكيف لا تشربين الما قالت لانه غرق فيه قوم نوح فلاجل
ذلك لا اشربه قال لها فكيف تركتي العمران وتنزلي الخراب
قالت لان الخراب ميراث الله وانا اسكن ميراثه فقد قال الله تعالى

في

في كتابه العزيز وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
الاية والدنيا كلها ميراث قال فما تقولين اذا جلستي فوق
خرابة قالت اقول اين الذين كانوا يتمتعون في الدنيا
وينعمون فيها قال لها فما صياحك في الدور اذا مررتي عليها
قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد
قال فما بالكي لا تخرجين بالنهار قالت من ظلم بني ادم على
انفسهم قال اخبريني ما صياحك بالليل قالت اقول تزودوا
يا غافلين وتهيوا لسفركم فسبحان خالق النور قال سليمن
الهامة على ابن ادم اشفق واحن عليه من ساير الطيور ولم
ياتي طير من الطيور انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة
وما في قلوب الجهال ابغض من الهامة ۝ **الفصل**
**الاول** في نطق نبي ادم بعد موته فنا خلوته في قبره **لما**
جا صالح النبي عليه السلم الى قومه رسولا في المرة الثانية ودعاهم
الى الله تعالى فقال له ازعم الملك ويقال له هذيل بن نقيم
يا صالح قد علمنا انك ناصح في مقالتك غير انا ما نحتاج الى
نصحك فانصرف عنا فالتفت اليه صالح وقال له اما انت فانك
ميت في يومك هذا واهلك وولدك في وقت كذا وكذا

واذا كان غدا تموت قبل امك وابيك فبادر الى
الايمان فانك ان امنت احياك الله غدا وجعلك حجة قوم
ثمود وتكون الصديق فيهم الى منتهى اجلك فامن به وصدقه
ثم انصرف الناس ينتظرون وقت وفاته وصدق صالح
فلما جاء ذلك الوقت مات ومات اهله وولده وانتشر
ذكر الخبر في قبايل ثمود فلما كان من الغد مات فيه
امه وابوه فتعجب الناس من ذلك وجزع الملك من جهة ما كان
من عمه جزعا شديدا واقبل عليهم الملك وقال يا ثمود كيف
كان عندكم هذا الميت فقالوا خير رجل حتى مات فقال صالح
اذا احياه الله تعالى بدعاى تؤمنون بالهى وتتبرؤن من
اصنامكم قالوا نعم قال فاتى معهم الى الموضع الذى فيه ذلك
الرجل فاذا هو ميتا هو وجميع من في بيته من اهله وولده
فدعى الله تعالى صالح ثم ناداه باسمه يا فلان فاجابه لبيك
لبيك يا نبي الله واستوى حيا سويا باذن الله تعالى وهو
يقول لا اله الا الله وان صالحا عبده ورسوله فلما عاين قومه
ذلك ازدادوا كفرا وقالوا اما هذا منك يا صالح الا سحرا
ولما

ولما احيى الله تعالى الرجل الذى كان توفي باليمن لابرهيم
عليه السلم حين دعى وسنذكر قصته في الفصل الثالث من هذا
القسم وثب عند ذلك وهرام الخادم ونزع ما كان عليه
من لباس نمرود وامن بابرهيم ثم التفت الى نمرود وولده
ثم قال لهم الهرب مما انتم فيه وعليكم بدين الله ودين ابرهيم
فانه ينجيكم من النار قال نمرود يا وهرام لقد عمل فيك
سحر ابرهيم ولكن ساقتلك قتلة لا ينفعك احد ثم قال
لاعوانه خذوه فصاح وهرام صيحة اذنت واعنه ثم قال
لنمرود هل يكون اية اعظم من احيا الموتى وقد رايته ولا
يقلعك عن كفرك وطغيانك شي فامر نمرود الناس حتى
قبضوا عليه ثم التفت الى كبرا قومه فقال اشيروا على
باي عذاب اقتله قال بعض وزرايه يجب ان تمثل به حتى لا يجسر
احد على مخالفتك في دينك قال فعند ذلك امر نمرود بخادمه
وهرام المومن وغيره من المومنين فطرحوا بين يديه وشدت
ايديهم وارجلهم وكان له اساطين فامر بها فوضعت على
بطونهم فلم يصبهم شي من ثقل الاساطين فبقي مبهوتا لا يدري
ما يقول ثم قال لهم ايها القوم عودوا الى طاعتي فانا الذي

خففت عنكم ثقل هذه الاساطين فقال له وهو ان كنت
صادقا يا ملعون فامر بوزيرك الاعظم ان توضع عليه
الاساطين وخففها عنه قال فغضب نمرود من ذلك
ودعى لهم بالنار والنفط ثم كتفوا والقوا فيها فاحرقوا
حتى صاروا رمادا ثم ان الله تعالى بعث عليهم سحابة بيضا
فامطرت عليهم جودا فانبت الله لحومهم وعظامهم ورد
عليهم ارواحهم فوثبوا قايمين على ارجلهم يقرون بعظمة الله تعالى
فعجبوا الناس من ذلك فلم يبد نمرود ما يصنع بهم فامر
بهم الى المطبق وهو حبس فيه حيات وعقارب مبثوثة
فبقوا في ذلك المطبق اربعين يوما وقد حبس الله عنهم تلك
الحيات والعقارب ووسع عليهم مجلسهم واضا عليهم اماكنهم
وكان في بني اسرائيل رجل يسمى عاميل فدعاه اقاربه الى
ضيافتهم ثم قتلوه وسلبوه وحملوه الى محلة اخرى فالقوه
على باب من الابواب فلما اصبحوا وقع الخبر بقتله فتعلق
ورثته بصاحب الدار الذي وجد ملقى على بابه فاستعدوا
عليه موسى وادعوا عليه القتل فحلف بين يدي موسى ما قتله
وحضروا اربعين نفسا شهدوا بصلاحه فتحير موسى في ذلك

فاوحى الله اليه ان قل لاولياء القتيل ان يشتروا بقرة
ويذبحوها ويضربوا ببعضها بدن القتيل فان الله يحييه ويخبرهم
من قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا صفة هذه البقرة فاوحى الله اليه انها
بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا صغيرة
ولا كبيرة مقدمه فلما قال لهم موسى ذلك قالوا يا موسى
ادع لنا ربك يزدنا بيانا ويبين لنا ما لونها فاوحى الله
اليه انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين فلما قال
لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه
علينا الاية فاوحى الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض
الاية اي علامة فيها انما لونها واحد فلما سمعوا ذلك اشتدوا
في طلب البقرة فلم يجدوها الا عند ميشا البار بامه الذي
ساذكره عند بقرته في الفصل الثاني ولو كانوا ذبحوا اي
بقرة كانت اغنت عنهم بظاهر الامر الاول غير انهم شددوا
فشدد الله عليهم فلما جاؤا الى ميشا امتنع عليهم في بيعها
منهم وقال لا ابيعها الا من موسى فرضوا بذلك واخرجوا بقرته

الى موسى فقال له موسى بكم تبيعها المساومة بيني وبينك
لا حيف فيها اني لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا لا زيادة ولا نقصان قال له
فاقبل موسى على بني اسرائيل وقال ذلك الله على ايديكم فضمنوا
له ذلك فضمن له موسى ذلك فاعطاهم البقرة قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا يريدون
وفا المال فلما ذبحوها قطعوا اذنيها وذنبها وضربوا بها على
القتيل فاستوى جالسا فقالوا من قتلك قال قتلني فلان وفلان
وخر ميتا فاخذ موسى اولئك فقتلهم بذلك القتيل ثم امر
بتلك البقرة فسلخ جلدها وملي ذهبا واعطي لصاحبه ولما
طلب بنو اسرائيل رؤية الله تعالى من موسى عليه السلام في قولهم
ارنا الله جهرة اوحى الله اليه وهو اعلم اكلهم يريدون ذلك
او بعضهم فقال الصالحون منهم ان الله اجل في انفسنا من
ان نراه في الدنيا وقال الباقون ان هؤلاء لا يبتغون من ذلك الا
لضعف قلوبهم واما نحن فلا بد لنا من ذلك فاوحى الله الى موسى
ان اختار منهم سبعين رجلا وسر بهم معك الى جبل طور سينا
واحمل معك اخاك هرون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون
ففعل موسى ذلك وسار بهم نحو الجبل ووقع الغمام على الجبل
حتى



حتى اظله كله ودنى موسى من الغمام ووقف تحته ومعه
اخاه وسبعون رجلا فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهؤلا
يشدوا قلوبهم فاخبرهم فقالوا يا موسى نحن اقويا فارنا
ربك قال فامر الله تعالى الملائكة ان تنزل الى الجبل
بزينتها وصورها وراياتها فلما راوا بنو اسرائيل ذلك اخذهم
الرعدة والخوف والجزع وندموا على ما قالوا ولم يملكوا
من عقولهم شيا فقال لهم موسى ما تقولون فلم يطيقوا
الكلام ثم نودوا من السما ان يا بني اسرائيل فصعقوا كلهم
وماتوا عن اخرهم فخر موسى ساجدا لله تعالى وقال يا رب
لو شئت اهلكتهم من قبل واياي الاية يعني المذنبين
الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك الاية يعني اعظم من
فتنة هذه الدنيا ورد على هؤلاء ارواحهم فذلك قوله تعالى
ثم بعثناكم من بعد موتكم الاية فلما رد الله عليهم ارواحهم
قالوا يا موسى قد علمنا انا لا طاقة لنا برؤية ربنا وسماع
كلامه فكنت السفير منه في ابلاغ كلامه الينا عنه
فاوحى الله الى موسى ان قل لبني اسرائيل ان يحفظوا وصيتي
ويراعوا عهدي ويذكروا نعمتي حين نجيتهم من عذاب فرعون

ولا يكفروا ويتبعني فرجعوا الى قومهم فاخبروهم بما راوا
وكان لعاميل الملك الاكبر الذي كان على قوم
الياس النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالغ وكان يحبه
محبة عظيمة فمرض الغلام حتى خاف فبلغ ذلك الياس فمضى
الى عاميل واخبره بحلول الموت بابنه وكان لا يعلم بذلك
فقام من مجلسه ذاهل العقل حتى راى ولده ميتا فخر مغشيا
عليه وحزن حزنا شديدا فلما سكن ما به خرج الى الناس
فقال له الياس ايها الملك ان كان الهك صادقا فسله
حتى يرد عليه روحه فلما سمع الملك دخل على صنمه بعل ذلك
وجعل يتضرع اليه في احياء ولده ولم يزل في تضرعه حتى اقبل
الليل فلم ير شيا فخرج من عنده مغضبا وعاد الى الياس
وقال له اني دعوت بعلا ليحيي ولدي فلم يجبني فان كنت
يا الياس صادقا في دعوتك فادع ربك حتى يجيبه فقال الياس
هذا هين ولكن ادعوا قومك واهل مملكتك حتى
يشاهدوا قدرة ربي وعظمته فجمع قومه عن اخرهم ثم تقدم
الياس وصلى ركعتين ثم دعا ربه ان يحييه فاحياه الله
وقام الغلام قايما وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
يا



يا الياس اشهد ان الهك الحق وربك الحق فلما راى عاميل
ذلك قال يا الياس حسبي ما رايته وسمعته وانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك الياس رسوله بالحق واني
اشهدك يا نبي الله اني جعلت جميع مالي قربانا لله تعالى
على احياء ولدي وانخلع من الملك ولبس الصوف واتبع الياس
في دينه ۞ ولما عاتب الله تعالى نبيه الياس في رجوع
الى قومه وامره بالانصراف اليهم ليدعوهم الى الايمان انطلق
الياس حتى صار الى قرية من قراهم فراى فيها من الجهد شيا
عظيما وراى عجوزا فقال لها هل تقدرين على طعام
فقالت العجوز وحق الهي بعل ما ذقت الخبز منذ مدة واني منتظرة
الموت وان لي ولدا هو على دينك ولا اراه ينتفع بدينه
وهو معي جايع من ولد هرون قال الياس انا من ولد هرون
ولكن يا عجوز ان ملا الله بيتك خبزا وطعاما ولبنا اهل ولبنا
تؤمنين بي وبالهي قالت نعم ثم قال لابنها اليسع المختار
ان تاكل خبزا فصاح وقال كيف لي بالخبز ووقع ميتا
فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت لقد كان ذلك حق
علينا مشوما وان ابني كان في هذه المقاسات معي فلما

ذكرت له الخرزمات فقال لها الياس ان احياه الله تعالى
افتؤمنين بالله الياس قالت نعم فصلى الياس ركعتين
ودعى ربه فاحياه الله تعالى وقام سويا وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك الياس عبده ورسوله
وان الله قد جعلني لك يا الياس وزيرا وخليفة فعند ذلك
امنت العجوزة ونشا عيسى عليه السلم مع الصبيان فبينما
هو ذات يوم يلعب مع الصبيان بمصر واذا بغلام
منهم وثب على غلام فركبه ثم وكزه برجله فقتله فجا اهله
فتعلقوا بالصبيان وفيهم عيسى ورفعوهم الى القاضي فخرجت
مريم خايفة على ولدها فقالوا للقاضي هذا قاتل الغلام
يعنون عيسى فقال له القاضي لم قتلت هذا فقال عيسى
اراك حاكما جهولا كان يجب عليك ان تسلني هل قتلت
ام لا فقال القاضي اراك غلاما عاقلا ما اسمك قال عيسى
ابن مريم قال القاضي يا عيسى فلم تقتله فقال عيسى يا جاهل
هذا امرتك ام قال عيسى للمقتول قم باذن الله فاستوى جالسا
فقال له يا عيسى من قتلك قال فلان وانت يا عيسى بري اي
من دمي فاخذ القاتل فقتل ثم عاد الميت كما كان
ولما



ولما برئ ولد العجوز من تهمة وسقمه على يد عيسى عليه السلم كما
قدمناه في الفصل الثالث في نطق الخرسان من الباب الاول
استاذن عيسى في ان ينطلق الى الملك الذي كان في
بلك ليدعوه الى الايمان بالله ولنبوة عيسى عليه السلم فاذن له
في ذلك فاتى الغلام الى دار الملك وكان على دار باب
الملك اسد ضار اذا راى غريبا وثب عليه فافترسه فلما
جا الغلام جعل الاسد يتمرغ على اقدامه ويتذلل له فدخل
الغلام على الملك من غير ان يستاذن احدا فوقف بين يديه وكان
جالسا على سرير من ذهب وعلى راسه تاج مرصع بالدر
والجوهر وحوله الوزرا والكبرا فقال الغلام ايها
الملك قل لا اله الا الله عيسى روح الله ورسوله هو خير لك
من الدنيا الزايلة فلما تكلم الغلام تزلزلت قوايم السرير فقال
الملك للغلام يا ويلك الست انت ولد العجوز فلانة قال
بلى قال له فمن ابراك من سقمك فقال الله الذي خلقني وخلقك
وهو على كل شي قدير قال فمن اوصلك الي وجوزك من
الاسد الضاري الذي على بابي قال عزة غني من ملكه
فوق ملكك وسلطانه فوق سلطانك فعجب الملك

وقال لاهل مملكته اقتلوا هذا الغلام فقام اليه بطريق
من البطارقة فضربه ضربة ازال راسه عن بدنه فبلغ الخبر
الى امه فاتت الى عيسى واخبرته بذلك فقال لها انطلقي الى
الملك واسأليه ان يهب لك راس ولدك وجسده فمضت الى
الملك وسألته ان يهبها راس ولدها وجسده فاعطاها
فاتت بهما الى عيسى عليه السلم فوضع الراس على البدن وصلى
ركعتين ودعى الله فاذا الغلام قائما يقول اشهد ان لا اله
الا الله وان عيسى روح الله ورسوله ولما ارسل عيسى عليه
السلم الحواريين الى البلاد ليدعو كل واحد منهم الناس الذي
ارسل اليهم الى الايمان بالله والتصديق بنبوة عيسى عليه السلم
ارسل منهم الحواري الى ارض السند فمضى يونس فلما صار قريبا يونس م
منها ادركه المسا عند قرية غير بعيدة من مدينة السند
فنظر اليه رجل من اشراف اهل القرية فانزله واكرمه فلما
فرغ من الاكل قال له من انت قال انا يونس رسول عيسى
عليه السلم اليكم ان تومنوا به وبربه قال فكره صاحب المنزل
ذلك منه ولم يقل له شي فلما اصبح يونس استوى على الجادة
ومضى نحو مدينة السند قال وعمد الرجل الى ولدين له فقتلهما
وقال

وقال لاهل قريته ان الرجل الذي رايتموه البارحة عندي
اضفته واكرمته على جهد مقدرتي ثم انه عمد الى ولدي
فقتلهما وهرب فلا ادري الى اين توجه فخرج اهل القرية في
طلبه فلحقوه وضربوه وقالوا له اما تستحي من رجل اضافك
فقتلت اولاده من غير جرم فتبسم يونس وقال اللهم انصرني عليهم
ثم اتوا به الى القرية فراه صاحب المنزل فقال له هذا جزاي
منك تقتل اولادي فتقدم اليهما والناس ينظرون ودعى
بدعا علمه اياه عيسى عليه السلم وقال لهما قوما باذن الله فقاما
فقال لهما يونس من قتلكما قالا ابانا فتعجب اهل القرية من ذلك
فقال يونس اني رسول عيسى اليكم ادعوكم الى الايمان بالله وبعيسى
ابن مريم فامن اهل القرية ثم اقبلوا على صاحب المنزل وقالوا
فلكه له ما حملك على ولديك وكذبت على هذا الرجل قال لاني انكرت
عليه ما سمعت منه ولم اعلم انه صادق والان فقد
صدقته ثم بلغ ذلك اهل مدينة السند فامنوا قبل ان
يصير اليهم فلما صار اليهم جددوا الايمان ثانيا واقام يونس
يعلمهم احكام الانجيل ولما دخل جرجيس على ذا ابنة
الملك ملك الموصل راه يعرض الناس على دينه فهم ان يعذبه

باصناف العذاب وكان الملك يعبد الاصنام وكان
له صنم يقال له افلون وكان جرجيس من اهل فلسطين
وكان رجلا صالحا على دين عيسى عليه السلم فلما راى ذلك
كلم الملك وامره بعبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام
وجرت بينه وبينه مجادلة طويلة وشتمه جرجيس وشتم
صنمه فغضب الملك وامر بخشبة فنصبت له وجعل
عليه امشاط الحديد فمشط بها جسده حتى تقطع لحمه وجلده
وعصبه ونشبت في دماغه حتى سال مخه ونضح خلال ذلك
بالخل والخردل وامر بالحجارة الخشنة وقطع المسوح ان يدلك
بها فلم يضره ذلك ولما راى الملك ان جرجيس لم يقتله
عذابه الذي عذبه به امر بمسامير من حديد فحميت حتى صارت
نارا ثم سمر بها راسه حتى سال منها دماغه فلما راى ان ذلك
لا يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى جعله نارا ثم امر
به فادخل فيه واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما راى ان
ذلك لا يقتله دعاه وجرت بينهما مجادلة طويلة ثم انه
اجمع رايه ان يجعله مخلدا في السجن قال الملا من قومه انك
ان تركته في السجن طليقا لا شك ان يميل بهم عليك ويشتهم
ولكن



ولكن امر به فليربط في اوتاد ثم مر ان عليه اسطوانة من
رخام ففعل به ذلك واقام يومه فلما كان الليل ارسل الله
تعالى اليه ملكا فقلع الاسطوانة من على ظهره ونزع
الاوتاد عنه واطعمه واسقاه وقال اصبر وابشر فان الله
جعلك نظير يحيى بن زكريا يا سيد الشهدا يوم القيمة ويقول
اني مبتليك بعدوي هذا سبع سنين حتى يقتلك فيهن
اربع قتلات كل ذلك ارد روحك عليك واقيم مقامك
واظهرك بالحجة عليه لعله يتذكر او يخشى فاذا كانت الرابعة
اوفيك اجرك واعطيتك على قدر ما اصابك فلا تهن
ولا تضعف فاني معك فلم يشعر ذلك الملك واصحابه
الا وجرجيس قائم عليهم يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك
يا جرجيس من اخرجك من السجن قال اخرجني من ملكه فوق
ملكك وسلطانه فوق سلطانك ولو شا حال بينك وبين
قلبك ولسانك فغضب الملك وامر باصناف العذاب ان
يعد له فلما راى جرجيس ما صنف له من العذاب اوجس في نفسه
خيفة وجزع فاقبل على نفسه يعاتبها باعلا صوته وهم يسمعون
ويقول ويحك يا جرجيس ما اسرع ما نسيت وصية ربك

اليك البارحة اما تستحي من الله تعالى وقد جعلك نظير
يحيى بن زكريا سيد الشهدا يوم القيمة وانت تخاف هذا
وتضيق به صدرك فليس على هذا كرامته وان الذي اصابك او عدك
في الليل قليل فلما سمع الملك قوله امر به فمد جرجس ثم
وضع المنشار ثم نشر حتى سقط من بين رجليه فصار شقين
ثم عمدوا اليه فقطعوه قطعا وكان له جب فيه اسد
ضارية وكانت الاسد اشد عذابه فرموا بجسده الى
الاسد فلما هوى نحوها امر الله تعالى الاسد فخضعت له
اعناقها وادخلت روسها تحت جسده فوضعته على ظهورها
فكانت الاسد بين جسده وبين الارض وجمع الله لحمه الذي
قطع بعضه الى بعض فظل يومه على ظهور الاسد وكانت
اول موتة ماتها فلما كان الليل رد الله اليه روحه
وارسل اليه ملكا فاخرجه من الجب فاطعمه وسقاه
وبشره وقال يا جرجيس قال لبيك قال اعلم ان الله تعالى
يقول لك اعلم اني انا الله القادر الذي خلقت ادم من تراب
فصار بشرا سويا وانا الذي رددت عليك روحك
واخرجتك من قعر هذا الجب وجعلت لك ظهور الاسد
مهادا

مهادا وذللتها لك فالحق بعدوك وجاهده في حق
جهاده ومت موتة الصابرين فان مصيرك مع الشهدا
يوم القيمة الى جنتي وكرامتي وما تدري نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين وجزيل الكرامة فطوبى لكم
انها المظلومون فلم يشعر الطاغي واصحابه الا وجرجيس
قد وقف عليهم ودونه الحجاب والابواب وهم عكوف
على اعياد لهم وقد صنعوه لموت جرجيس وفوقهم يقولون
يا قوم ما فوق الهكم اله الا ترون انه قهر الملوك
بقدرته ابن اله جرجيس الذي كان تخوفنا به الاجال
بيننا وبينه فلم يشعروا الا وجرجيس مقبلا قالوا ما
اشبه هذا بجرجيس قال انا جرجيس وبيس القوم انتم قتلتم ومثلتم قتلتم
وكان الله بحوله وقوته ارحم بي منكم فهلموا الى هذا الرب
العظيم الذي احيى لكم شيا بعد ما قتلتموه وسوى لكم
جسده بعد ما قطعتموه فقالوا ساحر سحر اعينكم
فادعوا له سحرة ارضكم يعذبوه فدعى الملك كبير
السحرة فقال له اني دعوتك لامر ضقت به ذرعا فاعرض
علي كبير سحرك ما تبين لي به انك تغلبه قال ادع لي بثور

فدعي له بثور فنفث فيه الساحر فانشق نصفين ثم
نفث في النصفين فاذا ثوران كل شقة ثور فيما يرون
ثم دعا باداة الحراث فحرث وبذر ثم انبت وحصد ثم
دراو طحن وعجن وخبز ثم اكل كان ذلك في ساعة واحدة
فيما يرون فلما راوا ذلك ايقنوا في انفسهم انهم سيظهرون
عليه فقال الملك تقدر ان تمسخه دابة قال نعم اي الدواب
احب اليك قال اجعله كلبا حتى تصغر اليه نفسه التي
قد اعجبته قال ادع لي بقدح من ما فاتى به فنفث فيه
ثم قال الملك اعزم عليه ان يشرب هذا الما فعزم عليه فشربه
حتى اتى على اخره فقال له الساحر ماذا تجد في نفسك قال
خيرا كنت عطشانا فسقاني الله ربي وحول ما اردتم
بي من ضر نفعا وكان عند الملك ذا ذابة ملك من اقرب
الناس اليه يقال له مخليطين وكان يجلس ذا ذابة فقال على يساره
للملك انا الذي اعذب لكم هذا الساحر يعني مذ انا يضل
فيه سحره فعمد الى النحاس فعمل منه صورة ثور اجوف وملا
جوفه نفطا وكبريتا ورصاصا وزفتا وادخل جرجيس
في تلك الصورة فلم يزل فيها وهو يوقد تحته حتى ذاب كل شي
واختلط



واختلط ومات جرجيس فساعة مات ارسل الله عليهم
ريحا عاصفا واقبلت السما سحابا مظلما ورعدا وبرقا
وصارت ارضهم كلها ظلمة واسود ما بين السما والارض
ومكثوا بتلك اياما لا يميزون الليل من النهار ثم
ارسل الله تعالى ميكاييل فاحتمل تلك الصورة التي فيها جرجيس
حتى اقلها ثم ضرب بها الارض ضربة سمع اهل الشام فخروا
على وجوههم وانكسرت تلك الصورة فخرج جرجيس سويا
ينفض التراب عن راسه فقام يكلمهم واسفرت السما وارتد
اليهم انفسهم ولما حبس الملك جرجيس في بيت العجوز الذي
تقدم ذكرها في القسم الاول ليعذبه بالجوع في بيتها
ادعي به من بيت العجوز ثم امر بعجل من نحاس ووضع في اسفله
سفافيد مثل السيوف وقرن الى العجل ثانون ثور احمر بونه
ثم بطح فيه جرجيس على وجهه وجرته الثيران فتقطع ثلاث
قطع فامر بقطعه فاحرقت بالنار حتى صارت رمادا
فذروها في البر والبحر وفي روس الجبال فلم يبرحوا حتى
سمعوا مناديا ينادي من السما يا بر ويا بحر ويا سهل ويا جبل
احفظوا ما القي اليكم من هذا العبد الصالح واجمعوه حتى

يعود كما كان ثم نظروا الى الرياح الاربع والجنوب
والشمال والدبور هبت من كل ناحية فما لبثوا ان خرج
جرجيس فاخبروا الملك بجميع ذلك الذي سمعوه وما كان
من امره فادعى به وامر بالسجود لا فلون بسجدة واحدة
فو من ذلك وجرى له معه ما قد قدمنا ذكره ٭
وذكر وهب بن منبه قال اصاب قوم حزقيل الطاعون
حتى لم يبق منهم الا ثلاثة اسباط في كل سبط تسعة الاف
فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فلما خرجوا من ديارهم
هاربين افترقوا ثلاث فرق كل فرقة تسعة الاف فلحقت
فرقة بالرمل فامعنوا وفرقة بجزيرة من جزائر البحر فلجئوا وفرقة
بشواهق الجبال فركبوا اصعب ما وجدوا منها فلما استقر
قرارهم فيما يرون وامنوا واطمانوا سلط الله تعالى على دوابهم
الموت في ساعة واحدة وهم ينظرون فلم يبق لاحد منهم
دابة صغيرة ولا كبيرة الا ماتت ففزعوا من ذلك فزعا
شديدا وظنوا ان الطاعون ادركهم ولم يفيد دوابهم فخرجوا
الجيف حتى ابعدوها عن عسكرهم فلما جن الليل سلط الله عليهم
الموت فماتوا باجمعهم ثلاثة ايام وثلاث ليال فلما اماتهم الله تعالى

تعالى احيى دوابهم فلما عاشت دوابهم احياهم الله تعالى فوجدوا
كل دابة منها لم كاهنا الذي ماتت فيه وقد ردها الله
تعالى اليه فلما راوا ذلك علموا وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
فكروا مقبلين حتى رجعوا الى ديارهم وقالوا لنبيهم حزقيل
هل رايت قوما اصابهم مثل الذي اصابنا او سمعت بمثله
قال لهم نبيهم لم اسمع بمثل ما اصابكم ولا سمعت بقوم فروا
من الله فراركم قال فلم يقيموا في ديارهم الا سبعة ايام
حتى سلط الله عليهم الطاعون فماتوا عن اخرهم وقالوا لنبيهم
ما كنا نظن ان الله يميتنا مرتين ولا كنا نظن انا نذوق
موتة بعد الموتة الاولى قال لهم نبيهم ان الموتة الاولى فلا
تعتدوا بها ولا تحسب لكم فانما هي موتة غضب عليكم
من الله فكانت منه عقابا ونكالا لكم واما هذا الموت
الذي نزل بكم فهو الموت الذي لا بد منه الذي كتبه الله
عليكم قال فماتوا جميعا وكان ذلك اخر العهد بهم ٭
وروي عن ثابت البناني ان امراة من المتعبدات في
بني اسرائيل كان لها ولدان فخرجا يستقيان فوقعا في بير
فماتا فامرت بهما فاخرجا وطهرا او نضفا ووضعا على فراش

وسجّى عليهما بثوب ثم امرت اهل بيتها ان لا يعلموا ابوهما شئًا
من امرهما حتى اكون انا احدثه فلما جا ابوهما ووضع الطعام
بين يديه قال اين اولادي فقالت رقدوا واستراحوا قال لعمر الله
يا فلان يا فلان فاحياهم الله تعالى شكرا لفعل امهما واجاباه
بالتلبية ٥ وروي عن ربعي بن حراش قال اتيت اهلي
فقيل لي مات اخوك فلان فاتيته فوجدته مسجى بثوب عليه
فانا عند راسه اترحم عليه واستغفر له اذ كشف الثوب
عن وجهه وقال السلام عليك قلت وعليك السلام سبحان
الذي احياك بعد الموت فماذا لقيت قال لي لقيت روحا
وريحان ورب راض غير غضبان وكساني ثيابا من سندس
واستبرق ووجدت الامر ايسر مما تظنون فلا تتكلوا
واني استاذنت ربي في ان اكلمكم واخبركم احملوني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عهد الي ان لا اروح
حتى القاه ثم طفي ٥ وذكر عن النعمان بن بشير ان
زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي
اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا
انصتوا ثم كشف عن وجهه وقال محمد رسول الله النبي الامي
هو



هو خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق ثم ذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم
قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد
ميتا كما كان ٥ وقال بشير التاجر دخلت
بعض الخانات فاذا انا بميت مسجى ومعه نفر من اصحابه ولا
كفن له فاخذت في اهبته واذا بالميت قد وثب وهو يدعوا
بالويل والثبور فسالته ما لك قال صحبت مشايخ من الكوفة
يسبون ابا بكر وعمر فادخلوني في رايهم فقلت استغفر الله
فقال وما ينفعني الاستغفار وقد امر بي الى النار ورايت
فيها مقامي وقيل لي ارجع وحدث اصحابك ثم خر ميتا
فاخذت الكفن ورجعت فتعجب لي من اصحابه وقالوا
هذه خفقة من الشيطان تكلم على لسانه ٥ وقال
ابو سعيد الخراز كنت بمكة فجزت يوما بباب بني شيبة
فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحبا احيا وان
ماتوا وانما ينتقلون من دار الى دار ٥ وروي عن
الكتاني قال دخلت البادية فرايت فقيرا ميتا وهو يضحك

فقلت اتضحك وانت ميت فقال لي هكذا محبو الرحمن
وقال احمد بن منصور سمعت اسمعيل السوسي يقول
جاني مريد بمكة فقال يا استاذ خذ هذا النصف دينار
فاني اموت غدا الظهر فاحفر لي بربع دينار واشترى
لي حنوطا وكفنا بربع دينار وادفني في هذه الذي علي فلما
طهرته فاخذته منه وحملت منه هذا الكلام على خفه منه
ثم راعيته في الغد الى الظهر فلما كان وقت الظهر توضا
وصلى ثم توجه نحو الكعبة واضطجع فحركته بعد ساعة
فاذا هو ميت فقلت سبحان الله له سراير لا يعلمها الا هو
او من ادناها اليه انا استاذه ما وجدت هذا من الله تعالى
وكان اوصاني ان اتولى امره فجعلته على المغتسل فلما اصابه
الصلاه فتح عينيه في وجهي فقلت له احياة بعد موت
فقال بلسان فصيح نعم يا استاذ انا حي وكل محب لله
حي ه وروي عن بعض المشايخ انه غسل ميتا من
بعض المريدين فضحك الميت بعد غسله قال فقلت يا سبحان الله
حياة في الدنيا بعد الموت فقال يا شيخ ان قتيل سيف الشوق
الى الحبيب حي ثم قرا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا

في سبيل الله الاية ه وروي عن علي بن عبد الله الشامي
قال غزونا الروم بعسكرنا فخرج منا قوم يطلبون اثر
العدو فانفرد منهم رجلان قال فبينما هم كذلك
اذ لقينا شيخ من الروم يسوق حمارا له عليه اكاف وبردعة
فلما نظر اليهما اعترض لهما ثم اشهر سيفه وضرب به الحمار
فقد الخرج والاكاف والبردعة والحمار حتى وصل الى
الارض ثم نظر اليهما وقال قد رايتما ما صنعت قالا نعم
قال فابرزا فحملا عليه واقتتلا ساعة فقتل رجلا منهما
ثم قال للاخر قد رايت ما لقي صاحبك قال نعم فرجع يريد
اصحابه قال فبينما هو راجع اذ قال لنفسه ثكلتك امك
سبقك صاحبك الى الجنة وترجع انت هاربا الى اصحابك
قال فرجعت اليه ونزلت عن فرسي واخذت ترسي وسيفي ومشيت
اليه وضربته فاخطيته وضربني فاخطاني فالقينا السلاح
واعتنقنا فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري وجعل
يتناول شيا معه ليقتلني فجا صاحبي المقتول فاخذ بشعره فالقاه
عني واعانني على قتله فقتلناه جميعا ثم اخذنا سلبه وجعل

صاحبي يمشي وحدثني حتى انتهى الى شجرة فاضطجع عندها
مقتولا فجئت الى اصحابي فاخبرتهم فجاوا كلهم حتى نظروا
اليه في ذلك الموضع **وعن** ابن عمران قال كان رجل
يقال له البطال يدخل ارض الروم ويلبس البرنس ويعلق الانجيل
في عنقه فاذا راى احدا من اهل الشرك من عشرة الى اقل قتلهم
وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من اساقفتهم
فلا يتعرضون له وكان كذا سنين كثيرة في ارض
الروم حتى خرج الى بلاد الاسلام في زمن هرون الرشيد
فقال له الرشيد يوما يا بطال حدثني باعجب شيء رايته في
ارض الروم قال نعم يا امير المؤمنين اعلم اني كنت في مرج
من مروجها امشي والبرنس علي والانجيل في عنقي اذ سمعت
من خلفي وقع حوافر الخيل فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح
شاك وبيده رمح فدنى مني وسلم علي فرددت عليه السلام
فقال لي هل تعرف رجلا يقال له البطال فقلت انا البطال
فنزل عن دابته واعتنقني وقبل رجلي وقال جئت لاخدمك
فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ اقبل الينا اربعة فرسان
فقال لي صاحبي اتاذن لي ان اخرج اليهم فاذنت له فخرج
اليهم

اليهم وطاردهم ساعة وقتلوه ثم اقبلوا الي وحملوا علي فقلت
لهم ان اردتم محاربتي فامهلوا علي حتى البس سلاح صاحبي
واركب جواده فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت
الدابة ثم قلت انا رجل وانتم اربع وهذا ليس بانصاف فخرج
الي واحد فقتلته يا امير المؤمنين ثم اخر فقتلته ثم ثالث
فقتلته فخرج الرابع فما زلنا نطارد بالرماح حتى انكسرا
فنزلنا عن دوابنا واخذنا بالدرق والسيوف فما زلنا نطارد
حتى انكسر السيفان ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس
فلم يقدر واحد منا على صاحبه فقلت ما هذا قد فاتتنا
الصلاة في دنيا اليوم وقال لي الاخر مثل ذلك وكان
اسقفا فقلت له هل لك ان نتفارق ونقضي فوائتنا ونستريح
الليل فاذا اصبحنا عدنا فقال لك ذلك فوحدت الله تعالى
وصليت صلاتي فلما كان عند الرقاد قال انكم
معشر العرب فيكم غدر فها في اذني جلجلان فيعلق احدهما
في اذنك وضع راسك علي فان تحركت صاح جلجلك
فاستيقظ فقلت افعل ففعل وما زلنا على تلك الحالة حتى
اصبحنا فوحدت الله تعالى ثم صليت وتصارعنا فصرعته

وقعدت على صدره واردت ان اذبحه فقال لي اعف عني
هذه المرة فعفوت عنه ثم تصارعنا ثانية فزلت رجلي
فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت له انا قد
عفوت عنك فاعف عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا
ثالثا وقد انزلت رجلي فصرعني وقعد على صدري فقلت ولحه
بواحدة وتفضل علي بهذه المرة قال لك ذلك ثم تصارعنا
رابعة فصرعني ثم قال قد عرفت الان انك لبطال
لاذبحنك ولادخلن بلاد الروم منك فقلت كلا ان
شاء ربي فقال قل لربك يمنعني عنك ثم رفع الخنجر ليذبحني فنهض
المقتول يا امير المؤمنين ورفع سيفا وقرا هذه الاية وضرب رأسه
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية ٥ وكان
ثلاثة اخوة من النجان يريدا الروم وكانوا منفردين عنهم فاذا
رفعوا القتال وكفوا وانهزم المسلمون فقاتلوا حتى اذن الله
حتى اسر الروم فطلبهم ملك الروم ووعد على اخذهم بالاموال
الجزيلة فاقتال الروم اذ دواجهم عليهم فظفروا بهم فاعرض
عليهم الملك دين النصرانية ووعدهم بالاموال ونكاح بناته
والملك فابوا فاغلا ثلاث قدور وملاهم ما ثم زيتا ثم القى
الاكبر



الاكبر في قدر والاوسط في قدر فخرجا عظاما ثم تلطف
في حق الاصغر فما اجاب فقال بعض من عنده انا اتلطف به
حتى يعبر في دين النصرانية فامره بذلك وسلمه اليه وكان
لهذا الموكل به ابنة ذات جمال فاخلى ابنته معه فكان
يصوم النهار ويقوم الليل ولا ينظر اليها فقال له هذا كلما
راى ثارات اخوته اشتد حزنه وازداد حزنا فانقضت مدة
الشهر الذي كان بينه وبين الملك وقالت له الجارية
انك تقدس ربا عظيما فاسلمت على يديه سرا وركب وسار
بها فلما جن الليل اكمنا فبقيا كذلك فسمعت الجارية
ذات ليلة وقع حوافر الخيل فقالت ادع ربك يخلصنا
من عدونا فاذا باخويه ومعهما ملئكة فسلم عليهم فقالوا
ما كانت الا الغطسة الاولى حتى خرجنا الى الفردوس
الاعلى وان الله ارسلنا اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة
فتزوجها وكانوا مشهورين في بلاد الاسلام ٥ وروي
الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني قدمت من سفري ولي بنية خماسية فبينما هي تدرج حولي
في مسبغها وحليها فاخذت بيدها وانطلقت بها الى وادي

فلان فطرحتها فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق معي وأريني الوادي فانطلق مع رسول الله الى الوادي
فقال لأبيها ما كان اسمها فاخبره فقال فلانة فنادى
النبي صلى الله عليه وسلم يا فلانة اجيبيني باذن الله فخرجت
الصبية وهي تقول لبيك يا رسول الله وسعديك صلى الله
عليك فقال لها رسول الله ان ابويك قد اسلما فان احببتي
ان اردك اليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي
منهما

## الفصل الثاني في نطق اهل القبور

حكى ابو علي المروذباري ان جماعة من الفقرا وردوا عليه
فاعتل واحد منهم وبقي في العلة اياما فمل اصحابه من خدمته
وشكوا الى ابي علي ذات يوم فحلف ان لا يتولى خدمته
غيره فتولى خدمته بنفسه واتى عليه ايام ثم مات فغسله
ابو علي بيده ثم كفنه ودفنه فلما اراد ان يفتح راس
كفنه ليضجعه جلس مستويا فراه وعيناه مفتوحتان
فقال له لانصرنك كما هي يوم القيمة يا ابا علي كما نصرتني
وروى عن ابي حفص عمران بن علي بن محمد الحضرمي
المقرى قال قال لي محمد بن علي بن الحسين الموازيني الصوري
سمعت
٤١



سمعت ابا الحسن عمر بن عثمن الواعظ الحكيم رحمه الله تعالى يقول
هتف بي هاتف فقال لي يا عمر اخرج غدا الى مصلى خولان
فصلي على ولي من الاوليا فقمت وتطهرت وخرجت الى
الصحرا مع طلوع الفجر فصليت الصبح في مصلى خولان ثم لم
ازل جالسا حتى صليت الظهر ثم العصر ثم قمت الى اصفرار
الشمس فلم تات بي جنازة فقلت في نفسي تلاعب بي الشيطان
ثم قمت وانصرفت فلما صرت بين الكوميين اذا حمال على
راسه لوح دراية وعليه ميت مكفن بعباة وخلفه
عجوز فقال لي ارجع فصلي على هذا الرجل فرجعت معه فصليت
عليه ثم جيت معه الى القبر فقال لي عاوني على دفنه فنزلت
الى القبر فناولته وجعلته في اللحد وكشفت وجهه
ففتح عينه وقال لي يا ابا الحسن لاشكرنك عند غدا ثم
اغلق عينيه وصعدت من القبر وانا مرعوب ودفناه
ومضيت الى منزلي وقت المغرب وحكي عن الشيخ
الصالح الزاهد العابد ابي الحسن علي بن ابرهيم بن المسلم الانصاري
المعروف بابن بنت ابي سعد رحمه الله انه قال بينما انا
ذات ليلة نايم اذ هتف بي هاتف وهو يقول لي يا فلان

يا بن فلان احضر بكرة في غداة غد الى المصلى خولان تغتنم بركة
الصلاة على رجل صالح فانتبهت مرعوبا ثم نمت فهتف بي الهاتف
وهو يقول لي كمقالته الاولى ثم هتف بي عند انفجار
الصبح فقمت فتوضأت ثم صليت الصبح واخذت معي فدا اي
ومضيت الى المصلى فلم ازل قاعدا الى قرب اصفرار الشمس
فلما هممت بالانصراف اذ بميت قد اتوا به فقمت فصليت عليه
ومضيت معه الى القبر فقال الوالي هذا رجل غريب فانزل اللحد
فنزلت اللحد ففتح عينيه وقال يا شيخ جزاك الله عني خيرا ان
لاشهدن لك بذلك يوم القيمة ۞ ويروى ان
غازيا خرج الى الجهاد فخرجت معه زوجته الى بعض الطريق
لتودعه فقالت له يا نعم العشير الا توصيني قال بم اوصيك
وكانت حاملا فرمق السما بطرفه وقال استودعت ما في
بطنك لمن لا تخيب لديه الودايع وخرج عنها وتركها فلما
كان في بعض الايام حضرها الطلق فقضى الله تعالى اجلها
ماتت ولم تلد ما في بطنها فدفنت الجارية فرأوا من قبرها
عمودا من نور يسطع من الارض الى السما فجا زوجها من الجهاد
بعد ذلك بعشرين يوما فمضى الى قبرها وكشف اللبن
عنها

عنها فوجدها جالسة في قبرها والطفل يرضع ثديها فقالت
له يا نعم العشير خذ الولد الذي استودعت اللطيف الخبير
ولو استودعتني لوجدتني فاخذ الولد من حجرها وعاش ذلك
الطفل سنين سنة ۞ وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل الله تعالى ان يريه اصحاب الكهف
فارسل الله اليه جبريل فقال له انك لن تراهم في دار الدنيا
ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك
ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف ابعثهم فقال الله افرش كساءك واجلس بطرف من
اطرافه ابي بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث
علي وعلى الطرف الرابع ابي ذر الغفاري ثم ادع الريح الرخا
المسخرة لسليمن بن داود فان الله امرها ان تطيعك ففعل
النبي صلى الله عليه وسلم ما امره الله به فحملتهم الريح حتى انطلقت
بهم الى باب الكهف فلما دنوا من باب الكهف قلعوا
منه حجرا فقام الكلب حين ابصر الضوء فهر وحمل عليهم فلما راهم
حرك راسه وبصبص بذنبه واوما براسه ان ادخلوا فدخلوا
الكهف وقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله

اليهم ارواحهم وقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته فقالوا ان نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يقرى
عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات
والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه وقالوا اقروا محمد
منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم ثم
جلس كل واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانه وحملتهم الريح وهبطت بهم على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا به فقالوا يا رسول الله
دخلنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلم وبلغناهم رسالتك
فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله
على ما اكرمهم به من خروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم
يقرؤن عليك السلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق
بيني وبين اصهاري واحبابي واغفر لمن احبهم واحبني واحب اهل
بيتي وخاصتي واحب اصحابي ه وروى عن شيبان بن حرة
قال خرج ابو عبد الرحمن بن زيد يريد الغزو فهجموا على ركيه
واسعة



واسعة عميقة دلوا حبالهم بقدر فاذا القدر قد وقع
في الركيه قال فقرنوا الحبال الرقيقه بعضها ببعض ثم
نزل احدهم الى الركيه فلما صار ببعضه اذا هو بهمهمة في
الركيه فقال اتسمع ما اسمع قال نعم قال فناولني العمود
قال فاخذ عمودا ثم دخل فاذا هو بالكلام والهمهمة
يقرب منه فاذا برجل على الواح جالس وتحته الما فقال
اجني ام انسي قال بل انسي قال ما انت قال رجل من اهل
انطاكيه مت فحبسني ربي هاهنا بدين علي وان ولدي
في انطاكيه ما يذكراني ولا يتصدقون عني فخرج الذي
في الركيه فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة دع اصحابنا يغزون
ونروح الى انطاكيه ثم انهم توجهوا الى انطاكيه وسالوا
عن بيت الرجل فدلوا فلما وقفوا اخبروا اولاده فقالوا
نعم والله انه لابونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا
حتى نقضي دينه عنه قال فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك
الدين قال ثم رجعوا من انطاكيه حتى اتوا الى موضع
الركيه ولا يشكون انها هي فلم يجدوا لا ركيه
ولا شي فامسوا فباتوا هناك فاذا الرجل قد جاءهم في منامهم

وقال لهم جزاكم الله خيرا فان ربي حولني الى موضع
كذا وكذا من الجنة حين قضى عني ديني ه وقيل
كان بعضهم نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها
وصلى هذا النباش ليعرف القبر فلما جن الليل نبش القبر
فقالت سبحان الله رجل مغفور له ياخذ كفن مغفورة
لها قال كيف علمتي انه غفر له وغفر لك قالت ان الله تعالى
غفر لي ولجميع من صلى علي وانت قد صليت علي فرد التراب
عليها وتاب وحسنت توبته ه

## النوع الثاني

ما اختص بسماع نطقه من سامعة الاذان دون العيان
روي ان يحيى بن زكريا مر بقبر دانيال عليه السلام
فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تفرد بالوحدانية
وقهر العباد بالموت ثم سمع صوتا اخر من السما يقول انا
الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت
له السموات السبع والارضون ومن فيهن ه وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر الغفاري قم
حتى نزور الغربا قال ابو ذر يا رسول الله ومن الغربا فقال
الذين لا يزورهم احد قال لعلك تعني الموتى قال نعم فقمنا حتى



حتى بلغنا بقيع الغرقد فوقف على قبر وبكى بكاء حزينا
قلت ما بكاوك قال من اجل صاحب هذا القبر لانه
رجل يعذب وهو من امتي فنزل جبريل وقال قد ابكيت
الملائكة يا رسول الله فقال يا جبريل بكا هذا الميت لبكاء
الشاب وابنه كان ابن الغربا اترى من هو قال هو
رجل من الانصار فقال عليه السلم لما استحق هذا قال
لا سبيل الى معرفة عذاب امتك ولكن ادع الله تعالى
يخبرك عن هذا الشاب ويخبرك بما فعل فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو ذر فسمعت صوت الشاب من القبر
يقول يا رسول الله الامان الامان من عذاب النار النار
من فوقي والنار من تحتي وكذلك الجوانب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا شاب لاي شي استحقيت هذه العقوبة فقال
من اجل والدتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نادوا
في المدينة من له ميت في هذه المقبرة فليحضر عند راس قبر
ميته قال فخرجوا وحضروا الى القبور الا ذلك القبر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد ماتت والدة هذا الشاب
وهي غضبانة عليه ويبقى في العقوبة الى يوم القيمة

فلما كان بعد ساعة فاذا العجوز متكية على عصى
وهي تقع من قبر الى قبر من ضعفها وكبرها حتى بلغت راس
ذلك القبر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم صاحب هذا
القبر هو منك قالت ولدي قال هل انتِ عليه راضية
قالت لا قال لم قالت لانه دخل علي ذات يوم وهو سكران
وكنت اصلي فرماني وكسر يدي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارحمي ترحمي قالت لا اجد في قلبي رحمة له قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم فضعي اذنك عند قبره حتى
تسمعي صوته فوضعت اذنها فسمعته يقول يا اماه الاماني
الامان من عذاب النار من فوقي نار ومن تحتي نار وفي وجهي
النار فقالت يا رسول الله اشهدك اني قد رضيت عنه
فسمعت صوت ابنها يقول يا اماه قومي وانصرفي رحمك الله
كما رحمتني وخلصتني من العذاب ۝ وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضرب بعض اصحاب رسول الله
الحجر على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا
سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هي النافعة هي المباركة هي المنجية تنجيه من
عذاب



عذاب القبر ۝ وقال طلحة بن عبيد الله اردت الابالغبه
فجنت قبور الشهدا فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فوضعت
راسي فسمعت قراءة من القبر لم اسمع مثلها قبل احسن منها
فقلت هذا في القبر ثم قلت لعله في الوادي فخرجت الى
الوادي فاذا القراءة في القبر فرجعت فوضعت راسي
واستانست وذهب عني النوم فلم ازل اسمعها حتى طلع
الفجر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال ذاك
عبد الله بن عمرو بن حرام الم تعلم يا طلحة ان الله قبض ارواحهم فجعلها
في قناديل من زبرجد وياقوت ثم ترد ارواحهم الى اماكنها
التي كانت فيها في الجنة ۝ وروي عن العطاف
ابن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت يوما الى قبور
الشهداء وكانت لا تزال تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة
فصليت ما شاء الله تعالى وما في الوادي داع ولا مجيب
الا غلاما قائما يرى امر دابتي فلما فرغت من صلاتي سلمت
على قبر حمزة وقلت هكذا بيدا بالسلام عليكم فسمعت
رد السلام علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف الليل
من النهار فاقشعرت كل شعرة مني ۝ وعن علي رضي الله عنه

قال قدم علينا اعرابي بعد ان دفنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحثى ترابه على راسه وقال يا رسول الله
قلت فسمعنا قولك وقلت فيما انزل اليك ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الاية فقد ظلمت
نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر قد غفر لك ه وروي
ان بعض الناس ركبه الديون فتوجه الى مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلس عند قبره وصلى عليه الف مرة
فنودي من القبر سل تعط ان كان هذا لذنب غفر وان
كان هذا لدين فقضي وان كان هذا لمريض فشفي وان
كان هذا لغايب فقد رد وان كان هذا لحاجة فقد
قضيت وان كان هذا لمكروب فقد فرج الله همه ه وروي
ان فتى كان يعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
عمر ان هذا الفتى ليعجبني فانصرف ليلة من صلاة العشاء فوقفت
له امراة بين يديه فعرضت عليه نفسها ففتن بها وتبعها
فمضت وتبعها حتى وقفت على بابها ووقف الفتى على الباب
فتمثلت له هذه الاية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم



طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا
عليه فنظرت اليه المراة فاذا هو كالميت فلم تزل هي
وجاريتها يتعاونان عليه حتى القوه على باب داره وكان له
اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به
ملقى على الباب لما به فاحتمله وادخله فلما افاق ساله عن
حاله فقال يا ابت لا تسال فلم يزل به حتى اخبره وتلى الاية
ثم شهق شهقة خرجت روحه فجهزه ودفنه فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فقال الا اخبرتموني بموته ثم اتى حتى وقف
على قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب
الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربي يا عمر ه وروي
عن عبد الله بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت
ابن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه
القبر يقول محمد رسول الله • ابو بكر الصديق • عمر
الفاروق • عثمان الشهيد • فنظرنا فاذا هو ميت
وروي عن عبد الله بن عمر انه قال اضافني الليل
الى بيت عجوز الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا يقول
بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا فقالت هذا

كان زوجا لي وكان اذا بال لم يتنق البول وكنت اقول
له ويحك ان الجمل اذا بال فرشح فكان يأبى فهو ينادي
منذ مات بول وما بول قلت وما الشن قال جاء رجل
عطشان فقال اسقني فقال دونك والشن فاذا الشن ما فيه
شيء فخر الرجل ميتا فهو ينادي منذ مات شن وما شن
وحكي العلا بن عبد الكريم قال مات رجل كان له اخ اضعف
البصر قال اخوه فدفناه فلما انصرف الناس وضعت راسي
على القبر فاذا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما
نبيك فسمعت اخي يقول وعرفته الله ربي ومحمد نبيي ثم ارتفع
شبه منهم الى اذني من داخل القبر فاقشعر جلدي وانصرفت
وعن ابان بن عياش قال خرجت يوما من عند انس بن ملك
بالبصرة فرايت جنازة يحملها اربعة من الزنوج ولم يكن معهم لا امراة
فقلت سبحان الله سوق من البصرة وجنازة رجل مسلم لم يشيعها احد
فلاكونن خامسهم فلما مضيت معهم وضعوه بالمصلى وقالوا لي
تقدم فصل عليه فقلت انتم اولى به مني فقالوا كلنا سوا
فتقدمت فصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكرا
هذه المراة قال فقعدت حتى دفنوه فلما كان بعد ساعة
انصرفت

انصرفت تلك المراة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت لها اما
يضحكك فاصدقيني ما القصة فقالت ان هذا ولدي ما ترك
شيئا من المعاصي الا فعله فمرض منذ ثلاثة ايام فقال لي يا اما
اذا انا مت فلا تخبري به احدا من الجيران فانهم لا يحزنون ويحزنوني
ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله
واجعليه في كفني لعل الله يرحمني وضعي رجلك على خدي وقولي
هذا جزا من عصى الله تعالى فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله تعالى
وقولي اللهم اني راضية عليه فارض عليه فلما مات فعلت
جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الى السما سمعت صوتا
بلسان فصيح يقول يا امي انصرفي فقد قدمت على رب كريم
رحيم غير غضبان علي فضحكت من هذا ن وحضر الموت
رجلا من بني اسرائيل فراى جزع زوجته عليه فقال لها اتحبين
الا افارقك قالت نعم قال فاصنعي لي تابوتا واجعليني في
بيتك هذا فان جسدي لا يتغير ففعلت واطلعت بعد زمان
فرات اذنه قد اكلت فقالت يا فلان ما كذبت قط فرد الله
روحه اليه وقال ان الذي رايته مر اذني سمعت ملهوفا فلم
اغثه فاكلت اذني الذي تليه ن وقال عطا الخراساني

استقضى رجل من بني اسرائيل اربعين سنة فلما حضرته
الوفاة قال اني هالك في مرضي هذا فان هلكت فاحبسوني
عندكم اربعة ايام او خمسة فان رابكم مني شي فليناديني
منكم رجل فلما قضى جعل في تابوت فلما كان بعد ثلاثة
ايام فاذاهم برائحة فناداه رجل منهم يا فلان ما هذه الرائحة
فاذن الله له فتكلم فقال قد وليت القضا فيكم اربعين
سنة فلم يربني شي الا ان رجلان اتياني وكان لي في احدهما
هوى فكنت اسمع باذني التي تليه اكثر ما اسمع من الاخر
فهذه الريح منها وضرب الله على اذنه فمات ه

## الفصل الثالث

ه لما سجن نمرود ابرهيم عليه السلام وكان في
السجن رجل فقال لابرهيم عليه السلم يا ابرهيم انا رجل من ابنا
العرب وانا ابن ملكهم وكنا اربعة اخوه وان هذا الملك قد
غضب علينا فحبسنا فحبسني انا هنا وحبس الثاني في المشرق
وحبس الثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل يقدر ربك ان
يجمع بيني وبينهم قال ابرهيم ان اردت دعوت ربي قال
افعل فدعا ابرهيم عليه السلم فتطهر وقام فصلى ركعتين
ودعي فاذا بالاخوين قد سقطا من الهوى فتعجب اهل السجن



من ذلك وبلغ حديثهم الى نمرود فدعى بهم وقال من
جمع بينكما وبين اخيكما وفك عنكما القيود
والاغلال فقالوا الهنا فعل بنا ذلك بدعا ابرهيم
فقال بعض من عنده هذا فعل ابرهيم ايها الملك بالسحر
فامر نمرود ان يوتى بالسحرة فجي بهم فقال اني اريد ان تعملوا
من السحر ما عمل ابرهيم وتاتوني بالاخ الاخر من اليمن
الى هاهنا قالوا ايها الملك انا لا نقدر على ذلك فدعى
نمرود ابرهيم فقال له يا ابرهيم ايتنا بالاخ الذي هو
باليمن كما اتيت بهذين فدعى ابرهيم عليه السلم ربه فاوحى الله
اليه ان هذا المحبوس الذي باليمن مات ودفن في قبر فاخبرهم
ابرهيم بذلك فلم يصدقوه قال نمرود فادع لنا ربك ياتينا
بعينه فدعا ابرهيم ربه فامر الله تعالى الملك الموكل
بالارض ان يخرق الارض الى ابرهيم عليه السلم فلم يشعروا
حتى خرج القبر من تحت الارض في دار نمرود فاقبل ابرهيم
عليه السلم على اخوته وقال هذا قبر اخيكم فقال السحرة ايها
الملك ان كان هذا حقا فليدع ربه ان يحييه وننظر
اليه ونكلمه قال فوثب ابرهيم وصلى ركعتين ثم

دعى ربه ان يحييه فاذا القبر تمخض حتى انشق وخرج الرجل
فلما نظر نمرود والناس اليه راوه كانه يشتعل نارا فافزعوا
منه فقال الرجل هذا جزا من عبد الاصنام ورغب فيها عن
دين الله ه ولما جعل طالوت لمن يقتل جالوت نصف
ماله ونصف ملكه وان يزوجه ابنته وقتل داود جالوت
وسنذكر قتل داود جالوت عند نطق الاحجار في باب
الخامس من هذا الكتاب وزوج طالوت داود ابنته وقاسمه
نصف ماله فكان لا يرى به رايا اذا اجتمعت بنو اسرائيل
فقالوا لو انخلع طالوت وجعل علينا داود من اليهود فهو
احق بالملك من هذا فلما احس طالوت بهذا وخاف على ملكه
اراد ان يقتل داود فاشار عليه بعض وزرايه انك لا تقدر
على قتله الا ان تساعدك ابنتك فدخل طالوت على ابنته فقال
لها يا بنية اني اريد امرا واحب ان تساعديني عليه قالت وما
ذاك يا ابت قال اني اريد ان اقتل داود فانه فرق بين
الناس واختلفوا قالت يا ابت زعمت انك تقتل داود ولما
افسد عليك فاعلم ان داود رجل له صوله شديد الغضب
فلست امن عليك ان لم تستطع قتله ظفر بك فاذا انت
لقيت



لقيت الله قاتل نفسك مستحلا لدم داود وعجبت من حلمك
وسدادك كيف اسلمك الى هذا الراي القصير والحيلة
الضعيفة بان تتقدم على داود وانت تعلم انه اشد اهل
الارض باسا وابسلهم عند الموت فقال لها طالوت ويلك
لا اسمع قول مفتونة بزوج قد منعها الفتنة وحبها اياه ان
تعقل عن ابيها وتناصحه واعلمي اني لم ادعك الى ما دعوتك
اليه من امر داود الا وقد عرفت ونظرت فيه نظر مثلك
وقد وطنت نفسي على قطع ظهري اما ان اقتلك واما ان
اقتله قالت فامهلني حتى اذا وجدت فرصة اعلمك قال
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انها اتخذت زقا على صورة
داود وملاته خمرا قد طيبتها بالمسك والعنبر وانواع وطيبته م
الطيب ثم اضجعت الزق على سرير داود ولحفته بلحاف
داود وافشت الى داود ذلك وادخلته مخدعا وعلمت
ان اباها سيندم على قتله ان قتله ثم انها ارسلت الى طالوت
وقالت له هلم الى داود فاقتله فجا طالوت حتى دخل البيت
ومعه السيف فقالت هو ذاك فشانك وشانه فوضع
في قلبه ثم اتكى عليه حتى انفذه فانقطع الخمر ونفخ منه ريح الطيب

والمسك فقال يا داود ما اطيبك ميتا وكنت حيا اطيب
منك ميتا وكنت طاهرا تقيا فندم وبكى واخذ السيف
وهوى به الى نفسه ليقتلها فاحتضنته ابنته وقالت
يا ابتاه ما لك قد ظفرت بعدوك وقتلته واراحك الله منه
وصفا لك قال يا بنية قد علمت ان الحسد والبغي حملاني
على قتله وصرت من اهل النار وان بني اسرائيل لم يرضوا بذلك
فانا قاتل نفسي فقالت يا ابتي انا ابشرك بانك ما قتلته
قال كيف قال فاخرجت داود من المخدع وقالت يا ابت انك
ما قتلته وهذا داود فقال له يا داود لا تواخذني بما فعلت
قال له قد علمت ان الشيطان زين لك هذا وندمت قال
ابن سمعان عن مكحول زعم اهل الكتاب الاول ان طالوت طلب
التوبة من الله تعالى يلتمس التنصل من ذلك الذنب الى الله عز وجل
فاتى عجوزا من عجائز بني اسرائيل تحسن الاسم الاعظم تدعو به
فقال لها اني اخطات خطيئة لا يخبرني بكفارتها الا اليسع
فهل انت منطلقة الى قبره تدعين الله تعالى ان يبعثه حتى اساله
عن خطيئتي ما كفارتها قالت نعم فانطلق بها حتى اتى قبره
فقال لها هذا قبره فقالت انظر اياك بخطيئة ما كان
علامته



علامته حين قبر فقال قبروا في ثيابه سوادا من ذهب فقال
فصلت ركعتين ثم دعت الى الله فخرج اليه اليسع فقال
يا طالوت ابلغت بك خطيئتك ان اخرجتني من مضجعي الذي
انا فيه فقال يا نبي الله ضاق علي امري ولم يكن لي بد
من مسألتك عنه فقال كفارة خطيئتك ان تجاهد بنفسك
واهل بيتك حتى لا يبقى منكم احد ثم رجع اليسع الى قبره وفعل
طالوت ذلك حتى قتل هو واهل بيته وكان
في نصيبين ملك جبار فامر عيسى بالمسير اليه ليدعوه هو
واهل تلك المدينة الى المراجعة فسار حتى شارف المدينة
ومعه الحواريون فقال لاصحابه الا رجل منكم ينطلق الى اهل
المدينة فينادي فيها ان عيسى عبد الله ورسوله فقام رجل
من الحواريين يقال له يعقوب فقال انا يا روح الله وكلمته
قال اذهب فانت اول من يتبرى مني فقام اليه اخر يقال
له تومان فقال وانا معه قال وانت معه وستبتلى
فتصبر فقام اليه شمعون فقال يا روح الله انا اكون ثالثهم
واذن لي ان انال منك ان اضطررنا الى ذلك قال نعم فانطلقوا
حتى كانوا قريبا من المدينة فقال لهم شمعون انطلقا فنا

ما امرتما وانا مقيم مكاني فان ابتليتما احتلت لكما فانطلقا
حتى دخلا المدينة وقد تحدث الناس بامر عيسى بن مريم
وهم يقولون فيه اقبح القول وفي امه فنادى احدهما وهو
الاول الا ان عيسى عبد الله ورسوله فابتدروا اليهما وقالوا
من القائل ان عيسى عبد الله ورسوله فتبرا الذي نادى وقال
الاخر انا قلت وانا اقوله ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه فامنوا به يا معشر بني اسرائيل
خير لكم فانطلقوا به الى ملكهم وكان جبارا
عاتيا قال ويلك ما تقول قال اقول ان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وما الذي
فقذفوا عيسى وامه بالبهتان ثم قالوا له ويلك تبرا من عيسى
وقل فيه مقالتنا قال لا افعل قال الملك ان لم تفعل قطعت
يديك ورجليك وسمرت في عينيك قال افعل ما انت فاعل
ففعل به ذلك والقاه على مزبلة في وسط مدينته ثم ان
الملك هم ان يقطع لسانه اذ دخل شمعون واجتمع الناس فلما
نظروا اليه انكروه قال ما بال هذا المسكين قالوا
انه يزعم ان عيسى عبد الله ورسوله قال شمعون ايها الملك
اتاذن



اتاذن لي فادنوا من هذا واساله قال نعم فقال شمعون
يا ايها المبتلى ما تقول قال اقول ان عيسى عبد الله ورسوله
قال فما اية ذلك حتى نعرفه قال يبرى الاكمه والابرص
والسقيم قال ان هذا يفعله الاطبا فهل غير ذلك قال نعم
يخبركم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال هذا
تعرفه الكهنة فهل غير ذلك قال نعم يخلق من الطين
كهيئة الطير قال هذا تفعله السحرة فهل غير ذلك قال
نعم وكان قد اعجب الملك مسالته قال المبتلى انه يحيي الموتى
قال شمعون ايها الملك انه يذكر شيا عظيما وما اظن
ان خلقا يقدر على ذلك الا باذن الله ولا يقضي الله ذلك على يد
ساحر ولا كذاب فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على
ذلك وما فعل الله ذلك الا لابرهيم حين سال ربه فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى ومن مثل ابرهيم خليل الرحمن قال الله تعالى
له اولم تومن قال بلى فادع ايها الملك ان تاتي بعيسى
ونساله عما يقول صاحبه وما اظنه يقدر على ذلك ولا
يفعله فان انكر عيسى قتلته واصحابه وان قال افعل وما
اظنه يطيقه ان لم يكن رسولا فان اطاقه امنا به

واتبعناه قال الملك افعل قال شمعون ابن صاحبك قال
في موضع كذا وكذا قال شمعون ان احيى عيسى الموتى
تؤمن به قال نعم قال لصاحبه اليس الملك في حل من عيسى واصحابه
ان انكر عيسى ما تقول او اقر ولم يفعل قال نعم فارسلوا الى
عيسى فدخل المدينه وكان الله تعالى قد البسه من الهيبه والمحبه
والقبول ما لم يصل اليه احد فقال الملك لشمعون كلمه
قال شمعون يا عيسى ان هذا المبتلى يزعم انك تقول انك رسول
قال صدق قال ويقول انك تبرى الاكمه والابرص والسقيم
قال صدق قال وقد اشترطنا عليه ان لم تفعل بما قال قتلوك
واصحابك قال عيسى نعم قال فابدا بصاحبك قال فاخذ عيسى بيديه
ورجليه فضمهما الى موضعهما فبرى ثم مسح بيده على عينيه
فابصر فقام صحيحا فقال شمعون ايها الملك هذه واحده ثم قال
له يا عيسى اخبرهم ما اكلوا البارحه وما ادخروا فقال نعم
يا فلان اكلت البارحه كذا وادخرت كذا سمى رجلا رجلا
قال شمعون يا عيسى ان هذا يزعم انك تخلق من الطين كهيئه
الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله فاخلق لهم طيرا
قال واي طير تريدون قال خفاشا انه طير ليس له ريش
قال

قال فصوره لهم من الطين ونفخ فيه فطار بين السماء والارض
قال بقيت واحده قال وما هي قال سام بن نوح تريد ان تحييه
لنا فانه مات من منذ كذا وكذا سنه قال افتعلمون اين
قبره قالوا قبره في وادي كذا وكذا فانطلقوا الى الوادي
فصلى عيسى ركعتين ثم قال يا رب انك بعثتني الى بني اسرائيل وامرتني
بتبليغ رسالتك وان هؤلاء القوم سالوني ما علمت فابعث
لي سام بن نوح ثم قال لهم عيسى صلوات الله عليه اني ادعوه ثلاث
مرات فان اجابني والا انتم في حل مني ومن اصحابي فناداه وقال
يا سام بن نوح اين انت مني قم باذن الله فصدقني عند قومي
فلم يجبه ثم ناداه بمثل ذلك فلم يجبه ثم ناداه الثالثه فاجابه
من اعلا الوادي فنظروا الى الارض حين انشقت عنه فخرج
وهو ينفض التراب عن راسه وهو رجل طويل ابيض الراس واللحيه
قد شاب اشفار عينيه وحاجباه وهو يقول لبيك لبيك
يا روح الله وكلمته ها انا قد اجبتك فقال يا معشر بني اسرائيل
هذا عيسى بن مريم الصديقه المباركه وهو روح الله وكلمته
القاها الى مريم فامنوا به واتبعوه فقال له عيسى يا سام ما
بطا بك عني قال يا روح الله انك لما دعوتني جمع الله عظامي

ومفاصلي ثم سوّاني خلقا فلما دعوتني الثانية ردّ الله
الي روحي فلما دعوتني الثالثة خفت انها القيامة فشاب
راسي ولحيتي وحاجبي واشفار عيني وانا في فكر من خوف الاخرة
واستعداد جواب ما اسال عنه اذ اتاني ملك فقال هذا
عيسى يدعوك لتصدق مقالته عند بني اسرائيل وتشهد له
بانه رسول الله ثم قال يا روح الله سل ربك بان يردني الى الاخرة
فلا حاجة لي في الدنيا قال له عيسى عليه السلام ان شئت ان تكون
معي من اصحابي فكن قال يا روح الله اكره كرب الموت
فما ذاق الذايقون مثله فدعى ربه فقبضه اليه واستوت
عليه الارض فامنوا بعيسى فكان عدة من امن به سبعين الفا
**وسيل** عيسى عليه السلام ان يحيي امراة ودله السايل فيه رجل على قبره
ظن انه قبرها فتوضى عيسى ودعى الله تعالى فاذا اسود قد خرج
كانه جذع محترق فقال له من انت فقال يا رسول الله انا
في العذاب منذ اربعماية سنة فلما كان هذه الساعة
قيل لي اجب فاجبت ثم قال يا روح الله قد مرّ علي من اليم العذاب
ما ان ردني الله الى الدنيا لاعطينه عهدا ان لا اعصيه ابدا
فادع الله لي فرق له عيسى ودعى الله ثم قال له امض فمضى
وعن



**وعن** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم الاعاجيب ثم انشا
يحدث قال خرجت رفقة مرة يسيرون في الارض فمروا
بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو صلينا ركعتين ودعونا الله تعالى
لعله يخرج لنا بعض اهل هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت قال فصلوا
ركعتين ودعوا فاذا هم برجل قد خرج من قبره وهو ينفض
راسه من التراب بين عينيه اثر السجود فقال يا هولا ما
اردتم بي لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة
الموت الى ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت
**وعن** سالم بن عبد الله عن ابيه قال بينما انا اسير بين مكة
والمدينة على راحلة وانا محقب اداوة اذ مررت بمقبرة
فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا وفي عنقه سلسلة
يجرها فقال يا عبد الله انضح فوالله ما اعلم اعرفني باسمي او كما
يدعو الناس قال فخرج اخر فقال يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله
لا تنضح فجذب السلسلة فرده الى قبره **وعن** هشام
ابن عروة عن ابيه قال بينما رجل راكب يسير بين مكة والمدينة
اذ مر بمقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفد

في الحديد فقال يا عبد الله انضح قال وخرج اخر يتلوه
فقال يا عبد الله لا تنضح قال فغشي عليه وعدلت به راحلته
عن الطريق فاصبح وقد ابيض شعره حتى اصبح كانه ثغامة
وعن الحويرث بن الريان قال بينما انا ماء لاثانه اذ خرج
علينا انسان ملتهب وجهه وراسه نارا في جامعة من حديد
فقال اسقني وخرج في اثره فقال لا تسقي الكافر ثم ادركه أخرم
فاخذ بطرف السلسلة فجذبه فاكبه ثم جره حتى دخل القبر
جميعا قال الحويرث فضربت الناقة لا اقدر منها على شي
حتى التوت لعرق الظبية فبركت ونزلت فصليت المغرب
وعشا الاخرة ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة فاتيت عمر بن الخطاب
فاخبرته بذلك الخبر فقال يا حويرث والله ما اتهمتك ولقد
اخبرتني خبرا شديدا ثم ارسل عمر الى المشيخة من كفي الصفرا
قد ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا اخبرني
حديثا ولسنا نتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني فحدثهم
قالوا قد عرفنا هذا يا امير المؤمنين انه رجل من بني غفار
مات في الجاهلية فسالهم عمر عنه قالوا يا امير المؤمنين
كان رجل من الجاهلية ولم يكن يعرف للضيف حقا
وحكي



وحكي عن ممشاد الدينوري رضي الله عنه انه قال
دخل علينا فقير فقال يا ممشاد هل في رباطك موضع
نظيف يموت فيه الفقير فقلت له كالمستخف بشانه
ادخل ومت حيث شئت من الرباط فكله نظيف فلما دخل
تنبهت بحاله فاذا هو قد اغتسل وصلى ركعتين واستلقى
على ظهره مستقبل القبلة فنهضت اليه فاذا هو يعالج سكرات
الموت ودموعه تجري على خديه فدنوت منه ومسحت بطرف
يدي دموعه ثم قال لي يا ممشاد ففتح عينيه ثم قال لي يا ممشاد
دعني القى ربي ودموع الحسرة على خدي فقلت يا اخي
هل من حاجة فقال حاجتي ان تعينني بهمتك لعلي اقضي بدعا
التوحيد ثم قال لي يا ممشاد على طرف ردائي دينار فخذه
فاذا انا مت على التوحيد فاشتري به سكرا ولوزا وفرقه
على اطفال المسلمين بالمكاتب وقل هذا نثار عرس ذلك الفقير
قلت يا اخي ان التوحيد في القلب واللسان ترجمان فمن اين
اعلم عقد قلبك اذا انعقد لسانك قال يا ممشاد صدقت
ولكن اذا اخذت في امري ودفنتني فانتظرني فانا اتيك
في وقت السحر ثم قضى نحبه وتجوزت به فلما دفنته جلست

ليلتي انتظره فاذا هو اقبل وقت السحر متغير اللون فقال
السلام عليك يا ممشاد فقلت وعليك السلام ابطات
فقال نعم كان الحق سبحانه وتعالى يعاتبني فقلت وما
كان العتاب قال انه قال لي اما استحييت مني ان تسلو لي
الي ممشاد وتقول له دعني القاه ودموع الحسرة على خدي
اي حين ابقيت عليك بعد ان خلقتك مسلما موحدا افطرت
خجلا فلما كان وقت السحر قلت سيدي عبدك ممشاد
ينتظرني قد سهر ليلته من اجلي فقال اذهب اليه واقره
عني السلام وقل له اني مشتاق اليك فهل انت مشتاق الي
طال شوق الابرار الي واني اليهم لاشد شوقا واكثر توقا
**وروي** ابن عباس ان جبريل عليه السلام جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام
ويقول ما لي اراك مغموما حزينا وهو اعلم فقال يا جبريل
قد طال تفكري في امر امتي يوم القيمة فقال يا محمد في امر
اهل الكفر ام في امر اهل الايمان قال يا جبريل في امر اهل
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه على
مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه على قبر ميت وقال قم
باذن



باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين قال جبريل عد
كما كنت فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر
على قبر ميت وقال قم باذن الله فقام رجل مسود الوجه
ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندماه واسوأتاه
فقال جبريل عليه السلام عد كما كنت فعاد كما كان
ثم قال جبريل عليه السلام على هذا يبعثون يوم القيمة على
ما ماتوا عليه **وقال** وهب بن منبه خرج عيسى
ابن مريم عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما
ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله
انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان اذن لهم في قوتهم فاذن
لهم فتفرقوا في الزرع يفركون وياكلون فبينما هم كذلك
اذ جا صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثتها
عن ابائي باذن من تاكل هولاء قال فدعا عيسى ربه فبعث الله
تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن ادم الى ساعته
فاذا عند كل سنبلة ما شا الله تعالى من رجل وامراة
كل منهم ينادي زرعي وارضي ورثته عن ابائي فخرج

الرجل منهم هاربًا وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلم
وقال ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض
وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها او بهم لاحق
ويحك ليس لك ارض ولا مال وعن عبد الله بن محمد
الوراق قال اخبرت ان المهدي دخل الكوفه فقال لابي الاعور
محمد بن جابان الكوفي حدثنا من طرايف الاخبار ما حضر
قال كان في الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان
عاشقًا لابنة عم له فحضرتها الوفاه فازعجه ذلك واقلقه
ثم اتى الى المسيح وسأله ان يحييها له فقال له لن تحيا الا بذلك
او تهبها شيئًا من عمرك قال فاني قد وهبتها نصف عمري فسار
معه المسيح الى تربتها فوقف عليها وسأل ربه ان يحييها
فاحياها واخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه
الفتور في بعض الطريق فحط رحله ووضع راسه في حجرها
واستقبل نومًا فاجتاز بها ملك تلك المدينة فرأى وجهًا
جميلًا وخلقة حسنة فعرض عليها صحبته فاجابته فامر
فوضعت راسه من حجرها ثم حملها في قبة كانت معه
فلما انتبه عبود بقي متلهفًا فبينما هو كذلك اذ لقاه نفر
يصفون



يصفون الجارية وحسن خلقتها فسالهم عن الخبر فاعلموه انهم
راوا مع الملك امراة حملها في قبة وصفتها كيت وكيت
فلم يزل يقفو الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها العهد وهي ساكته
فسالها الرجوع عما هي عليه وهي مزورة عنه الا ان قال ويحك
يتبع،
قد كنت توفيت وصرت في جملة الموتى فسالت المسيح حتى
احياك ووهبت لك نصف عمري فاذا كنت لا تساعديني
في الرجوع معي الى اهلي واهلك فردي علي ما وهبت لك
من عمري فقالت اني رددته عليك ولا حاجة لي به فلما تمت
هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله
متعظًا فضربت العرب نومة عبود مثلًا وكان
عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف فيه انما هو
سواحًا في الارض فمر ذات يوم بامراة قاعدة على قبر وهي
تبكي فقال لها ايتها المراة ما يبكيك قالت ماتت ابنة لي
ولم يكن لي ولد غيرها واني عاهدت ربي ان لا ابرح من
موضعي هذا حتى اذوق ما ذاقت ابنتي من الموت واحشر معها
في موضعها او يحييها الله لي فانظر اليها قال لها عيسى عليه السلم
فان نظرتي اليها اراجعة انتي قالت نعم فصلى عيسى عليه السلم

ثم جلس عند القبر فناداها يا فلانة قومي باذن الله تعالى
فاخرجي فتحرك القبر ثم ناداها ثانية فانصدع القبر ثم
ناداها الثالثة فخرجت وهي تنفض راسها من التراب قال
لها عيسى ما ابطاؤك عني قالت لما جاتني الصيحة الاولى
بعث الله الي ملكا فركب خلقي ثم جاتني الصيحة الثانية
فرجع الي روحي ثم جاتني الصيحة الثالثة فخفت انها صيحة القيامة
فشاب راسي وحاجبي واشفار عيني من مخافة القيامة ثم اقبلت
على امها فقالت لها اما حملك علي ان اذوق كرب الموت مرتين
يا اماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في دار الدنيا ثم قالت لعيسى
عليه السلم يا روح الله وكلمته سل ربك ان يردني الى الاخرة
وان يهون علي سكرات الموت فدعى ربه فقبضها اليه واستوت
عليها الارض **وروي عن** القسم بن حاو ربيعة قال كان
رجل يقدم علينا كل سنة من الري يريد الحج ليس معه زاد ولا
الى الحج وربما صحب كادحا وابى طالب فقال فاخبرني قال كان لي
صبية مجوسية فماتت فرميتها في الناووس فكانت تبكي
تبكي عليها فخرجت من الغم بين المغرب والعشاء وقد طلع القمر
فانا مفتكر في الصبية وانظر الى الناووس واذا بشي قد بدا لي منه

منه فلما قرب مني اذا بها وهي سوداء الوجه زرقاء العينين
ثائرة الشعر حتى وقفت علي وقالت طوبى لكم يا امة محمد كلكم
في الجنة صنع المجوس في النار واسودت وجوههم منها والويل لهم
وازرقت عيونهم وثارت شعورهم ثم عادت فنزلت في الناووس
وانا انظر اليها قال فاتيت اهلي فاخبرتهم فامسكوا عن
البكا عليها

## الفصل الرابع

قيل لعيسى عليه
السلم احي لنا عزيرا والا احرقناك بالنار وجمعوا له حطبا
كثيرا من حطب الارز وكانوا في ذلك الزمان يدفنون
اموالهم في صناديق من حجارة مطبقة فوجدوا عزيرا مكتوبا
عليه اسمه فعالجوه فلم يستطيعوا ان يخرجوه من قبره فرجعوا
الى عيسى فاخبروه فناولهم انا فيه ماء وقال لهم اصبوا قبره
بهذا الماء ففعلوا فانفتح الطابق فاتوا به لعيسى والارض
لا تاكل اجساد الانبياء فنزع اكفانه عنه ثم جعل ينضح عليه
الماء ويغسل شعره وجسده ولحمه ينبت ثم قال يا اخي يا عزير
قم باذن الله تعالى فاذا هو جالس وكان ذلك باعينهم راينا
فقالوا لعزير ما تشهد به لهذا الرجل يعنون عيسى فقال اشهد
انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقيه لنا

ليلون بين اظهرنا قال عيسى ردوه الى قبره فردوه الى
قبره فعاد ميتا كان وكان عند الملك ذو ذابه
ملك الموصل ملك يجلس عن يمينه وكان اقرب الناس اليه
يقال له فرطلينا فقال لجرجيس وكان قد راى ما جرى
له مع الملك ذو ذابه كيف عذبه ولم يوثر العذاب فيه
وكيف قتله ثم عاد حيا وغير ذلك فقال يا جرجيس الهك
الذي يصنع هذا ام انت فان كان الهك الذي يصنع بك هذا
فادعه يحيي اموتنا فان في هذه القبور موتى من اموتنا
منهم من نعرفه ومنهم من لا نعرفه فامر جرجيس بما في تلك القبور
من عظام ورفات فوضع بين يديه ثم اقبل على الدعا فما لبثوا
ان نظروا الى الرميم يهتز ويعود الى العظام كل مفصل
الى مفصله وكل عضو الى عضوه فلما سوى الله اجسادهم
واجسامهم شق اسماعهم وابصارهم وامر جرجيس ان ادعوا
الارواح فناداهم فاستجابت له فاذاهم قيام ينظرون
سبعة عشر نفرا تسع رجال وخمس نسوة وثلاث صبيان فنظروا
الى شيخ هو اسنهم فيما يرون فقالوا ما اسمك قال نوفيل
قالوا هل كان لك دين تدين به فقال نعم قالوا فما لقيت بعد موتك



جج

قال لما مت اتاني عظيم من الملائكة فقالوا هات عملك
ايها الشيخ توفيك اجلك فانها سنتنا فيك وفيمن مضى
قبلك فنظروا في عملي وعمل اصحابي هولاء فوجدونا مشركين
فسلطوا الدود على اجسادنا فصارت اجسادنا متالمه فلم
نزل في اشد العذاب والكرب حتى سمعنا الدعوة وانا
نعوذ بالهك ايها الرجل الصالح ان يعاد الى ما كنا فيه فاشفع
لنا الى ربك لعله يرحمنا فيميتنا على غير عذاب فركض جرجيس
برجله فنبع ما من عين ثم قال لهم اغتسلوا فاغتسلوا ثم قال
لهم صلوا وقولوا لا اله الا الله فصلوا وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
فركض ركضة جرجيس الارض برجله فغابوا فيها ثم قال موتوا ركضة ثانية ثم
باذن الله الى الجنة الخلد فقد شفعني الله تبارك وتعالى فيكم
وعن ابي ايوب عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه هو
ونفر من قومه ركبوا البحر فاظلم عليهم اياما ثم انجلت عنهم
تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت التمس الما
فاذا ابواب مغلقة تجاحا فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبني
احد فبينما انا كذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل
واحد منهما قطيفة بيضا فسالاني عن امري فاخبرتهما

بالذي اصابنا في البحر واني خرجت اطلب الما فقال لي
يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانها ستنتهي بك الى بركة
فيها ما فاستقي منها ولا يهولك ما ترى فيها قال فسالته عن تلك
البيوت المغلقة التي تجاوبها الريح فقال هذه بيوت فيها
ارواح الموتى قال فخرجت حتى انتهيت الى بركة فاذا فيها
رجل مصلوب على راسه يريد ان يتناول الما بيده وهو لا يناله
فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح
لاناوله فقبضت يدي فقال بل بالعمامه ثم ارمي بها الي فبليت
العمامة لارمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله
قد رايت ما صنعت غرفت بالقدح لاناولك فقبضت
يدي وبليت العمامة لارمي بها اليك فقبضت يدي فاخبرني
ما انت فقال انا ابن ادم انا اول من سفك دما في الارض
وروي عن ابي هريرة انه قال دخل معاذ بن جبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا معاذ فقال ان بالباب
شابا طري الجسد نقي الثوب حسن الصورة يبكي على شبابه
بكا الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك قال النبي صلى الله عليه

وسلم ادخل علي هذا الشاب يا معاذ فادخله عليه
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب
قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله ببعضها
ادخلني النار ولا ادري الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا
فقال له رسول الله اشركت بالله قال اعوذ بالله ان اشرك
بربي شيا قال افقتلت النفس التي حرم الله قال لا قال
يغفر الله ذنوبك وان كانت مل الارضين السبع وجبالها
قال انها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه
ذنبك كهيئة الغضبان ثم قال ويحك اعظم ام ربك فخر الشاب
على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شي اعظم من ربي يا نبي الله
ربي اعظم من كل عظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك يا شاب اخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال اخبرك
يا رسول الله اني رجل كنت انبش القبور منذ سبع سنين
اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض
بنات الانصار فلما حملت الى قبرها وانصرف اهلها وجن الليل
اتيت قبرها ونبشتها واخرجتها ونزعت ما كان عليها
من الاكفان وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت

وجمالها

فدنى الشيطان يزينها لي ويقول اما ترى حسنها فلم
يزل يزينها لي حتى رجعت اليها وجامعتها وتركتها مكانها
وانصرفت واذا بصوت من ورائي يقول لي ويلك يا شاب
تركتني عريانة في عسكر الموتى ونزعتني من كفني وتركتني
اقوم غدا جنبا الى حسابي الويل لك من النار وما اظن
ان يغفر الله لي ابدا ولا اذوق ريح الجنة فما ترى لي يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تنح عني فما اقربك من النار
الا ان يعطف الله عليك برحمته فانصرف الى الصحرا باكيا
فلم يزل ينوح ويبكي اربعين يوما وليلة حتى بكت له السباع
والوحوش فلما تم اربعين يوما رفع يديه الى السما وقال اللهم
ان كنت تبت علي وقبلت دعاي فاوح الى نبيك وان كنت
لم تستجب دعاي ولم تغفر لي واردت عقوبتي فعجل علي بنار
تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة
فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله الاية يعني خافوا الله فعجلوا التوبة
ومن يغفر الذنوب الا الله يقول اتاك عبدي يا محمد وردد
فالى من يذهب والى من يعتمد ومن يغفر له غيري ثم قال

ولم



ولم يصروا على ما فعلوا اي يثبتوا على الزنى ونبش القبور
واخذ الاكفان وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم الاية فلما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه
وسلم جعل يتلوها ويتبسم ثم قال لاصحابه من يدلني على
ذلك الشاب قال معاذ بلغنا يا رسول الله انه في وادي
كذا وكذا فمضى رسول الله واصحابه حتى انتهوا الى ذلك
الجبل فصعدوا يطلبون الشاب فلما دنوا اليه اذا هم
به وهو قايم بين صخرتين مغلول اليدين الى عنقه وقد اسود
وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكا وهو يقول
سيدي قد احسنت خلقي وحسنت صورتي فليت شعري ما
ذا تكون اخباري الى الجنة توديني او الى النار تسوقني
اللهم خطيتي اعظم من السموات والارض فليت شعري
تغفر لي خطيتي ام تفضحني بها يوم القيمة ولم يزل يقول
ذلك ونحوه ويبكي ويحثو التراب على راسه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ابشر يا شاب فان الله قد غفر لك
وعتقك من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب
كما تداركها هذا ثم تلا عليه الاية التي انزلت عليه وبشره بالجنة

في نطق الرؤوس المقطوعة ○ قال
محمد بن اسحق حدثني من لا اتهمه عن عبد الله انه قال وهو
يحدث عن قتل يحيى بن زكريا عن اختلافهم في امر يحيى وزكريا
قال ما قتل يحيى الا بامر بغي من بغايا بني اسرائيل كان يحيى
ابن زكريا تحت يد ملك فهمت ابنة الملك بابيها فقالت لو تزوجت
بابني فيجتمع لي سلطانه دون نسائه فقالت يا ابت تزوجني
الى نفسها فقال لها يا بنية ان يحيى بن زكريا لا يحل هذا لنا
فقالت من لي بيحيى بن زكريا ضيق علي وحال بيني وبين ان املك
على ملكه ودنياه دون نسائه فتحيلت لقتل يحيى وامرت
اللعاب وقالت ادخلوا علي فالعبوا فاذا فرغتم فانه سيحكمكم
فقولوا دم يحيى بن زكريا ثم لا تقبلوا غيره وكان
الملك اذا حدث فكذب او وعد فاخلف خلع واستبدل
به غيره فلما لعبوا وكثر تعجبه منهم قال سلوني قالوا نسالك
دم يحيى بن زكريا قال سلوني غير هذا قالوا لا نسالك غيره وخاف
على ملكه ان هو اخلفهم ان يستحل بذلك خلعه فبعث الى يحيى
ابن زكريا وهو في محرابه يصلي فذبحوه ثم جاؤوا براسه فاحمله
الرجل بين يديه والدم في الطشت معه يجي ووقف به على الملك
والراس

والراس يقول لا يحل لك ما تريد فاعظم الناس كلام الراس
وفزعوا الى ملكهم فبنوا ديرا على راس يحيى ودمه ○ وقال
سعيد بن قتادة لما قتل يحيى اقبل راسه يتدحرج ويقول بين
ظهور الناس لا يحل لك ما تريد من نكاح ابنتك وقال سعيد
بن عبد كعب كانت بنت اخيه ○ وروي عن خلف بن
خليفة عن ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان
راسه قال لا اله الا الله ثم قالها الثانية فلم يتمها وقال
ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي ان ابا المغيث الحسين
ابن منصور الحلاج لما ضربت عنقه بقي جسده ساعة من النهار
قائما وراسه بين رجليه يتكلم بكلام لا يفقهه الا ان
كلامه احد احد قال ابن خفيف فتقدمت اليه فاذا الدم
الذي يجري مكتوب على الارض الله الله احد وثلاثين موضعا
ثم انه بعد ذلك احرق بالنار ○ وقال ابرهيم بن اسمعيل
قال لما قتل احمد بن نصر [illegible] وعلق راسه فلما هدات العيون
سمعته يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا الاية
فاقشعر جلدي ثم رايته في المنام وعليه السندس والاستبرق
وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة

الا انني كنت مغموما ثلثة ايام فمر بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مصلوب فحول وجهه عني فقلت يا رسول الله
قتلت على الحق ام على الباطل قال الحق ولكن قتلك رجل من علي
اهل بيتي فاستحي منك صلب راسه ببغداد وجسده بسر من راي
وبقي ستة سنين حتى جمع الله بين راسه وجسده ودفن في
الجانب الشرقي في مقبرة المالكية ○ وعن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم قال كان فيما مضى فتية تخرجون الى ارض
الروم يصيبون منهم فقضي عليهم الاسر فاخذوا جميعا فاتي بهم
الملك فاعرض عليهم دينه اراد ان يدخلوا فيه فابوا ان يفعلوا ذلك
وقالوا لا نشرك بالله شيئا فقال لاصحابه شانكم وهم وقعد
الملك الى جانب نهر على تل ثم دعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع
في النهر فاذا راسه قام بحيالهم واستقبلهم بوجهه وقال
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
الاية فغرقوا وقاموا ○ وعن زيد العمي قال خرج قوم غزاة
في البحر فيهم شاب كان فيه رهق ليركب معهم فابوا ثم اجابوه
معهم فلقوا عدوا فكان الشاب من احسنهم بلاء ثم انه قتل فقام
راسه واستقبل اهل المركب وهو يتلو تلك الدار الاخرة
الاية

الاية ثم اغمس فذهب ○

## الفصل السادس

في نطق الجمجمة ○ روي ان عيسى عليه السلام اخذ جمجمة بالية
نخرة فقال له اصحابه يا روح الله سل ربك ان ينطق لنا هذه
الجمجمة حتى نسالها ما راته من العجايب فصلى عيسى ركعتين
وسال الله ذلك فانطقها الله تعالى وقالت يا روح الله
عشت الف سنة واستولدت الف ولد ذكر وفتحت الف مدينة
وهزمت الف جيش وقتلت الف جبار وصحبت الدهر وامتحنت
فما رايت شيئا انفع من الزهد في الدنيا ولم اجد للزهد شيئا
انفع من الصبر وكم ارى هلاك النفس الا في الحرص والطمع
ووجدت الغنى في الرضى بقسمة الله تعالى ○ وروي
ان عيسى عليه السلام بينما هو في بعض سياحته اذ مر بجمجمة
نخرة فامرها ان تتكلم فقالت يا روح الله انا بهرام بن حفص
ملك اليمن عشت الف سنة وولد لي الف ولد ذكر وهزمت
الف جيش وقتلت الف جبار وفتحت الف مدينة فمن راني فلا
يغتر بالدنيا فما كانت الا كحلم نايم فبكى عيسى عليه السلام
وقال محمد بن عبد الله البصري وعامر بن عبد الله شيخ
من اهل يبرى يرفعانه الى كعب ان عيسى بن مريم عليه السلام

مرّ بوادي القيمة ذات عشية جمعة عند العصر فاذا
بجمجمة بيضا النخرة قد مات صاحبها منذ اربع ماية وسبعين
عاما فوقف عليها عيسى يتعجب منها ثم صلى ركعتين
وقال يا رب ايذن لهذه الجمجمة تكلمني وتخبرني كم لها
عليها منذ ماتت وباي موته ماتت وماذا كانت
تعبد وماذا عاينت وماذا لقيت فاتاه ندا من السما يا روح
كلمها واسالها فانها ستخبرك فدنى منها ووضع يده
عليها ثم قال بسم الله وبالله فقالت الجمجمة خير الاسما سميت
وبالذكر استغنيت قال عيسى عليه السلم ايتها الجمجمة النخرة
قالت لبيك وسعديك سلني عما بدا لك قال كم اتى عليك
منذ مت قالت لانفس تعد تعد الموت ولا روح يحيي السنين
فاتاه ندا انها ماتت منذ اربع ماية وسبعين سنة فسلها
فيما ماتت قالت كنت جالسه ذات يوم اذ اتاني مثل
سهم من السما فدخل في جوفي كالحريق فكان امثالي كمثل
رجل ادخل الحمام فاصابه حر فهو يلتمس الروح مخافة على نفسه
ان يهلك فاتاني ملك الموت ومعه اعوانه ووجوههم مثل
وجوه الكلاب بايديه انيابهم زرق اعينهم كلهب النار بايديهم
المقامع

المقامع فضربوا وجهي ودبري فنزعوا روحي فكشطوه
عني ثم وضعها ملك الموت في جمرة من جمر جهنم ثم لفوها
في قطعة مسح من مسوح جهنم ثم رفعوها الى السما فمنعت
السما ان تدخل واغلقت الابواب دونها واتى ندا من السما
ردوا هذه النفس الخاطية الى ماواها ومثواها فقال
لها عيسى عليه السلم فاي شي كان اشد عليك ظلمة القبر
وضيقه ام عذاب جهنم قالت يا روح الله اذا نزع الروح
من الجسد فليس في البصر نور يعرف الظلما والضو وليس
للقلب عقل يعرف الضيق من السعة ولكن لما ردوا روحي
واحملت الى القبر دخل علي ملكان عظيمان لا يوصفان
بيد كل واحد منهما مقمعه من نار فاقعداني وضرباني
ضربة ظننت ان السموات السبع وقعت علي ورفعا الي لوحا
فقالا لي اكتب ما عملت في الدنيا فكتبت فلما كتبت
الكتاب فتحا لي باب جهنم فجات نار فامتلا قبري واقبل
حيات كامثال الذيال اعناقهم كاعناق البخت فنهشوا
لحمي ودخل علي ملك ومعه مقمعه واتى راس القمقمة تعالى
لم ار مثله وعقارب سود كامثال البغال الدهم و

تلك المقمعة ثلاث مائة وستون غصنا على كل غصن
ثلاث مائة وستون لونا من النار فضربني بها فاشتعل
النيران في جسدي واقبلت الثعابين والعقارب الي ثم اني
بذا اتوني بهذه النفس الخاطية فتعلق بي ملئكة لا يوصف
الوانهم غير ان انيابهم كالذياب واعينهم كالبرق واظافرهم
كالقرون فانتهوا بي الى ملك قاعد على كرسي فقال
اذهبوا بهذه النفس الخبيثة الظالمة الى جهنم مثواها فانطلقوا
بي حتى اتوا بي الى اول باب من ابواب جهنم فاذا انا بوهجة ضيقة
وريح منتن شديد واذا انا باصوات كالرعد القاصف
ونار ليست كناركم هذه مطلية بضعف حرها على حر ناركم
هذه بستين جزا ثم انطلقوا بي الى الباب الثاني فاذا
انا بنار تاكل النار الاولى واذا هي اشد منها حرا بستين
ضعفا ثم دخلت الباب الثالث فاذا انا بنار هي اشد حرا
من النار الاولى والثانية بستين جزا وهي تاكل الثانيه
والحجارة ثم دخلت الباب الرابع فاذا انا بنار تاكل الثالثه
وهي اشد حرا من النار الثالثة بستين جزا واذا فيها شجرة
تساقط منها احجار سود وفيها نار قد كلف قوم اكلها
قلت



قلت ما هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
ثم انطلقوا بي الى الباب الخامس فاذا بنار وظلمة هي اشد
حرا من الابواب كلها بستين جزا فيها شجرة عليها مثل
رؤس الشياطين فيها ديدان سود طول الدودة مائة
ذراع واذا رجال قد كلفوا اكلها قلت وما هذه الشجرة
قالوا شجرة الزقوم قلت فمن هؤلاء قالوا اكلة الربوا ثم
انطلقوا بي الى الباب السادس فاذا بنار تضعف على ما رايت
بستين جزا وظلمة واذا فيها قوم يسيل من فروجهم الصديد
لو قطرت منها قطرة على اهل الارض لماتوا من نتنها واذا
فيها رياح يغلب بردها حر النار قلت ما هذه الرياح قالوا
الزمهرير قلت ومن هؤلاء قالوا الزناة ثم انطلقوا بي الى رجل
قاعد على كرسي من نار وحوله ملئكة قائمة بايديهم مقامع
من نار فلما راوني قالوا ما كنت تعبد قلت الثور من
دون الله تعالى فقال اذهبوا به الى عند اصحابه قال له عيسى
كيف كنتم تعبدون قال يا روح الله كنا نبجله ونطعمه
الخبيص ونسقيه العسل المصفى قال عيسى فمن كان في ذلك [التورة]
الزمان قال الياس ثم قالت الجمجمة يا روح الله ثم انطلقوا بي

الى الباب السابع فاذا فيه ثلاث مايه قصر من نار في كل
قصر ثلثمية دار في كل دار ثلثميه بيت في كل بيت ثلثمية لون
من العذاب فيها الحيات والعقارب والافاعي فالقيت فيها
مغلولة يداي الى عنقي مع اصحابي تحرقنا النار وتاكل بطوننا
والافاعي تنهشنا والحيات تلدغنا والملئكه تضربنا بالمقامع
فانا منذ اربع مايه وسبعين سنة في العذاب لا يخفف
عني طرفه عين الا يوم الجمعة ويوم الخميس فيعرف ذلك الجمعه
والخميس فبينما انا كذلك اتاني نداء ان اخرجوا هذه النفس الخبيثة
الى جسمها ملقاه بوادي القيمة فان روح القدس قد شفع
لها فاخرجت فاسلك يا روح الله وكلمته ان تسل ربك
ان يعفو عني فصلى عيسى عليه السلم ركعتين ثم دعى ربه
ان يبعث له تلك النفس الخاطية فبعثها له فلم يزل مع عيسى
حتى رفع الله عيسى ثم قبضه بعد ذلك ه

**في نطق ما نطق من الشاة** التي سمت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

**ذكر** البيهقي في دلايله باسناده عن ابن شهاب ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وقتل من قتل منهم بعثت
زينب بنت الحرث اليهودية وهي بنت اخي مرحب لصفية
شاه

شاة وسمتها واكثرت في الكتف والذراع فانه بلغها
ان احب الاعضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
دخل عليه الصلاة والسلام على صفية ومعه بشر بن البرا
ابن معرور اخو بني سلمة وقدمت اليه الشاة فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتف فنهس منه وتناول بشر عظما فانهس
منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط
بشر بن البرا ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني انه قد بغيت فيها
فقال بشر بن البرا والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في
اكلتي فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان انغصك طعامك
فلما اسغت ما في فيك لم اكن ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت
ان لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى
عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول
الا ما حول ه **قال** جابر في رواية ابن فليح عن
موسى قال الزهري قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه
الذي مات فيه قال ما زالت اجد من الاكلة التي اكلت

في خيبر الشاة عادا اني كان هذا اوان قطع الابهر مني فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا ه **وفي حديث**
ابي سعيد ان يهودية اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسكوا فان عضوا من اعضائها اخبرني انها
مسمومة فارسل الى صاحبتها فقال لها اسممت طعامك هذا
قالت نعم قال ما حملك على هذا قالت احببت ان كنت كاذبا
ان اريح الناس منك وان كنت صادقا فان الله تعالى
سيطلعك عليه فبسط يده وقال كلوا واذكروا اسم الله
تعالى قال فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا
**وفي حديث** ابي هريرة قال والذي اكرم محمدا بالنبوة لقد
اتاه طعام اليهود وجعلوا فيه سما ناقعا وكان عليه السلام
لا ياكل احد طعاما حتى يبدا النبي ويسمي ويدعوا فيه بالبركة
صلى الله عليه وسلم
فاذا سمى ودعا امر الناس ان ياكلوا وكان القليل
من الطعام يكفي بدعوته وكان في ذلك اليوم عن يمينه رجل
من اشراف قريش يقال له قيس بن مطعون وكان يكنى
بابي مطعون فلما وضعوا الطعام طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ما

ما فابطى الذي ياتيه بالماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا مطعون كل فقد اذنت لك فمد ابن قيس فاكل
لقمة واحدة فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده بعد ساعة
الى الصحفة فقال الذراع وجميع اصحابه يسمعون **قال**
ابو هريرة سمعته ورب الكعبة يقول لا تاكلني فاني
مسموم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا مطعون
قم فتقطن واوصي **قال** ابو هريرة والذي اكرم
محمدا بالنبوة فما بلغ داره حتى مات قال ابو هريرة فقلت
يا رسول الله لا تاكل فقال والذي اكرمني بالنبوة اني
نبي مرسل والمرسل لا يموت حتى يبلغ رسالات ربه فاكل
منها حتى شبع ثم امر بدفن البقية لئلا يصيب منه الدواب
شيا فيموتوا وكنت فيمن تولى غسل ابي مطعون فلما
اخذنا في غسله تناثر لحمه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صبوا عليه الماء صبا ولا تمسوا جسده ولم يضر النبي
صلى الله عليه وسلم
وقد اصاب منه كثيرا **قال** ابو هريرة فلما حضرته
الوفاة قال الله عز وجل اني بعثته بالسيف واعطيته درجة
الشهادة فلا درجة عندي اعلا منها قال جبريل وكيف

ذلك يا رب قال أرد عليه الم السم الذي كنت صرفته
عنه حتى يكون شهيدا واكرمه بالشهادة لينال الخير كله

في نطق الخشب قال اهل العلم
باخبار الماضين كان لعصى موسى شعبتان ومحجن اسفل
الشعبتان وسنان حديد من اسفلها وكان موسى اذا
دخل الليل ولم يكن قمر اضاءت له الشعبتان مد البصر وكان
اذا اعوز الماء دلاها في البير فجعلت تمتد على مقدار قعر البير
ويصير في راسها شبه دلو فيستقي بها واذا احتاج الى الطعام
ضرب الارض بعصاه فيخرج له ما ياكل يومه وكان
اذا اشتهى فاكهة غرسها في الارض فتورق وتثمر ما يشتهي
من ساعتها ويقال انها كانت عصاة لوز وكان اذا
جاع غرسها في الارض فاثمرت وكان ياكل منها اللوز
وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها ثنينان فكان
يضرب بها على الجبل الصعب والوعر وعلى الحجر والشوك
فينفرج له واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب
بها عليه فانفلق وبدا له طريق يمشي فيها وكان يشرب
من احدى شعبتيها عسلا ومن الاخرى لبنا واذا اعيى في
طريقه



طريقه يركبها فيحمله الى اي موضع كان يريد من غير
ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وكانت
تقاتل اعداه وكان اذا احتاج الى التطيب فاح منها الطيب
حتى يتطيب ويطيب ثيابه فاذا كان في طريق فيه لصوص
يخشى الناس جانبهم تكلمه العصاة تقول له خذ جانب كذا
ولا تاخذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع
بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على
عاتقه وعلق فيها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقلاعه وطعامه
واداوته

## الفصل الثاني في نطق الجذع الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن بريدة الاسلمي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستند الى جذع بالمسجد فلما وضع له المنبر تحول
اليه فحن الجذع حنينا رق له اهل المسجد فاتاه فوضع يده
عليه فسكن

## الفصل الثالث في نطق السحاب

قال ابو نصر السمرقندي ان موسى عليه السلام خرج من
مدينة انطاكيه فراه رجل فقال له يا موسى هل اضافك
احد في هذه المدينة قال لا قال اتريد الضيافة قال نعم فا

فخرج الرجل الى الصحرا فرفع راسه نحو السما ودعى فجات
قطعه سحابة قالت يا ولي الله ما الحاجه فقال الولي الى
اين تذهبين فقالت الى خراسان فقال لا حاجة لي اليك ثم
جات قطعه اخرى فسالها مثل الاولى فقالت الى العراق
فقال لا حاجة لي اليك ثم جات قطعة اخرى فسالها فقالت
الى الشام في ساعة واحدة فقال احمليني الى الله فنزلت وحملت
موسى عليه السلم حتى وضعته في الشام فلما راى موسى
ذلك حقر نفسه وقال الهي قد كنت اعتقد ان لا عبد لك
افضل مني والان احتجت الى دعا ولي فكيف هذا وبما ذا استحق
هذه الكرامة فقال يا موسى انه كان بار بابويه
وعن ابي هريرة انه قال ان سليمن عليه السلم انه كان له
اربعمايه امراة وستمية سرية فقال يوما لاطوفن الليله
على مايه امراة فيحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في
سبيل الله ولم يستثني فلم يحمل منهن الا امراة واحدة فجات
بشق انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو استثنى فقال ان شا الله لولد له ما قال قال سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة ولد له ولد به عاهة قد كرته الريح



ولم يبقا نصف انسان فاعجب به سليمان ولم يكن له
ولد ذكر فخاف عليه الموت وافات الارض فطلب
له الرضاع فجات الانس تطلب الرضاع فابى وجات
السحاب تطلب الرضاع فقال كيف ترضعيه قالت
اجعله بين السماء والارض وادويه بما المزن فدعى الريح
فقال لها كوني مع السحاب حتى تكفل له هذا الولد قالت
نعم فمهد والابن سليمان على السحاب ثم صارت السحاب
فوقه مثل القبة وجعلوا معه وصيفة تناغيه ثم
امر الريح ان تحمله فحملته فكانت السحابة تنحدر به كل
يوم مرتين غدوة وعشية الى امه فترضعه وتغسله
وتطيبه ثم تضعه في السحاب فتحمله الريح بين السما والارض
فكانت امه اذا احبت اليه او اراد سليمان ان يكلما
او احدهما فبلغ الريح كلامهما الى السحاب فتنفض السحابه
اليهما حتى ينظرا اليه ثم يامر سليمن برده الى موضعه
وما فعل ذلك الا شفقة عليه فامر الله تعالى ملك
الموت فقبض روحه ثم قال للسحابة ارسليه فانك لا تقلينه
وهو حي فارسلته فوضع على كرسيه ميتا فذلك قوله تعالى

ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ه **ولما**
خلص الله تعالي عيسى عليه السلام من اليهود حين ارادوا
ان يصلبوه انزل الله تعالي سحابة من السما لاستقبال عيسى
عليه السلم حين اراد رفعه اليه فوضع عيسى عليه السلام
على السحابه فلزمته امه وبكت فقالت السحابة دعيه فان الله
برفعه الي السما ثم تشرف على اهل الارض عند قيام الساعه
ثم تهبط الى الارض فيكون فيها ما شا الله تعالي ويملا
به اهل الارض امنا وعدلا فكشفت عنه مريم عليها السلام
وجعلت تنظر اليه وتبكي وتشير باصبعها اليه فالقي اليها
برداله فقال هذا علامة بيني وبينك يوم القيمة **وفي**
**حديث** امنه بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعبد المطلب جد رسول الله في ليلة ولادها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد المطلب قد
راى سحابة بيضا على حجرة امنه في تلك الليلة فقالت له
امنه ان السحابة كانت تسالني ان اعطيها رسول الله تحمله
اكراما له وفرحا به صلى الله عليه وسلم **وعن** الحسن
ان رجلا اتاه واعلمه انه ركب سفينة فانكسرت وغرق
من

من فيها قال فتعلقت على لوح فوقعت في جزيرة فتممت
فيها حتى رفع لي قصر ابيض فاتيته فاذا انا بمقصورة من در ابيض
وعليها باب من ياقوت احمر وعليه قفل ومفتاحه فيه
ففتحت الباب فاذا فيها صناديق من جواهر مقفلة باقفال
من ذهب وفيها رجال موتى فحركتهم فنطقوا فتقلقلت
الصناديق والابواب وخرجت متحيرا فاستقبلني فارسان
فدنى احدهما مني فقال لي من انت فاخبرته قال من اي
امة انت قلت من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع
بذكر محمد بكى بكا شديدا وسالت دموعه ثم قال سر
امامك فانه ستستقبلك شجرة عظيمة تحتها شيخ يصلي وهو
على الطريق فسرت حتى انتهيت اليه فوجدته وهو يصلي
وبين يديه رجل اسود وهو مكلف ملقي في الشمس فلما فرغ
من صلاته سلمت عليه فرد علي السلام وقال من اين اتيت
فاخبرته فقال دخلت القصر قلت نعم قال وفتحت الصناديق
قلت نعم ثم قلت له من هم قال الشهدا ولو حركتهم اكثر
مما حركت لتحركوا قلت فمن الفارسان قال احدهما جبريل
والاخر ميكايل ثم دعى لي الشيخ ومسح يده على صدري

وامرني بالجلوس فجاءت سحابة فسلمت على الشيخ فرد عليها
السلام قال الى اين قالت الى اصفهان قال اذهبي بسلام ثم ثم
جعلت السحب تمر وتسلم على الشيخ حتى جاءت سحابة سودا
فقال لها الى اين فقالت الى البصرة قال احملي هذا الرجل ثم
قال لي اعلم ان هذا الرجل المكفف هو قابيل وانا الخضر
فحملتني السحابة فاصبحت في منزلي

في نطق الارض قال ابن سمعان حدثني من له علم بالعلم
الاول ممن اسلم من اهل الكتاب ان قارون خرج مع موسى
منافقا فلم يزل حتى بغى على موسى وقومه فاهلكه الله
تعالى وكان من بغيه ان امراة بغية كانت تسمى شبيرا دعاها
قارون وقال لها يا شبيرا اعطيك ماية دينار وانطلقي
الى محلة بني اسرائيل فقولي ان موسى ارسل الى هذه المايه دينار
يدعوني الى نفسه فاذا فعلتي ذلك فهذه المايه دينار لك
واعطيك مثلها قال فانطلقت حتى اتت محلة بني اسرائيل
وقالت يا معشر بني اسرائيل وهمت ان تقول ما قال لها قارون
فحول الله كلامها فقالت ان قارون ارسل الى هذه الدنانير
وامرني ان اعلم الناس ان موسى ارسل الي وانه راودني عن
نفسي

نفسي ويعطيني ايضا مثلها فغضب موسى غضبا شديدا
وخرج حتى دخل بيته فجاءت بنو اسرائيل الى قارون وكان
اغنى اهل زمانه وذلك قوله تعالى وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة فاقبلوا اليه
وقالوا له ويلك يا قارون ما حملك على غيظ موسى
نبي الله وهو ابن عمك وقد بسط الله لك من الدنيا ما لم
يعطه لاحد من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين يعني لا يحملك على ما تصنع البطر
فلا تبطر ان الله لا يحب البطرين وابتغ فيما آتاك الله
الدار الآخرة الآية يقول لا تدع حظ آخرتك لدنياك
وخذ لآخرتك من دنياك وقدم لها قال قارون انما
اوتيته هذا المال على علم عندي وموسى يمن على ان الله
رزقني وكان قارون يعلم علم الكيميا وهو صنعة الذهب
فلما سمعوا ذلك منه خرجوا من عنده واراد الله تبارك
وتعالى هلاكه وان يلحقه بصاحبه فرعون قال الله
تعالى فخرج على قومه في زينته قال خرج على برذون
اشهب عليه من الارجوان على مقدمه ذهب ومؤخره ذهب

مكلل بالدر والياقوت وخرج معه اربع مايه جاريه
له عليهن الارجوان وفي اعناقهم اطواق من الذهب عليهم الحلي
البيض على بغال شهب عليهم سروج الذهب والفضة وساير
الاستبرق وخرج اربع مايه غلام على اربع مايه دابه
دهم عليها سروج الذهب والفضه والارجوان فخفاف
بيض ثم طرح في هذه الزينة كلها تحملها رجال العامه واظهر
كنوزا من الذهب والدنانير وكانت عامه كنوزه الدنانير
فوضعها على عواتق الرجال ثم خرج يسير في محله بني اسرائيل فقال
قوم من بني اسرائيل الذين وصفهم الله تعالى في كتابه قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون الايه يعني
لذو حظ وافر من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم من بني اسرائيل
للذين تمنوا ان يعطوا مثل ما اعطي قارون ويلكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا الايه يعني طاعة الله والصابر
نيلها خيرا مما اعطي قارون وما يلقاها يعني يعطها الا
الصابرون فقيل لموسى هذا قارون قد اقبل يباهي
بامواله قال موسى وهو شديد الغضب عليه حنقا
انصرفت اليه بنو اسرائيل الذين وعظوه واخبروه بما هو له حظ
من

أن م

من الاحسان فيما اعطاه الله قال ابن سمعان انهم قالوا
لقارون انظر الى ما اعطاك الله فاقسمه على فقرا قومك
واهل بيتك فقال قارون وتعنون بذلك موسى وهرون
وهما اقرب بني اسرائيل الي وانما جمعته على علم عندي من
صنعة الذهب فوالله لا افعل فلما سمع موسى ذلك كبر
عليه وقال انما ظن قارون اني طمعت في ماله فخرج حتى قيل
له هذا قارون قد اقبل فقال موسى عليه السلام اللهم
اني اسالك بال ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تامر
الارض ان تطيعني فاوحى الله تعالى الى الارض ان اطيعي عبدي
موسى فقالت الارض وقد انطقها الله تعالى يا موسى
مرني فاطيعك فقال خذي قارون ومن معه فاخذت
قارون ومن معه من الغلمان والجوار ودوابهم وتركت
الاموال فقيل لقارون هذا موسى قد دعى عليك وهو يسيح
في الارض فنادى قارون يا موسى انا ابن عمك قارون
فارحمني قال موسى خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فنادى يا موسى
ان ربك رحيم فارحمني قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم
فقال قارون يا موسى اتوب وارجع قال خذيهم فاخذتهم

حين م

فلم يزل قارون يدعو موسى حتى دعاه سبعين مرة
كل ذلك يقول يا ارض خذيهم حتى ابتلعتهم وبقيت الاموال
فتحدث بنو اسرايل انما دعى عليهم وترك الاموال يريدها
لنفسه قال موسى يا رب اموالهم فخسف بها فهم يتجلجلون
الى الارض السابعة الى يوم القيمة يسيخ كل يوم على قدر
قامة قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فلما راو
ذلك بنو اسرايل قال الذين تمنوا مكانه بالامس يقول الله تعالى
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس فانهم تمنوا عدوه فخسف
بقرون عشيته فلما اصبحوا قالوا ويكان الله يبسط الرزق
لمن يشا من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلم يا موسى عبدي قارون ابن عمك
دعاك سبعين مرة فلم تجبه ولم ترحمه وعزتي وجلالي وارتفاعي
في علو مكاني لو دعاني سبع مرات لاجبته واستجبت له
فقال موسى انت الرحيم يا رب وبيدك الرحمة وانما اشتد
غضبي عليه لانه اختار دعا المخلوقين على دعاء الخالق
في الحمل لما حملت ام ابرهيم صلى الله تعالى
عليه وسلم بابرهيم خرت الكعبة ساجدة ونطقت باذن الله
وقالت



وقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له واصبحت الاصنام
منكوسة وضربت السباع الارض باذنابها لكثرة رويتها
الملايكة الذين يبشرون الارض ومن عليها بحمل ابرهيم عليه السلم
وطلع طالع ابرهيم له طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
وكان يرجع الى ضوء عظيم كضوء القمر فجعل الناس يتعجبون
منه وراه نمرود في ليلته غير انه بقي متحيرا لا يعرفه وقال
عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
تلك الليلة التي وضع فيها محمد في الكعبة اصلح فيها ما انهدم
منها فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام مال بجوانبه
الاربع فخر ساجدا في مقام ابرهيم كالرجل الساجد ثم استوى
قايما وانا اسمع له تكبيرا عظيما وهو ينادي الله اكبر الله
اكبر محمد المصطفى ظهر الان طهرني ربي من انجاس المشركين
وحمية الجاهلية ورايت الاصنام كلها تنتفض كما ينتفض
الثوب ونظرت الى الصنم الاعظم هبل قد انكب في الحجر
على وجهه وسمعت مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت
محمدا وقد سكبت عليه سحايب الرحمة هذا طيب من الفردوس
قد نزل فليغتسلوا فيه قال عبد المطلب فلما رايت ذلك من

البيت والاصنام ذهب عقلي حتى لا ادري ما اقول
وجعلت امسح عيناي واقول لي لنا يم ام اقول كلا اني
ليقظان وعن رجلان تنازعا في ارض فانطق الله لبنة
من جدار تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من الملوك
ملكت في الدنيا الف سنة ثم مت فصرت رميما الف سنة
فاتخذني خزاف فاتخذ مني خزفا ثم اخذني رجل فضربني
لبنة فانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم تتنازعا
في هذه الارض

في نطق الاحجار والمدر

ولما خرج بنو اسرائيل مع طالوت الى قتال جالوت وهم ثلثمية
وثلاثة عشر رجلا وكان جالوت في ثلثمية الف رجل وكان
مع طالوت سبع اخوة لداود عليه السلام وكان داود صغيرا
وكان مقيما مع ابيه فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه
يا داود انه قد ابطا علي امر اخوتك مع طالوت فاحمل اليهم
طعاما وتعرف لي اخبارهم وخبر العسكر وخبر صحبة طالوت
فمضى داود عليه السلام وعليه كسوة من صوف جبة وعمامة
وثياب وكسا ومعه مخلاة له فيها طعام لاخوته وقد
شد وسطه بمقلاع له فبينما هو يسير اذ ناداه حجر يا داود خذني

خذني فانا حجر ابيك ابراهيم عليه السلام فاخذه في مخلاته
ثم مر فاذا هو بحجر اخر يناديه يا داود خذني اليك
فاني حجر ابيك اسحق فاخذه في مخلاته وسار حتى بلغ
عسكر طالوت فنزل على اخوته واعطاهم الطعام وجعل
يسمع ممن كان مع طالوت امر عظيم من قوة جالوت وعظمه
وشدته فلما كان ذلك الغد التقى الجيشان للمحاربة وجعل
طالوت يدور في عسكره ويقول ايها الناس انه قد طال
مقامنا في هذه البرية فمن كفاني منكم امر جالوت زوجته
ابنتي واشركته في ملكي وجعلته خليفتي من بعدي فلم يجبه
احد فقال داود لاخوته الم تسمعوا ما يقول طالوت
قالوا بلى قال فلم لا تجيبوه قالوا انا نضعف عن جالوت
قال داود فانا اقتله بمقلاعي هذا قال فتهزوا به لانه
كان اضعف الجماعة فجد في القول وحلف عليه وقال
لهم اخبروا الملك بذلك فمضوا الى طالوت واخبروه به
فقال لهم طالوت هل تعرفون منه شدة قالوا نعم انه
ليأخذ الذئب الذي يعدو على غنمه فيشقه نصفين وانه
ليرمي بمقلاعه فلا يقع على شي في الارض قال فاحملوه الي

وادخلوه على فلما وقف بين يديه قال له ما تقول فيما اخبروني
اخوتك به عنك في مقالة جالوت قال داود هو على ما
اخبروك به وانا قاتل جالوت باذن الله تعالى والشرط بيني
وبينك ما ذكرته قال طالوت نعم فاخلعوا عليه وادخله
وسار وطاف به على عسكره فلما كان من الغد ركب
المؤمنون وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا الآية واقبل
جالوت في عسكره وهو على فيل قد زينه بغاية الزينة وعليه
من السلاح الف وخمسمية رطل على ما وجدت في الكتاب قال
وكان طول جالوت ثمانية عشر ذراعا وطول داود خمس اذرع
وقد امتلا جالوت منه خوفا فلما جا داود وقف وسط
جيشه ثم برز جالوت بين الصفين وطلب البراز فبرز اليه
داود بمقلاعه فلما ابصره جالوت خاف منه خوفا شديدا
ثم قال له ما انت يا غلام فاني اراك ضعيفا صغيرا لا سلاح
معك ولا برزت الى الا بمقلاعك فقال انا داود بن ايسا
وقد برزت اليك لاحاربك قال بماذا تحاربني ولا سلاح
معك قال بمقلاعي هذا قال جالوت انما ترمي بالمقلاع الذباب
والطير قال داود وكذلك انت تخالف الله ورسوله قال
وغضب

وغضب داود واخذ ثلث في مقلاعه فاذا الاحجار ثلث
فرماها كلها فمر حجر الى ميمنة جيشه والاخر الى ميسرته
فانهزموا والثالث وقع على انف جالوت وخرج من قفاه فوقع
جالوت الى الارض ميتا وانهزم اصحابه باجمعهم وغنم بنو اسرائيل
من عسكر جالوت غنايم لا يوصف عظمها وزوج طالوت
داود ابنته وقاسمه في ماله كما شرط له **وقيل**
مر بعض الانبيا بحجر صغير تخرج منه الما الكثير فتعجب منه
فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها
الناس والحجارة انا ابكي من الخوف قال فدعى ذلك النبي ربه
ان يجير ذلك الحجر فاوحى الله اليه اني قد اجرته مما يخاف
فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الما ينفجر منه كما كان واكثر
فتعجب فانطق الله ذلك الحجر فقال لم تبكي وقد غفر الله لك
فقال ذلك بكا الحزن والخوف وهذا بكا الشكر والسرور
**وقال** سعيد عن قتادة عن الحسن في قصة الراعي
الذي امر يونس ان يعلم قومه بانه راى يونس وجعل برهانا
صدقه شهادة الشاة التي تقدم ذكرها وشهادة الصخرة
للراعي ايضا لما شهدت الشاة للراعي كما قدمناه والملك

يعجبون

وقومه يسمعون في الموضع الذي اجتمع فيه بيونس قال
ثم انطلق بهم الى الصخرة وقال لها انشدك بالذي كشف
عنا العذاب هل رايتي يونس قالت نعم وامرني ان اشهد لك
وانه ليختطي الساعة فانحدروا في الوادي فاذا كوخ تحت الصخرة
فاذا هم بيونس عليه السلام قايما يصلي فاحتملوه ورفعوا اصواتهم
بالبكا والتضرع وجمع الله تعالى بين يونس وبين اهله واقام
فيهم حتى اقام لهم السنن والشرايع وسالهم ان يخرج ويسيح
في الارض متعبدا حتى يلحق بالله تعالى فاذن له فخرج وعهد
الملك الى الراعي الذي راى يونس فولاه الملك وقال انت
خيرنا وسيدنا ولحق الملك بالعبادة فلم ير بعد ذلك يونس
عليه السلم ولا الملك ٥ في بطون الجبال

[illegible]

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
كان البيت قبل ان يهبط ادم ياقوتة من يواقيت الجنة وكان
له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل
من الجنة والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعين الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة حيال الكعبة الحرام
وان الله تعالى اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك
من

من شدته وانزل الله عليه الحجر الاسود وهو يتلالا كانه
لؤلؤة بيضا فاخذه ادم وضمه اليه واستانس به ثم اخذ الله تعالى
من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل على ادم العصا
ثم قال يا ادم تخطا فتخطا فاذا هو بارض الهند فمكث
هناك ما شا الله ان يمكث ثم اشتاق الى البيت فقيل له حج
يا ادم فجعل يتخطا فاذا هو موضع كل خطوة قرية وما
بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقيته الملايكة فقالوا
بر حجك يا ادم فلقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال
فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف بالبيت
قال هولاء الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبع اسابيع
بالليل وخمس اسابيع بالنهار ثم قال ادم يا رب اجعل لهذا
البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله تعالى اليه سوف
يعمر بيتي من ذريتك رجل اسمه ابرهيم اتخذه خليلا واقضي
على يديه عمارته وابسط له سقايته واورثه حله وحرمه
ومواقفه واعلمه شعايره ومناسكه فلما كان ايام
الطوفان رفع الله تعالى البيت الى السماء الرابعة وبعث

جبريل عليه السلم حتى اتى بالحجر الاسود واودعه في جبل
ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا
الى زمان ابرهيم فلما ولد لابرهيم ولده اسمعيل واسحق عليهما
السلم امره الله تعالى ان يبني له بيتا يعبد فيه ويذكر فيه
فلم يدر ابرهيم اى موضع يبني البيت فسال الله تعالى
ان يبين له ذلك و اختلف العلما في كيفية ذلك البيان
فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة تدله على موضع
البيت كما حدث السماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا
قام الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخبرني عن هذا البيت
اهو اول بيت وضع في الارض للناس قال لا ولكنه اول بيت
إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
وضع فيه البركه ووضع فيه مقام ابرهيم ومن دخله كان
امنا وان شئت اخبرتك كيف بني فقال اخبرني قال اوحى الله تعالى
الى ابرهيم عليه السلم ان ابن لي بيتا في الارض فقام ابرهيم لذلك
فانزل الله السكينه وهي ريح خجوج ولها راسان فاتبع
احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فنظرت الى البيت كنظر
الحجفة وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينه فبنى ذلك
وقال اخرون ارسل الله تعالى غمامة على قدر الكعبة فجعلت
تسير

تسير معه الى ان قدم مكة فوقفت على موضع البيت ونودى
يا ابرهيم ابن على ظلها لا تزيد ولا تنقص وقال بعضهم ان
الذى خرج مع ابرهيم من الشام ليدله على موضع البيت
جبريل عليه السلم فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت الاية فجعل ابرهيم يبني واسمعيل يناوله
الحجارة وكان ابرهيم عبرانيا واسمعيل عربيا فالهم الله تعالى
احدهما لسان الاخر فكان ابرهيم يقول هب لي كثانا
يعني هات الحجر فيقول اسمعيل هاك فخذ فبنى الكعبة
من خمسة جبال طور سينا ولبنان وجودي وبنيت قواعده
من حرا فبقي حجر فذهب اسمعيل يبغيه ثم رجع فوجد
قد ركب الحجر في موضعه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر
قال اتاني به من لا يكلني اليك ثم قال لاسمعيل ائتني بحجر
حسن اضعه على الركن ليكون علما للناس فناداه ابو قبيس
يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخرج ابرهيم الحجر الاسود
من جبل ابي قبيس فركبه موضعه فلما فرغ من بنا البيت
واتمامه دعوا الله تعالى فذلك قوله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا الاية

ولما خرج اخوة يوسف الصديق ومعهم اخوهم يوسف حين
ارادوا قتله مروا به حتى وصلوا الى جبل من جبال كنعان
فقال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف على هذا الجبل فناداهم الجبل
يا بني يعقوب نشدتكم الله لا تقتلوا يوسف على ظهري فلم
يجد لهم نداء الجبل وعظا ولم يزدادوا على يوسف الا غيظا
وكان سليمن عليه السلم على ممر الايام متواضعا زاهدا
في الدنيا وكان له يوم في الاسبوع يخرج الى الجبال
ويقف عليها ويقول سبحان من يعلم منتهى ما فيها من مثاقيل
وزنها قال فتجيب الجبال وتقول سبحان من يعلم ذلك
ومن زين السموات والارض بنون وذكرون ولما
ولد نبي الله الياس قالت بنو اسرائيل هذا الذي بشرنا به العيزار وان الله
تعالى يهلك الاكاسرة والجبابرة على يديه فلما بلغ سبع سنين
من عمره كان يحفظ التوراة على صغره من غير ان يعلمه احد
فقال لبني اسرائيل يوما اني اريكم يا بني اسرائيل من نفسي تحايا
قالوا نعم فصاح صيحة هايلة ذرفت العيون وارتعبت القلوب
واصفرت وجوه القوم وملوكهم من خوف الصيحة فلما سكن
روعهم جعل بعضهم يقول لبعض هو الذي بشرنا به جد العيزار
وانتشر



وانتشر خبره الى الملوك فهموا بقتله وعلم الياس ذلك منهم
فمر على وجهه حتى صعد الى الجبال وتوارى منهم فبعثوا الطلب
في اثره حتى قربوا منه فانفرج له الجبل حتى دخل في بطنه وانصرف
القوم عنه واخبروا ملكهم بذلك فعمد الى بني اسرائيل فاخذهم
واوثقهم وعذبهم وانفرج الجبل عن الياس وكلمه وناداه
انا مسكنك وماواك قال وكان يدور مع الوحوش
والسباع وياكل من نبات الارض ويشرب من العيون فانست
به الوحوش والسباع وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله اني اخاف
ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حرا الي يا رسول الله
وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم غلب علي العطش
فطلبت الما فقال عليه السلم اصعد هذا الجبل واقريه مني
السلام وقل له ان كان فيك ما فاسقني قال فما استتم
الكلام حتى قال الجبل بكلام فصيح قل للنبي صلى الله عليه
وسلم منذ يوم انزل عليك يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا الاية وانا باك حزين خايف ان اكون

من تلك الحجارة فما بقي فيها ماء **وجدت** عن الشيخ
ابي كريم انه قال لما توجهت الى الحج من طريق عيذاب
فلما خرجت من الجبل سمعته يقول اجل استودعك الله يا ابا آدم
**نطق** البحر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعثمان بن عطا
عن ابيه عن ابن عباس وحديثهم قريب من بعضه الى بعض قال خرج
علينا موسى عليه السلام حتى انتهى الى البحر فلم يكن لهم عنه منصرفا وقومه
اذ طلع عليهم فرعون في جنوده من خلفهم والماء امامهم فظنوا
بني اسرائيل الظنون وجعلوا يلومون موسى وذلك قوله تعالى
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى الذين من آل فرعون
واصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
يعني سينجيني وعدني لا يخلف وعد الله قالوا يا موسى لم لا تدعنا
بارض مصر ارض طيبة ونعيش فيها ونخدم فرعون ومن معه
هذا البلاء هذا البحر امامنا وهذا فرعون وجنوده من خلفنا
ان ظفر بنا قتلنا وان اقحمنا في البحر غرقنا لقد لقينا بسببك
بلاء وشدة **قال** سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين يعني هو
عاصمنا وهو يرشدنا للطريق ويهدينا في ظلمات البر والبحر

وجعل بنو اسرائيل يسار بعضهم لبعض يقولون اما موسى
فهو نبي الله والله منجيه واما نحن فان الله مغرقنا بذنوبنا
وخطايانا وجعل بعضهم يعترف بالذنب ويمشي الى صاحبه
ويتضرعون الى ربهم ويقولون ربنا لا تعاقبنا بذنوبنا
فانا خرجنا منها تائبين اليك وان موسى عليه السلام لما راى ذلك
من قومه وراهم يتضرعون ويستغفرون من ذنوبهم ويقولون
يا موسى ادع لنا ربك يضرب لنا طريقا في البحر يبسا فقد وعدتنا
ذلك بمصر واتبعناك وصدقناك وهذا فرعون وجنوده
قد دنا منا فانطلق موسى نحو البحر وقال ان الله امرني ان
اسلك فيك طريقا يبسا ثم ضرب بعصاه البحر قبل ان
يوحى اليه فانطق الله البحر فقال يا موسى انا اعظم منك
سلطانا واشد منك قوة وانا اول منك خلقة لو على
كان عرش ربنا وانا لا يدرك قراري ولا اترك لاحد يمر
علي الا باذن ربي وانا عبد مامور ولم يامرني الله تعالى
بشي ودنى فرعون وجنوده فانصرف موسى عليه السلام الى قومه
راجعا فايس القوم واتى حزبيل بن نوحابيل المومن فقال
يا نبي الله اليس قد وعدك ربك بالبحر قال نعم قال فلن يخلفك

فناج ربك فبينما هو كذلك اذ جا خازن البحر فسلم عليه
وقال يا موسى اتعرفني قال لا قال انا خازن البحر قال فهل
اوحى الله اليك في امر فرعون شيا فقال يا موسى والله اني الخازن
خمسة من خزان البحر والله ما ادرى ما الله صانع بعد بفرعون
وقد خفي علي امره وان الله وعدك وهو منجز لك فتضرع موسى
عليه السلم الى الله تعالى فقال يا رب قد ترى بني اسرايل وكربهم
وما نزل بهم من سوء الظن فاسلك بال ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ويونس فرج عنا هذا الكرب ونجنا من فرعون
وقومه وابدل لنا مكان الخوف امنا كي نسبحك كثيرا ونعبد
حق عبادتك فاختلط خيل فرعون بخيل موسى وخرج فرعون
معلما على فرس له حصان وكانت لحيته تغطي قربوس سرجه ولمته
من خلفه تغطي موخر سرجه وعليه درع من ذهب قد علاه
وعلم الله تعالى ما داخل قلب موسى وبني اسرايل من الخوف فاوحى الله تعالى
الى البحر ان اطع موسى فقال خازن البحر ابشر فقد اوحى الله تعالى
الى البحر ان يطيعك فاضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق له
اثني عشر طريقا ودعى موسى اصحابه فقال هلموا فقد فرج
ثم قال اللهم اجعل هذا غضبا وخزيا ونقمة على فرعون وقومه
ونجنا

ونجنا جميعا فانا جند من جندك ونحن اهل الذنوب والخطايا
فصار البحر كما قال الله تعالى واترك البحر رهوا يعني سهلا
ومتنا لا تخاف دركا من فرعون وجنوده ولا تخشى البحر
ان يغرقك ومن معك فصار البحر كل فرق كالطود العظيم
يعني كالجبل العظيم وتفرق الما يمينا وشمالا وبدت الارض
يابسة فقالت بنو اسرايل انا نخاف يا موسى ان يغرق بعضنا ولا نرى
اخوانه غير انا نحب ان يكون للبحر ابوابا يرى بعضنا بعضا فصار
له ابواب ينظر بعضهم الى بعض وكان طول الطريق فرسخين
وعرضه فرسخ فاتبعهم فرعون بجنوده وكان من امرهم ما كان
**ولما** ذهب يونس مغاضبا جلس على جانب البحر فمرت سفينه
فاومى لها فقالوا ما شانك ونراك لصا فقال يا قوم لست
بلص ولكني غريب فاحملوني معكم فحملوه فاتى الكوثل وجلس
باكيا على راسه عباه فاوحى الله تعالى الى السفينة ان
اركدي فان لي فيك عبدا ابقا واوحى الله تعالى الى الريح ان
اعصفي عليهم فوقفت السفينة وعصفت الريح فقال بعضهم
لبعض الا ترون الى سفينتكم والى هذه الرياح والامواج
وليس هذا الا بذنب اقترفناه فلا ننظر من هو صاحب الذنب

فجعلوا ينظرون فخرج اليهم يونس وهو مغطى وكن وقال
له قم يا مشؤوم فليس هذا الا بشؤمك فكشف عن راسه وقال
يا قوم ما شانكم قالوا الا تنظر الى سفينتنا فبينما هم يكلمونه
اذ جاء موج كانه جبل عظيم فنطق الموج وقال يا يونس
ابن الهارب من رب العالمين فلما سمع اهل السفينة ذكر
يونس انكبوا على رجليه يقبلونها ويقولون يا نبي الله ما جرمك
قال هربت من ربي وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في البحر
وامضوا سالمين قالوا لا نفعل ذلك ه نطق الطعام
عن عبد الله بن مسعود قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وعنه لقد كنا
نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل ه وروى عن
انس بن ملك قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام
ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه
تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن
هذا الطعام من هذا الرجل فادناه فقال نعم يا رسول الله هذا
الطعام يسبح ثم قال لاخر ادن فدني منها فقال نعم يا رسول الله
هذا الطعام يسبح ثم قال ادنها فقال رجل يا رسول الله لو امرت
القوم



القوم جميعا فقال رسول الله لا اله الا الله انها لو سكنت
عند رجل لقالوا من ذنب ردوها فردت ه نطق النار
روى ان ادم عليه السلم اشتكى بعد ما هبط الى الارض
فقال له جبريل ما الذي اصابك فقال اجد في نفسي قلقا واضطرابا
لا اجد الى العبادة سبيلا الا اني اجد في جلدي ولحمي كدبيب
النمل فقال جبريل عليه السلام ذلك الحرص قال وكيف الخلاص
قال جبريل سوف اهديك الى الخلاص منه ثم غاب وجاء بثور
احمر والعند والمطرقة والمنفخة والكلبتين ثم جاء بشرر
من جهنم فوضعه في يد ادم فطارت منه الشرار فوقعت في
البحر فدخل اليها جبريل فجاء بها فدفعها الى ادم فطارت منه
ايضا ثم جاء بها ففعل ذلك سبع مرات وذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها في المرة السابعة
نطقت وقالت يا ادم لن اطيعك وانا منتقمة من عصاة اولادك
يوم القيمة قال جبريل يا ادم انها لن تطيعك ولكن اسخرها
يلينون لك فيها ولاولادك المنافع فسخرها في الحجر والحديد
فقال الله تعالى افرايتم النار التي تورون الاية ثم امره

باتخاذ آلة الحرث فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصرة
من الحنطة فيها ثلاث حبات فقال يا ادم فقال يا ادم لك
حبتان ولحوى حبة فلذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين
وكان وزن الحبة ماية الف درهم فقال ادم ما اصنع بهذا
فقال جبريل خذها فانها سبب شدة جوعك وبها تحيى في الدنيا
وبها تلتقي الفتنة انت واولادك الى ان تقوم الساعة ثم
امره ان يشد الثورين ويكسر من الخشب ويضعه عليهما ففعل
ذلك وجعل يحرث الارض بهما فهو اول من حرث الارض
وبكى الثورين عليهما فانهما من مروج الجنة فقطرت دموعهما
على الارض فنبت منه الجاورس وقيل نبت منه الحمص وراثا
فنبت منه العدس ثم كسر جبريل تلك الحبوب حتى كثرها
ثم بذر فنبت من ساعته فقال ادم يا جبريل اكله قال لا اصبر
حتى يدرك فلما سنبل وفرك قال اكله قال لا فلما ادرك
علمه الحصاد فلما حصد قال اكله قال لا ثم علمه الدراس
فلما درس قال اكله قال لا ثم علمه التنقية فلما نقى قال
اكله قال لا ثم علمه الطحن فلما طحن قال اكله فقال لا
ثم علمه العجن فلما عجن قال اكله قال لا وقيل انه لما نخل دقيقه
امره

امره جبريل ان يبذر النخالة في الارض المستحصدة فنبت منها
الشعير فلما عجنه قال اكله قال لا ثم امره ان يحفر حفيره
وان يجمع الحطب فيها ويوقد عليه حتى جعله جمر الملت فهو
اول من خبز الملة فلما اخرجه قال اكله قال لا حتى يبرد فلما
برد قال اكله قال كله فدمعت عيني ادم عليه السلام
وقال هذه دار التعب والنصب فقال وعد الله الذي
وعدك وذلك قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ٥
ولما بلغ الياس النبي صلى الله عليه وسلم من العمر اربعين سنة
نزل اليه جبريل عليه السلام وسلم عليه فرد عليه السلام
وقال من انت فاني منذ عبدت ربي لم ارى احدا من الناس
قال انا جبريل رسول رب العالمين قال له الياس برحمة نزلت
ام بعذاب قال بالرحمة نزلت وانا مبشرك بالنبوة قال الله تعالى
يقول لك اني بعثتك الى هولاء الملوك رسولا الذين يعبدون
الاصنام والاوثان فسر اليهم وادعهم الى عبادة الله تعالى
وان يرسلوا معك بني اسرايل قال الياس كيف اخرج اليهم
وهم يرجعون الى قوة وجنود وسلاح وانا وحيد فريد قال
جبريل ان الغلبة والقوة ليست بالجند وانما ذلك بالله تعالى

وقد اعطاك الله من الايات ما لم يعطه لغيرك وان الله تعالى
قد امر الجبال ان تطيعك وامر الاسود ان تخضع لك وامر
النار ان تطيعك واعطاك قوة سبعين نبيا فامضي الى
قومك وارفق بهم في الدعوة فانطلق الياس الى قومه واتى الى
من قرى قومه فيها ملك يقال له اخاب فوقف قريبا من
قصره واخذ يقرا في التورية باحسن ترتيل واطيب نغمة حتى سمعه
الملك وكان قاعدا مع امراته ازبيل فقال لها يا هذه اما تسمعي
الى هذا الصوت الطيب فقامت امراته واشرفت على الياس
من وراء حائط القصر وكان الياس قائما يصلي وعليه جبة
من الصوف فقالت ايها الرجل من انت فلم يكلمها حتى فرغ
من صلاته فذكر لها اسم نفسه واسم ابيه وانه رسول رب العالمين
اليهم ليؤمنوا به ويوحدوه ويتخلفوا عن عبادة الاصنام والمعاصي
فقالت المراة فما حجتك في ذلك فقال الياس ان من دلايل
نبوتي ان ادعو النار فتجيبني فدعت المراة بنار ووضعتها
بين يديه فقال الياس ايتها النار اجيبيني بقدرة الله تعالى فطارت
النار حتى وقفت بين يدي الياس واجابته بتوحيد الله تعالى
فتعجبت المراة من ذلك وقالت لزوجها الا ترى هذا العجب
قال



قال فخرج الملك الى الياس وامن به هو وامراته ن **ولما**
نزل الاسكندر في الدردور التي تصب فيه جميع المياه
والمجاري التي على وجه الارض ليرا البحار السفلى التي تحت الارضين
السفلى وكان قد سال الخضر في ذلك فصنع له الخضر
تابوتا من الزجاج واتاه جبريل وامره ان يلقي الاسكندر
في الدردور فالقاه فيه فالتقمه حوت فطاف به جميع البحار
السفلى والارضين السفلى ثم القاه الى فم الدردور فالقاه
الى وجه الارض فخرج الاسكندر الى الخضر والى عسكره فاجتمعوا
به وفرحوا بسلامته وهنوه بما اعطاه الله تعالى من رويته
ما قصد ورجوعه اليهم سالما فحدثهم بما راى من العجايب الى
ان انقضى النهار ودخل الليل واذا الاسكندر قد نظر الى
نيران عظيمة طالعة الى السما فاقبل على الخضر وقال يا ابا العباس
ما هذه النيران الطالعة قال هذه النيران على جبل يقال له
الالهة وهي اربع جبال شوامخ متلاصقة محيطة بهذا
الوادي وفيه مغارات كثيرة وفيها خلق عظيم ولهم ملك
يقال له سرهب بن شيب وهو عظيم الخلقة هول المنظر وفيه
شجاعة وقوة وكل جبل من هذه الجبال يظهر عليه شيطان

يصرخ بهم بصوت كالرعد القاصف فتخر له الرجال والنسا
سجدا وهم امة يقال لهم المتعلقة لا يفهم كلامهم ولهم على اعلا
الجبل عين ما يتحدر اليهم من مواضع قد صنعوها من قديم الزمان
فاذا غفلوا عن السجود للجبال انقطع الما عنهم فاذا اصابهم
ذلك طلعوا الى تلك الجبال وسجدوا وتضرعوا اليها وجعلوا
خدودهم على الارض فلا يرفعون رؤسهم حتى ينحدر عليهم الما
ويقولون ان الالهة قد رضيت عنا وهم رجال لا يعرفون
الركوب ويقاتلون بالمقاليع وان الحجر اذا خرج من ايديهم
اهلك من يقع فيه وان هذه النيران نيران اربعة شياطين
على كل جبل شيطان وقد اعلمتك ايها الملك وقد قال لي
اخي جبريل عنهم ذلك واخبرني بهم وقد قال لي انهم في انتظارك
وقد اخلوا واديهم وقعدوا لك على الطريق وهم امم لا يحصي عددهم
الا الله تعالى قال الاسكندر له فما تشير به علي يا ابا العباس
قال تقسم عساكرك فرقتين النصف معك والنصف معي
ومضي انت الى واديهم فتملكه فاذا سمعوا انك قد ملكته
فيشتغل سرهم فاذا عادوا اليك تبعتهم انا من ورائهم فيهلكون
باذن الله تعالى فاخذ الاسكندر نصف العسكر ومضى نحو واديهم
قناه



قناه عنه واذا قد ظهر له اكثر نار تتدحرج بين يديه
وهي على وجه الارض تهلل وتكبر الى ان اوصلتهم الى
الوادي فلما وصل الاسكندر اليه وجده خاليا فنزل فيه وملكه
وسار الخضر بعسكره الى القوم فظهرت شياطينهم الاربعة فوجد
الخضر القوم ساجدين للشياطين وقد اخبرهم شيطان منهم
بنزول الاسكندر في منازلهم وامرهم بالقتال فوعدهم
بالنصر على الخضر فلما سمعوا ذلك تفرقوا وخرجوا في امم لا يحصي
عددهم غير خالقهم وبايديهم الدرق والمقاليع وفي اوساطهم
الخناجر وعليهم الثياب الشعر والحلي ملون حجارة في رقابهم
والشياطين باختلاف صورهم متباعدين عنهم والقوم فرحين
مسرورين لما سمعوه من شياطينهم وملكهم يقول من
ملككم اليوم الهالك بين ايديكم فبينما هم كذلك واذا الخيل
الخضر قد اقبلت وهي تسبح الله وتقدسه وتدرج على الارض
وهم رجال خضر كانهم سد من حديد فلما نظر اليهم الملك
شرهب قال من انتم فانه ما جسر احد من بني ادم ان يصل
الى هذا الموضع غيرك فقال له الخضر هذا عسكر الملك الاسكندر
ملك ملوك الارض من شرقها الى غربها لانه يقر لله بالوحدانية

فاقروا والله بالوحدانية تسلموا من سيف الاسكندر وتقركم
في اوديتكم واعلموا ان الذي يخاطبكم من اعلا الجبل شيطان
لا ثبات له مع الحق وقد انذرتكم فان اجبتم الى ذلك والا نزل
بكم الوبال والنكال فلما سمع الملك ذلك من الخضر غضب
غضبا شديدا وطلبا القتال وجات شياطين القوم بالخلا
صورها فجا الشيطان الواحد في صورة جمل وجا الثاني في
صورة فيل وجا الثالث في صورة سحابة سودا وجا الرابع
في صورة سحابة حمرا فجات السودا على الخضر فدعى الخضر ربه
عز وجل فصرفها عنه واقبل الاسكندر وحملوا على عسكر
سرهب ووقعت بينهم الحرب وقتل الملك سرهب وتفرقت جماعته
فلما قتل الملك سرهب صاحت جماعته الامان الامان فرفع
عنهم الاسكندر السيف واعطاهم امانه وعاد الى خيمته
وحمل كلما كان في خزاين الملك سرهب من الاموال والحبوب
والمواشي واقام ثلاثه ايام وولى على البلد والناس من قبله وانصرف
**نطق النهر قال** كعب ان رجلا من بني اسرائيل اتى فاحشه
ثم دخل نهرا يغتسل فيه فناداه النهر يا فلان الا تستحي الم تتب
من هذا الذنب وقلت انك لا تعود اليه فخرج من الما فزعا وهو
يقول



يقول لا اعصي الله ابدا ثم اتى جبلا فيه اثنا عشر رجلا يعبدون الله
تعالى فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الاكل
فمروا على ذلك النهر فقال لهم اما انا فلست بذاهب معكم
قالوا ولم قال لان ثم من قد اطلع على خطيته فانا استحي منه
ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر ما فعل صاحبكم
قالوا زعم لنا ان ها هنا من اطلع منه على خطيته فهو يستحي ان يراه
قال يا سبحان الله ان احدكم يغضب على ولده او على بعض قرابته فاذا
تاب ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى
ما احب فانا احبه فاتوه فاخبروه فاتبعهم فاقاموا يعبدون الله
تعالى زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم النهر يا ايها
العباد ادفنوه على شاطي حتى يبعث يوم القيمة من قربي ففعلوا
ذلك وقالوا نبيت الليلة على قبره فلما جا وقت السحر غشيهم النوم
فاصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنى عشر سروة وكان اول
سرو نبت على وجه الارض فقالوا ما انبت الله تعالى هذه
الشجر الا لقد احب مقامنا في هذا المكان فاقاموا يعبدون الله
تعالى على قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه حتى ماتوا
باجمعهم رحمة الله عليهم قال كعب وكانت بنو اسرائيل

يحبون الى قبورهم ه نطق الوحش قيل ان داود عليه السلم
بعد ما اصاب الخطيئة كان لا يملا عينه من السما وكان
يجلس بين الخاطئين ويقول لهم تعالوا الى داود الخاطي
وكتب خطيئته في كفه ينظر اليها في كل وقت وكلما
اراد ان ياكل نظر اليها فابتل طعامه بدموعه وكانت
الوحش قد انست به فنفرت عنه فقال الهي رد علي الوحش
كي انس بها فرد الله عليه الوحش فاحاطت به فرفع صوته بالزبور
فاصغت باسماعها اليه ثم قالت هيهات يا داود ذهبت
الخطيئة بحلاوة صوتك ه ولما كمل ليونس اربعين يوما
بعد خروجه من بطن الحوت هبط عليه ملك وقال له يا يونس
ائت قومك فانهم يتمنون رؤيتك ثم اتاه بواحد فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخرى وسار يريد قومه فاذا بوحوش كثير
فهنوه بالكرامة التي اعطاه الله تعالى ثم قال له كبير
الوحش ادن مني يا نبي الله واركب ظهري حتى احملك فقال يونس
بل امشي فانه اعظم لثوابي واجري ه نطق السفينة لما
امر الله تعالى نوحا عليه السلم باتخاذ السفينة اخذ في عمارتها
فكان هو يبني السفينة واولاده يعينه وكذلك قومه
المومنون

المؤمنون فلما فرغ من بنائها انطقها الله تعالى وقالت
والناس يسمعون وينظرون لا اله الا الله اله الاولين
والاخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك
الا اهل الاخلاص ه ولما اغرق الله تعالى قوم نوح ونجا
نوح ومن معه في السفينة كانت الدنيا طبقا واحدا من الما
لا حجر ولا جبل ولا شجر وكان الما قد علا على الجبال اربعين ذراعا
وسارت السفينة حتى بلغت السفينة بيت المقدس فوقفت
ونطقت باذن الله تعالى وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي
تسكنه الانبيا من ولدك ثم مرت حتى وصلت موضع الكعبة
طافت سبعا ونطقت بالتلبية ولبى نوح ومن معه في السفينة
ثم مرت فكانت لا تقف في موضع الا وتناديه يا نوح هذا
موضع كذا وكذا حتى طافت بنوح المشرق والمغرب ثم
كرت راجعة الى ديار قوم نوح فوقفت وقالت يا نبي الله
الا تسمع صلصلة السلاسل في اعناق قومك ه نطق
المال كان رجل ممن مضى جمع مالا وعبيدا وخولا فلما دنت
وفاته اتاه ملك الموت فقرع بابه في زي مسكين وقال لهم
ادعوا الي صاحب هذه الدار فلم يلتفتوا اليه واستهزوا به فقال

اخبروا سيدكم اني ملك الموت فاستوى قايما خايفا فزعا
وقال ليبنوا له الكلام فدخل عليه فقال له قم فاوصي
فاني قابض نفسك قبل ان اخرج فصرخ النسوان والعبيد والجوار
فاخرج صنوف امواله ولفها وسبها وقال شغلتني عن عمل
الاخرة فانطق الله المال وقال له الم تكن وضيعا في اعين الناس
فرفعتك الم تكن تحضر سدد الملوك وتستاذن غيرك فلا
يدخلون الم تخطب بنات الملوك فيزوجوك وتخطب اوليا الله
فلا تسمعون منهم الم تستغفني في المعاصي لم لا استغفني في الطاعة فانت
الملوم وانما انا وانت من تراب

**انين الحيوان** وفيه فصلان **الفصل الاول**

**لما** خرج اخوة يوسف الصديق ومعهم اخوهم يوسف صلى الله
عليه وسلم حين ارادوا قتله ساروا به حتى انتهوا الى سحره فبربوا
تحتها ليستظلوا فاقبلوا على يوسف فشدوه كتافا وجعلوا
يضربونه بايديهم وارجلهم ويلطمون وجهه ويطون عنقه ويرومون
قتله وهو يستغيث بهم فلم يغيثونه ويسترحمهم فلا يرحمونه
فلما لم يغث استغاث بالله فطامنت عليهم الشجرة وصالت عليهم قالت م
وسمعوا لها قعقعة شديدة وانين كانين الثكلا الحامل عند
وضعها

وضعها وكل ذلك لم يرتدعوا عما هم فيه **انين التفاحة**
**قال** الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه انبت بعض
المشايخ ازون فقال لي ههنا امراة مكاشفة من اهل
العلم فلو اجتمعت بها ثم قال لبعض الصبيان يا فلان امضي لها
وقل لها عندنا رجل من الاخوان اتانا زايرا واريد ان تجتمعي
معه عندنا فجاءت امراة متسترة في لباسها متصاونة في
هذام مشيتها فسلمت عليه وعلي فقلت لها رجل اردت ان تتعرفي
به ثم جرت بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات لها و
نزلها فبينما هما يتحدثان اذ سمعت انينا من جيبها ثم غفلت عنا
فوجدته متصلا بي فلما فرغت من كلامها قلت لها يا فلانة الذي
في جيبك اعطيه لي فقالت وما في جيبي قلت لها اخرجي ما فيه
فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها اخضر وقد وضعت في
أن م راسها غالية فقلت ارفعيها لي فقالت اريد اهديها لبعض النساء
من نساء المشارق فقلت لها ما تمشي بها وغرضي فيها فدفعتها
الي فمضيت بها الى الشيخ ابي زيد فاكلها فعلمنا ان استغاثتها
في طلب الاتصال بالولي وهربت من مكان اهل المعصية
**انين العنب** **قال** الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه

كنت يوماً عابراً على عرصة العنب فلما وليت تصل لي انين
من بعض الاجمال ثم تزايد الانين الى ان وقفت على المنادي
فنودي على الجمل وكانت قيمته ثلاثة فدفع فيه انسان اكثر
من قيمته وكان لبعض الخمر فقلت لهم انما دفع فيه هذه القيمة
ليعصره خمراً والا فقد تقدم من الاجمال ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يقبل
مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما دفع فيه ولم يكن معي
شي فخلعت ثوبي ودفعته في قيمته وخلصته من يد المشتري
فسكن انينه ه انين الموتى قال جويبر عن الضحاك قال
لما اهلك الله تعالى عاداً لم يبق منهم احد الا هود والمؤمنون
فتحسست الارض من اجسادهم وارسل الله عليهم الرمال فهال الرمل
فدفنهم وكان يسمع انين الرجل منهم من تحت الرمل من مسيرة
يوم ه سمعت بعض الاستاذين يقول خرجت وقت العصر
الى ناحية تربة النظر فسمعنا انيناً من القبور فحسبت ان احداً
مريض فدخلت التربة والحوش وطفت فلم ارا احداً فعلمت انه
من القبور ه ولما توفي قاضي القضاة تاج الدين ابو محمد
عبد الوهاب بن خلف الشافعي رحمه الله وكان شيخ الفقه
ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان غائباً في سفر فلما قدم من سفره

لم ينزل عن دابته دون ان قصد قبر تاج الدين المذكور لزيارته
ليترحم عليه فحدثني بعض الاخوان ان الشيخ ابو عبد الله حين
قصد قبر القاضي سمع في طريقه انيناً اليم يخرج من بعض القبور يقول
آه غير قبره ولما اجتمعت بشيخنا ابي عبد الله سألته فقلت له
سمعتم انين الميت كما يقال فقال لي لما توجهت الى قبر تاج الدين
فكنت بين القبور وهم عن يميني وشمالي سمعت انيناً من القبور
يقول آه ولم يكن عند القبور احد وهنا الجدران على
الترب فطفنا هل نرى هناك احداً فلم نرى احداً فعلمت
انه من القبور ولما حكى الشيخ وقال آه مدها ه وسمعت
بعض الاستاذين شيخ المقطم يقول طلعت الى قبور الكفرة
فسمعت صوتاً من كهف يقول بصوت جهير يرعب منه
من يسمعه آه آه آه وكان بالقرب مني رفيق وكان ارمد
العين فقلت له هذا صوتك قال لا انما سمعت مثل ما سمعت
وكان ابو سنان رجلاً ها يلابد ونجبال بيت المقدس
فمضى يعزي جاراً له بابنه فوجده لا يقبل العزا فقال له
يا هذا اتق الله فان الموت لا بد منه فقال ليس الامر هذا
ولكني لما سويت عليه التراب سمعته يقول واه فهممت بنبشه

فقيل لي لا تنبشه فقال آواه فهممت بنبشه فقيل لي يا عبد الله
لا تنبشه فقال آواه فلم التفت ونبشته فاذا بطوق من
نار في عنقه فهممت ان اقطعه بيدي فذهبت اصابعي وأرانا
يده وهي ذاهبة الاصابع ه **اين** الرؤوس المقطوعة
**قال** الواقدي لما حمل الشمر راس الحسين بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في مخلاة وذهب به الى منزله وضعه
التراب وجعله تحت اجانة فخرجت امرأته في الليل وكانت
سنية فرأت نورا ساطعا من عند راسه الى عنان السماء
فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا تحتها فجاءت الى الشمر وقالت
رأيت كذا وكذا فايش تحت الاجانة قال راس رجل خارجي
قتلته واذهب به الى يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه
قال الحسين بن علي فصاحت وخرت مغشيا عليها فلما
افاقت قالت يا اشر الخلق الم تخف من اله السما اذيت محمدا
صلى الله عليه وسلم في قبره حيث قطعت راس سيد العالمين
ثم خرجت من عنده باكية فلما نام الشمر رفعت الراس وقبلته
ووضعته في حجرها ودعت نسوانا يبكين عليه وغلقت
الابواب وقالت لعن الله قاتلك فلما جن عليها الليل غلبها



النوم فرأت كأن البيت انشق بنصفين وغشيهن نور فجاءت
سحابة فيها امرأتان فأخذن الراس وبكين فقيل انهما خديجة
وفاطمة ثم رأيت رجالا في وسطهم انسان وجهه كالقمر
ليلة البدر وهو محمد صلى الله عليه وسلم عن يمينه حمزة وجعفر
واصحابه رضي الله عنهم فبكوا وقبلوا الراس ثم جاءت خديجة
وفاطمة الى المرأة وقالتا لها تمني ما شئت فان لك عندنا
يدا بما فعلتي فان اردتي ان تكوني من رفقائنا في الجنة فاصلحي
امرك فانا منتظروك فانتبهت من النوم وراس الحسين في
حجرها فلما اصبحت جاء الشمر يطلب الراس فلم تدفعه اليه وقالت
يا يهودي لا اكون معك فطلقها فقالت والله لا ادفع
اليك الراس حتى تقتلني فقتلها واخذ الراس ه **في اين**
الصخور **لما** اجتمع النبي صالح عليه السلام مع قومه يوم عيدهم
للمباهلة ووقف بين يدي الملك ثم نادى يا ال ثمود اني
رسول الله اليكم جميعا فآمنوا به تسلمون من عذابه فاقبلوا
عليه وقالوا يا صالح ارنا منك اية مثل غيرك فقال ما
تريدون قالوا نريد منك ان تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة
وكانت صخرة بيضاء لنؤمن بك ونعلم انك صادق فقال

صالح ان ذلك هين على ربي ولكن صفوها لي قال الملك
لقومه من الذي يصف هذه الناقة قال داود بن عمرو
خادم الاصنام ايذن لي ايها الملك في وصفها فقال قد اذنت
لك فافعل ما بدا لك فاقبل على صالح وقال يا صالح ان كنت
نبيا فاخرج لنا ناقة وذكر وصفها وقد وصف صفتها فقال
قد اذنت لك في وصفها فقال يا صالح اخرج لنا ناقة ووصف
فوثب اخر اسمه لبيد بن خراش وقال ايها الملك ان هؤلاء
قصروا في وصفها فاذن لي في وصفها قال صفها قال يا صالح
ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وذكر وصفها
وكل واحد يذكر ما اجرى الله على لسانه من وصفها فلما كثر
ذلك على الملك اعرض عنهم واقبل على صالح وقال له ان هؤلاء
قد كثروا عليك غير اني اصفها لك بما في قلبي وهو ان تكون
ناقة ذات فرث ودم شكلا سوداء دعصا ولصاهلا
ربا كوما عبرا شقرا هوجا وجا منها جه مدراجه مونقه
معنقه لها ضرع كاكبر ما يكون من تلال بدر من غير ان يستدر
لبنا غزيرا صافيا دويا ولكن مع ذلك لها تبيع يتبعها
على صفتها فاذا رغت الناقة اجابها تبيعها بمثل رغائها وحنينها
وليكن

وليكن حنينها الاخلاص لربك بالتوحيد والاقرار لك بالنبوة
فان اخرجتها على هذه الصفة امنا بك قال فاوحى الله تعالى
الى صالح ان اعطي القوم ما سالوك فلولا انني اجبت ان
يكون من دعائك لاخرجتها اسرع من طرفة عين ليعلموا
ان الله على كل شي قدير قال فاقبل صالح على قومه وقال ان الله
تعالى قد شفعني في حاجتي فان اخرجتها افتؤمنون قالوا
نعم قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها الذ من الخمر واحلى من العسل
قال صالح ان اخرجتها افتؤمنون قالوا على شرط ان يكون لبنها
في الصيف باردا وفي الشتاء حارا لا يشربه مريض الا برى ولا
فقير الا استغنى قال صالح ان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم
على شرط ان لا ترعى في مراعينا ولكن ترعى في رؤوس الجبال وبطون
الاودية وتدر ما يكون على وجه الارض من مواشينا قال صالح
فان اخرجها ربي فتؤمنون قالوا نعم على شرط ان يكون الماء لها
يوم ولنا يوم ولا يفوتنا اللبن قال صالح ان اخرجها كذلك
افتؤمنون قالوا نعم بشرط ان تدخل العشاء في بيوتنا وتسمي كل
واحد باسمه وتنادي الا من اراد اللبن فليخرج فيضع تحت
ضرعها ما يريد فيمتلي لنا من غير احتلاب منا قال صالح

جبيد افتؤمنون قالوا نعم قال صالح فقد اشترطتم علي شرايط
كثيرة واني انا ايضا اشرط عليكم ان لا يركبها احد منكم
ولا يرميها بحجر ولا بسهم ولا يمنعها من شربها ولا يفصلها
من ذلك فقالوا لك ذلك كله يا صالح قال فاخذ صالح عليهم
العهود والمواثيق على هذا جميعه ثم توضا وصلى ركعتين
ثم دفع يديه الى السماء ودعا فلم تزل اقدام القوم في مواضعها
حتى اضطربت الصخرة وتمخضت وتفجرت من اصلها بالماء معين حتى
امتلا الوادي والقوم ينظرون الى ذلك ثم تقدم صالح الى
الصخرة فضربها بقضيب آدم عليه السلام فاضطربت وجعلت
تان كما تان المراة الحامل عند الطلق وكانت الناقة تدور
جوانب الصخرة وخرج راس الناقة كما وصف الملك ه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في مكة بابي جهل فاذا راه
ابو جهل قال يا محمد فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي
قال ان تخرج لي طاووسا من هذه الصخرة لا ومن بك وكانت
الصخرة في ساحة داره فشارطه رسول الله ودعا الله فجعلت
الصخرة تان انين المراة الحامل فانشقت بنصفين وخرج طاووس
من ذهب ورجلاه من جوهر وجناحاه من ياقوت ومنقاره
من

من زبرجد اخضر وقد خلقه الله فيها من قبل ان يخلق ادم باربعة الاف
سنة ه **الفصل الثاني** في انين الكعبة عن
عطا ابن ابي رباح قال كنت مع ابن الزبير فكان الحجاج اذا
رمى ابن الزبير بحجر وقع الحجر على البيت فسمعت للبيت انينا كانين
الانسان ه **الفصل الثالث** في انين الشمع حدثني
ابو عبد الله محمد بن شادي القدسي قال حضر الشيخ مسافر العزوني
بالطحان بمصر عند باب المسجد في [illegible] فاخذ في ذكر الجنة ونعيمها
وما اعد الله لاهلها من نعيمها وعلى جانب المحراب الشرقي شمعة
تقد فانتنت الشمعة عند كلام الشيخ فسمعنا انا ومن حضر انينا
قال الشيخ الله فانتنت الشمعة مرة ثانية فقال الشيخ الله
ثالثة فسقطت الشمعة ه **النوع الاول**
في اشارات الاجنة روى عن منصور الحساري انه قال
قال عمر عبد الله المقدسي اوحى الله تعالى الى ابرهيم الخليل عليه السلم
ان قل لسارة اني مخرج منكما عبدا لا يموت بمعصية يحيى فهبي له من
اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من اسمها فصار يحيى وصارت
امراة ابرهيم سارة وقوله مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى عليه السلم
سمي كلمة لان الله تعالى قال له كن فكان من غير اب فوقع

عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه
وذلك ان امه كانت حاملا به فاستقبلت مريم وهي حامل
بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم احامل انت قالت لماذا تقولين
فقالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه
وايمانه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك
ان مولد يحيى كان اقدم من مولد عيسى اشهر ثم قتل يحيى بستة
قبل ان يرفع عيسى الى السماء

## النوع الثاني

في اشارات الاطفال في حديث امنة بنت وهب ام النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب في ليلة ولد النبي صلى الله
عليه وسلم قالت يا ابا الحرث ولد لك الليلة مولود وله امر
عجيب فذعر عبد المطلب وقال اليس بشرا سويا فقالت بلى
وقابلتها بلى ولكنه سقط حين خرج الى الدنيا على وجهه
كالرجل الساجد ثم رفع راسه واصبعه الى السما وخرج
معه نور ملا البيت وجعلت النجوم تدنوا حتى ظننا انها
ستقع علينا وعن العباس بن عبد المطلب قال قلت
يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك
في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال
اليه



اليه قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع
وجبته حين يسجد تحت العرش وقالت حليمة ابنة
ابي ذويب السعدية تحدث عن نفسها وتقول كان الناس
في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شدة عظيمة وكنا نحن اهل بيت اشد الناس كلهم فقرا
وجهدا وضرا وكنت انا امراة طوافة اطوف البراري والجبال
واطلب النبات وحشيش الارض وكنت اصيب كما يصيب
اخواني اللاتي معي واقل منهم وكنت اقنع واصبر فاقول الحمد لله
رب ازل هذا الجهد والبلا عني قال فبينما انا كذلك وقد
خرجنا يوما الى بطحا مكة فجعلت لا امر بشي من الحشيش والنبات
الا استطال الي فاقمت كذلك ايام ثم اني ولدت ولدا
في بعض الليالي ولم اكن ذقت شيا منذ سبعة ايام قالت
وكنت التوي كما تلتوي الحية من شدة الجوع والجهد فلا اذكر
احد نفسي اشكلوا ام جهد الولادة يغشى علي في بعض الاحايين
حتى لا ادري افي السما انا ام في الارض من شدة الجوع فبينما
انا كذلك في ليلة نايمة اذ اتاني ات في منامي فحملني فقذفني في
نهر فيه ما اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل وازكى من الحنة

من المسك وألين من الزبد فقال لي اشربي واكثري من شرب
هذا الماء ليكثر لبنك فشربت قال زيدي فاستزدت كثيرا
قال لي ارتوي فرويت ثم قال لي اتعرفيني قلت اللهم لا قال انا
الحمد الذي كنتي تحمدين الله تعالى في السراء والضراء على كل
امورك وحالاتك ولكن انطلقي الى بطحاء مكة فان لي
فيها رزقا وشانا وسترضعين النور الطالع والهلال البدري
واكتمي امرك ما استطعت ثم ضرب بيده على صدري وقال
دري ادر الله لك اللبن واجرى لك الرزق قالت حليمة
فاستيقظت من نومي وانا اكره لبنا لا اطيق حمله من
كثرته ولا اطيق ان اقل ثديي كانه الحجر العظيم ويسيل
منه اللبن يقطر على الارض وان الرجال حوالي من بني سعد
ونساهم في ضيق من العيش وجهد شديد من شدة الجوع وكنا
نرى بعض البطون لاصقة بالظهور والالوان قد تغيرت
وكان يسمع في كل دار انين كانين المرضى من شدة الجهد
لا تكاد الدمعة تجري اذا بكت العيون من شدة الجهد
واليبوسة ولا نرى في الجبال نباتا ولا في الارض شجرا
زاهرا وكانت العرب تهلك جوعا وهزلا وكانت النسا
يتعجبن



يتعجبن مني ويقلن لي ما انت بنت ابي ذويب وان لك لشانا عظيما
وقصة وذلك انك اصبحتي اليوم تشبهين بنات الملوك ولقد
فارقناك بالامس في تغير من اللون وضيق من العيش لا اعير جوابا
ولا ارد كلاما وكنت امرت بذلك في المنام فكنت اكتم
شاني قالت فلما كان ذات يوم صعدنا الى ذروة الجبل
نطلب الحشيش والنبات على عادتنا فبينما نحن في ذروة الجبل
اذ سمعنا مناديا ينادي الا ان الله تعالى قد حرم على نساء بني سعد
ان لا يلدن في هذه السنة مولودا لاجل مولود يولد في قريش
وهو النور الساطع والضياء اللامع فطوبى لثدي يرضعه
فبادروا اليه يا نساء بني سعد فقالت حليمة لما سمعن النسا
المنادي تركن ما كانوا يطلبوه من معاشهن وانحدرن
جميعهن من ذروة الجبل ثم جعلن يخبرن ازواجهن بما سمعن
فعزموا الناس على الخروج الى مكة فخرجوا وكانوا في جهد
وضيق قالت حليمة فخرجت انا على اتان لي حلوا وانا اسمع نحوها
قعقعة وقد كانت عظامها تبدو من سوء حالها وشدة
هزالها قالت حليمة وصاحبي معي فجعلوا الناس يجدون في
السير وقال لي صاحبي جدي في السير الا ترين الناس قد سبقونا

قال فكنت لا امر بشي من النبات الا واستطال الي فرحا
وجعل كل من امر عليه ينادي هنيا هنيا يا حليمه قالت
فكنت لا ادري اين امر وجهدي اكثر ما اسمع من النداء ومن
العجايب حولي قالت فبينما انا كذلك اذ بدا الي من الشعب
رجل كالنخلة الباسقة وبيده حربة تلوح لمعا من النور
فرفع يده اليمنى فضرب بها الحمارة ضربة ثم قال يا حليمة ابشري
فقد انزل الله بشارتك بشرى فقد امرني الرحمن ان ادفع عنك
كل شيطان مريد وجبار عنيد قالت فقلت يا صاحبي الا تسمع
ما اسمع وترى ما ارى قال لا اسمع شيا ما الي اخا يفه وجله
فجعلت امشي معهن حتى نزلن قريبا من مكه فلما اصبحن
سبقوني الناس الى مكة قالت فنزلت قريبا منها وقلت لصاحبي
انت رجل وانا امراة ادخل الى مكة واسال من اعظم الناس قدرا
واعلاهم شرفا قالت فمضى ثم رجع الي وقال لي قد مضيت
وسالت فقيل لي اهل مخزوم فقلت ارجع ثانيا قالت فانصرف
الى مكة ثم رجع فقال قد سالت الثانيه فقيل لي عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف قالت فقلت له اقعد انت في الرحل وانا
انهض قال لي افعلي ما شيت قالت حليمه فمضيت انا ودخلت الى
مكة

مكة فوجدت نسا قومي قد سبقني الى كل رضيع بمكة
قالت فندمت كل الندم على دخولي الى مكة وقلت في نفسي
لو اقمت في منازل بني سعد لكان خيرا لي قالت فجعلت ادخل
بيتا واخرج من بيت فلم اجد رضيعا فبينما انا في غم شديد
وكرب عتيد اذا بعبد المطلب وجمته تضرب الى منكبيه
فنادى باعلا صوته يا معشر المراضع هل بقي منكن احد
فلما سمعت صوته قصدت نحوه فقلت له نعم ايها المنادي
فقال لي من انتي فقلت امراة من بني سعد فقال لي ما اسمك
فقلت حليمه فتبسم عبد المطلب وقال بخ بخ حلم وسعد
خصلتان فيهما خيرا الدنيا والاخره يا حليمه عندي غلام
يتيم يقال له محمد واني قد عرضته على نسا بني سعد فابين
ان يقبلنه وقلن انه يتيم وما عند اليتيم من خير انما يلتمس
كرامة الابنا من الابا فهل لكي ان ترضعيه فعسى ان تسعدي
به فقلت له الا ترى ان اشاور صاحبي قال فتعلق بي وقال
انا لله وانا اليه راجعون يا حليمه خذيه غير كارهة
فقلت له والله لا ارجعن اليك لا كارهة قالت فانصرفت
الى صاحبي واخبرته بما جرى لي مع عبد المطلب وكان الله

قد قذف في قلبه فرحا وسرورا فقال لي يا حليمة خذيه فوالله
ان فاتك محمد فلا تقبلي ولدا ابد الابدين فقلت يا عبد المطلب
بعد ما كنت عزمت ان لا ارجع اليهم ادركتني حمية العرب
فقلت ارجع خائبة ويرجعن قومي بالرضاع فاخذه ولو دار
بينما فهذا جده عبد المطلب ليس في الادميين احسن جمالا منه
وان رؤياي التي رايتها وتصديقها في اليقظة لا تذهب ابدا
باطلا فانصرفت اليه فوجدته قاعدا ينتظرني فقلت له هلم
الى الصبي فاستهل وجهه فرحا وقال لي يا حليمة قد نشطت
لتاخذيه قلت نعم فادخلني بيت امنه فاذا هي امراة هلاليه
بدر وبيكان الكوكب الدري مضروب بين وجنتها فلما راتني
قالت اهلا بك وسهلا يا حليمة ثم اخذت بيدي فادخلتني
البيت الذي فيه محمد فاذا هو مدروج في ثوب صوف ابيض
اشد بياضا من اللبن يفوح منه ريح كريح المسك الاذفر
وتحته حرير اخضر نائما على ظهره يعض في النوم على اصابعه
فدنوت منه رويدا ووضعت يدي على صدره ففتح عينيه
وتبسم ضاحكا فنظرت نورا بين عينيه قد اخذ نحو السماء
وانا انظر اليه فبادرته وغطيت وجهه بيدي لئلا تراني
امه

امه ذلك وقبلت بين عينيه واعطيته ثدي اليمين فشرب
حتى روي ثم حولته الى ثدي الايسر فابى ان يشرب منه
وكان ثدي الايمن لمحمد صلى الله عليه وسلم وثدي الايسر
لابني ضمرة وكان ابني ضمرة لا يشرب حتى يشرب النبي صلى الله
عليه وسلم ن **النوع الثالث** في اشارات المسوخ
في صون القردة **قال** ابن جريج عن عكرمة قال دخلت
على ابن عباس وقد نشر مصحفه وهو يبكي فقلت ما يبكيك
يا ابا العباس فقال اية في هذا المصحف قلت وما هي قال قوم
امروا ونهوا فنجوا وقوم لم يؤمروا ولم ينهوا فهلكوا فمن
هلك من اهل المعاصي وهو قوله تعالى واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر وذلك ان اهل ايلة وهي قرية على
ساحل البحر وكان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يتفرغوا يوم
الجمعة فقالوا نتفرغ ليوم السبت لان الله تعالى فرغ
من الخلق يوم السبت واصبحت الاشيا مستوية قائمة فشدد الله
عليهم يوم السبت فنهاهم عن الصيد يوم السبت فاذا كان
يوم السبت تاتيهم الحيتان الى سيفهم سباحا سمانا تتقلب
على بطونها وظهورها امنة لا تخاف وذلك قوله تعالى

واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية فاذا اتا
عشية السبت في ليلة الاحد ذهبت عنهم الحيتان الى مثلها
من السبت فاصاب القوم جهد شديد وكانت مساكنهم
متجرهم فانطلقت امة من اما القوم فاصطادت سمكة
يوم السبت ثم جعلتها في جرة لها فاكلتها يوم الاحد فلم
يضرها وذلك ان داود كان تقدم اليهم في ذلك اليوم وهو الذي
امر من اعتدا السبت فقالت الامة لمواليها صدت يوم السبت
واكلت يوم الاحد فلم يضرني فصادوا اموالها يوم السبت
وانتقلوا يوم الاحد وبالغوا حتى كثرت اموالهم ففطن لهم
القوم فاجمعوا على القوم يصيدوا يوم السبت فقال قوم
منهم لابد علم تعتدوا في السبت فجا قوم ممن داهنوهم
فقالوا لا تعظوهم ودعوهم وما يصنعون يقول الله تعالى
واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية
قال الذين امروا ولهوا معذرة الى ربكم الاية يعني بنهيهم
عن الصيد قال ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس
لما هوهم فردوا عليهم وقالوا نهانا الله عن اكلها يوم السبت
ولم ينهانا عن الصيد فواقعوا الصيد يوم السبت فخرج
الذين



الذين امروا ولهوا عن مدينتهم فلما امسوا بعث الله تعالى
جبريل فصاح فيهم صيحة فاذا هم قردة خاسئين فلما اصبحوا
لم يخرج اليهم احد من المدينة فبعثوا رجلا فاطلع عليهم فلم
يرى في المدينة احدا فنزل اليها ودخل الدور فما يرى في
الدور احدا فدخل البيوت فاذا هم قردة قايمة في ذوايا
البيوت ففتح الباب ونادى والجياه قردة لهم اذناب
تتعاوا فدخلوا اليهم فكانت القردة تعرفهم وهم لا يعرفون
احدا منهم فنادى ان الذين مسخوا قردة من اليهود كان ياتي الى حرمهم
الى الذين لم يمسخوا قردة فتذرف عيناه بالدموع فتلوذ به وتعود
له انت فلان فيومي لهم ان نعم فيقول لهم المومنون قد انذرناكم
عذاب الله فلما عتوا عما نهوا عنه الاية اي صاغرين فجعلناها
نكالا لما بين يديها من الامم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فاماتهم الله تعالى قلت قد وقع في هذه القصة ان الذين
مسخوا قردة ماتوا عقيب ما راوهم الذين مسخوا قردة ماتوا
عقيب ما راوهم الذين امروهم ونهوهم وروي
عن ابن مسعود التيمي ان رجلا من اليمن جا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واخبر بوادي القردة وما فيه من الخراب فتوجه عمر رضي الله عنه

بجند من اصحابه قال فلما وافق الوادي وقفوا على شفير فقال
ثم عبينا كتايبنا قال فعبّى القردة كما عبينا فلما صاففناهم
صاففونا وخرج الينا منهم شيخ كبير في عنقه لوح من الحجار
منقور محفور وراوما الينا يطلب بعضنا فارسلنا اليه واحدا
منا فلما صار اليه الواحد نكس راسه ووضع اللوح من عنقه
وانصرف فاخذناه وطلبنا من يقروه فلم يكن فينا من يهتدي
الى قراته فبعثناه الى امير المومنين عمر فادعى عمر بعدة من
الكتبة فاعياهم الا رجل قراته حتى بان لهم ما فيه بعد الحمد
فاذا مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سليمن نية
ابن داود ملك الجن والانس كتبه الى القردة بوادي كذا
وكذا بارض سبا انى قد امنتكم في هذا الوادي فلا تتعرض
اليكم احد لا بسبيل خير فقال عمر من الله الخير وانا اول من
امضى هذا السجل وكتب الى امير الحبشة يامره بتسليم اللوح اليهم
والانصراف عنهم قال فلما اعطوهم اللوح وانصرفوا واخذوا في
السير واذا نواحد من القردة في سطح جبل من ذلك الوادي
واذا نايم وقد وضع راسه في حجر زوجته وقد غاص في نومه
بقرد اخر قد جا فوقف حذاها فوضعت راس زوجها رويدا رويدا



رويدا وقامت الى ذلك القرد فنامت تحته فضاجعها
كما يضاجع الرجل زوجته قال فانتبه القرد فلم يرى
زوجته فاتبع اثرها حتى راها فلما دنى منها شمها فعلم
انها قد زنت فصاح صيحة فاجتمع اليه خلق كثير من
القردة فكلمهم بلغتهم واخبرهم بفعلها فاومت براسها اني
قد فعلت فقال احفروا لها حفرة ونحن ننظر فدفنوها في
تلك الحفرة ورجموها فكان اول من رجمها كبيرهم
الذي اللوح في رقبته ثم زوجها ثم تتابع الباقون في
رجمها حتى ماتت قال فلما انصرفنا الى امير المومنين واخبرناه
بذلك جميعه فقال عمر رضي الله عنه على هذا امنهم سليمن
عليه السلم في ذلك الوادي واقرهم عليه ه

## النصف الثاني في اشارات الممسوخ على صور الخنازير

روى ان سلمان الفارسي قال لما سال الحواريون عيسى يعني عن المايدة
قالوا نريد ان ناكل منها الاية مع الذي راينا من العجايب
ونكون عليها من الشاهدين فقام عيسى فلبس الصوف
ووضع يمينه على شماله والصق كعب قدميه وساوى
بين القدمين والابهامين وطاطا راسه خاشعا لله

وارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على لحيته وصدره وجعل
يدعوا الله ويتضرع ثم قال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من
السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا يقول تكون لنا عظة
واية منك يقول علامة وارزقنا عليها طعاما ناكله
وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة
من فوقها وغمامة من تحتها تهوي منقضة في الهوى والناس
ينظرون ثم اوحى الله اليه يا عيسى هذه المايدة فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فبلغ
عيسى عليه السلم قومه فقالوا نعم قال الله تعالى يا عيسى
ان كفروا اخذتهم بشرطي ونزلت المايدة وعيسى يبكي ويقول
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها نقمة كم اسالك من العجايب
فتعطيني الهي اعوذ بك ان يكون نزولها غضبا وزجرا واسلك
ان تجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها مثلة ولا فتنة فما
زال يدعوا ويتضرع حتى استقرت بين يديه والناس حوله
يجدون رايحا طيبا لم يجدوا رايحا طيبا قط اطيب منه
فخر عيسى عليه السلام ساجدا وسجد الحواريون معه وبلغ
ذلك اليهود فاقبلوا مغمومين مكروبين فنظروا الى امر
عجب

عجب واذا سفرة مغطاة بمنديل فكشف عيسى عليه السلم
راسه واستوى قاعدا من كان خيرنا واوثقنا بنفسه ثم قال
واحسننا عملا عند الله فليكشف هذه الاية حتى ننظر
اليها وناكل منها ونحمد الله عليها فقال الحواريون انت
اولانا واحقنا يا روح الله وكلمته فقام عيسى عليه السلم
فتوضى وصلى ودعى دعاء كثيرا وبكى بكا طويلا ثم جلس
عند السفرة ثم قال بسم الله خير الرازقين وكشف
المنديل فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا لها شوك
يسيل السمن منها سيلانا وقد نصب حولها من الوان البقول
والكراث وملح عند راسها وخل عند ذنبها وخمسة ارغفة
على كل رغيف زيتون وخمس رمانات وتميرات قال شمعون
وهو احد الحواريين يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا
هذا ام من طعام الجنة قال عيسى ما اخوفني عليكم ان تعاقبوا
قالوا بنو اسرايل لما اردنا بمسالتك سوى ان قال عيسى نزلت
وما عليها من السما ليس شي منها من طعام الدنيا ولا من طعام
الاخرة وهي مما ابتدعه الله تعالى بالقدرة البالغة فقال له
كن فكان فكلوا مما سالتم واذكروا اسم الله عليه واحمدوا

الهكم واشكروه يزدكم فانه القادر على ما يشا قال الحواريون
يا روح الله كن انت اول من ياكل منها ثم ناكل منها قال
عيسى معاذ الله ان اكل منها بل ياكل منها الذي سالها
وطلبها وفرق الحواريون ان يكون نزولها سخطا فلم ياكلوا
منها فدعى عيسى اهل الفاقة والزمنين والعميان والمجذومين
والمجانين واهل البلاء وقال كلوا من رزق الله ربكم وادعوه
فاكلوا فصدر عن تلك السمكة والطعام الف وثلثمائة ما
بين رجل وامراة ما بين جايع وفقير وزمن واعمى ثم نظر عيسى عليه السلام
السفرة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السما وهم ينظرون
اليها وهي صاعدة وينظرون الى ظلها حتى توارت فاستغنى
كل فقير اكل منها حتى مات وبرئ كل مبتلى او مبيد فلم يزل
صحيحا غنيا الى ان مات وندم الحواريون وساير الناس على
ما فاتهم من ذلك فكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها
من كل مكان يسعون ويزاحمون على بعضهم بعضا الاغنيا
والفقرا والرجال والنسا والصغار والكبار وكل صحيح
ومريض يركب بعضهم بعضا حتى جعلها عيسى عليه السلام
نوايب بينهم ثم كانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة

ثمود ترعى يوما وترد يوما فلبثوا بذلك اربعين صباحا
فلا تزال موضوعة يوكل منها فاذا وافى الفي ارتفعت الى السما
ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل مايدتي ورزقي في
اليتامى والزمنين والفقرا دون الاغنيا فتعاظم ذلك
الاغنيا فاذاعوا القبيح وارتابوا وشكوا ذلك ووقعت الفتنة
في قلوب المرتابين حتى قال قايلهم يا روح الله وكلمته ان
المايدة لحق انها تنزل من عند ربنا قال عيسى ويلكم هلكتم
والعذاب نازل بكم الا ان يغفر الله لكم ويرحمكم فاوحى الله
تعالى الى عيسى عليه السلام اني معذب من كفر بعد نزولها
بعذاب لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فاخبرهم
بنزول العذاب عليهم فمسخ الله تعالى منهم ثلثة وثلثين رجلا
خنازير فاصبحوا ياكلون العذرة في الحشوش ويتبعون المزابل
في الطرق فكانوا باتوا اول الليل على فرشهم مع نسايهم امنين
في دورهم في احسن صورة وسعة رزق فاصبحوا خنازير واصبح
من بقي من الناس خايفين من عقوبة الله تعالى وعيسى عليه السلم
يبكي ويتضرع واهلوهم يبكون ويتضرعون وجات الخنازير

تسعى الى عيسى حتى ابصرته فطفقوا ينظرون اليه ويشمون رائحه
ويسجدون له واعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون كلاما
وعيسى يناديهم يا فلان يا فلان فيقول براسه نعم فيقول
الم انذركم عقوبة الله تعالى فيقولون برؤوسهم الى الم
احذركم واخوفكم عذابه وكاني كنت انظر اليكم في غير
صوركم ثم ان عيسى سال ربه ان يميتهم فاماتهم بعد ثلثة ايام
فما رأى احد من الناس لهم جيفة في الارض لان العقوبة
اذا نزلت من الله استاصلت فنعوذ بالله من غضبه وقيل
ان الله تعالى لما انزل عليهم المائدة اشترط عليهم العذاب وقال
لهم فيما اوحى الى عيسى يا عيسى قل لهم يأكلوا منها ولا يتخذوا
منها خبيئا فاكلوا وصدروا عنها سبعة الاف شباعا
وقيل اثنا عشر الفا فكانت تنزل عليهم المائدة اربعين صباحا
فعمد قوم منهم فخبأوا منه قال لهم الحواريون لا تفعلوا فانكم
ان فعلتم عذبتم فكان قوم منهم مداهنين قالوا دعوهم
وما الذي تخوفون عليهم ان كان الما قالوا لهم فقال الذين
خبأوا منه اما سمعتم بساحر يخرج في اخر الزمان يزرع
من يومه ويحصد من يومه ويطلع ويطعم الناس من يومه
يعرضون



يعرضون بعيسى فغضب الحواريون وعيروا عليهم وسكت المداهنون
فانطلق الحواريون الى عيسى عليه السلام فاخبروه بذلك فاوحى الله
تعالى الى عيسى عليه السلام اني اخذهم بشرطهم فاعتزل عيسى عليه السلم
والحواريون عن عسكرهم فلما كان عند وجه الصبح بعث الله
جبريل عليه السلام فصاح فيهم صيحة فزعوا منها فتحولوا عن
صورهم فمسخوا خنازير فلما اصبحوا نادى منادي عيسى عليه السلم
بالرحيل وكان يرتحل بغلس فلم يخرج من عسكر القوم احد
فقام عيسى عليه السلام حتى اسفر فنظر الناس اليهم قالوا يا عجباه
خنازير لهم اذان تسمع بها فلما راى ذلك عيسى عليه السلام بكى
بكاء شديدا فجعلوا يومئون برؤسهم الى عيسى ان ادع لنا
ربك وعيسى يدعوهم باسمائهم ويقول الم انهكم فيومئون برؤوسهم
ان نعم فدعى عيسى فاوحى الله تعالى اليه ان قم مكانك ثلاثة ايام
فقام عيسى واتى الناس ينظرون اليهم ثم ارتحل عيسى فاخذت
الخنازير على اثر عيسى فاوحى الله تعالى الى الارض ان خذيهم فالحقتهم
الى ركبهم على المحجة ينظرهم الناس اربعة ايام ثم اماتهم بعد
سبعة ايام ثم اوحى الله تعالى الى الارض ان اخسفي بهم فخسفت
بهم فطهر الله الارض من خبثهم وانكسرت اليهود اعداء الله وقطعت

السنهم عن عيسى عليه السلم

## النوع الاول

في اشارات الاسد روي عن مجاهد قال مر نوح
عليه السلم بالاسد فضربه برجله فخمشه فبات ساهرا فشكى
ذلك نوح الى الله تعالى فاوحى الله اليه انى لا احب الظلم
ولما خرج موسى عليه السلم من مصر بعد قتل القبطى كان
يسير الليل ودليله النجم فاذا خرج النهار كان بين يديه
اسدين عظيمان يدلانه على الطريق وقال
ابو الياس عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى هرون يبشره
بنبوة موسى ويخبره بانه قادم عليه وانه قد جعله وزيرا
ورسولا مع موسى الى فرعون وملايه فاذا كان اليوم الجمعة
لعشر ذي الحجه قبل طلوع الشمس فبكر الى شاطي البحر فانها الساعة
التي تلتقي انت واخوك موسى عليه السلم ففي ذلك الوقت
خرج هرون من عند بني اسرايل حتى التقى هو وموسى
على شاطي النيل فلما التقيا قال له هرون من انت قال انا موسى
قال ومن موسى قال موسى بن عمران قال هرون وانا
هرون بن عمران فقال له موسى انطلق بنا الى فرعون
فانطلقا على وجههما عليهما السلم حتى انتهيا الى فرعون وهو



في مدينه لها سبعه وسبعون مدينه في كل مدينة
سبعون الف مقاتل بين كل مدينتين الزرع والانهار والثمار
في كل مدينه يأتي عليهم الحقب لا يموت فيهم ميت وهو في مجلس
له يرقى فيه سبعه الاف درجة اذا ارتقى على دابته رفعت
له كفلها حتى تحاذي مستهما واذا هبط رفعت مستهما حتى
تحاذي كفلها لا يسعل ولا يمخط ولا يبول ولا يتغوط الا
في عدد ايام مرة وقد بنيت حول مدينته الغياض والعشب
فيها الاسد وجعل سياسها يشلونها على من شاوا وطرق (لعله وضعت)
فيما بينها الابواب من اخطا الطريق وقع في افواه الاسد فتمزقه
وقد جعل فرعون عساكر بني اسرايل حول مدينته يعملون له
على قدر القوة منهم ينقلون الحجارة والطين وقد قرمت ابدانهم
وعواتقهم من النقل ومن دونهم يودون الخراج ومن غابت
الشمس قبل ان يودي الذي عليه غلت يده الى عنقه شهرا
وعمل بشماله والنسا ينسجن ثياب الكتان فكانوا على ذلك حتى
بعث الله موسى عليه السلم فسبحان الفعال لما يشا قال
ابو الياس عن وهب بن منبه قال وافق قدوم موسى ورود
الاسد الما الذي كانت ترد اليها لشربها وكانت اسد

يوم
ضاربة في الغيطة التي حول مدينته وكان لها اثر دونه
المقاتلون على شاطي النيل الى غروب الشمس فتوافوا موسى
وهرون ذلك اليوم وكانت مدينة حصينة عليها
سبعون سورا في بطن كل سور سبعون الف مقاتل
وكان دون حيطانها بساتين غرسها فرعون وسقاها
من النيل حتى نبتت وتشبك بعضها على بعض والتف ثم القى
فيها الاسد الضاريه فتناسلت وتوالدت حتى كثرت
ثم جعل جندا من اجناده يحرسه ثم جعل خلال الغيطة طرقا
مطرقة تمضي الى الابواب معلومة تلك الطرق فمن اخطاها
وقع في تلك الغيطة فتاكله السباع وكانت الاسد
اذا وردت لتساطلت عليه يومها كله فالتقاها موسى
وهرون فلما عاينت الاسد موسى وهرون ملا الله قلوبها
دعرا ورعبا شديدا فانطلقت الى الغيطة منهزمين هاربين
يطا بعضها بعضا ويقتل بعضها بعضا حتى اندست
الغيطة وهي تصفق اصفا الثعلب وتعوي عوي الكلاب
ونزع الله الهيبة منها وذهب زبرها وكان للاسد سيناسا
يسوسونها ويتلونها على الناس فلما اصابها ما اصابها خافوا
ان

ان يخبروا فرعون بشي من ذلك ولم يعلم احد من اين اتي
عليها وما امرها واغلقوا الابواب فانطلق موسى وهرون
حتى انتهيا الى باب مدينة فرعون العظمى فعالجه موسى
ليفتحه فاشرف عليه بعض الخزان وقال يا عبد فرعون
وكانوا يسمو بعضهم بعضا بذلك من انت ومن اين اتيت
لقد اجترات بعلاج هذا الباب فقال موسى انا عبد الله
وابن عبده موسى ومن في هذه المدينة عباده ثم ضرب
بعصاه الباب وقال بسم الله الذي يفعل ما يشا فانفتح
الباب وانخلع بعضه من بعض وتقلعت المسامير واقبلت
الاسد نحو موسى وسجدوا له وجعلوا يبصبصون قدماه و
حوله بادنابهم مثل الكلاب فلم يستطع احد منهم ان يغير شيا
من ذلك ونزع الله منهم الهيبة وداخلهم الرعب وذلك لما
اراد الله من هلاكهم فلم يزل ذلك حال موسى يفتح بابا بابا
حتى دخل الى باب مدينته العظمى التي فيها منزل فرعون
منه ينزل الى النيل ومنه يخرج ه وروي عن علي عليه السلام
انه خرج في ليلة شاتية في سياحته فاخذت السما بالمطر
والريح فاتى كهفا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه

يبصبص فلما راه عيسى رجع وقال انت احق بموضعك وجعل
يقول لكل روح ما يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله
تعالى اليه استبطاتني وعزتي وجلالي لازوجنك يوم القيمة
حورا ولاسكننك قصورا ولامن عليك اربعه الاف سنة اولمن
وعن محمد بن المنكدر عن سفينه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ركب سفينة في البحر فانكسرت بهم فتعلق
بشي منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا فيها الاسد فقلت يا ابا الحرث
انا سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاطا راسه
وجعل يدفعني بجنبه يدلني على الطريق فلما خرجت الى الطريق
همهم فعلمت انه يودعني وروي ان امراة يقال لها
زينب ادعت انها علوية فجاوا بها الى علي بن موسى الرضي عليهما
السلم فرفع نسبها فخاطبته بكلام دفعت به نسبه ونسبته
الى مثل ما نسبها اليه من الادعا وكان ذلك بحضرة ملك
فقال له الرضي عليه السلم اخرج انا وهذه الى بركة السباع
فاني رويت عن ابائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لحوم ابني فاطمه محرمه على السباع فاي من اكلته فهو كذاب
فقالت المراة لا ارضى بهذا فاخبروا الملك بذلك فغضب فقالت
فلينزل

فلينزل هو قبلي فنزل الرضي بركة السباع بمشهد خلق
عظيم فلما راته السباع اقعت على اذنابها فدنى منها فلم
يزل يمسح راس سبع بعد سبع ويمر بيده على جسده من راسه
الى جنبه والسبع يبصبص حتى مسح جميعهم ثم ولى وصعد
من البركة فكرهت المراة النزول فاغصبت حتى نزلت
فلما نزلت وثب لها سبع من تلك السباع فافترسها ومزقها
السباع فحينئذ سميت زينب الكذابه عن عوف
ابن ابي شداد العبدي قال بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر
له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام من خاص اصحابه
يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام
من خاصته واصحابه فبينما هم يطلبونه اذا براهب في صومعة
له فسالوه عنه فقال لهم الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلا صوته
فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه ثم اتم بقية صلاته
ثم رد عليهم السلم فقالوا له انا رسل الحجاج اليك قال ولا
بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه ونبيه ثم قام
فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان

اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال اصعدوا فان اللبوة والاسد
ياويان حول الدير فعجلوا الدخول فلما دخلوا ولم
يدخل سعيد فقالوا ما نراك تدخل الا تريد الهرب منا
قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا ندعك
تاكلك السباع قال سعيد انهم لن يضروني فان معي
من يصرفها عني ويجعلها حرسا لي يحرسوني من كل سوء ان شا الله
تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبيا ولكن
عبد من عبيد الله خاطى مذنب قال الراهب فليعطنا ما نثق
به على الطمانينة فقال لهم سعيد اني اعطي العظيم الذي لا شريك
له ان لا ابرح من مكاني حتى اصبح ان شا الله تعالى فرضي
الراهب بذلك وقال لهم اصعدوا واوتروا القسي لتنفروا
السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول الى
من الصومعة فلما صعدوا واوتروا القسي واذاهم بلبوة
قد اقبلت ودنت من سعيد فجالت به وتمسحت ثم ربضت
قريبا منه ثم اقبل الاسد ففعل مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبح نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله

فاسلم

فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد
يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه والتراب الذي
وطيه ويقولون يا سعيد قد حلفنا للحجاج بالطلاق
والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نحضرك اليه فامرنا
بما شيت قال امضوا لامركم فخالقي لا راد لقضايه فساروا
حتى بلغوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم يا قوم قد حرمت
بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد
انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر
ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثا علي من التراب فاذا
اصبحتم فالميعاد الذي بيني وبينكم المكان الذي تريدون
قال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم
واستوفيتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال
بعضهم يعظكم ما وعظ الراهب وانكم ما لكم عبرة بالاسد
وكيف جالت وتمسحت وحرسته الى الصباح قال احدهم
هو على ادفعه لكم ان شا الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد
دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب منذ ولم يضحك
لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك

ولم نسرح اليك فالويل لنا وبلا طويلا اتينابك اعذرنا
عند خالقك يوم الحشر الاكبر يوم يكون الله القاضي الاكبر
العدل الذى لا يجول قال سعيد ما اعذرني لكم وارضاني
لما سبق في علم فلما فرغوا من البكا والمجاوبة والكلام
فيما بينهم قال كفيله اسئلك بالله يا سعيد الا ما
زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلتقي بمثلك ابدا ولا
نرى مثلك الى يوم القيمة قال ففعل سعيد وخلوا سبيله
فغسل راسه ومدرعته وردائه وهم خايفين الليل كله
ينادون بالويل والثبور فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد
فقرع عليهم الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة ونزلوا
اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فقال
لهم اتيتموني بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينا منه العجب
فصرف وجهه عنهم وقال ادخلوه علي فخرج المتلمس فقال
لسعيد اودعتك الله ثم ادخله على الحجاج فلما راه قال اما
اسمك قال سعيد بن جبير قال انت الشقي ابن كسير قال
بل كانت امي اعلم باسمي منك قال شقيت وشقيت امك
قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى
قال



قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد قال نبي الرحمة وامام الهدى عليه السلم قال فما قولك
في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها عرفت من فيها
قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال ايهم
اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت ان
تصدقني قال اني لم احب ان اكذبك قال فما بالك لا تضحك
قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار
قال فما بالنا نضحك قال لم تستوي القلوب قال فامر الحجاج
باللولؤ والياقوت والزبرجد فجمعه بين يدي سعيد بن جبير
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع
يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ولا خير في شيء من جمع الدنيا الا ما طاب وزكى
قال فدعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ
في الناي بكى سعيد بن جبير فقال له ما يبكيك وهو اللهو
قال سعيد بن جبير بل هو الحزن اما النفخ فذكرني يوما عظيما
يوم ينفخ في الصور واما العود فشجرة قطعت من غير حق واما

الاوتار فانها معا الشاب تبعث بها معك يوم القيمة فقال
الحجاج ويلك يا سعيد اى قتلة تريد ان اقتلك قال اختر
يا حجاج فوالله ما تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها يوم القيمة
قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما
انت فلا براءة لك ولا عذر قال فاذهبوا به فاقتلوه فلما خرج
من الباب ضحك فاخبروا الحجاج بذلك فطلب سعيدًا وقال
ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر
بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض الاية فقال الحجاج وجهوا
به الى غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله
قال كبوه على وجهه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية
قال الحجاج اذبحوه قال سعيد انا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى
تلقاني بها يوم القيمة ثم قال سعيد اللهم لا تسلطه على احد
من بعدي فذبح على النطع رحمه الله ه **وقال**
الحسن البصري اصبحت يوما واذا انا بمغاره فيها شاب حسن الوجه
يصلي فلما فرغ سلمت عليه وقلت حبيبي من اين انت قال من
الشام

الشام فقصدت زيارة اهل البصرة قلت فما طعامك قال
ورق الشجر وماء الغدران قلت له احب ان تاكل طعامنا
فقال ائتني بقرصين من شعير وملح جريش فلما اتيته بهما واذا
السبع رابض على باب المغارة فناديته فقال لو خفت
من خلقه لكان قليل ثم قال ايها السبع انما انت كلب
من كلاب الله فان اذن لك فافعل ما امنعك رزقك
والا فلا تمنع عني زواري فولى السبع هاربا ثم اخذ القرصين
وقبلهما ثم بكى بكاء شديدا ثم قال اللهم اني اسالك بمعاقد
العز من عرشك ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات
ولم ياكل منهما شيئا فمضيت وجئت باصحابي لتجهيزه
فلم نجده واذا بهاتف يقول يا سعيد يا سعيد رد الناس فقد
حملناه ه **وقال** ابو الحسن صاحب سهل بن عبد الله التستري
رايت السبع يوما وقد دخل الى الدار ففزعنا كلنا فقام
سهل اليه وادخله البيت وامرني فاشتريت له لحما ثلثة ايام
ثم جاء اليه سهل بعد ثلثة ايام فقال له الضيافة ثلثة ايام
فانصرف عنا فقام السبع فخرج ونحن ننظر اليه **وقال**
ابو نصر السراج دخلنا تستر فراينا قصر سهل بن عبد الله وفيه بيت

يسموه بيت السباع فسألنا عن ذلك فقالوا كانت السباع
تجي الى سهل فيدخلون هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم **قال**
ابو نصر رأيت اهل تلك الثغر كلهم مجمعين على ذلك متفقين
وهم في العدد الكثير الذي لا يتصور منهم الكذب

**وقال** خلف بن تميم كنا مع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه في
سفر فأتوه الناس فقالوا له ان الاسد على طريقنا فأتاه
وقال يا ابا الحرث ان كنت امرت فينا بشيء فافعل ما امرت
به وان لم تكن امرت فينا بشيء فتنح عن طريقنا فادبر الاسد
وهو يهمهم فقال ابرهيم ما على احدكم اذا اصبح او امسى ان
يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي
لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجانا قال
ابرهيم اني لا اقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئا

**وقال** ابرهيم اليماني خرجنا نسير على ساحل البحر
مع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه فانتهينا الى غيطة فيها
حطب كثير يابس وبالقرب منها حصن فقلنا له لو اقمنا
الليلة هاهنا واوقدنا من هذا الحطب قال افعلوا فطلبنا
النار من الحصن فاوقدنا ولم يكن معنا سوى الخبز فاخرجناه
لناكل

لناكل فقال واحد منا ما احسن هذا الخبز لو كان
معه لحم يشوى على هذه الجمر قال ابرهيم ان الله قادر على
ان يطعمكم قال فبينما نحن كذلك واذا باسد يطرد
ايلا فلما قرب منا وقع وانكسر عنقه فقام ابرهيم بن ادهم
فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله عز وجل فذبحناه وشوينا
من لحمه والاسد واقف ينظر

**وقال** نصر بن منصور
المصيصي دخل ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه المصيصة فاتى منزل
ابي يحيى الفزاري فطلبه فقيل له هو خارج فقال اعلموه
اذا جاء ان اخاه ابرهيم يطلبه وقد ذهب الى مرج كذا
وكذا يرعى فرسه ثم ذهب الى ذلك المرج فاذا بناس
يرعون دوابهم فرعى فرسه حتى امسى فقالوا له ضم فرسك الى
دوابنا فان السباع تأتي فأبى وتنحى ناحية واوقدوا النار
حولهم ثم اخذوا فرسا لهم صؤولا فأتوا به يقودونه بينهم
فقالوا له ارح دوابنا من هذا الجموح فليكن هذا عندك فاخذه
ومسح على وجهه وادخل يده تحت فخذه فوقف الفرس وبقي
لا يتحرك فتعجبوا من ذلك ثم قال لهم اذهبوا فاجلسوا انظروا
ما تلون منه ومن السباع فقام ابرهيم بن ادهم يصلي وهم

ينظرون فلما كان في اثناء الليل اتته اسد ثلثة يتلوا
بعضهم بعضا فتقدم الاول اليه فشمه ودار به ثم تنحى
عنه ثم فعل الثاني والثالث كذلك فلم يزل ابرهيم ليلته
يصلي حتى اذا كان وقت السحر قال للاسد ما جا بكم ان كنتم تريدون
ان تاكلوني والا مضوا فقامت الاسد وذهبت فلما كان
الغد جا الفزاري الى اولئك القوم فسالهم وقال جاكم
رجل قالوا انا رجل مجنون واخرجوه فقال اتدرون من هو
قالوا لا فقال ذلك ابرهيم بن ادهم فمضوا معه اليه وسلموا
عليه ثم انصرف به الفزاري الى منزله ۝ وعن ابي الخير
البناني انه قصده رجل من مكان بعيد فلما وصل اليه
حضر معه صلاة الظهر والعصر فلما كان وقت المغرب
صلى وجهر بالقراة فلم يحقق التلاوة فقال ذلك الرجل
في نفسه ضاع مشقة السفر الى رجل لم يفهم فاتحة الكتاب
وبات تلك الليلة فلما اصبح خرج الى عين بالقرب ليتوضى
فوجد السبع رابضا عندها فرجع هاربا والتقى به ابو الخير
فتبين الخوف في وجهه فتوجه الشيخ الى العين وتبعه الرجل
ليرى ما يصنع فجا ابو الخير الى السبع فمسك باذنه وجعل
يعركها



يعركها ويقول له لم اقل لك اذا كان عندنا ضيوف لا تؤذيهم
فانصرف فولى السبع هاربا ورجع ابو الخير يريد المسجد
فلحقه الرجل فقال له الشيخ نحن كذا ولحن في الفاتحة
وقال ابرهيم بن شيبان كنت اصحب ابا عبد الله
المغربي فبعثني يوما الى العين لاتي له بما فجا السبع الى الما
من طريق اخر فاتينا في مضيق فنفخ السبع بي فزاحمني وزاحمته
حتى سبقته الى الما فاخذت الما في ركوتي وجئت الى
الشيخ المغربي وهو يتبسم ۝ وروى عن جعفر بن يزيد
العبدي قال كنت في غزوة في جيش فيه صلة بن اشيم فلما
امسينا رافقت ان ابصر ما يوصف عنه من المجاهدة فلما
هدات العيون اتى الى غيضة فتوضا ثم وقف يصلي فجا
اسد وبسط يديه وربض بين يديه فقمت الى شجرة خوفا
منه فلم يزل كذلك الى قرب الصبح فلما سلم قال ايها
الاسد انصرف واطلب الرزق فانصرف ثم سجد سجدة
طويلة حتى خشيت انه قد مات ثم رفع راسه وهو يبكي
كالثكلا ويتمايل كالسكران ثم حمد الله وبثنى بمحامد لم اسمع
مثلها ولا اعلم في القلب منها شيا ثم قال الهي ان طايفة استجاروا

من نادك فاجبتهم وطايفة سالوا جنتك فاعطيتهم وطايفة
علت همهم فطلبوك ولم يرضوا بغيرك وقالوا من طلب المخلوق
بقي مع المخلوق فكن لهم كما ارادوا ولا تصحبني من
شكر محبتك الا بمشاهدتك ولا تحتجب عني جلالة وعبادك
الا بمجاوزتك ثم اصبح كانه بات على المنايا واصبحت من رجع
فترة السهر كما الله به عليم ٥ وعن علي بن صالح قال كان
عمر بن عتبة يصلي اثار شيبان الراعي قال سفين الثوري
صحبت شيبان في طريق فلما صرنا ببعض الطريق اذا نحن
باسد قد عارضنا فقلت لشيبان اما ترى هذا الكلب
قد عرض لنا فقال لي لا تخف يا سفيان ثم صاح بالاسد
فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فاخذ شيبان باذنه فعركها
فقلت له ما هذه الشهرة فقال واي شهرة تري يا ثوري لولا
كراهية الشهرة ما حملت زادي الى مكة الا على ظهره ٥
وروي عن ابرهيم الخواص قال كنت في البادية مرة
فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ما
فنزلت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني
اذا هو يعرج فهمهم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري

فنظرت فاذا يده منفوخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت
الموضع الذي فيه القيح وعصرته وشددت عليه خرقة
فمضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يبصبصان لي
وحملا الي رغيفا ٥ وعن حامد الاسود قال كنت مع
ابرهيم الخواص في سفر فدخلنا في بعض الغياض فلما ادركنا
الليل اذا بالسباع قد احاطت بنا ففزعت لرؤيتها وصعدت
الى شجرة ثم نظرت الى ابرهيم وقد استلقى على قفاه فاقبلت
السباع تلحسه من راسه الى قدمه وهو لا يتحرك ثم اصبحنا
وخرجنا الى منزل اخر وبتنا في المسجد فرايت بقة قد وقعت
على وجه ابرهيم فلسعته فقال اه فقلت يا ابا اسحق اي شي
هذا التاوه اين انت من البارحة فقال ذاك حال كنت فيه بالله
وهذا حال انا فيه بنفسي ٥ وعن يحيى بن زيد القرشي قال
كان عبد الله بن منير اذا قام من المجلس خرج الى البرية مع قوم
من اصحابه فجمع شيئا مثل الاشنان وغيره فيدخل السوق
فيبيع ذلك فيتعيش به قال فخرج يوما مع اصحابه فاذا هو
بالاسد رابض على الطريق فقيل له ان هذا الاسد فقال
لاصحابه قفوا ثم تقدم هو وحده الى الاسد فلا ندري ما قال

له ثمرة الاسد فقال لاصحابه مروا ه وعن ابي جعفر
السايح قال اخبرنا ابن وهب وغيره يزيد بعضهم على بعض
الحديث ان عامر بن قيس كان من افضل العابدين ففرض على
نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قايما
الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا ايها النفس
انما خلقتي للعبادة يا امارة بالسوء والله لاعملن بك عملا فلا
ياخذ الدود منك نصيبا قال وهبط واديا يقال له وادي
السباع وفي الوادي عبد حبشي يقال له حممه فانفرد عامر في
ناحيه وحممه في ناحيه يصليان لا هذا ينصرف الى هذا ولا هذا
ينصرف الى هذا اربعين يوما بلياليهن اذا جا وقت الفريضه
يصليان ثم يتنفلان فانصرف عامر بعد اربعين يوما الى حممه
فقال من انت يرحمك الله فقال دعني وهمي فقال اقسمت عليك فقال
انا حممه قال عامر ان كنت حممه الذي ذكر لي فلانت اعبد
اهل الارض قال فاخبرني عن افضل خصله قال اني لمقصر ولولا مواقيت
الصلاة تقطع علي القيام والسجود لاحببت ان اجعل عمري راكعا
ووجهي مفترشا حتى القاه ولكن الفرايض لا بد لي من فعل ذلك
فمن انت يرحمك الله قال انا عامر بن عبد قيس قال ان كنت عامرا
الذي



الذي ذكر لي فانت اعبد الناس فاخبرني بافضل خصلة قال
اني لمقصر ولكن واحده عظمت هيبة الله في صدري حتى
ما اهاب شيا غيره واكتنفته السباع فاتاه سبع منها فوثب
عليه من خلفه فوضع يديه على منكبيه وعامر يتلوا هذه الايه ذلك
يوم مجموع له الناس الاية فلما راى السبع انه لا يكترث به
ذهب فقال حممه لولا ان الله ابتلانا بالبطن فاذا اكلنا
لابد من الحدث ما راني ربي الا راكعا وساجدا وكان
يصلي في اليوم والليلة ثمانميه ركعة وكان يقول اني
لمقصر في العبادة وكان يعاتب نفسه ه وعن ابي العلي
ابن زياد العدوي عن عامر بن عبد قيس انه مر بقافله قد حبسهم
الاسد من بين ايديهم عن طريقهم فلما جا عامر نزل فقالوا يا ابا عبد الله
انا نخاف عليك الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله
ان شا ان يسلطه سلطه وان شا ان يكفه كفه فمشى اليه
حتى اخذ باذنيه فنحاه عن الطريق وجازت القافلة وقال والله
اني لاستحي من الله تعالى ان يرى قلبي اني اخاف من غيره
وعن القسم بن مروان قال كان ببلدنا فتى يصلي وكنت
اصحب ابا سعيد الخراز فكنت اذا رجعت حدثت ذلك الفتى

ما اسمع من ابي سعيد قال لي ذات يوم ان سهل الله لك الخروج
خرجت معك حتى ارى هذا الشيخ فخرجت وخرج معي
ووصلنا الى مكة فقال لي ابي نطوف حتى نلقى ابا سعيد
فقصدناه وسلمنا عليه فقال للشاب مسئله ولم يحدثني
انه يريد يسأل عن شيء فقال له الشيخ اسأل فقال ما
حقيقة التوكل قال له الشيخ لا تاخذ الحجة من جمولا وكان
الشاب قد اخذ الحجة من جمولا وهو رئيس البلد فورد الشاب
امر عظيم وخجل فلما الشيخ ما حل به عطف عليه وقال ارجع راى
الى سؤالك ثم قال ابو سعيد كنت ادعي شيئا من هذا الامر
وحداني فسلكت بادية الموصل فبينما انا ساير سمعت حسا من
ورائي فحفظت قلبي من الالتفات فاذا الحس قد قرب مني واذا
بسبعين فصعدا على اكتافي فلما حاذاني فلم انظر اليهما
حين صعدا ولا حين نزلا وروينا عن الشيخ ابي مدين
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره قال في الحال قبل المال ثم قال كنت في بعض الجبال
عابرا في طريق ملاصق للجبل لا يسع الا المار وحده اذا بصوت
اسد اقبل لابد له مني ولابد لي منه لان الطريق ليس فيها
ما

ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي الم يقل تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وانا الحق عليه في هذه الساعة فجعلت يدي
على حلقة الجبل وحافيت بطني عن الطريق وجعلت اطراف اصابعي
على حافة الطريق فعبر بيني وبين الجبل بشدة فلما حاذاني قالت
نفسي لم يرني فالتفت براسه الي وزار علي زئيرا شديدا فقلت
بلى قد رآني فامضه وحدث عبد الله بن الشيخ ابي يعزى
عزو الله المذكور ان اسدا وثب على فرسه من ماشية بعض جيرانه
فابلاه في مطمر خالي من الزرع فاقبلوا الجيران ليقتلوه برماحهم
فاقبل اليهم الشيخ فاجرهم عنه وقال له تتوب فنهيهم ثم قال
لهم وشرط عليه ان لا يوذي مسلما بعدها فنهيهم وقال لهم انما قلت
قال له مد يدك فمدها الاسد فاخرجه من المطمر وقال
ابو محمد الايباسكي وصف لي ذاكر في بعض الجبال فقصدته
فوجدته في اكمة تحت شجرة فسلمت عليه فرد علي السلام فقعدت
وبقيت احدثه شيئا مما كان يختلج في صدري لاجل ان اسأله
عنه فلجا الرجل يحدثني اذ جا سبع فربض بين ايدينا فلم
اشعر الا والسبع وثب عليه وعض على عضده واستلب منه
ملو فمه ثم رجع وربض بحاذينا فغشي علينا فلما افقنا قال

ارأيت هذه الوثبة من هذا السبع قلت اي والله قال
ان هذا السبع موكل بي كلما داخلتني فترة عن الذكر
عضني كما ترى فتعجبت من ذلك ثم انصرفت **وذكر**
ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي قال حدثني
ابو بكر بن محمد بن بكر الخزاعي البساطي صاحب ابن دريد كان زوج
ابنته الغرانقة وكان شيخا من اهل الادب والحديث
قد استوطن الاهواز وكان ملازما لابي رحمه الله يبره
ويتفقده قال كان لامراة ابن غاب عنها غيبة طويلة منقطعة
وايست منه فجلست يوما تاكل فحين كسرت لقمة
واهوت بها الى فيها وقف بالباب سائل يستطعم فامتنعت
من اكل اللقمة وحملتها اليه مع تمام الرغيف فتصدقت
بهما وبقيت جائعة يومها وليلتها فما مضت الا ايام يسيرة
وقدم ابنها فاخبر بشدايد عظيمة مرت به وقال اعظم
شيء جرى علي اني كنت منذ ايام اسلك الاجمة في الموضع الفلاني
اذ خرج علي اسد فقبض علي من ظهر حمار كنت راكبه وغار الحمار
ونشبت مخاليب الاسد في مرقعتي وكان علي تحتها ثياب وجبة
فما وصل الي شيء من مخاليبه غير اني تحيرت وذهب عقلي ودخل
بي

بي الاسد الى الاجمة وبرك يفترسني فرايت رجلا عظيم الخلقة
ابيض الوجه والثياب فقبض على قفا الاسد بين ذراعيه بغير
سلاح وخبط به الارض وقال قم يا كلب لقمة بلقمة فقام
الاسد هاربا يهرول وثاب الي عقلي فطلبت الرجل فلم اجده
وجلست ساعات الى ان رد الي عقلي وقوتي ثم نظرت
الى نفسي فلم اجد بها باسا فمشيت حتى لحقت بالقافلة التي
كنت فيها فتعجبوا مني لما راوني فحدثتهم بحديثي ولم ادر
ما قول الرجل لقمة بلقمة فنظرت المراة فاذا هو وقت اخرجت
اللقمة من فيها وتصدقت بها **وروي** انه خرج ابو اسحق
الفزاري وعلي بن بكار يحتطبان فابطا علي بن بكار على ابي اسحق
فدار ابو اسحق في الجبل خلفه فجاء فنظر اليه وهو متربع وفي
حجره راس اسد وهو نايم يذب عنه فقال له ابو اسحق ما
قعودك ها هنا فقال لحي لي فرحمته وانا انتظر لينتبه
فالحقك **وذكر** ابرهيم الخواص في كتاب التوكل قال
حدثني شيخ من اصحابنا عن اخ له من اهل التوكل قد سماه لي
انه قال كان مع جماعة في البرية فانتهى بنا السير الى موضع
فيه ماء وعنده سباع كثيرة قال فقعدنا فقلت من تقوم الى الماء

فقام صبي حدث كان معي فقلت اقعد فقعد ثم قلت
من يقوم الى الماء فقام ذلك الحدث فقلت له اقعد ثم قلت
الثالثة فقام ايضا وقال لم يمنعني ولم تعترض علي من روسها
فلما رايت شدة صولته في توجهه قلت له اذهب فذهب وقال
فلما وصلت الماء وجدت سباعا عاكفين فلحظت الماء ورجعت
قال فغمضت عيني ونكست راسي عنهم فلما اخذت الماء رفعت راسي
فاذا هم سبعة عشر اسدا وهي منكسة روسها قال فلما رفعت
راسي رفعت الاسد روسها وتطاولت الي فنكست راسي
ثم رفعته الى الصوب الذي توجهته فنكست روسها ورجعت
الى اماكنها ه **وقال** جعفر الخلدي صاحب الجنيد
رضي الله عنهما دخلت على بعض الشيوخ فاعطاني قلنسوة فجعلتها
على راسي ثم خرجت من البيت فمررت على اجمة فخرج علي السباع
فكانوا ينفرون مني ويتذللون لي ثم رجعت الى الامر فاذا
هم يفعلون ذلك لقلنسوة الشيخ ه **وروي** عن علي بن بكر
ابن عباس قال بينما راهب مشرف من صومعته اذ هو بسبع قد
افترس غلاما فلما نظر الغلام الى الراهب قد اشرف ناداه
الغلام ايها الراهب ادع الهك الذي ترهبت له ان يصرف
عني

عني كيد هذا السبع فقد ترى ما يصنع بي قال فرفع
الراهب راسه الى السماء ثم ادخل يده تحت جبته ثم بكى حتى بلها
والسبع جاثم على الغلام لم يحدث شيا ثم نادى بالعبرانية والربانية
انت تعلم يا اله الاولين والاخرين انه انما استغاث بك
ولكنه جعلني الوسيلة فيما بيني وبينك فاغثه يا غياث
المستغيثين وخلصه من كل عدو مبين قال فوثب السبع
عنه فنفض ذنبه ثم ولى عنه ولم يضره شيا **قال**
ابو بكر قدم هذا الراهب الكوفة فاجتمع الناس عليه وجعلوا
يحدثون عنه بهذا الحديث ه **وحدثت** ان اسدا كان
ياوي بين نابلس وفيق في روس الجبال وخلال الشجر وكان شديد
البياض وكان يسمى قرطاسيا لشدة بياضه وكان يقطع
الطريق في تلك النواحي على المار وكان يجلس قريبا من الطريق
بحيث ان المار من بالطريق اذا راه لا يدري اهو اسد ام رجل
فاذا راى احدا من الناس في تلك الطريق او يجي اليه
يشير بها ان اقبل الي فاذا اتاه الادمي ظن انه رجل فقصد اليه
فاذا قاربه نهض اليه فافترسه وشاع خبره وتحاماه الناس
الى ان سبب الله له من قتله واراح الناس منه ه **وعن**

يزيد الرقاشي قال ان امراة كانت فيمن كان قبلكم
تقعد على الطريق وتستطعم فمر بها انسان فاعطاها رغيفا
فمر بها رجل فظنت انه احوج منها فاعطته الرغيف او نصفه
فبينما ابنها يلعب حولها اذ جاء الاسد فاخذه فاحهرت عليه
وهي تقول ويلك يا اسد ويلك يا اسد يا الله يا الله فالقاه
الاسد من فيه ونوديت لقمة بلقمة وقال قاسم
الجندعي كانت ام هرون تاتي بيت المقدس من دمشق كل شهر
مرة على رجليها فدخلت عليها فقالت يا قاسم كنت امشي ببستان
فاذا قد عرض لي هذا الكلب الاسود فمشى نحوي فلما قرب مني
نظرت اليه فقلت تعال يا كلب ان كان لك رزق فكل
فلما سمع كلامي اقعى ثم ولى راجعا وقال
ذو النون المصري رضي الله عنه اقمت ببعض الغياض سنة
كاملة لا ارى الا العوافي تدور حولي اكل العشب واشرب
من ماء العيون ففرحت يوما بخلوتي مع الله تعالى ووصل
لي لذة الانس بوحشتي من الناس فاذا انا بانين اسمعه من
بعد فدخلني انس الجنسية وسالتني نفسي القرب من صاحب
الانين وما زالت رجلي تسارقني المشي ولقاء الانين يحدوني
حتى

حتى قربت منه فاذا جبال الجلال فدنوت منه فاذا
هي امراة سوداء كالشن المحترقة فتاملت فاذا السباع حولها
وهي بينهم فلما دنوت من السباع نفرت مني فالمني نفورها
فرفعت راسها الي وقالت يا ذا النون من انس به وتوحش
من غيره انس به كل شي ومن حن الى الجنسية وداخلته
الجنسية نفرت منه السباع الوحشية لا اله الا الله
انت وهو لم ادخلتني بينكما ثم التفتت الى السباع وقالت
لا تنفروا هو ذو النون فرجعوا بعد النفور فتبت
الى الله من الانس بغيره واذا السباع قد عادت الى انسها
كما كانت ثم وليت عنها فقالت الى اين يا ذا النون قلت
ما كفى ما جرى قالت لا يا حبيبي ذلك انس بغيره وهذا
انس به ان اجتماع الاحباب على ذكر المحبوب انس بالمحبوب
قال ذو النون رضي الله عنه فجلست اليها وتذاكرنا
خروجنا من الاوطان وهجرنا الاخوان وخلو المنازل
من السكان وقلنا فيما كان زليت لا كان فسالتني
عن بدايتي فاخبرتها ثم سالتها قالت نعم من سال سئل
كنت لبعض وزرا بغداد وكان مولعا بالشراب وكنت

من عوادات مقامه لعلو مقامه وكنت اذا ضربت بالعود
اقيم القعود وتترت العقود واوقظ الرقود واقشعر
الجلود ثم اعود فعاد لما في المكتوب والحزن فقال لي سيدي
يا سعود يوما ما حلتنا نعود قلت انا مملوكه وانت المالك
وانا طوع الاوامر فلما كان في مجلس الشراب على عادته وضاعفه
بمثله فان عندنا ضيف عزيز نريد اكرامه قلت سمعا
وطاعة وبادرت فاقمت مقاما له في العيون بهجه
فلما اكملته اذا سيدي قد اتى فدخل فراى شيا اعجبه
فسرني بخلعة سنيه وامرني ان اجلس بها ثم دخل الى بيت لباسه
فنزع ما كان عليه ولبس ما حضر وماس في مشيته وخطر
وقال رايه ما هذا بشر وجلس في ايوانه وحضروا اصحابه
فما اشعر الا والباب يضرب فقيل من قال فقير يسال شيا لله تعالى
قال ادخلوا بهذا الفقير ياخذ من هذا المقام ما اشتهاه من
ماكول ومشموم فقيل للفقير ادخل قال اني سمعت ما لا احل
سماعه ولا احل حضوره فاما ان تعطوني رغم دخول
والا انصرفت فقام الوزير اليه بنفسه واخرج له طبق
طعام وطبق فاكهه وقال له كل قال له لعمي فقال له
الوزير

الوزير تدللت علي فوق الحاجة فقال لا تعجب من تدللي
عليك فهو بيد للتي اكثر فلما سمعته يقول ذلك قلت سيدي
احفظ الكنز الذي وقع لك ففهم عني ما اني فهمت عنه فرفع
وجهه الي وقال لي يا سعود ما يفهم عني الا من لطف عني انه
لا يعود قلت والله لا اعود والله لا اعود والقيت العود
من يدي فكسرته فرفع سيدي راسه وقال وانا والله لا
اعود والله لا اعود ودخلنا المجلس فبدر الندمان ان سيدي
تاب وخرجنا في طلب الفقير فلم نجده فوالله ما خرج احد
من المجلس الا تائب قال ذو النون فودعتها وانصرفت
واقمت زمانا اتذكر ما سمعت منها ويشتاقها قلبي
فخرجت الى السياحة وجيت الى الموضع الاول فلم اجدها
فقلت ان ما كانت فالحج جمعنا فقصدت الحرم الشريف
فلم اجدها فانقلبت الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتتبعت اذيال الحرم فاذا بها فلما راتني قالت لي ذو النون
قلت نعم فقالت الي فجيتها قالت لقد طال ممشاك رايتك بحرم
البيت تطوف علي واردت اكلمك فمنعت وسبقت الى حرم
سيدي والان فقد اذن لي في كلامك يا ذا النون ما

الذي استغفت في سفرك اليه قلت رضاي عنه فلا يفعل
شيئا الا رضيته من قرب وبعد ووصل وهجر وغنى وفقر وعز
وذل وحياة وموت فقالت فديتك والله يا ذا النون لقد
رضي عنك فقد قال وهو اصدق القائلين لمن وهبه
ما وهبك من اليقين وألبسك لباس المتقين رضي الله عنهم
ورضوا عنه يا ذا النون لي منذ كنت انا وانت بتلك الحاله
الطيبة اتمنى لقاه وما لي عنده جاه لدعوه وانما يتوسل الى الله
بمن هو قريبه وانت بحمد الله تعالى قد انعم عليك بان جعلك
من اهل الشفاعة والجاه عنده فادع لي به قال ذو النون
فرفعت راسي الى السماء وانا اريد ان ادعو لها بما ارادت
واذا انا بهاتف يهتف بي لا تفعل يا ذا النون فانها امة
الحها الله ويحب ان يسمع منها الانين والتضرع فلا تدخل بينهما
فلما راتني لم ادعو قالت يا ذا النون ما وقفك عن الدعا
قلت امرت بترك الفضول وعدم الدخول بين المحب والمحبوب
قالت السمع والطاعة وودعت وانصرفت ۞

## اشارات الابل

قال ابو عثمن كنا مع استادنا ابي حفص رضي الله عنه
في خارج نيسابور فتكلم علينا الشيخ وطاب نفوسنا واذا بابل
قد

بابل قد نزل وبرك بين يدي الشيخ فبكى الشيخ بكا
شديدا وذهب الابل فلما سكن الشيخ سالناه فقلنا
له يا استاد ما الذي احزنك وايش الخبر قال لما رايت ازعجك
اجتماعكم حولي وقد طابت نفوسكم وقع في نفسي لو ان
لي شاه ذبحتها لكم فما استقر هذا الخاطر في نفسي حتى
جا هذا الابل فبرك بين يدي وقال بلسان الاشارة تحكم
في بما شئت فتخيل لي اني مثل فرعون الذي سال الله تعالى
ان يجري له النيل فاجراه له مع حافر فرسه قلت ما يؤمنني
ان الله تعالى كل حظ لي في الدنيا وابقى في الاخرة فقيرا يوفيني
لا شي لي فهذا الذي احزنني ۞ ازعجني

## اشارات الخنازير

حكي عن الشبلي رحمة الله عليه انه قال كان ببغداد
رجل يقال له عبد الرحمن الاندلسي وكان ابو بكر
الكتاني وابو علي الروذباري وابو بكر بن طاهر والجنيد
من تلاميذه وكان الشيخ عبد الرحمن يحفظ ثلاثين الف حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرا القران على
سبع روايات فخرج في بعض الاعوام الى الغزاة ومعه
جماعة من اصحابه قال الشبلي وكنت معهم فكنا كلما

وصلنا الى بلد من البلاد يسمعون بالشيخ فخرج اهل القريه
من العلماء واهل الدين فيستقبلونا ويضيفونا لاجل ذلك
الشيخ الى ان وصلنا الى قرية من قرى الروم فجلسنا عند
ماء لهم نتوضا واذا الجواري قد اقبلن يستقين الماء وفيهن
جاريه من احسن النسا وجها واكملهن قدا وشكلا
وبيدها جرة تستقي لها الما فنظر الشيخ اليها وقال ابنت
من تكون هذه الجارية فقيل له ابنة عظيم هذه القريه
فقال الشيخ فلم تخليها تستقي الما فقيل له حتى لا تعجب بنفسها
واذا تزوجها اجل اكرمته وخدمته واطاعته فعند
ذلك نكس الشيخ ووضع جبهته على ركبته واقام لله ايام
لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم احد الا انه يودي الفرايضه
قال الشبلي فقلنا له ما بالك ايها الشيخ على هذه الحالة
فبكى ثم اقبل علينا وقال يا قوم ان هذه الجارية قد شغلت
قلبي وقد ذهب بصري وسلب الايمان والمعرفه مني وقد
بقيت متحيرا في امري فقلنا له انت شيخ العراق ومعروف
بالزهد في جميع الافاق ولك اتباع واصحاب فلا تفضحنا
واياهم بحرمة الكتاب قال فقضي الامر وجف القلم وقد نشر
علي

علي راسي علم الخذلان وطويت عن راسي راية الايمان
وانخلعت عني عقد الولايه وزالت عني اعلام الرعايه فانصرفوا
عني ودعوني ثم ان الشيخ بكى حتى غشي عليه فلما افاق من
غشوته قال اي والله جف القلم وما اغنى الندم قال
الشبلي فانصرفنا وتركناه يبكي ونحن نبكي فلما دنا انا منصرفين
وعنه معرضين نظر الينا شزرا ونادى باعلا صوته واحزناه
واذلاه واسفاه قال الشبلي فانصرفنا وتركناه فلما
وصلنا عرفنا اصحابه بحاله فضجوا بالبكاء والنحيب وجعلوا
يتضرعون الى الله تعالى ويسلونه ان لا يسلبهم الايمان ولا
يخصهم بالطرد والهجران قال الشبلي فلما كان في
السنة الثانية خرجنا الى الغزاة فسرنا حتى اتينا تلك القريه
وسالنا عن الشيخ فقالوا هو في البريه يرعى الخنازير وانه
خطب الجاريه من ابيها فابى ان يزوجها له الا بعد مفارقه دين
الحنيفيه والدخول في دين النصرانيه ولبس الغيار وشد الزنار
فمضينا الى موضعه الذي يرعى فيه الخنازير فرايناه وفي
عنقه صليب وعلى راسه قلنسوة النصارى وبيده العصاه
التي كان يعتمد عليها في المنبر فلما نظرنا اليه ونظر الينا

جعلنا نبكي وجعل يبكي ثم اعرض بوجهه عنا مستحيا ثم صحى
قال الشبلي ثم اقبل الي وقال لي بالله يا شبلي هل رايت ما
صنع بي قطع الصحبه والموده التي كانت بيني وبينه فقولوا
له كذا فعلك مع اهل الايمان والعلم والقران ثم قال
الحذر الحذر يا اهل وداد من طرده وابعاده والحذر الحذر
يا اهل الوفا مما دق وخفا والحذر الحذر يا اهل الانس
من الخيبه والافلاس ثم بكى وقال للشبلي ارايت ما فعل
بي ورفع راسه نحو السما وقال الهي وسيدي ما كان
هذا ظني فيك قلب ملان من حبك ما اسكنت فيه غيرك وبدن
استخدمته في طاعتك ابتليته بحب جاريه كافره وجبين
كان يسجد بين يديك جعلته يسجد للصلبان ويطيع
الشيطان الهي عبد تلا كتابك وقرا اياتك تدعه خادما
لاعدايك ثم بكى حتى غشي عليه فلما افاق شهق حتى غشي عليه
ثم افاق قال الشبلي فلما سمعنا كلامه ضجينا كلنا
باجمعنا واسلاماه واديناه الهنا انت المستغاث وبك
المستعان فلما سمعت الخنازير كلامنا وضجيجنا وضعت
خدودها على الارض وجعلت تضج والشيخ يبكي فلم يزل الشيخ
يبكي



يبكي الى ان وقع مغشيا عليه ونحن نبكي لبكايه فلما ان افاق
من بكايه وقفنا وقلنا له يا شيخ قد كنت تقرا القران
لسبعة احرف فهل تحفظ منه اليوم شي فقال نسيته غير
ايتين قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان الايه
والايه الثانيه قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم
الايه فقلنا له لقد كنت تحفظ ثلثين الف حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ اليوم منها شي
قال نسيتها غير حديث واحد حدثني به ابان عن الاعمش
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي فقلنا له هل لك ان
ترجع معنا الى بغداد قال كيف ارجع وقد اسير على الخنازير
هاهنا قال الشبلي له فهل تزوجت الجاريه قال لا ولكنهم
اشترطوا علي ان ارعى الخنازير سنه واسجد للصليب سنه
فلما سمعنا كلامه انصرفنا وتركناه فلما رانا منصرفين
وعنه معرضين نادى يا اعلا صوته واسوتاه واذلاه
فتركناه وانصرفنا ونحن نبكي وسرنا ثلثه ايام فاتينا
الى قريه فيها نهر جاري واذا بالشيخ جالس عند ذلك النهر

فلما نظرنا اليه عجبنا منه فتقدمنا اليه وسلمنا عليه وقلنا
له يا شيخ حدثنا بحديثك قال لا تكلموني ثم قام وخلع
ثيابه واغتسل من ذلك النهر واعطيناه ثوبا جديدا فلبسه
وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تقدم وصلى
بنا فقلنا له كيف كان حديثك فبكى بكاء شديدا ثم قال
يا اخواني تصلحنا قال الشبلي فقلنا له حدثنا حديثك
قال لما انصرفتم عني عاينته وقلت الهي انا الخاطي المعتذر والذنب
مني بدا وعني صدر قلنا له ما كان ذنبك قال لما دخلنا
القرية نظرت الى الصلبان والخنازير فحدثت نفسي وقلت انا
انا مسلم وعالم ومؤمن وصوفي وانا وانا فنوديت في سري
ليس هذه الاوصاف منك هذا منا وان اردت ذلك
اعلمناك فحسست ان طايرا طار من قلبي وخرج عني فكان ذلك
ذلك الايمان فبقيت خالنا والان فقد رده الله تعالى
بفضل منه قال الشبلي وسار معنا حتى قدمنا بغداد دخل
مسجده وتسامع الناس بقدومه فجعلوا يهرعون اليه
ويسلمون عليه واقام بعد ذلك اياما يسيرة واذا نحن
بشخص واقف على الباب وعليه عباة سودا فقال نستحلم

ها هنا فتاملناه فاذا هو كلام امراة قلنا لها من انتي
قالت قولوا له هي الجارية الرومية واقفة على باب المسجد
قال الشبلي فعجبنا من امرها وقلنا للشيخ ان الجارية الرومية
قد جاءت وهي على الباب فاذن لها بالدخول فدخلت اليه
وسلمت عليه فقال لها ما خبرك قالت غلبني عني منذ
ساعة فنمت فرايت في منامي كان قايلا يقول لي يا ويلك
الك من القدر ان تشتغل قلب جنيبك عني قومي والحقي
به فانتبهت فزعة مرعوبة ثم خرجت من القرية واذا
بشخص يلوح بكمه فقصدت نحوه فلما قربت منه مشى
امامي فكان كلما خطى خطوة وضعت قدمي موضع قدمه
فلم ازل اتبع اثره حتى بعدت عن القرية فوقف وقال لي
غمضي عينيك ففعلت فاخذ بيدي ومشى ساعة ثم قال لي
افتحي عينيك ففتحتهما واذا انا على شاطي دجلة بغداد فقال
لي امضي الى ذلك المسجد فاتي الشيخ فيه وقولي له ان اخوك
الخضر يسلم عليك ويقول لك هذه الجارية التي كنت
مشغولا بها قد اتيناها اليك قال الشبلي لها قولي
لا اله الا الله واشهدي بان محمدا رسول الله فاقرت بالشهادة

بين يديه واحسنت اسلامها قال لها الشيخ امضي فكوني
مع النساء والزمي المحراب والعبادة حتى يحكم الله فيك
وهو خير الحاكمين قال الشبلي فلزمنا الطاعة ثم خرجت
في بعض الايام فقالت قولوا للشيخ يدخل الي فاخبروه بذلك
فجا اليها وسلم عليها وقال لها هل لك من حاجة فتنفست
صعدا قال لها لا تحزني فان الله تعالى وعدني ان اجتمع بك
في الجنة قال فتبسمت الجارية ضاحكة وقالت اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وخرجت روحها فاخذ الشيخ
في تجهيزها ودفنها وعاد الشيخ بعدها اياما يسيرة ثم مات
قال الشبلي فبينما نحن نواريه التراب اذا برقعة رميت فاخذناها
فاذا فيها خط لا يشبه خط الادميين فقراناها فاذا فيها
مكتوب وهو على جمعهم اذا يشا قدير ○ **اشارات**
الذيب **عن** سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة معها صبي
فجا الذيب فاخذه منها فخرجت على اثره وكان معها رغيف
فعرض لها سائل فاعطته فجا الذيب بابنها فوضعه بين يديها
**اشارات** الضبع **قيل** ان قوما خرجوا يتصيدون
فخرج لهم ضبع فطردوها الى ان التجات الى خيمة اعرابي فقالت

الاعرابي

اشهدان م



الاعرابي والله ما تصلون اليها ما دمت قائما وسيفي
بيدي اعزبوا عنها فتركوها فاتى الاعرابي لها بلبن وماء وحطه
لها فبقيت تلوق اللبن والماء حتى استراحت فنام الاعرابي فوثبت
اليه فبقرت بطنه وشربت دمه فجا ابن عم له فراه فهرب
الضبع فتبعه حتى قتله ○ **وانشد يقول** ○

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ٭ يلاقي كما لاقى المجير بن عامر
اعد لها حين استجارت ببيته ٭ لبانا من البان اللقاح الدرائر
واسمنها حتى اذا ما تكاملت ٭ فرته بانيابها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ٭ غدا يصنع المعروف في غير شاكر

مجير ام عامر م

كر

**اشارات** الظبا **روي** عن رجل من عمال السلطان في
ناحية خراسان انه قال كنت كل سنة امضي الى العمل وكان
على طريقي رباط وفيه رجل صياد وكان يضيفني كل سنة
اعبر عليه بلحم الصيد فاتفق عبوري عليه فلم يضيفني فقلت له
ما بالك لم تضيفني قال اتفق لي قضية تركت الصيد لاجلها
فقلت له اخبرني بالقضية فقال ذهبت في طلب الصيد
ووضعت الشبكة على مشربهم واختبيت في موضع فلما حمي
النهار وانتصف جا ظبي ومعه ثلثة اولاد فلما دني من الشبكة

فطن بها فرجع فلما كان في اليوم الثاني جا ودنى الى المشرب
ووقف متحيرا ساعة وقد اثر فيه العطش ثم مضى فلما كان
في اليوم الثالث جا وقد فترت قوايمه فوقف متحيرا ولم يجسر
ان يدنو من الشبكة وقد ضعف من العطش وانا ابصره
من حيث لا يراني فرايته رافعا راسه الى السما وهو يبكي
حتى رايت الدموع تسيل على خديه فتغيمت السما من ساعتها وابرقت
وارعدت حتى كدت اموت من الفزع وامطرت حتى امتلا
الغدران فشرب الغزال حتى روى فلما شاهدت ذلك
عاهدت الله تعالى ان لا اعود الى ذلك لاني علمت ان الظبي
دعى الله تعالى فاجابه في ساعته ۞ وعن ابن عباس قال
كان في زمن بني اسرايل سبع عباد قد تركوا الدنيا لاهلها
فقال بعضهم لبعض كيف لنا بالانفراد لعبادة الله تعالى
فقال اكبرهم سنا ارى لكم من الراي الخروج والانفراد
فخرجوا حتى انتهوا الى فلاة بجوار مدينة من مداين الشام فقال
بعضهم لبعض خذوا ابنا في بنا بيت في هذا الموضع فانه موضع
حسن اذ هو في جوار مدينة من المداين لا غنى لنا عنها فقال
كبيرهم سالتكم بحق الواحد الجبار لا تاخذوا في بناية بيت
في

في هذه الدار فانها دار غرور ولا تدوم لاحد من اهلها
على حال فقالوا له لا غنى لنا عن موضع نسكن فيه فقال
ان كان ولا بد فابنوا خيمة من قصب تسكنون فيها فاجابوه
الى ذلك فلما صاروا الى الخيمة قالوا كيف لنا بالخلاص
في طلب المعاش قال كبيرهم خذوا ابنا في عمل الحصر اربعة
منا يعملون وثلثة يتخلفون في العبادة فاذا فرغوا الاربعة
من عمل الحصر باعوها واخذوا في العبادة وتعمل الثلثة الحصر
قال فاقاموا كذلك ما شا الله يعملون الحصر ويمضون بها
الى المدينة فيبيعوها وياخذون ثمنها زيتا وشعيرا فقال
بعضهم لبعض كيف لنا بلباس شي لم يسبقنا اليه احد من الناس
قال كبيرهم والله ما ارى شي من اللباس الا وقد سبقنا اليه
الا ان يكون لباس الحصر فلبسوا الحصر حتى تقطعت اعناقهم
واداموا البكا ليلا ونهارا وتعبدوا بعبادة لم تقدر عليها
احد من الناس في زمانهم حتى اتصل خبرهم الى ملك من ملوك
بني اسرايل وكانت له ابنة صغيرة وكانت امها قد ماتت
فاقبل الملك على البكا ليلا ونهارا لا يفتر منه فلما كان
ذات يوم اقبلت عليه ابنته وقالت يا ابت الى كم هذا

البكا الذي انت فيه فقال لها ابوها اعلمي اني افكرت
في هولاء السبعه الذين قد تركوا الدنيا لاهلها لانها
دار زوال لا تدوم لاحد على حال وان هذا الملك الذي
انا فيه لا ينفعني فاني اريد ان اتركه واسير اليهم واكون
معهم حتى يقضي الله علي وعليهم ما هو قاض وعسى الفرج ان
يكون قريبا ان شا الله تعالى فبكت ابنته وقالت
لمن تتركني يا ابت وليس لي احد غيرك فانك ان تركتني
انصدع قلبي وتقطعت كبدي حزنا عليك فيكون اثمي عليك
اكثر من الثواب الذي ترجو من ربك قال فبكى ابوها عند ذلك
وقال لها كيف افعل بك فانه لا ينبغي للنسا ان يقعدن
مع الرجال فقالت يا ابت انا صغيرة ولا ادري الرجال
ولا امورهم فاقطع لي ثياب الرجال واسير معك حتى يقضي الله
ما هو قاض قال فقطع لها ابوها ثوبين من شعر وقطع لنفسه
كذلك واخذ بيدها وسار هاربا في الليل وترك مملكته
حتى اتى الى القوم فدخل عليهم الخيمة وسلم عليهم فردوا عليه السلم
ورحبوا بهما واستبشروا بالغلام الذي معه وظنوا انه ذكر
فكان القوم يصنعون الحصر حتى اذا كان عشي النهار اخذه

سار الغلام

الى المدينة فيبيعه ويشتري بثمنه زيتا وشعيرا ويأتي
به الى اصحابه فكانوا على ذلك حتى قضى الله تعالى على
الملك انه مرض مرضا شديدا فلما اشرف على الموت اقبل
عليه اصحابه وقالوا يا ولي الله اخبرنا بما تراه فانه بلغنا
ان الروح لا تخرج من الجسد حتى يرى الرجل مقعده في الجنة
او في النار مومنا كان او كافرا فقال لهم ابشروا
يا اخوتاه فانكم تقبلون على رب كريم واني اوصيكم
بولدي هذا فانه صغير وانا اتركه لله تعالى ثم لكم وديعه
بايديكم الى يوم القيمة اسالكم عنه قالوا له جزاك الله خيرا
لقد صدقت فيما قلت وابشر انت ايضا فان ولدك بمنزلة
ما لنا وعليه ما علينا ان شا الله تعالى فقال لهم جزاكم الله
خيرا وتوفي رحمة الله عليه فاخذوا في غسله وكفنه
وصلوا عليه ودفنوه وكانوا للولد بعده كما كانوا
له في حياته فقضى الله تعالى ان الغلام توجه الى المدينة ليبيع
الحصر كما جرت به العادة فوافق في الطريق بنت الملك
قاعدة مع دايتها في طاقة في قصرها فنظرت الى الغلام فاذا
هو داخل الى المدينة فاعجبها حسنه وجماله فاقبلت على

دايتها وقالت لها الا تنظرين الى هذا الغلام ما اجمله فعسى
ان تطلعي به الي وتجمعي بيني وبينه ولك علي ما شئتي قال فمرت
اليه الدايه وقالت يا حبيبي ابشر باجر فانك عند الله بمنزله
عظيمة ولي ولد مريض وهو يعالج سكرات الموت فاطلع
اليه ولقنه الشهاده قال فدخل الغلام معها فاغلقت الابواب
خلفه وقالت لسيدتها انزلي اليه فنزلت وهي تتبختر في مشيها
وحليها وحللها فلما راته قالت له تمنى علي ما شئت قال معاذ الله
من ذلك فاني اخاف الله ان انا عصيته زال النور الذي في وجهي
ويذهب حظي من الجنة قالت لا بد من ذلك والا لم يسعك
ارض ولا بلاد وان لم ترض طوعا رضيت كرها ثم مدت يدها
الى الغلام فلما راى ذلك بكى وقال لا اله الا الله ثم قال الهي
لا احب اعصي الله فالقى الله تعالى الرعب والفزع في قلبها
قالت يا دايه اخرجيه عني فانه شيطان لا يشبه الانس
قال فاخرجته وقالت خذ حصرك فخرج واخذ الحصر وسعى
بها الى السوق فباعها واشترى بثمنها دقيقا وشعيرا وسار
فلما خرج من باب المدينة نظرته ابنة الملك وقالت والله
لاعملن على هلاكك وهتك سترك قال لها حول الله بيني
وبينك



وبينك ثم سار الى اصحابه ولم يخبرهم بشيء مما جرى له ثم ان الجاريه
ابنة الملك اشتاقت الى الرجال فقالت لدايتها اني اشتقت
الى الرجال فعسى ان تجدين لي في حاجتي قال فاتتها الدايه
بفاسق من فساق بني اسرائيل فوطيها فحملت منه واقامت قريب
التسعه اشهر وقدر الله تعالى ان امها يوما من الايام قعدت
معها فنظرت الى اصفرار وجهها فادخلت يدها الى بطنها فاذا
بالجنين يرتكض في جوفها فصاحت صيحة شديدة وغشي عليها
فلما راين الجواري الى ذلك صرخن الى الملك واخبرنه بخبر
مولاتهن فسار الملك اليها ودخل عليها فلما راها بتلك الحال
قال لها ما شانك قالت له قد سخط الله علينا قال ولم ذلك
قالت له ان الزنا قد وقع في قصرك قال لها وكيف ذلك
قالت له ان ابنتك من امرها كذا وكذا قال فصاح بها
فحضرت بين يديه فقال لها اصدقيني الحق والا قطعتك
بالمقاريض قطعة قطعة فلما سمعت ذلك منه قالت
يا ابتي ما اتاني والله الا الغلام الذي في السبعه العباد فلما
سمع ذلك الملك من خبر الغلام اصفر لونه وارتعدت فرائصه
وعمد الى سرير ملكه واستوى عليه جالسا وقال علي

على

بصاحب الشرطة واصحابه فلما حضروا بين يديه قال لهم يا السبعة
العباد اين ما كانوا والغلام الذي معهم ولا تسوقوهم
الا بالحبال في اعناقهم واللطم في وجوههم والضرب بالمخارق
فقد صنعوا ذنبا عظيما فمضى صاحب الشرطة حتى دخل عليهم
الخيمة وجعل الحبال في اعناقهم وجروهم على وجوههم وضربوهم
حتى دخلوا بهم على الملك فجعلوا على تلك الحال فلما نظرهم صاح
عليهم وانتهرهم وقال لهم يا اعداء الله انتم في العلانية عباد الله
وفي السر فساق فقالوا له ولم تسمينا فساقا واعداء الله والله
ما فينا من يعصي الله طرفة عين او ما علمت ان الفسق هو الشرك بالله
فاخبرنا باي شي استوجبنا منك هذه العقوبة فقال انما
فعلت هذا بكم من اجل هذا الغلام الذي معكم فانه
قد ارتكب من ابنتي شيا لم يرضى الله به فقالوا سبحان الله
اتواخذنا بذنب غيرنا وان الغلام الذي معنا لم نر منه الا
الخير والصلاح واذا غاب عنا فلا علم لنا به فراف الله بهم وامر
واحذر العقوبة من الله قال فبكى الملك بكا شديدا وقال
لهم اغفروا ذنبي واتركوا الي ما فعلت بكم فما يضركم ان غفر الله
الي ذنبي وما ينفعكم ان عذبني فقالوا له من اراد ان يغفر الله له
فليعف

فليعف عن ظلم الناس ولكن ايها الملك اتحب ان يعفو الله
عنك فاعف عن هذا الغلام قال يا قوم قد وقع في قلبي
انني اعذبه عذابا شديدا ولكن انا اخيره بين خصلتين
اما ان اضربه ضربا شديدا واما ان انفيه من ارضي فقالوا
ايها الملك بعض الشر اهون من بعض اخرجه من ارضك
قال انا افعل ذلك ثم التفت الى حاجبه وقال خذ هذا الغلام
وانطلق به الى اخر عمالي واتركه حيث انتهيت به قال فسار
به الحاجب حتى انتهى به الى ارض فلاة من الارض وتركه فيها
وسار عنه فقضى الله تعالى ان زوجة الملك اتته بالمولود
الذي وضعته ابنته وقالت هذا ولد زنا وقد وضعته
ابنتك فاخرجه عنا قبل ان يسخط الله علينا قال فالتفت الى
الحاجب الذي تولى نفي الغلام وقال له انت تدري اين تركت
الغلام فخذ هذا المولود وانطلق به اليه فهو اولى به قال فاخذه
الحاجب وسار به حتى انتهى به الى الغلام وقال له يقول لك
الملك خذ ولدك الذي جاءت به ابنته منك كما زعمت فقال
حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم مدت يدها الى المولود فاخذته احتسابا بالله تعالى فوضعه

على يمينها وجعلت تصلي وتبكي وتقول يا الهي واله ابراهيم
واسحق ويعقوب اسألك ان تكفل هذا المولود فانت تعلم
انه ليس لي فيه حيلة وانت ترزقه كيف شئت فاوحى الله
تعالى الى جبريل ان امض الى جبل من جبال الشام وامر غزالة
ان تاتي الى العابدة وتكفل الغلام الذي معها لانها سالتني
ذلك وحقيق علي ان اجيبها الى ما سالتني فانها لم تسالك ما
نزلنا بها الى احد غيري فوعزتي وجلالي لو سالتني ان ازيل
لها الجبال من اماكنها لفعلت ذلك لكرامتها علي قال اماكنها
فاتى جبريل الى الجبل ونادى غزالة فاتت اليه فقال لها سيري
الى العابدة التي بموضع كذا وكذا واكفلي المولود الذي
معها فسارت الغزالة اليها وكفلت المولود وامكنته
من ثديها وجعلت تلحسه بلسانها كما تلحس ولدها واقامت
معها كذلك ما شا الله تعالى ثم ان الجارية رفعت راسها
الى السما وقالت الهي وسيدي اسألك ان تقبض هذا المولود فانه
قد شغلني عن عبادتك وطاعتك فاني اريد ان اعبدك
ولا اشتغل بغيرك فاوحى الله تعالى الى عزرائيل ان اهبط
واقبض روح المولود الذي مع العابدة فانها سالتني ذلك
قال



قال ففعل عزرائيل ما امر به واستراحت العابدة ودفنت
الطفل وجعلت تصلي ليلها ونهارها لا تفتر عن العبادة حتى
ان الطير كان يقع على راسها فلا تعلم به قال واقامت
كذلك مدة طويلة حتى انتشر خبرها الى جميع الافاق فقالت
بنو اسرائيل الا تنظرون الى هذا الغلام كيف استجاب الله تعالى
له مرتين اما الاولى فانه سال الله تعالى ان يكفل له الطفل
فاستجاب له وكفله واما الاخرى فانه ساله ان يقبضه
فقبضه فقالت السبعة العباد ما لنا الا ان نسير الى الملك
لعله يرد الينا صاحبنا فساروا حتى دخلوا على الملك وسلموا
عليه فرد عليهم السلام وقال مرحبا بكم ما الذي تريدون
فقالوا ايها الملك انا نرى هذا الغلام الذي نفيته مجاب
الدعوة ونحن نسألك ان ترده الينا فقال لهم شانكم
واياه قالوا لا طاقة لنا برده فقال للحاجب الذي تولى نفيه
رده اليهم قال فمضى الحاجب حتى اتى اليه فوجده في مكان
فلاة من الارض فقال له ايها العابد ان الملك قد ارسلني
اليك وامرني ان ارد ك الى اصحابك فقال الغلام السمع والطاعة لله
ثم للملك ثم سار معه حتى اتى به الى الملك فلما دخل على الملك

قال له اتحب المقام عندي او تمضي الى اصحابك فقال لا حاجة
لي في المقام عندك وانما اريد اصحابي فقال الملك دونك
واياهم فمضى حتى انتهى اليهم فسلموا عليه وفرحوا به وجلس معهم
يعبدوا الله تعالى واتفق انه مرض مرضا شديدا فقعدوا
اصحابه حوله وقالوا له بماذا توصينا فقال بتقوى الله فاتقوه
حتى كانكم ترونه فان لم تكونوا ترونه فانه يراكم
واياكم والمعاصي فانها تخلق الوجوه قالوا له جزاك الله عنا
خيرا فاوصنا في نفسك فقال لهم اوصيكم ان تدفنوني في مسحي
هذا الذي علي فقالوا لا نفعل فانه لا بد من الغسل ولا سيما انك
عابد ولا يحسن بنا ان نفرط في غسلك فقال لهم قولوا لفلان
وهو كبيرهم ياخذ السكين بيده ثم يضع طرفها على طوق
مدرعتي بينها وبين نحري ثم يجذبها وافعلوا بعد ذلك ما
شئتم فقالوا له نفعل ذلك ان شا الله تعالى قال فقضى الله
ان الغلام مات فبكوا عليه وصاحوا حوله صياحا عظيما
ثم حمدوا الله واثنوا عليه وقالوا لصاحبهم قم الى صاحبك
وانفذ ما امرك به فقام الى السكين فجذبها وجذب ما بين
نحره ومسحه فبدا له صدر جاريه فرمى بالسكين من يده
وجعل

وجعل يجري ويعثر فلما نظروا اليه اصحابه قالوا له ما
الذي رايت قال لهم رايت صدر جارية فقالوا ارجع وانظر
جيدا فقال لهم ما تعلمون من نظر نظرة لم يعاقبه الله عليها
وان اعاد النظر فهي معصية فقالوا له كيف تصنع قال
لهم امضوا وادخلوا المدينة واعلموا النسوه بذلك وينظرن اليها
قال فساروا اليهن واخبروهن بخبرها فجات النسوه ونظرن
اليها فلما تبين لهن انها امراة وقع الصياح واقبل الناس
باجمعهم حتى ضاقت البرية ثم اقبل الملك ومن معه ونظرها
النسا فقالت امراة منهن ايها الملك هي امراة ورب الكعبة
فقال الملك لامراته ادخلي اليها وانظريها فدخلت ونظرتها
فاذا هي امراة فخرجت الى الملك وقالت امراة ورب الكعبة
فلما سمع الملك ذلك نزل عن فراشه الى الارض وجعل يحثوا
التراب على راسه ثم قال للعباد دعوني اكفنها فاني جنيت
على هذه الجارية جنايه عظيمه واخاف ان يعذبني الله لاجلها
قالوا له شانك وما تريد فاستدعى بالاكفان ثم قال
ايتوني بابنتي موثقة بالحديد ولا تفارقوها حتى تفرغ من
دفن العابدة قال فاتي له بالاكفان فلما فرغوا من غسلها

اقبلوا يبسطوا بعض الاكفان فوق بعض ثم اقبلوا
اليها فوجدوها قد كفنت باكفان تخطف الابصار من
ضوءها ورائحتها رايحة المسك الاذفر فخرج النسوة الى
الملك واعلموه بذلك وقلن له ان الله تعالى قد رد عليك
اكفانك وقد كفنت باكفان من الجنة واكفانك
بازايه فبكى الملك بكا شديدا وقال يا قوم اترون
ان اضع اكفاني فوق هذه الاكفان قالوا لا تفعل
ثم قال لهم احفروا فاخذوا في الحفر فوجدوا القبر
ورايحته اطيب من ريح المسك فتقدم الناس للصلاة عليها
فلما هموا بالتكبير جعل الامام يتاخر الى ورايه حتى اتى
الى اخر الصفوف فقالوا له ما شانك فقال لهم اما ترون
ما ارى قالوا له وما الذي ترى قال رايت قايما على
جواد اشقر بيده حربة تتاجج نارا فقالوا ذاك والله جبريل
قال واذا هم برعد وبرق من فوقهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ومن
تحت اقدامهم قال فجعلوا يهربون ويسمعون التكبير في
الهوى فلما دنوا اللحد وهو جعل التراب ينسبل عن يمين القبر
وعن شماله فعلموا ان الملايكة تولوا دفنها فاخبروا الملك
بذلك

بذلك فقال لبعض وزرايه علي بابنتي فاتاه بها فضرب عنقها
وقال للوزير خذ راسها واجعله في طست وناد عليها في
المدينة هذا جزا من فعل الفاحشة وادعى بها على اوليا الله تعالى
ففعل بها ذلك ٥ **وقال** سيدهم الرشيد كنت
بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد اقبلت
من باب الرحمة في وسط القايلة حتى واجهت قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقفت من بعيد وهي تومي براسها كالمسلمة
عليه صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناها بالدموع ثم تاخرت
على عجزها حتى خرجت ولم تول ظهرها تعظيما وتوقيرا للنبي
صلى الله عليه وسلم حتى خرجت من باب الحرم ونحن نشاهد
ذلك ٥ **وروي** عن ابراهيم احمد بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري انه قال كنت اتيا من المصيصة فمررت بجبل
اللكام فاحببت ان ارى المتعبدين هناك فقصدتهم ووافيت
صلاة الظهر قال واحسبت ان فيهم انسانا يعرفني فقلت لهم
فيكم رجل تدلوني عليه فقالوا هذا الشيخ الذي يصلي بنا فصليت
معهم صلاة الظهر والعصر فقالوا له هذا من ولد عبد الرحمن
ابن عوف وجده ابو امه سعد بن معاذ قال فتبسم وسلم

على كأنه كان يعرفني قال فقلت له يا ابا الحنبلية من
اين تأكل فقال لي انت مقيم عندنا قلت اما الليلة فانا عندكم
قال ثم مضيت معه فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جا الى كهف
جبل فقعدت ودخل فاخرج قعبا يسع رطلا ونصفا قد
اتى عليه الدهور وضعه وقعد يحدثني حتى اذا كان
وقت غروب الشمس اجتمعت حواليه الظبا فاعتقل منها ظبية
فحلبها حتى ملا ذلك القعب ثم ارسلها ثم قال ما هو غير ما
ترى اذا احتجت الى شي من هذا فتجتمع حولي هذه الظبا فاخذ
حاجتي ثم ارسلها

## في اشارات الفيلة

لما رد ابرهة
الى عبد المطلب ابله وخرج عبد المطلب من عند ابرهة اتى الى
قريش فامرهم بالخروج من مكة والدخول في شعب الجبال تخوفا
عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة
وقام معه نفر من قريش يدعون ويتضرعون الى الله تعالى فقال
عبد المطلب لاهم ان الرجل يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن
صليبهم ومحالهم عدوا محالك ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة
ومضى هو ومن معه من قريش الى شعاب الجبل يتحرزون
وينظرون ما يصنع ابرهة بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة
عزم



عزم على دخول مكة وهيا فيله وهيا جيشه وكان
اسم الفيل محمود فامر بتقديم الفيل الى مكة فاقبل
نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل واخذ باذنه وقال
له ابرك يا محمود او ارجع راشدا من حيث جيت فانك في
حرم الله ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب
يشتد حتى صعد الى الجبل فضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوه
في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه
ونفروه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول
فوجهوه الى اليمن ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك ثم
ارسل عليهم طيرا من قبل البحر كامثال الخطاطيف مع كل
طير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل
العدس والحمص لا يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم
اصابته فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاوا
منها وقالوا النفيل بن حبيب الذي كان دليلهم ليدلهم
الطريق الى اليمن فقال لهم نفيل حين راى ما انزل الله بهم
من نقمته اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب يعني
بالاشرم ابرهه فخرجوا خائفين هاربين يتساقطون في كل

طريق ويهلكون بكل منهل واصابت ابرهة في جسده مصيبة
فخرجوا به معهم تسقط انامله كلما سقطت انملة تبعتها
الاخرى وسال بالصديد ثم بالقيح ثم بالدم حتى قدموا صنعا
وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع قلبه مصدق
وقال ابرهيم الخواص ركبت البحر مع جماعة من الصوفية
فانكسرت المركب فنجا قوم على خشب المركب فوقفنا على
على شاطي البحر لا ندري اي مكان هو فاقمنا اياما لا نجد ما
ولا شي نتقوت به فاحسسنا بالموت فقال بعضنا لبعض
تعالوا نجعل لله تعالى على انفسنا شيا فلعله ان يخلصنا من
هذه الشدة فقال بعضنا لا افطر الدهر وقال بعضنا اصلي
كل يوم كذا ونذر كل احد شيا فقالوا لي قل انت الاخر
شيا فلم يجري على لساني الا ان قلت لا اكل لحم فيل ابدا فقالوا
ما هذا القول في مثل هذه الحال فقلت والله ما تعمدت هذا
ولكني منذ بدا انتم اعرض على نفسي شيا فلا تطاوعني ولا
خطر على قلبي غير هذا الذي نطقت به فلما كان بعد ساعة
قال بعضنا لم لا نطوف هذه الارض متفرقين ونطلب قوتا
فمن وجد شيا انذر به الباقين والموعد هذه الشجرة

فتفرقنا فوقع احدنا على ولد فيل صغير فلوح بعضنا
لبعض فاجتمعنا فاخذه اصحابنا واحتالوا فيه حتى شووه
وقعدوا ياكلون ثم قالوا لي تقدم فكل فقلت لهم
انتم تعلمون انني منذ ساعة تركته لله تعالى ولعل
الذي جرى هو سبب موتي من بينكم ثم اعتزلتهم فاكلوا
وجا الليل فتفرقنا واويت الى اصل الشجرة فلم يكن الا لحظة
واذا بفيل عظيم قد اقبل وهو يصيح والصحرا تدوي له من
صوته وهو يطلبنا فقال بعضنا لبعض قد حضر الاجل
فاستسلم القوم وتشاهدوا واخذوا في التسبيح والاستغفار
وطرح القوم نفوسهم على وجوههم وجعل الفيل يقصد واحدا
واحدا ويشمه من اوله الى اخره فاذا لم يبق فيه موضع الا شمه
رفع احدى قوايمه فوضعها عليه ففسخه فاذا علم انه تلفه
قصد الى اخر ففعل به كذلك حتى لم يبق غيري وانا جالس
اشاهد ما جرى واستغفر الله تعالى فقصدني الفيل فرميت
روحي على ظهري ففعل بي كذلك حتى لم يبق في موضع
الا شمه ثم عاد فشمني مرتين او ثلاثا وروحي تكاد تخرج فزعا
ثم لف خرطومه علي فرفعني في الهوى فظننت انه يريد قتلي

بصفة اخرى ثم لفني بخرطومه وجعلني فوق ظهره فانتصبت
جالساً واجتهدت في حفظ نفسي وانطلق يهرول ساعة
ويسعى اخرى وانا احمد الله تعالى على تاخير القتل وانا اتوقع
ان يتوزني فيقتلني فلم ازل كذلك حتى طلع الفجر واذا به
قد لف خرطومه علي وانزلني عن ظهره وتركني على الطريق
ورجع من حيث جا فلما غاب عني سجدت شكرا لله تعالى
وقمت وانا على مجهة عظيمة فمشيت عليها نحو فرسخين فانتهيت
الى بلد كبير فدخلته فتعجب اهله مني فسالوني عن قصتي فاخبرتهم
فزعموا ان الفيل قد سار بي في تلك الليلة مسيرة ايام واستطرفوا
سلامتي منه **وذكر** ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي القسم
التنوخي قال حدثني عبد الله بن محمد بن جرمان الشيرازي المقيم
بالبصرة كان قال حدثني علي عن جدي قال حدثني جماعة من
شيوخ اليمن الذين دخلوا الى بلاد الهند انهم سمعوا هناك العجم
حكاية ان رجلا كان معاشه صيد الفيل قال استخفيت
في شجرة عالية كبيرة كثيرة الورق في غيضة كان تجتازها
الافيال الى الما الذي تردها فاجتاز بي قطيع منها وكانت
عادتي ان ادع القطعان تجوز والى ان يبلغ اخر فيل فارسله
بسهم



بسهم مسموم في بعض مقاتله فتفزع الافيال فتمضي فاذا مات
الفيل المجروح نزلت فاقتلعت انيابه وشلحت جلده واحملهم
فبعته في البلاد فلما اجتاز بي هذا القطيع رميت اخر فيل
كان فيه فاضطربت الافيال واسرعت فاذا اعظمها قد اقبل
قد رجع فما زال قايما والفيل يضطرب الى ان مات فضج
ذلك الفيل ضجيجا عظيما وضجت معه الافيال وانتشرت
في الغيضة وفتشتها شجرة شجرة فايقنت بالهلاك فاتى
الفيل الاعظم الى الشجرة التي كنت عليها فلما راني احتك
بالشجرة فاذا هي قد انكسرت على عظمها وضخامتها وسقطت
الشجرة الى الارض فلم اشك ان الفيل سيدوسني فاذا به قد
جا بنا ملني وجبل الافيال عني فلما راني الفيل وقوسي وسهامي في
لف خرطومه علي وشالني الى رعبي اذى حتى وضعني على ظهره ورجع
يريد الطريق الذي اقبل منه وهرولت الافيال خلفه حتى
بلغ الما والافيال خلفه فاذا قد خرج عليهم ثعبان عظيم
ينفخ فهربت الافيال ورفع الفيل خرطومه فلواه علي وانزلني
وتركني على وجه الارض وجعل يومي بخرطومه يعني
اقتل الثعبان فسددت سهما الى الثعبان ورميته فاصبته

وتابعته باخرى فانصرع فتقدم اليه الفيل الاعظم
قدامه ثم عاد الي فاخذني بخرطومه وجعلني على ظهره
وجعل يهرول والافيال خلفه فاتى بنا الى غيضة لم
اكن اعرفها فاذا هي فراسخ وفيها الانياب موتى لا يحصي
عددهم الا الله تعالى واكثرها قد بلي اجسادها وبقيت
عظامه فما زال يتتبع الانياب فيجمعها ويشير الى الافيال
فتاتي اليه فيحمل عليها الانياب الى ان لم يخل ناب هناك
الا جمعه واوقر تلك الافيال ثم اركبني على ظهره واخذ بي
في طريق العمارة وتبعته الافيال فلما قارب العمارة وشارف
القرى وقف واومى الى الافيال فطرحت ما عليها حتى لم
يبق منه شي ثم انزلني بخرطومه برفق وتركني عند الانياب
وقد صارت تلا عظيما فجلست عندها متعجبا من سلامتي
ورجعت الافيال كلها الى رجوعه وانا لا اصدق بسلامتي
ولا بما شاهدت من عظم فهم الفيل ووفايه فلما غابت
الافيال عني مشيت الى القرية التي هي قريبة مني واستاجرت
خلقا كثيرا حتى خرجوا معي وحملوا تلك الانياب الى
القرية وما زلت ابيعها في تلك البلاد الى ان حصل لي
مال

مال كثير وكان سبب غناي من ذلك ه **اشارات الابل**
عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سفر حتى اقبلنا على حايط من حيطان بني النجار
فاذا فيه جمل لا يدخل احد عليه الا اشتد عليه ليعضه فجا
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الحايط فدعا الجمل فدنى
مشفرته حتى برك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هلموا فاخطموه فخطمه ودفعه الى صاحبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من شي في السموات ولا في
الارض الا يعلم اني رسول الله ه **وروى** ابو هريرة
قال هاج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمل انكر
الناس فهاج عليهم وعلى اهله وصال على الناس فهرب الناس
منه لكل ناحية واذا قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر الى الناس هاربين الى كل جهة فقال ما بال هولاء
فقالوا بعير يا رسول الله قد انكر اهله وقد عقر واذى
الناس فقال ابو هريرة قلت يا رسول الله لو دخلت المسجد حتى
يمضي عنا فانه جمل هايج عقور قد انكر الناس قال كلا
يا ابا هريرة فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فلما ذهب اليه

اقبل البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا منه
اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه البعير
يمسح يديه على منكبيه فذهب ما به من ساعته قال فلما افاق
البعير من هيجانه خر ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو هريرة فاقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل الناس اليه من كل ناحية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصاحب البعير خذ بعيرك فقد ذهب ما به وارفق
به فاخذه صاحبه وصار البعير الى احسن ما كان فجعل
ابو هريرة يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
الذي يبكيك يا ابا هريرة فقلت يا رسول الله تسجد لك
البهايم وكيف نحن لا نسجد لك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ابا هريرة لعن الله قوما يسجدون لانبيايهم من دون الله
الا لو كان احد يسجد لاحد من دون الله لسجدت المراة
لزوجها قال فقلت يا رسول الله فلا شي اعظم عند الله
من حرمة الزوج على زوجته قال نعم يا ابا هريرة ما احب منهن
الا كل بارة لزوجها ولا اهلك منهن الا كل عاصيه
لزوجها ه ولما اشتري عزيز مصر يوسف الصديق
من



من مالك بن دعر وصار عنده خرج العزيز يوما في اهل
مملكته ويوسف وراه على فرس من خيله عليه الحلي والحلل
والتاج على راسه فبينما هو سايح على جبل واذا ناقة ترعى وكانت
لرجل من لخم قد اقبل من الشام تاجرا فلما نظرت الناقة يوسف
تركت المرعى واقبلت تعدو اليه عدوا شديدا لا يردها
شي وجعل الناس يهربون من طريقها وهي تسير كالريح العاصف
حتى وصلت الى يوسف وقد تفرق الناس عنه يمينا وشمالا
فبركت الناقة بين يدي فرس يوسف وجعلت تضطرب وتمرغ
خديها بالتراب وترغو رغا شديدا وقد وقف العزيز ومن معه
ينظرون اليها ويتعجبون من فعلها فقال له العزيز يا غلام
ما بال هذه الناقة لما راتك لم تصبر عنك وجاتك من دون
الناس وفعلت ما ارى بين يديك قال يوسف لا علم لي الا ما
علمني ربي قال فسل ربك يعلمك ما شانها فرفع يوسف يديه
الى السما وقال الهي لا اله الا انت ترى فعل هذه الناقة فاعلمني
ما تريد فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف اني اذا احببت عبدا
حببته الى جميع خلقي وعرفتهم منزلته عندي من البهايم والادميين
وغيرهم وان هذه الناقة راتك مع ابيك بالشام وهي مع صاحبها

فلما راتك هاهنا غريبا قد حيل بينك وبين ابيك جاتك باكيه
حزينه لما نالها من فراقك من ابيك فلا تلمها فاني خلقت الرحمه
وقسمتها بين سائر الخليقة فبها تتراحم الادميون والبهايم
والطير فلما اعلمه جبريل بذلك نزل عن فرسه وبقي يعانق الناقه
ويبكي وهي تئن وتبكي فقال له العزيز يا يوسف الا تخبرني بهذه
الناقة فقال نعم ايها الملك ان هذه الناقه بكت رحمة لي وان
ربي اخبرني انها راتني وانا مع ابي بين اهلي وقومي فلما راتني اليوم
غريبا مملوكا عبدا جاتني تبكي كما ترى رحمة لي ولو اذن الله
لها في الكلام لنطقت بالذي اعلمتك به فقال العزيز اشهد انك
صادقا فيما اخبرت غير كاذب فيما قلت ه **اشارات**
**الغنم** عن شيخ من اهل البصرة قال حدثنا رافع انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع مائة رجل فنزل على
غير ماء فكانه اشتد على الناس وراوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل فنزلوا واذا عنز قد اقبلت تمشي حتى انتهت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محدودة القرون قال فحلبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاروى الجيش ه **قال** وروى انه قال
يا رافع املكها وما اظنك تملكها قال فلما قال رسول الله
صلى الله



صلى الله عليه وسلم وما اراك تملكها قال فاخذت عودا
فركزته في الارض وربطتها واستوثقت من رباطها قال ثم
نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام الناس قال فاستيقظت
فاذا الحبل محلول ولم ادر الشاة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته ان الشاة ذهبت فقال لي يا رافع او يا نافع
اوما اخبرتك انك لا تملكها اعلم ان الذي جاء بها ذهب بها
**وقال** ابو العباس الخواص كنت عند سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه قال وكنت احب ان اسمع شيئا من
امر الذي كان بسره وكنت سالت جماعة من اصحابه
من اين ياكل الشيخ فلم يقف احد منهم على شي يخبرني به فجئت
ليلة من السحر وجئت الى المسجد فرايته قائما يصلي فوقف طويلا
وهو لا يركع حتى جات شاة حكت باب المسجد وانا اراها
فلما سمع حركة الباب ركع وسجد ثم سلم وخرج الى الباب
ففتحه وقدم الشاة ومسح يده عليها وقد كان اخرج معه
قدحا اخذه من طاق فحلب وشرب ثم مسح يده عليها وكلمها
بالفارسية فذهبت في الصحرا ودخل المسجد وقام في محرابه
وقال لما خلق الله هذه الدنيا لهذه النفس وخلق النفس للطاعة

فمن كان في دنياه مطيعا لربه عز وجل فله الدنيا والآخرة
ومن كان على غير ذلك فلا دنيا ولا آخرة **وروينا**
عن الشيخ ابي الربيع المالقي رضي الله عنه انه قال سمعت
بامرأة من الصالحات في بعض القرى اشتهر امرها وكان من دابنا
ان لا نزور امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على
كرامات اشتهرت عنها فنزلنا القرية التي هي بها فذكر
لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا
جديدا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها وسلمنا عليها فلما
قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن
هذه الشاة التي عندك فاخذنا الشاة فحلبناها في القدح
فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك سألناها عن قصة الشاة
قالت نعم كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا
غيرها فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح
هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل فانه قد
رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف
بنا ضيف في ذلك اليوم ولم يكن عندنا قراه فقلت يا رجل
هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها
ثم



ثم خفنا ان تبكوا عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت
الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراق دمها قفزت شاة
على الجدار فنزلت الى البيت فحسبت ان تكون انفلتت منه
فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت يا رجل رأيت
عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله تعالى ان يكون
ابدلنا خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب
اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا اولادي
ان شويهتنا ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم
طاب لبنها واذا تغيرت قلوبهم تغير لبنها فطيبوا
قلوبكم **اشارات الجليل** روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وهو قائم الى الصلاة
يصلي في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ
من صلاتنا وجعله قبلة فما حرك عضوا حتى صلى صلى الله
عليه وسلم **ولما** كان يوم اجنادين وسار خالد بن الوليد
بالمسلمين وورد ان مقدم جيوش الروم سأل ضرار بن الازور
خالد بن الوليد ان يأذن له في مبارزة الروم فاذن له خالد
فخرج ضرار وقال ما من شيء احب الى قلبي من ذلك فخرج

ضرار وكان قد تدرع بدرع كان لبطرس اخو بولص والقى
الزرد على وجهه وركب جواده وعليه يومئذ تجافيف من جلود
الفيلة وكان ذلك ايضا لبطرس وقد اخفى نفسه عن الروم
بلباسه ثم اطلق عنانه وشرع سنانه وحمل في صفوف الروم
فرشقوه بالنبل ورموه بالحجارة فلم يصل اليه منهم اذى وهو
يفرق صفوفهم ويجندل ابطالهم فيما كانت الا جولة
الجائل حتى قتل عشرين فارسا وراجلا **قال** حسان بن عوف
اليحيى وكنت فيمن عد قتلى ضرار فكلما ارى فارسا او راجلا
حسبناه فكان جملة المقتولين ثلاثين راجلا **قال** عمر
ابن سالم هكذا حدث نوفل بن زياد عن رفاعة بن اسلم عن جده
طريف بن طارق اليربوعي فاقلت الفرسان تتحايد عن قتاله
تتحاظرهم منه ثم رمى بالبيضة عن راسه والزرد عن وجهه
وقال يا بني الاصفر انا ضرار بن الازور صاحبكم بالامس
وغريمكم اليوم انا قاتل حمران بن وردان انا البلاء المسلط
على من يشرك بالرحمن انا مفنيكم بكل مكان فلما سمعت الروم
كلامه عرفوه وتنكسوا عن قتاله الى ورائهم فقطع فيهم وجعل
في اثرهم فعند ذلك عطفت عليه الارداجيه والهرقليه والمذبحه
فتبعوا

فتبعوا ورايه فقال وردان من هذا البدوي قالوا ايها
الملك هذا الذي يظهر تارة عاري وتارة كاسي ويحمل
بلا رمح وتارة بالنبل فلما سمع وردان بذكر ضرار ارتعش
اضطرابا وقال هذا والله قاتل ولدي ومعل عدوي ولقد
اشتهيت من ياخذ بثاري منه وله مني ما يريد قال فبرز
اليه بطريق من الارداجيه قال الراوي اظنه صاحب طبرية
قال هلال بن مرة وكنت في الميمنة وعن يساري رومانس
صاحب بصرى فسمعته يقول هذا مقطع ارجلنا ولم يدر
ما اسمه وقال ايها الصاحب انا اخذ بثارك منه ثم اطلق
عنانه وحمل على ضرار فما جال الا اكثر من ثلث ساعات
حتى طعنه ضرار طعنة صادقة خرق بها درعه فانجدل
صريعا فقال وردان نعم ما اتاني به ولو رايت ذلك عيانا
ما صدقت بصري وكيف يطيق الانسان قتل الجن وما هذا
الرجيم غيري ثم انه ترجل عن فرسه ولبس لامة حربه والقى
على بدنه درعا من اللؤلؤ ولبس التاج على راسه يطلب بذلك
الرهبة على ضرار ثم ركب جوادا من نسل خيل العرب وهم ان
يخرج فتقدم اليه من الارداجيه بطريق اسمه اصطفان وهو

صاحب عمان فناشد كتابه وقال ايها الصاحبان انا
اخذت بثارك من هذا اللئيم وقتلته او اسرته امر وجنى بالملك
فقال وردان هي لك وبين يديك وانا اشهد على من حضر
من ملوك الشام وخواص الملك بذلك فلما سمع اصطفان
خرج مصمما كانه شعلة نار وحمل على ضرار وقال يا ويلك
قد اتاك من لا قدرة لك به ولا بد فاعه فلم يدر ضرار ما
يقول بلسان الرومية غير انه اخذ حذره منه ودخل عليه وقد
اخرج اصطفان صليبا من الذهب وجعله في عنقه في سلسلة
من الفضة وجعل يقبله فعلم ضرار انه يستنصر عليه بصليبه
فقال يا عدو الله ان كنت تستعين على بالصليب فانا استعين
عليك بالرب المجيب الذي هو ممن دعاه قريب ثم حمل عليه وقح
كلا منهما انواعا من الحرب حتى ضجر الناس من قتالهما فصاح
خالد بن الوليد يا ابن الازور ما هذا التبلد والتغافل والجبن
قد فتحت لك والنار قد اضرمت لعدوك فاياك والفشل
فانك بعين الرب عز وجل قال فانقطع ضرار خاطره وانتفض
سرجه وحمل على خصمه قال وصاحت الروم بصاحبهم لشجعه
فما زالوا في حرب عظيم حتى حميت الشمس وكلها العرق
وتعب

وتعب الجوادان فاشار البطريق الى ضرار ان ترجل حتى
نقاتل ونحن رجالة ففهم ضرار ان ينزل شفقة على جواده واذا
بصفوف الروم قد خرج منها فارس يقود جنيبا وكان
غلام البطريق فلما نظر ضرار الى ذلك صاح بالجواد وقمعه
الناس تجلد معي ساعة والا شكوتك عند قبر رسول الله
فحمحم الجواد وشمر اجنحه جريه واستقبل ضرار غلام البطريق
وطعنه فقتله واخذ الجنيب منه فركبه واطلق جواده فلحق
بجيش المسلمين ثم عاد نحو البطريق مثل البرق فلما راه وقد قتل
الغلام وركب جنيبه ايقن عدو الله بالهلاك وعلم انه ان
ولى قتله لا محالة وان وقف اهلكه فلما نظر ضرار الى عدو الله
وتبلد علم ما عنده واجمع على الهجمة عليه وانه لعلى مثل ذلك
اذ نظر الى كردوس من الخيل قد خرج من عسكر الروم
وذلك ان وردان لما راى الى صاحبه وقد اشرف على الموت علم
انه ان لم يدركه هلك فقال لقومه ان هذا الشيطان قد
اكل من كبدي قطعة وان لم اقتله اليوم قتلت نفسي
ولا بد لي من الخروج اليه ودع الملوك تعير لي بالخروج
الى هذا الضعيف قال فما زالت به البطارقة والقياصرة

والهرقلية حتى حلفا بالصليب لا بد له من الخروج اليه فخرج
في عشرة وهم مدرعين في ادرعهم خفاف من حديد وسواعد من حديد
وبايديهم اعمدة من حديد ووردان قد تكفن في لامته وعلى راسه
التاج فخرج القوم ووردان يقدمهم كانه شعلة نار
ونظر الى ذلك اصطفان المنازل لضرار فقوى قلبه بعد ان
ايقن بالهلاك ونشط للحرب بعد الارتباك وصاح ضرار
دونك والحرب فلم يلتفت ضرار الى من قد خرج اليه الا انه
ناهضهم فهو كذلك اذ نظر خالد بن الوليد الى الروم وخروجهم
ونظر الى التاج يلمع على راس صاحبهم فقال ان التاج لا يكون
الا على راس الملوك ولا شك انه صاحب القوم واراه قد خرج
الى صاحبنا فما الذي يقعدنا عن نصرته ثم قال لاصحابه يخرج
منكم عشرة حتى تساوي القوم ثم خرج خالد في عشرة من خيار
اصحابه فاطلقوا الاعنة اليهم وقد وصلت القوم الى ضرار
في الحرب اذ وصل اليه خالد واصحابه وقال يا ضرار ابشر
فقد اسعدك الجبار فلا تحزن من الكفار فقال ضرار
وما اقرب النصر من الله ثم التفت الرجال بالرجال وانفرد كل
واحد بصاحبه وطلب خالد ملكهم وردان ولم يزل ضرار
مع

مع خصمه اصطفان وقد كل ساعده وارتعدت فرائصه
وعادت فرحته ترحة عندما نظر الى خالد ومن معه وجعل
ينظر يمينا وشمالا لا يطلب الهرب ولبس لفرسه نهضه فعاين
ضرار ذلك فهجم عليه بسنانه فلما ايقن بالموت القى نفسه
عن الجواد وولى هاربا فبادر ضرار والقى نفسه عن جواده
وطلب عدو الله حتى لحقه وكان عدو الله كالصخر الجلمود
وكان ضرار نحيل الجسم غير ان الله اعطاه جلدا وقوة فلما
طال بهم العراك ضرب ضرار بيده الى محزم سراويل عدو الله
من مراق بطنه فشاله وجلد به الارض فصاح عدو الله
وجعل يستجير بوردان فقال يا الرهبية ايها السيد تعالى
بما انا فيه فقد هلكت فصاح به وردان يا ويلك من
ينقذني من هولاء السباع فسمع خالد صوتهما وهما يتحاوران
فطمع فيه وحمل عليه وهم يقرب ضرار ونظر اليهما الفريقان
واشرف نحوهما العسكران وصرخت الروم وكبر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمهل ضرار دون ان برك
على صدره وهو يراوغ لحيته ويكع كعع البعير وكل واحد
من القوم مشتغل عن نصر صاحبه فعندها اشهر ضرار سيفه

ومكنه في نحر عدو الله فاخرجه من جانب حلقه فعندها
زعق عدو الله زعقة عظيمة اسمع اهل العسكر ان فحملت الروم
باسرها فلما نظر ضرار الى ذلك وقد دهمه جيش العدو قال
ما الذي يمسكني حتى تدوسني الخيل بحوافرها فاحتز راس
عدو الله وقام عنه وهو ملطخ بالدما ثم كبر وكبر
المسلمون وحملوا وحملت الروم وكان بينهما ما كان في
تلك الوقعة **ولما** كان يوم كربلا حمل الحسين بن علي رضي الله عنهما
على ميمنة القوم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميسرة
فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف عن القتال وله
اثنين وسبعين جراحه فوقف يستريح ساعة فبينما هو واقف
اذ اتاه حجر على جبهته فاخذ يمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم محدد
مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال الحسين رضي الله عنه
بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي
انت تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره
ثم اخذ السهم واخرجه فتبعه الدم كانه ميزاب فوضع
يده على الجرح حتى امتلات دما ورمى بها الى السما فما رجعت
قطرة من ذلك الدم ثم رفع الثانية فلما امتلات دما لطخ بها

بها راسه ولحيته وقال هكذا القى جدي محمدا صلى الله
عليه وسلم فاقول يا رسول الله قتلني فلان بن فلان فلم يزل
الدم يخرج حتى ضعف الحسين رضي الله عنه فخر عن ظهر
جواده على خده الايمن فلما راى الجواد الحسين خر عن ظهره
اقبل الفرس بناصيته وراسه فمرغهما في دم الحسين ثم اقبل
الى خيمة النسا وكانت اخته زينب قد اتخذت له سويقا
في قدح فخرجت فرات الفرس يحمحم وتسيل من عينيه الدموع
فصاحت وندبت ندبا كثيرا ثم خرت مغشيا عليها

**اشارات الحمام** كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرسل حماما يعفو الى باب الرجل فيقرعه براسه فاذا خرج
اليه صاحب الدار اومى اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
**وقال** ابو ايوب الحملي كان ابو عبد الله الديلمي اذا
نزل منزلا في سفر عمد الى الحمام وقال له في اذنه كنت اريد
ان اشدك والان فلا اشدك وارسلك في الصحرا تاكل
الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال فاذا كان وقت الرحيل
ياتيه الحمام **وقال** مجاهد بلغني ان دانيال
الاكبر قرا التورية ذات يوم فاتى على هذه الاية فجاسوا

خلال الدبار الاية فطوى التورية وقال يا رب من ذا الذى
يكون خراب بيت المقدس على يديه وهلاك بنى اسرائيل
فاتى فى المنام بينما بارض بابل يقال له بخت نصر عايلا فقيرا — اتى م
فضيت ذلك على يديه فلما اصبح تجهز بمال عظيم ثم خرج نحو ارض
بابل ترفعه ارض وتضعه ارض حتى اذا ورد ارض بابل
وملكها يومئذ سنجاريب فدخل عليه فقال له من انت
ومن اين انت قال اقبلت من ارض بنى اسرائيل وحملت معى اموالا — اين م
افرقها على فقرا ارضك وابنائهم فانزله الملك واكرمه
فجعل يطلب الايتام والفقرا يعطيهم ويسال عن اسمائهم حتى
قسم مالا كثيرا وهو لا يظفر ببخت نصر حتى اعياه ذلك
فبعث من يطلبه فى قرى بابل ومداينها فلا يظفر به حتى يئس منه
فخرج غلام له ذات يوم الى بعض القرى للميرة فمر بغلام مريض درن
على طريق الناس قد اتخذ له عريش وقد فرش له رماد دونه
يسيل منه الدم الاصفر فلما نظر اليه غلام دانيال راى
منظرا عجيبا فقال له ما حالك يا غلام قال انا غلام يتيم
كنت اكون عند ام لى عجوز حتى اصابنى ما ترى فعجزت عنى
فوضعتنى ها هنا تعطف على الناس الان فاصيب الكسرة

قال له ما اسمك قال لم تسال عن اسمى قال ان مولاى قسم
مالا كثيرا فى اليتامى والمساكين فكيف غبت عنه
فاخبرنى ما اسمك حتى اخبره بحالك قال اسمى بخت نصر وانا
غلام يتيم فانصرف الغلام الى سيده فاخبره بما راى قال
دانيال هذا بغيتى واسر فى نفسه وقال انطلقوا بنا اليه فانطلقا
حتى اتيا اليه فقال له ما اسمك قال بخت نصر وانا غلام يتيم
ترف من اهل بيت ترف ولكن انقلب على الزمان فاصابتنا
شدة وعجزت عنى امى فالقتنى فى هذا الموضع فامر غلامه
فغسله وطيبه وكساه وحمله ثم حمله حتى جاء به الى امه
نفقة م — واجرى عليه حتى برى وصح وكان قبل ان نزل به المرض
يخرج مع اتراب له الى البرارى فيحتطبون له ويحملون له فيما
بينهم حتى ينتهون الى القرية فيحزمون له حزمة فكان
يدخلها السوق فيبيعها فكان منها معيشته ومعيشة
امه فلما صح قال له دانيال يا بخت نصر هل تعلم انى احسنت
اليك قال نعم قال فما رايك ان وصلت الى ملك فانى هل
انت مكافى فقال يا سيدى هل صنع احد باحد الا دون
ما صنعت بى من اين اقدر على مكافاتك قال اخبرنى ان

ملكت يوما من الدهر بابل وغزوت بلاد بني اسرائيل فابي
الامان منك ولاهل بيتي قال نعم غير ان هذا منك استهزا
بي قال لا بل هو الجد مني قالت له امه يا سيدي ان كان هذا
الذي تقول حقا فانت الملك وهو تبع لك قال الملك اكتب
لي كتابا امانا ولاهل بيتي يكون كتابك علامة بيني
وبينك وبين اهل بيتي واعطيك عشرين الف درهم قال نعم
فكتب له بختنصر كتابا امانا بخطه ولاهل بيته وختمه
بالذهب واعطاه دانيال عشرين الف درهم ثم ودع الملك
ولحق ببلاده فعمد بختنصر ففرق الدراهم على الغلمة الذين
كان يعرفهم وكساهم واشترى لهم الدواب وكان
ظريفا اديبا كاتبا فانطلق الى سنجاريب الملك فانتسب
اليه ولزم بابه في اصحابه فكان يوجههم في اموره وكان
مظفرا ولما مات الملك سنجاريب استخلف ابن ابنه واستخلف
بختنصر من بعده فاقام فيهم بختنصر ببابل يعمل فيهم ما كان
يعمل سنجاريب حتى عظمت الاحداث في بني اسرائيل واحب الله تعالى
ان ينتقم منهم ومات الملك صديقه وقتلوا اشعيا فاستخلف الله
عليهم ملكا يقال له ناشية ابن اموص رجل من بني اسرائيل وبعث
اليهم

وبعث اليهم ارميا نبيا قال وهب لما بلغهم ارميا رسالة
ربهم وسمعوا ما فيها من الوعيد والعذاب عصوه واتهموه
وكذبوه وقالوا كذبت فاخذوه وقتلوه وسجنوه
فعند ذلك بعث الله تعالى عليهم بختنصر ينتقم منهم فجعل
يسير بجنوده حتى نزل بساحتهم الحاصرهم فلما طال بهم
الحصار نزلوا على حكمه ففتحوا له الابواب وتخللوا في الازقة
فذلك قوله تعالى فجاسوا خلال الديار يحكم فيهم حكم
الجاهلية وبطش بهم بطش الجبارين فقتل منهم الثلث
وسبى الثلث وترك الزمنا والشيوخ والعجائز ثم وطيهم
بالخيل وهدم بيت المقدس وساق الصبيان واوقف النسا
في الاسواق محسرات وقتل المقاتلة وخرب الحصون وحرق التورية
وسال عن دانيال الذي كتب له الكتاب فوجده قد مات
فاخرج اهل بيته الكتاب اليه وكان فيهم دانيال بن حزقيل
الاصغر وميشايل وعزرايل وميخايل وكان دانيال بن حزقيل
استخلف عن الاكبر وكان قد اعطاه الله تعالى الحكمة
وكان عبدا صالحا **وقال** ابن عباس انه مرزق الكتب
وسبى هولا الغلمة وكان اكبرهم دانيال وهو دانيال

وهو دانيال الحكيم الذي انقذ الله به بني اسرائيل من ارض بابل
فعمل بختنصر حتى نظر الى دانيال وسمع كلامه ورأى
حلمته وجا الى الجب في فلاة فالقى فيه دانيال مع شبلين
وطبق عليهم الجب وهو مغلول وقتل على دم يحيى بن زكريا
سبعين الفا وعلى دم زكريا سبعين الفا وذلك انما
بعث الله تعالى بختنصر عقوبة لهم بما صنعوا بارميا ويحيى
وزكريا وقتلهم وذلك انه مر بالموضع الذي قتل فيه يحيى
ابن زكريا فرأى دمه يغلي فسأل عن ذلك فقيل هو دم
نبيين لا يسكن حتى يقتل بكل نبي منهما سبعين الفا
فلما قتل بختنصر على دمهما هذه العدة سكنت تلك الدماء
**وقال** ابن عباس لم يقتل كهلا ولا مولودا ولا امراه
وانما قتل ابطال الحرب وقادة الجيوش حتى استكملهن
العدة ودانيال في الجب مع الشبلين سبعة ايام فاوحى الله
تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل كان في ناحية من بلاد الشام
ان انطلق فاخرج دانيال من الجب قال يا رب من يدلني عليه
قال تخرج كذا في موضع كذا وكذا يدلك عليه
مركبك فركب اتانا له تخرج ليغدو ويروح ويبيت حتى
انتهى



حتى انتهى الى ذلك الموضع فدارت حوله حمارته ثلاث مرات
في ارض ملساء فعرف ان بغيته بها فقال يا صاحب الجب
دانيال وقال قد سمعت فما تريد قال انا رسول الله اليك
لاستخرجك من هذا الموضع فقال عند ذلك دانيال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه
الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات
عفوا وغفرانا الحمد لله الذي يكشف ضرنا ويفرج كربتنا
فاستخرجه والشبلين احدهما عن يمينه والاخر عن يساره تمشيان
معه وقد ذعر النبي الذي ارسل اليه منهما حتى عزم عليهما
دانيال الى الغيطة ن

## اشارات الكلاب

عن ابي نصر السمرقندي قال كان موسى عليه السلام يناجي
ربه عز وجل فلما اراد الانصراف قال الله عز ذكره يا موسى
ان على طريقك حبيب من احبابي قد توفي فخذه وادفنه فرأى
موسى قوما يضربون اللبن فقال هل مات في هذه القرية
رجل زاهد قالوا لا نعرف مثله هنا فقال هل مات احد
قالوا كان في مجلسنا رجل فاسق فاجر قد توفي فلم نرى
الحج بيننا ان ندفنه فرميناه في البير فقال موسى عليه السلام

فاعينوني على اخراجه من البير فعاونوه على اخراجه من البير
فكفنه ودفنه وقال يا رب انت قلت للمومنين شهدا الله
وقد شهدوا عليه بالفسق فقال الله تعالى ما علموا منه عشر
عشر ما علمت منه من الفسق ولكن عمل عملا رضيت بذلك
عنه وعفوت عنه وغفرت له معاصيه قال موسى
يا رب دلني على ذلك العمل قال الله تعالى كان يمشي في بعض
الطرقات فراى كلبا كان يلهث من العطش فبلغ بيرا لم
يكن عليه دلو ولا حبل فارسل منديله في البير حتى ابتل
طرفه ثم عصره في فيه حتى شرب الكلب فلما اشفق على
ذلك الكلب غفرت له معاصيه وجعلته من احبائي وعاملته
بكرمي ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في الطريق اشتد
عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب وخرج فاذا كلب
يلهث وياكل التراب من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا
الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي فنزل البير فملا خفه ثم امسكه
بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فقال يا رسول الله ان
لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر ○
وعن



وعن محمد بن خلاد قال قدم رجل على بعض السلاطين وكان
معه عامل ارمينيه منصرفا الى منزله فمر بطريقه بمقبره
واذا قبر عليه قبه مبنيه مكتوب عليها هذا قبر الكلب
فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى قرية كذا وكذا فان
فيها من يخبره فسال الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها
وسال اهلها فدلوه على شيخ فبعثوا اليه واحضره فاذا الشيخ
قد جاوز مايه سنه فساله قال نعم كان في هذه الناحيه
ملك عظيم الشان وكان متنزها كثير الصيد والسفر
وكان له كلب قد رباه وسماه باسم لا يفارقه حيث كان
فاذا كان وقت غدايه وعشايه اطعمه مما ياكل فخرج يوما
الى بعض منتزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح
لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها فاصلحها ومضى الى منتزهه
فوجه الى الطباخ فلقي بالثردة وهي ثردة عظيمه ونسي ان يغطيها
بشي واشتغل بطبخ شي اخر فخرج من بعض شقوق الحيطان
افعى فكرع في ذلك اللبن والثرده ورد فيه والكلب
رابض يرى ذلك كله ولو كان له حيلة لمنعها ولكن
لا حيلة للكلب في الافعى وكان عند الملك جاريه خرسا

زمنه قد رات ايضا ما صنع الافعى فوافى الملك من الصيد
في اخر النهار فقال للغلمان اول ما تقدموا الى الثرد فلما
وضع بين يديه اومات الخرسا اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح
الكلب وصاح فلم يلتفت اليه وألح في الصياح فلم يعلم مراده
ثم رمى اليه مما كان يرمي اليه في كل يوم فلم يقربه وألح في
الصياح فقال للغلمان نحوه عني فان له قصه ومد يده ومد يده
الى اللبن فلما راه الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط المايدة وادخل
فيه في اللبن وكرع منه فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقي الملك
الملك متعجبا منه ومن فعله فاومت الخرسا اليهم فعرفوا
مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمايه وحاشيته
قدم ان هذا قد فداني بنفسه لحقيق بالمكافاة وما حمله ويدفنه
غيري فدفنه بين ابيه وامه ◦ **وروينا** عن ابي بكر
محمد بن خلف بن المرزبان انه قال حدثني بعض اصدقاي قال
خرجت ليلة وانا سكران فقصدت بعض البساتين لامر
من الامور ومعي كلبان كنت ربيتهما ومعي عصى فحملتني
عيني فنمت فاذا الكلبان ينبحان ويصيحان فانتبهت
لصياحهما فلم ارى شيا فطردتهما ونمت فاعادا الصياح
والنباح



والنباح فانبهاني فوثبت اليهما وضربتهما وطردتهما فما
احسست الا وقد سقطا علي كالتالف وحركاني بايديهم
وارجلهم كما يحرك اليقظان النايم لامر هايل فوثبت فاذا
بثعبان عظيم اسود قد قرب مني فوثبت وقتلته وانصرفت
الى منزلي فكان الكلبان بعد الله سبب سلامتي ◦ **وعن**
ابي عثمان سعد بن سلام المغربي قال كنت في ابتداي في جزيرة
من جزاير البحر وكان لي فرس وكلب اصطاد به الوحش
وكان لي قعب فيه لبن فجيت يوما لاشرب اللبن فنبح
علي كلبي وحمل علي حملة شديدة ومنعني من شرب اللبن فعجبت منه
وتاخرت ثم قصدت ثانيه لاشربه فحمل علي الكلب ثانيا فتاخرت
فلما كان الثالث قصدت لاشرب فانكب الكلب على القعب
وشرب اللبن فهرى من ساعته ولعل الكلب كان ينظر الى
حيه جعلت راسها في اللبن فبذل نفسه اسفا علي فكان ذلك
سبب توبتي ودخولي في هذا الامر فانظر الى وفا ذلك الكلب
**وذكر** علي بن الحسن التنوخي قال حدثنا مدير الرومي
مولى ابي انه سمع مولى كان له قبل ان يعرف بابي عثمان الذي
وكان تاجرا عظيم المال تحدث انه كان مجاورا ببغداد

رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة فتبعه كلب
كان يخصه من بين سائر كلابه فرده فلم يرجع فمشى حتى
انتهى إلى قوم كان بينه وبينهم عداوة فأصابوه بغير
عدة وقبضوا عليه والكلب يراهم فأدخلوه بيتا فقتلوه
ودفنوه في الدار والكلب يراهم فخرج الكلب وقد لحقته جراحه
فجاء إلى بيت صاحبه وهو يعوي فتفقدت أم الرجل ابنها
وعلمت أنه تلف فأقامت عليه المأتم وطردت الكلاب
عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب فمر به واحد من الذين قتلوا
صاحبه وهو رابض فعرفه الكلب فتعلق به ونهشه فاجتهد
المجتازون في تخليصه منه فلم يقدروا وارتفعت ضجته وجاء
حارس الدرب فقال إن هذا الكلب لم يعلم هذا الرجل
إلا وله معه قصة ولعله الذي جرحه وخرجت أم القتيل
فوجدت الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت
أن هذا الرجل ممن كان يعادي ولدها فوقع في نفسها
أنه قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا إلى
صاحب الشرطة فحبسه بعد أن ضرب ولم يقر بشيء فلزم الكلب
باب الحبس فلما كان بعد أيام خلص الرجل فلما خلص علق به الكلب
فافرقوا

فافرقوا بينهما فلم يقدروا فما زال يسعى خلفه إلى أن
وأقبل الكلب يبحث بمخاليبه موضع دفن القتيل فنبش
فوجدوا القتيل فضربوه فقر على نفسه وعلى الباقين الذين
قتلوا معه فطلبوا وقتلوا **وأنشد أبو عبيدة شعرا**

• يعجز عنه جاره وشقيقه • وينبش عليه كله وهو ضاربه •

**وقال** أبو عبيدة قيل هذا الشعر [في رجل] من أهل البصرة
خرج إلى الجبانة ينتظر ركابه فاتبعه كلب له فضربه وطرده
وكره أن يتبعه ورماه بحجر فأدماه فأبى الكلب إلا
أن يتبعه فلما صار إلى الموضع وثب إليه قوم كان لهم
عنده طائلة وكان معه جار له وأخ فهربا عنه وتركاه
فجرح جراحات كثيرة ورمي به في بئر وحثي عليه التراب حتى
واروه ولم يشكوا في قلوبهم إلا أنه قد مات والكلب
مع هذا يهر عليهم وهم يرجمونه فلما انصرفوا أتى الكلب إلى
رأس البئر فلم يزل ينبح ويبحث التراب بمخاليبه حتى ظهر
رأسه وفيه نفس يتردد وكان قد أشرف على التلف
ولم يبق فيه إلا حشاشة نفس فوصل إليه الروح فبينما
هو كذلك إذ مر أناس فأنكروا مكان الكلب

ونبشه كانه يحفر قبرا فجاؤوا فاذا هم بالرجل على تلك الحال
فاستخرجوه حيا وحملوه الى اهله فزعم ابو عبيدة ان ذلك
الموضع يدعا بير الكلب ذه وروينا عن محمد بن الحسن اسناد
قال ولاني القسم ولاية احمد بن ميهوب بسابوران فقصدت
فقصدت علي بن احمد الراسبي الى دور الراسبيين فنزلت
في بعض المنازل فوجدت في جواري جنديا من اصحابه يعرف
بسنبم كان له كلب يخرج لخروجه ويدخل لدخوله واذا
جلس جلس على باب داره يقربه ويغطيه بفروته فسالت
الراسبيين عنه فقالوا اسأله عن حديثه فانه يخبرك بشانه
فاحضرت الغلام وسألته عنه وكيف استحق هذه المنزلة
قال هذا خلصني بعد الله تعالى من امر عظيم ثم قال اسمع
حديثه وذلك انه كان يصحبني رجل من اهل البصرة يقال
له محمد بن بكر لا يفارقني يواكلني ويعاشرني على النبيذ
وغيره منذ سنين فخرجنا نقاتل اهل الديور فلما خرجنا
وقربنا من منزل لنا كان في وسطي هميان فيه جملة دنانير
ومعي متاع كثير اخذته من الغنيمة فنزلنا في موضع فاكلنا
وشربنا فلما عمل في الشراب عمد الى وشد يدي الى رجلي واوثقني
كتافا

كتافا ورماني في وادي واخذ كل ما كان معي وركب
ومضى فايست من الحياة وقعد هذا الكلب معي ثم تركني
ومضى فلما كان بعد ساعة اتاني ومعه رغيف فطرحه
بين يدي فاكلته ولم ازل احبو الى مكان فيه ما فشربت
منه فلم يزل الكلب معي باقي ليلتي يعوي الى الصباح
فحملتني عيني ساعة ثم انتبهت فلم اجد الكلب فما كان باسرع
من ان وافاني ومعه رغيف فاكلته وفعل كفعله
في اليوم الاول فلما كان في اليوم الثالث غاب عني
فقلت مضى يجيء لي بالرغيف فما اشعر الا وقد جا ومعه
الرغيف فقربه لي وما اشعر الا وابني على راسي يبكي
وقال ما تصنع هاهنا فحل كتافي واخرجني فقلت له من
اين علمت بمكاني ومن دلك علي فقال كان الكلب ياتينا
كل يوم فنطرح له الرغيف على رسمه فلا ياكله وقد كان
معك فانكرنا رجوعه وانت لست معه فاتبعته حتى
وقعت عليك وهذا ما كان من خبري وخبر هذا الكلب
فهو عندي اعظم من الاهل مقدارا وكذلك القرابة
فرايت اثر الكتاف قد اثر في يده اثرا وروينا

عن محمد بن خلف بن المرزبان انه قال حدثني لص تايب قال دخلت
مدينة ذكرها لي فجعلت اطلب شيئا اسرقه فلم اصب شيئا ووقعت
عيني على صيرفي فما زلت احتال عليه حتى سرقت كيسا له وانسللت
فما رحت غير بعيد واذا بعجوز معها كلب قد وقعت
في صدري تبوسني وتلزمني وتقول يا ابني فديتك والكلب
يبصبص ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت
المراة تقول بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فتعجب
الناس من ذلك وتشككت انا في نفسي وقلت ارضعتني وانا
لا اعرف فهام قالت تجي معي الى البيت وتقيم عندي فلم تفارقني
حتى مضيت معها الى البيت واذا عندها جماعة احداث يشربون
وبين ايديهم الفواكه والرياحين فرحبوا بي واجلسوني معهم
ورايت لهم بيتا حسنا فوقعت عيني عليها فجعلت اسقيهم وهم
يشربون الى ان ناموا جميعا فقمت وكورت ما عندهم
وذهبت اخرج فوثب علي الكلب ونبح نبح الاسد وصاح
وجعل يتراجع الى ان انتبه كل نايم فخجلت واستحييت
فلما كان النهار فعلوا مثل فعلهم امس وفعلت انا
ايضا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة على الكلب الى الليل
فما

فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رمت الذي رمته فاذا
الكلب قد عارضني بمثل ما عارضني به فجعلت احتال
ثلث ليال فلما ايست طلبت الخلاص منهم وقلت لهم اتاذنون
لي في الخروج فقالوا الامر للعجوز فاستاذنتها فقالت
هات الذي اخذته من الصيرفي وامض حيث شئت ولا تقيمن
في هذه المدينة فانه لا يتهيا لاحد ان يعمل معي فيها عملا فاخذت
الكيس واخرجتني ووجدت انا مناي ان اسلم منها وما
قدرت ان اطلب منها ما انفقه فدفعت لي مقدارا يسيرا
وخرجت معي حتى اخرجتني من المدينة والكلب معها
فلما جاوزت حدود المدينة وقفت ومضيت والكلب
يتبعني حتى بعدت ثم تراجع ينظر الي ويلتفت وانا انظره
حتى غاب عني وقال ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان
اخبرني بعض الشيوخ من اهل الجبل قال كنت انا مع جماعة
خارجين الى اصبهان فلما صرنا في بعض الطريق مررنا بخان
خراب ليس فيه احد واذا بصوت كلب ينبح واذا حركة
شديدة فدخلنا الخان باجمعنا واذا نحن برجل نعرفه من
الفيوج وكان معه كلب لا يفارقه ابدا واذا بعض الثلوج

قد وقع عليه وكان الشيخ قد طرح في حلقه وترا يخنقه
به فلما رأى الكلب ذلك ثار الى الشيخ فخمش وجهه وعضه
في قفاه فقطع منه قطعة لحم فخر الشيخ مغشيا عليه فخلصنا
الجدي من حلقه وصاحبنا الوتر وكان قد اشرف على التلف وقبضنا
الشيخ وكتفناه بوتر ورفعناه الى السلطان. وقال
ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز قال كنت يوما امشي في الصحرا
فاذا قرب من عشر كلاب من كلاب الرعاة شدوا علي
فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة واذا كلب ابيض خرج
من بينهم وجعل يحمل عليهم وطردهم عني ولم يفارقني حتى
تباعدت عن الكلاب ثم التفت فلم اره وكان لي معلم
يعلمني الحروف ثم انصرف فاخبرته فقال لي يوما اي معلمك
حروفا تجمع لك كل شي قلت وما هو قال مراقبة الله عز وجل
وروى ابرهيم الخواص قال كنت جالسا في مجلس من المسجد
وعندي جماعة اذ سمع صوت الملاهي من الجيران فاضطرب
من ذلك من كان بالمسجد وقالوا يا با اسحق اما ترى
فخرج ابرهيم من المسجد نحو الباب الذي كان فيه المنكر
فلما بلغ طرف الزقاق واذا كلب رابض فلما قرب منه
ابرهيم

ابرهيم نبح عليه وقام في وجهه فعاد ابرهيم الى المسجد وتفكر
ساعة ثم قام مبادرا وخرج فمر على الكلب فبصبص
له فلما قرب من باب الدار خرج له شاب حسن الوجه وقال
ايها الشيخ لم انزعجت كنت وجهت بعض مريديك يبلغ لك
كلما تريد ثم قال لك علي عهد الله وميثاقه لا عدت شربت ابدا
ثم كسر جميع ما عنده من الالات واراق الشراب وتاب
وصحب اهل الخير ولزم العبادة ورجع ابرهيم الى المسجد
فلما جلس سال عن رجوعه اول مرة ثم خروجه في الثانية
وما كان من امر الكلب قال نعم اما نبح الكلب علي فلفساد
كان قد دخل علي قلبي في عقد كان بيني وبين الله تعالى
لم انتبه له في الوقت فلما رجعت الى الموضع ذكرته واستغفرت الله
تعالى عنه ثم خرجت الثانية وكان ما رايتموه هذا
لكل من خرج الى ربه لهي وانكر قلبه فاذا وقع الامر على الصحة
لم يبق عليه شي فكان الامر على ما عاينتموه. وسمعت
ابا محمد عبد الصمد بن عمر بن ظافر الاخصاصي يقول كان لنا
كلب وكان يسرح مع الغنم يصحبه الراعي دايما فلما كان في
بعض الايام جا الى البيت وحده فافتقدت الغنم فلم اجدهم

فقلت له واين الغنم فخرج وجا معه الغنم والراعي فقلت
للراعي الكلب جا اليك اقبل نعم وسمعت محمد بن عمران
ابن منتهم الدوله حسن الاخصاصي قال كان عندنا بالاخصاص
رجل موذن الجامع يسمى منصور ويعرف بابي الركوات وكان
لنا كلب وكان من عادته ان المؤذن اذا اذن لا يزال
يعوي حتى يفرغ الاذان واذا اذن غيره لا ياتي الكلب
ولا يعوي فلما كان في بعض الايام تاخر الموذن عن اول
الوقت في الفجر فجا الكلب الى باب داره ينبح ويتعلق بالباب
ويخمشه باظفاره فانتبه المؤذن لذلك وجا الى الجامع
وهذه مشهورة بالاخصاص وقال احمد بن عصام
كتب الينا وكان باصبهان ان الموت كثير وقال
لي الحسين يعني ابن جميل يا ابا يحيى حتى يرتفع الى زهير فنخبره
مما كتب الينا فلعله يدعو لهم بدعوة يعني زهير بن نعيم
البابي فاتيناه واخبرناه بما كتب الينا من كثرة الموت
فقال لي لا تابر قلته ولا تخاف كثرته ثم قال حدثني معدي
عن رجل يكنى بابي البغيل وكان قد ادرك زمن الطاعون
قال ابو البغيل كنا نطوف في المحال وندفن الموتى فلما كثروا
لم

لم نقو على الدفن فكنا ندخل الدار نرى قد مات اهلها باجمعهم
فنسد الباب عليهم فدخلنا دارا ففتشناها فلم نجد
فيها احدا حيا فسددناها قال فلما مضى الطاعون
كنا نطوف وننزع تلك السدود التي سددناها ونزعنا
سد ذلك الدار التي فتشناها فلم نجد فيها احدا حيا
فاذا نحن بغلام في وسط الدار طري دهين كانه اخذ
منذ ساعتين من حجر امه قال فبينما نحن وقوف نتعجب منه
اذ دخلت كلبة من شق الباب او خرق في حايط قال
فجعلت تلوذ به فجعل الغلام يحبو اليها حتى قبض ثديها وشرب
من لبنها قال زهير قال معدي رايت هذا الغلام في
مسجد البصرة وهو رجل قابض على لحيته اشارات
الهرة عن الشيخ العارف القدوة فخر الدين الفارسي
رحمه الله قال اقمت بالخانقاه مدة سنين يعني الخانقاه
التي بالقاهرة قال فكان عندنا هرة وكان لها نصيب
من الطعام يوضع لها بالسماط مع طعام الجماعة وكان
من عادتها انها لا تقربه الا اذا قال الخادم الصلاة فتقدم
الى نصيبها المعين لها ولا تعدو الى غيره فتتناوله

مكانها على السماط فاذا فرغت من اكله بقيت جالسة
في مكانها الى ان تفرغ الجماعة ويقول الخادم اشكروا الله تعالى
فنقوم لقيام الجماعة فلما كان ذات يوم وقد مدوا السماط
على العادة خطفت الهرة من بعض الجماعة قطعة لحم من غير نصيبها
ثم انصرفت وجاءت ثاني مرة واخذت قطعة لحم من قدام اخر
من الجماعة فقام بعض الجماعة اخذها وعرك اذنها ولطمها
بين فولت ثم جاءت وفي فمها قطعة ثم عاودت وجاءت بولد
اخر فتركته ثم عاودت وجاءت بولد ثالث ثم جلست
وجعلت يدها على فرطوستها فقال الشيخ محي الدين الكردي
ايش هذا الذي جرى من الهرة قال هذا كانها تقول انا لما كنت
مجردة مثلا كان لي نصيب واحد فالان لي هذه الاولاد
فامر الشيخ ان يطلق لها ما يقوم بها وباولادها ه — اشارات

الحيات — قال ابو جعفر الحداد كنت اختلف الى الصوفية
في بدايتي وانا حدث فلما كان ذات يوم تبعني رجل يتعرض
فدفعته عن نفسي فلازمني فلما كان ذات يوم سعى بي
الى خشيت ان يقطعني عن صحبة الفقرا وضاق صدري فخرجت
الى البرية لا يكلمني ولا اكلمه اذا مشيت مشى واذا جلست

جلس فلما كان بعد ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب جئت
الى بير طويل فقلت له ان مضيت عني والا طرحت نفسي
في هذه البير فلم يصدقني اني افعل ذلك فسكت فرميت
نفسي في البير فوقعت على صخرة في وسط البير فجلست عليها
وجعل الرجل يصيح في الصحراء وقد جعل التراب على راسه
ويأتي كل ساعة ويطلع في البير ثم هام على وجهه وبقيت
في البير ثلثة ايام على حالي فلما كان يوم الرابع واذا
حية عظيمة قد خرجت من ثقب في البير ودارت حول البير
على راس الماء فقلت في نفسي قد امرت في بامر من احكام الله ان كنت
تعالى فلما بلغت الي عندي قامت فرمت شيا اصفر
كانه صفار البيض على وجه الماء ثم ذهبت الى الثقب
فقلت ما اشك ان هذا رزقي فمسسته فاذا هو لبن فاخذته
وذقته فاذا طعمه طيب فوجدت فيه الشبع فلما كان
في اليوم الثاني اذا بالحية خرجت من الثقب ودارت
في البير على راس الما وفعلت كذلك واكلته وفي اليوم فاخذته
الثالث فكاني انست بالموضع وغمني فوات الصلاة كذلك
فخرجت الحية في اليوم الرابع وانسابت في الحايط حتى

صار راسها عند راس البير وذنبها في اخل البير وكانها
تقول لي تمسك بي فتعلقت بها واذا هي رفعتني الى راس البير
فخرجت ودخلت البصرة وجيت للفقراء وحدثتهم فدعوا
الى ذعا رايت بركته ثم صرت الى اهلي فحدثتهم **وقال**
عبد الله بن فاتك رضي الله عنه كنت نجبل النور بالمصيصه
فدخل في رجلي عظم فجهدت في نفسي كل الجهد ان اخرجه
فلم اقدر عليه فبقي في رجلي اياما كثيره حتى ورمت
رجلي وانتفخت واسودت وصارت مثل الزق فبقيت ملقي
تحت شجره فغلبتني عيني فنمت فوجدت راحه واذا انا بحيه
سوداء قد وضعت فمها على الموضع الذي فيه الوجع تمصه
وترمي بالقيح والدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته
فحسست شي لين فمسحت على رجلي فما ادري لسانها
كان ام ذنبها فجلست فاذا بالدم وقطعه العظم
مطروحه وانا لا ادري اي الرجلين كان العظم فيها
**وقال** شريح بن يونس كنت ليلة نايما على شراعه
فسمعت صوت ضفدع فاخذت السراج ونزلت فاذا بضفدع
في فم حية فقلت لها سالتك بالله الا ما خليته فخلته
وقال

**وقال** ابو احمد بن احمد بن يحيى الجلا عرف من كان
في فلاة من الارض وهو وحده فبات في واد وحوط حوله
دائرة وقرا عليها اية من القران فبينما هو اذ سمع وجبة شديده
فانتبه فاذا حية عظيمة تدفع بصدرها الحجارة والخشب
حتى جاءت الى الخط وابصرته فلم تقربه فقال له بعض
من حضر رحمك الله ما الذي قرات فقال اية الكرسي
**وقال** ابو سعيد الخراز سمعت ابرهيم الهروي
يقول بينما رجل يسير في يوم صايف اذ عدل الى شعب فاصاب
فيه مغارة قال فدخلت فيها فلم البث ان دخل علي ثعبان
كانه النخلة فتطوق في اشق المغارة وجعل ينظر الي
فقلت في نفسي لعلي رزق له فلم يهلني امره فما لبث ان خرج
من المغارة ثم عاد الي وفي فمه رغيف حوارى قد ذهب
منه عضة فوضعه عند راسي ورجع الى موضعه فتطوق
فيه فقمت واكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت
فلقيتني رفقه فقالوا لي من اين اتيت قلت من هذا الشعب
فقالوا هل رايت ما راينا قلت وما هو فقالوا اعترض
علينا في الرفقة ثعبان فقام على ذنبه وفتح فاه ونفخ

وكان معنا انسان ظريف فيه تادب فقال اظنه
جائعا ورمى اليه رغيفا من الحوارى فاخذ الثعبان
ومضى فقلت لهم انا اكلته وخليتهم ومضيت ۞
وجا جماعة الى الشيخ ابي يعزي رحمه الله عليه فقالوا
له نحن جيرانك وكانوا قريبا منه وكان قد تسلط
عليهم ثعبان افنى ما عندهم من المواشي وغيرها وكان اذا
اقبل على القرية يظل لهم كانه الجبل العظيم فخليت القرية
بسببه فذكروا ذلك له فخرج الشيخ ابو يعزي رضي الله عنه
الى القرية وليس بها احد فجا الثعبان فلما راى الشيخ تضالى
بين يديه فصاح عليه الشيخ وقال له لا تعد الى هذه القرية
ابدا فما عاد اليها والقصة مشهورة معروفة بالغرب ۞ ذكر

## في اشارات الفيران

ابو بكر الحاضنة عن مودبه ابو طالب المعروف بابن اللوا وكان
رجلا صالحا يسكن بطرابلس انه كان ذات ليلة قاعد
ينسخ قال وكنت ضيق الصدر واليد فخرجت فارة كبيرة فجعلت
تعدو في البيت ثم خرجت اخرى وجعلا يلعبان بين يدي وكا
بين



بين يدي طاسة فكببتها على احداهما فجات الاخرى فجعلت
تدور حول الطاسة فدخلت الشق وخرجت وفي فيها دينارا
صحيحا فتركته بين يدي واشتغلت انا بالنسخ فقعدت
ساعة تنتظر ثم رجعت فجات بدينار اخر وقعدت الى
ان جات باربعة او خمسة وقعدت زمانا اطول من كل
نوبة ثم رجعت فاخرجت جلدة كانت فيها الدنانير
فتركتها وفيها فتق الدنانير فعرفت ان ما بقي شي فرفعت
الطاسة ففرتا ودخلتا الشق واخذت انا الدنانير ۞
وروي عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد بن عمرو انه خرج
ذات يوم الى البقيع وهو المقبرة لحاجة وكان الناس
لا يذهب احدهم الى حاجته الا في اليومين والثلاثة وكا
يبعر كما تبعر الابل فدخل خربة فبينما هو جالس لحاجته
اذ راى فارا اخرج من شق وفي فمه دينارا ثم دخل فاخرج
اخر حتى اخرج سبعة عشر دينارا فخرجت ثم اتيت بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبرها وقلت اخرها
صدقة يا رسول الله قال خذها لا صدقة فيها بارك الله
لك فيها ثم قال لعلك اتبعت يدك في الجحر قلت لا والذي

اكرمك بالحق فلم يبق اخرها حتى مات **اشارات**
**النمل** روي ان المطر انقطع على بني اسرائيل فاوحى الله تعالى
الى نبيهم اني امرت السما ان لا تمطرهم والارض ان لا تنبت
لهم واوحيت الى اضعف خلقي ان يمونوهم ثم امرهم ان ياتوا
قرية النمل لياخذوا منها قوت سنتهم فجعل الرجل ياتي بكيال
قوت سنته فلما كان في العام المقبل زرعوا وحملوا
الى النمل ضعف ما اخذوا منهم فخرج النمل فاخذوا ونقد ما
اخذ منهم وتركوا الباقي ه **وروي** عن عبد الله احمد
ابن حنبل انه قال رايت ابي قال للنمل اخرجوا من داري فرايت
النمل قد خرجت وهم نمل سود فلم ارى في البيت نمل بعد ذلك

**في اشارات عالم الما** في التمساح ه **قال**
ابو عبيد بن الحلا خرجت الى شاطي نيل مصر فرايت امراة تبكي
وتصرخ فادركها ذا النون وقال لها ما بالك تبكي
قالت كان ولدي على صدري فخرج تمساح فاخذه مني
قال فاقبل ذو النون على صلاته فصلى ركعتين ودعى
بدعوات فاذا التمساح قد خرج من الما والولد معه فدفعه
الى امه قال ابو عبد الله اخذته وانا ارى **وحدث**

عن

عن الشيخ حسن بن عبيد انه قال سالت رجلا يقال له
يحيى بن عطامة احد اصحاب شيخنا محمد بن حسان ما رايت
من الشيخ فانت صحبته قبلنا فقال رايت في بطن رجله
جرح فسالته عنه قال وما سوالك عن هذا وكان لي
مع الشيخ اذلال بتقدم الهجرة وصحبتي له قلت سالتك بالله
الا ما اخبرتني فقد وقع في نفسي لذلك اثر فقال كنت
في بداية الامر احط نفسي واحملها على المخالفة وكان
قبالة المكان الذي كنا فيه جزيرة وسطانية في
البحر فاليت على نفسي ان لا اصل الى وردي الا فيها ثم نزلت فلما
نزلت خطفني التمساح فعدى بي الى الجزيرة ولم يكن الا
انه جرحني في هذا الموضع فقالت لي نفسي لو كان مرادك
هلاكي ها قد حصل ويقع على الجرح النمل وغيره وانت تسال
عن هذا فقلت لا بد لي من الورد فقالت ما يجوز الصلاة
بالدم ولا تقبل قلت انا ما اريد قبولها في هذه الحالة
لكن اريد عذابك ثم توضات وصليت والدم جاري
فلما فرغت من الصلاة قالت لي نفسي سالتك بالله الا ترجع
ترميني في البحر فلو كنت سلمت النوبة فلم ياكلني

اصبر حتى يعبر مركب فتقل لهم يحملوك الى ذلك البر
فقلت لا بد من العبور بلى مركب والغيث روحي الى البحر فلما
صرت فيه جا التمساح فدخل تحتي فركبته الى ان اتى بي الى
البر فطالعني كانه يقول انزل فنزلت فلما كان الغد
جيت عبر فجا التمساح فركبته وعبرت وصارت لي عادة
بعد ذلك كل يوم يغدو ابي ثم قال سألتك بالله لا تحدث
به الا بعد موتي قال والله ما حدثت الا بعد ما مات
شيخنا ابن حيان (ره)

## اشارات السرطان

قال ابو الخير الديلمي كنت جالسا عند خير النساج فاتته
امراة فقالت له اعطني المنديل الذي دفعته لك قال نعم
فدفعه لها فقالت كم الاجرة قال لها درهمان فقالت ما
معي الساعة شي وانا قد ترددت اليك مرارا ولم ارك
اتيك بهما غدا ان شا الله تعالى قال خير ان اتيتني ولم
تجديني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا جيت اخذتهما
قالت له المراة كيف تاخذ من الدجلة فقال ابو الخير هذا
التفتيش فضول منك افعلي ما امرتك قالت المراة ان شا الله تعالى
ثم مرت قال ابو الخير فجات بالغد وكان خير غايبا واذا
بالمراة



بالمراة جات ومعها خرقة فيها درهمان فلم تر خيرا فقعدت
ثم قامت ورمت بالخرقة في الدجلة فاذا السرطان تعلو
بالخرقة وغاص فبعد ساعة جا خير وفتح باب حانوته
وجلس على الشط يتوضا فاذا بالسرطان خرج من الما
يسعى اليه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها
فقلت رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح به في
حياتي قلت لا قال لا تبح به (ره)

## اشارات السمك

روي عن ذي النون المصري قال ركبت البحر ومعنا غلام
اسود ذاهب العقل فلما توسطنا البحر قال الملاح زنوا
الكري فوزنا حتى بلغوا اليه قالوا له زن فانشا يقول

### شعر

أنس القلوب بقرب انس انسها . فتحيرت بين المحبة والهوى

قال الملاح زن قال قد بعثنا الى الخازن لم يزن لك قال
الملاح او في البحر خازن او صيرفي قال ذو النون فبينما نحن
ذلك اذ هاج البحر بموج عظيم وخرجت منه سمكة وفمها
ملان دنانير فجات حتى وقفت بجنب الاسود فقال الاسود
يا ملاح خذها اليك واياك ان تسرف فاخذ منها دينارا

ثم ولت فسألت عنه فقيل لي انه صايم الدهر منذ
خمسين سنة لم يفطر في الشهر الا مرة واحدة وعن
صلح بن سليمن قال احتاج ابرهيم بن ادهم الى دينار وكان
على شاطي البحر فدعى الله تعالى فتشرعت السمك وفي فم كل
واحد منهن دينار فاخذ دينارا واحدا ه وروي
ان بشر الحافي ركب سفينة فيها قوم من التجار فضاع
لهم جوهرة فاتهموه بها لانه كان غريبا بينهم وكان
شعثا خلق الثياب فقيل له ردها الينا وخذ شيا عنها فاها
لا تصلح لك فقام ونادى في البحر وقال يا حيتان ايتوني كل
واحد منكن بجواهر فبعد ساعة طلعت الحيتان راس
البحر مع كل واحد جوهرة فقال للقوم خذوا ما شيتم عوض
جوهركم فندموا على ما خاطبوه به وما كان منهم اليه ه
وعن ابي جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون
صف لنا من خيار ما رايت فذرفت عيناه وقال ركبنا
مرة في البحر نريد جدة وكان معنا فتى من ابنا نيف وعشرين سنة
قد لبس ثوبا من الهيبة فكنت احب ان اكلمه فلم استطع ما
اراه الا اما يصلي واما يقرا واما يسبح الى ان نام فقد كان يوم
فزرا الله وقعت



وقعت في المركب تهمة فجعلت الناس يفتش بعضها
بعضا الى ان بلغوا الفتى النايم فقال صاحب الصرة لم يكن
احد اقرب الي من هذا الفتى النايم فلما سمعت ذلك قمت
اليه وايقظته فما كلمني حتى توضا وصلى اربع ركعات
ثم قال يا فتى ما تشا فقلت ان تهمة وقعت في المركب
وان الناس فتش بعضهم البعض حتى بلغوا اليك فالتفت
الى صاحب الصرة وقال اكما يقول فقال نعم لم يكن
احد اقرب الي منك فرفع الفتى يدعوا وخفت على اهل
المركب من دعايه وخيل لنا ان كل حوت في البحر قد خرج
في فم كل واحد درة فقام الفتى الى جوهرة من فم الحوت
اخذها والقاها الى صاحب الصرة وقال خذ هذا عوض
عما ذهب منك واستحل من الباقي ه اشارات
الضفادع ه عن سعد عن قتادة عن الحسن قال
كانت الضفادع تسكن البحار الى ان وقع ابرهيم
عليه السلم في النار فاقبلت الى البحار فاحتملت الما في
افواهها فكانت تاتي النار فتلقي الما عليها فشكر الله تعالى
لها واسكنها الما وجعل نعيقها التسبيح ه اشارات

دواب الماء ه روى عن بعض الفضلا انه قال بينما
انا اطوف بالكعبة اذا انا بجارية على عنقها طفل صغير
وهي تقول يا كريم يا كريم عهدك القديم فاني اسال
العهد مقيم فقلت لها ايها الجاريه ما العهد الذي بينك
وبينه قالت ركبت البحر فعصفت بنا ريح فتكسرت
السفينه وغرق جميع من كان فيها فلم يخرج منها احد
غيري وهذا الطفل في حجري على لوح ورجل اسود على
لوح اخر فلما اصبحنا نظر الاسود الي وجعل يدفع بيديه
الماء حتى لصق بي واستوى معنا على اللوح فاخذ يراودني
عن نفسي فقلت له يا عدو الله نحن في بلية لا نرجو النجاة
منها الا بطاعته فكيف بمعصيته قال لي دعيني فوالله
لا بد لي من ذلك وكان الطفل نايما في حجري فقرصته
فاستيقظ فقلت له يا عبد الله دعني حتى انوم هذا الطفل
ويكون من امرنا ما قدر الله علينا فمد الاسود يده الى
الطفل فرماه في البحر فرمقت السما بطرفي وقلت يا من
يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود بحولك وقوتك
انك على كل شي قدير قال فما استوعبنا الكلام الا ودابة
من

من دواب البحر قد فتحت فاها فالتقمت الاسود وغاصت
به في البحر وعصمني الله منه بحوله وقوته وهو القادر
على ما يشا فما زالت الامواج ترميني يمينا وشمالا حتى
رمتني الى جزيرة من جزاير البحر وكنت اكل من فواكهها
واشرب من مايها فكنت كذلك ثلثة ايام فلما كان
اليوم الرابع لاحت لي سفينة في البحر فصرت الى تل عالي
واشرت اليهم بثوب معي فخرج منهم ثلاث نفر في زورق
فدخلت معهم فلما دخلت السفينه الكبرى واذا انا بالطفل
الذي لي عند رجل منهم فلم اتمالك ان قبلت بين عينيه وقلت
ولدي والله وقطعه من كبدي فقال لي اصحاب السفينه
المجنونه انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا مجنونه
ولا خبل عقلي ولقد جرى علي من الامر كيت وكيت
وقصصت القصة الى اخرها فلما سمعوا ذلك مني
اطرقوا روسهم وقالوا لي يا جاريه لقد اخبرتينا بامر
عجيب ونحن نخبرك بامر تعجبين منه قالت وما هو
قالوا بينما نحن في البحر بريح طيبة اذا نحن بدابة من
دواب البحر قد اعترضتنا ووقفت امامنا واذا هذا

الطفل على ظهرها واذا بمناد ينادي اذ لم تاخذوا
هذا الطفل من على ظهرها والا هلكتم فنزل واحد
منا ومشى على ظهرها واخذ الطفل فلما دخل به السفينه
غاصت في البحر وانتي قد اخبرتنا بخبر تعجبنا منه وقد
عاهدنا الله تعالى ان لا يرانا على معصية بعد هذا اليوم
ابدا فتاب اولهم واخرهم ه **اشارات الشجر** ه
**روى** المنهال عن ابي يعلى بن مره عن ابيه رضي الله عنهم
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا
منزلا فقال اذهب الى تلك النخلتين وقل لهما يقول لكما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعا فاتيتهما فقلت
لهما فوثبت كل واحدة منهما الى صاحبتها فاستتر بهما
وقضى حاجته ثم قال لهما ارجعا فرجعت كل واحدة
منهما الى مكانها ه **وروى** ابن عباس قال جا
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارايت ان دعوت هذا الغصن
من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعى العرق
فنزل من النخلة وسقط في الارض ثم جعل ينقز حتى
اتى

اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فرجع
حتى عاد في مكانه فقال له اشهد انك رسول الله وامن
**وقال** بكر بن عبد الرحمن كنا جماعة مع ذي النون
المصري في البادية فبقينا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب
هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال
اتشتهون الرطب ثم قام وحرك شجرة ام غيلان وقال
اقسم عليك بالله الذي انبتك وجعلك شجرة الشوك
الا نثرتي علينا رطبا جنيا ثم تركها فنثرت علينا
رطبا جنيا فاكلنا منه وشبعنا ثم نمنا فلما انتبهنا حركناها
نحن فنثرت علينا شوكا فنادى ذو النون يقول
الهي زدني يقينا ومحبة وحقق ما بي على اليقين منك والمحبة
لك ه **اشارات الشجر المجهولة** **قال**
جابر بن عبد الله ضرب المشركون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى غشي عليه فجا ابو بكر رضي الله عنه فقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قالوا من هذا
قالوا ابن ابي قحافة قال فافاق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مغموم مما فعلوا به فجاه جبريل عليه السلم فانطلق

به الى موضع فيه شجر كثير فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
ادع اي شجرة شئت فدعى شجرة منها فاقبلت حتى قامت
بين يديه ثم قال لها ارجعي فرجعت فقال له جبريل انك
على الحق المبين ه وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بواط
وكان قوت كل رجل منا فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه
وكنا نختبط ونأكل حتى قرحت اشداقنا فسرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر
به واذا بشجرتين بشاطي الوادي فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها
ثم قال لها انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه
كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى
فاخذ بغصن من اغصانها وقال لها انقادي علي باذن الله
تعالى فانقادت معه كذلك حتى كان بالمنصف فيما
بينهما فلأم بينهما حتى جمعهما ثم قال التئما علي باذن الله تعالى
قال

قال فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فتباعدت وجلست
احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبل والشجرتان قد افترقتا وقامت كل واحدة منهما على
ساقها مكانها ه وعن ابي امامة قال كان رجل
من بني هاشم يقال له ركانة وكان من افتك الناس واشدهم
وكان مشركا وكان يرعى غنما في واد يقال له اضم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة ذات يوم
يتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي
صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة وقال انت
الذي تشتم الهتنا اللات والعزى وتدعو الى الهك العزيز
الحكيم فادعو يحلك مني اليوم وساعرض عليك امرا
هل لك ان تصارعني وتدعو الهك العزيز الحكيم يعينك
علي وانا ادعوا اللات والعزى فان انت صرعتني فلك عشر
من غنمي هذه مما تختارها فقال عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
نعم ان شئت فاستعد فاستعد ثم صارعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة

لست الذي فعلت بي انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذله
اللات والعزى ما وضع جنبي احد غيرك ثم قال عد فصارعني
فان صرعتني فلك عشرة اخرى نختارها فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم اهبته ودعى كل واحد منهما الهه كما فعل اول مرة
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم الثانية وجلس على صدره
فقال ركانه فلست انت الذي صرعتني انما فعله
الهك العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى ما وضع
جنبي احد قبلك ثم قال له ركانه عد فصارعني
فان صرعتني فلك عشرة اخرى فاخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم
اهبته ودعى كل واحد منهما الهه فصرع النبي صلى الله
عليه وسلم ركانه الثالثة فقال له ركانه لست
انت الذي فعلت هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم
وخذله اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اريد ذلك الا الاسلام
يا ركانه واشفق عليك ان تصير الى النار ان تسلم تسلم فقال
له ركانه اريني آية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله
عليك شهيد ان انا دعوت ربي واريتك آية تجيبني الى ما

دعوتك

دعوتك اليه قال نعم وكان قريب منه شجرة ذات
فروع وقضبان فاشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لها اقبلي فانشقت نصفين ثم التفت على نصف
ساقها وقضبانها وعروقها حتى كانت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وركانه فقال له ركانه
اريتني آية عظيمة فامرها ان ترجع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الله عليك شهيد ان دعوت ربي وامرتها
فرجعت تجيبني الى ما دعوتك اليه قال نعم فامرها فرجعت
فقال ركانه ما لي الا ان اكون رايت امرا عجيبا ولكني
اكره ان تتحدث نساء مكة وصبيانها اني انما اجبتك لرعب
دخل قلبي وقد علمت نساء مكة وصبيانها انه لم يضع
احد جنبي الارض قط ولا يدخل قلبي رعب ساعة لا ليل
ولا نهار ولكن دونك فاختر غنمك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس لي حاجة الى غنمك اذا ابيت ان تسلم فانطلق
النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واقبل ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما يلتمسانه في بيت عائشة رضي الله عنها
فاخبرتهما انه توجه قبل وادي اظم وقد عرفا انه وادي ركانه

لا يكاد تخطيه فخرجا في طلبه واشفقا ان يلقاه
ركانه ويبطش به وجعلا يصعدان على كل شرف
ويشرفان اذ نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم مقبل
فقالا له يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك
وقد عرفت انه جهة ركانه وانه اشد الناس تكذيبا
لك وانه من افتك الناس فضحك اليهما النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اليس يقول الله تعالى والله يعصمك من الناس وانه
لم يكن يصل الي والله معي ثم انشا يحدثهم بحديثه والذي
راه فاعجبا من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركانه
قال نعم فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعلم انه وضع
جنبه انسان قط قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
دعوت ربي فاعانني عليه وقال الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم شكى الى الله تعالى من قومه انهم يخوفونه فاوحى الله
تعالى اليه ان ات وادي كذا فان فيها شجرة فادع غصنا
منها ياتيك ففعل فجاءت تخط الارض خطا حتى انتصبت
بين يديه فحبسه ما شاء الله تعالى ثم قال له ارجع كما
جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة على

في اشارات البلبل عن سليمان بن احمد قال
حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا ابو النعمان قال
اتيت منصورا اعوده فقال لي بات شعبان في هذا البيت
وكان هناك بلبل لابني فقال ما بال هذا الطير محبوس
لو خلي عنه فقلت هو لابني وهو هبة مني لك قال
فقال لا ولكن اعطه دينارا قال ثم اخذه وخلى
عنه فكان يذهب يرعى ويجي بالعشي فيكون في ناحية
البيت فلما مات شعبان تبع جنازته فكان يضطرب
على قبره ثم اختلف بعد ذلك ليالي الى قبره فكان
ربما بات عليه وربما رجع الى البيت ثم وجد ميتا
عند قبره فدفن معه في القبر او الى جانبه اشارات
العصفور عن الجنيد عن ابن محمد قال اخبرني
محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه خرج مع ايوب الجمال
قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل فاذا بعصفور
يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال قد جئت
الى ها هنا ثم اخرج كسرة ففتها في كفه فانحط العصفور
فقعد على كفه ياكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم

قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من
الغد رجع العصفور ففعل له ايوب مثل ما فعل
في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل له ذلك الى
اخر السفر ثم قال ايوب اتدرون ما قصة هذا العصفور
قلنا لا قال كل يوم يجيء مرة فكنت افعل معه
ما رايتم فلما خرجنا تبعنا يقتضي منا ما كنت افعل
به في المنزل ه وقال ابو العباس احمد بن خلف دخلت
يوما على سري السقطي فقال الا اعجبك من عصفور يجي
كل يوم فيسقط على هذا الرواق واكون قد اعددت
له لقمة فافتها في كفي فينزل على اطراف اناملي
فياكل وينصرف فلما كان في وقت من الاوقات سقط
على الرواق ففتتت له الخبز بين يدي فلم يسقط في يدي كما
كان يسقط ففكرت في نفسي ما العلة في وحشته مني
فوجدت اني اكلت ملحا مطيبا فقلت في نفسي انا تائب
عن الملح المطيب فلما عقدت التوبة سقط العصفور على
يدي فاكل وانصرف ه

## اشارات الغراب

كان ادم عليه السلام يحب ولديه هابيل وقابيل من بين
اولاده

اولاده فدعاهما اليه وذكر لهما ما انعم الله عليه من
بدو خلقه وذكر ما كان عليه من المعصية وكيف تقبل الله
توبته وكيف تقبل قربانه ثم قال اني احب ان تقربوا
لربكما قربانا عسى ان يتقبل منكما وكان هابيل صاحب غنم
فاخذ منها كبشا سمينا لم يكن في غنمه خير منه ثم جعله
قربانا وكان قابيل زراعا فاخذ من ادنى الغلة ثم وضعه
قربانا فنزلت من السما نار بيضا ليس فيها حر ولا دخان
فاخذت قربان هابيل واكلته ولم تاكل قربان قابيل
فداخله الحسد من ذلك لاخيه فقال ان اولاد هذا
يفتخرون على اولادي من بعدي واجهد نفسه ان يقتله
ثم تبعهما من منى وهو موضع القربان يريدان منزل ابيهما
ادم وكان هابيل بين يدي قابيل فعمد قابيل الى حجر
عظيم فضرب به راس هابيل فقتله ثم مر على وجهه نادما
فاذا هو بغرابان يقتتلان بين يديه فقتل احدهما الاخر
ثم جعل يبحث في الارض برجليه حتى حفر حفيرة وجر الغراب
المقتول ودفنه في تلك الحفيرة فقال قابيل في نفسه
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الاية فلما ابطا

علي ادم خرج في طلبهما فاصاب هابيل مقتولا فاغتم لذلك
غما شديدا وكانت الارض قد شربت دمه وكانت
الاشجار والنواحي قد تغيرت عن نضارتها وزهرها
فيقال انه انشا يقول

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم • وقل بشاشة الوجه المليح

وفيه شعر اخر غير هذا ثم حمل ادم ولده هابيل على عاتقه
وهو باكي حزين ثم دفنه وبكى عليه هو وحوى اربعين يوما
ولما حمل يونس في السفينة غطى راسه بعمامته ووضع
راسه بين ركبتيه وجلس في المركب فاوحى الله تعالى الى
جبريل ان مر ملك البحر باخراج حوت يلتقم يونس ويكون
في بطنه سجن لا طعم قال فلم يبق حوت الا علا وسبح الا الحوت
الذي جعل الله يونس في بطنه فانه خضع وذل وقال انا
اصغر قدرا ان يحشر الله تعالى في بطني نبيا قال فامر الله
تعالى جبريل عليه السلام ان يقصد ملك البحار ويامره باخراج
ذلك الحوت قال فاتى به من اقصى البحار الى الموضع الذي
فيه يونس وقال بعضهم جعل في عنقه سلسلة من سلاسل
الجنة

الجنة حتى اذا قرب من المركب قال له جبريل عليه السلام
خذ يونس قال اني لا اعرفه قال جبريل اني استحي ان تراني
قال الحوت فصفه لي لئلا اغلط في غيره قال هو شاب
اسمر عليه جبة صوف وعباءة وهو جالس في وسط
المركب فخذه اليك فلما راه اهل المركب صحوا وعظم
عليهم لانه كان من شانهم ان مثل ذلك الحوت لا يخرج
الا للهلكة قال فلما راوه مقبلا اليهم سقط ما في
ايديهم ويونس راسه بين ركبتيه ولا يرا دجوا فقال
له بعضهم الا تفزع معنا كما فزعنا نفزع وانت سالت
ما حالك وما انت قال انا عبد ابق من مولاه وسيده
فما حالكم قالوا قد اقبلت الينا سمكة عظيمة فيها هلاكنا
قال وجعل القوم ينظرون الى السمكة حتى قربت فجعلت
لا تبلغ المركب وانما تلتفت وتنظر فقال بعضهم لبعض هذا
يطلب واحدا منكم فلما سمعهم يونس قال انا بالغته دعوني
حتى اقوم اليه قالوا لا تفعل قال فما تريدون قالوا
نكتب اسمك واسماءنا على صخور معنا وهي الجنة فان
غاصت صخرتك كما غاصت صخورنا فلم نقصد واحدا بعينه

وأي صخرة وقفت على راس الماء فهو صاحبها قال ففعلوا
فغاصت الصخور الا صخرة يونس قالوا الصخر تحمله الما
اذا اشتد الريح عليه ولكن عليكم بالسهام فكتبوا اسمه
واسماءهم فغاص سهمه دون السهام قالوا البحر والريح
يحمل مثل هذا ولكن نتقارع فتقارعوا فقرعوه وهو
قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين قال فعند ذلك
قالوا له القوم قم لا نهلك معك قال فخرج فلما اخرج راسه
الى صدر المركب وافاه الحوت محققا عليه يطلبه فمال
الى اخر المركب فوافاه الحوت فلما راي ان لا ملجا له منه
رمى بنفسه اليه فالتقمه من وقته **ولما** حملت حنا
بنت فاقود بمريم ابنة عمران جعلت ما في بطنها محررا لله
تعالى فلما وضعت مريم خشيت ان لا يقبل الانثى محررا
فلفتها في خرقة ووضعتها في بيت المقدس عند القرا
فتساهم القرا عليها لانها كانت ابنة امامهم وكانوا
القرا من ولد هرون فساهموا عليها ايهم ياخذها فقال
زكريا وهو رئيس الاحبار انا اخذها وانا احقكم بها لان
خالتها عندي ام يحيى قالت القرا قد كان في القوم من
هو

هو اقرب اليها منك فلو تركت لاحق الناس بها تركت
لامها ولكنها محررة عمرانا نتساهم عليها فمن خرج سهمه
فهو احق بها فاقترعوا ثلاث مرات باقلامهم التي يكتبون
بها الوحي ايهم يكفل مريم عليها السلم فقرعهم زكريا
وكانت قرعة اقلامهم انهم جمعوها في موضع ثم غطوها
وقالوا لبعض الخدام بيت المقدس الذين لم يبلغوا الحلم ادخل
يدك واخرج منها قلما فادخل يده فخرج قلم زكريا فقالوا
لا نرضى ولكن نلقي الاقلام في الماء فمن جرى قلمه في جرية
الما وارتفع فهو يكفلها فالقوا الاقلام في نهر الاردن
فارتفع قلم زكريا في جرية الما فقالوا نقترع الثالثة فمن
جرى قلمه فهو يكفلها فالقوا اقلامهم فجرى قلم زكريا
مع الماء وارتفعت اقلامهم في جرية الما فقبضها عند ذلك
زكريا **وذكر** ابو جعفر احمد بن يوسف بن ابرهيم
المعروف بابن الداية في رسالة الى بعض اخوانه في حسن العقبى
قال حدثني محمد بن حرب وكان لهجا بالصيد فزهد فيه
وامسك عنه فسالته عن كراهيته له بعد شغفه
به فقال لي دللنا على ثلم في جبل المقطم تشرب منه الوحش

نشرب منه الوحش الى البحر فيوخذ بيسير السعي فقصدنا
الى الموضع باكرا واقمنا الى ان زحل الشمس وكان ذلك
اليوم يوم بسط فوافى وحش ذلك الجبل فلما احسست بنا
على التل فتقهقرت منا وما دنت ثم اخذها العطش فقربت
منا وردها الخوف فرايتها وقد تجمعت واخرجت السنتها
ورفعت روسها الى السما وعجت عجة فحلف لي محمد بن احمد
انه راى في الجو غيما كامثال الدراهم ثم تلفف فجا
الجو حتى صار سحابا بها برق ورعد وجا بالمطر كافواه
القرب فملات القلب والنقار وانها ترقص فيه وتشرب
فلما رويت تسلمت الجبل فتعاهدنا على ان لا نتعارض للصيد
ابداه وحكي عن ابي جعفر الاعور قال كنت
عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشيا
للاوليا فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير
يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل
فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه
وكان هناك شاب فاخذ في البكا حتى مات في الوقت
وروينا عن ابي ريحانه عبد الله بن مطر انه ركب

في البحر فاشتد عليهم البحر ذات يوم فقال اسكن
ايها البحر فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار
كالزيت ه تم كتاب النطق المفهوم ه
من اهل الصمت المعلوم ه

الحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ووافق الفراغ من نسخه في الثامن والعشرين من شهر رجب الفرد
من شهور سنة اثني وخمسين وثمان ميه احسن الله عقباها
على يد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي
عفو ربه القدير احمد بن محمد بن احمد الكرمي
الموقع الخفي عامله الله وجميع المسلمين
بلطفه الخفي ه
امين